

تَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِي
وَالْمَشْرِقِ بِالْمُفَسِّرِ الْكَبِيرِ وَمُفَاتِحِ الْقُبُورِ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ رَازِي قُرَاطِ الدِّينِ ابْنِ الْعَلَاءِ حَمِيدِ الدِّينِ مُرْ
الْمَشْرِقِ بِطَبِيبِ الرَّيِّ نَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ
٥٢٤ هـ - ٦٠٤ هـ

حقوق الطبع محفوظة للمطبع
الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

تمت طباعة الطبعة بالهدرس لآيات الاستقام
الجزء التاسع عشر

دار الفكر
الطبعة الثانية والثلاثون

حقوق الطبع محفوظة للنشر
الطبعة الأولى: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

د. نعمان الطائفة والنشر والتوزيع : لبنان - بيروت - حارة مرتك شارع عبد نور
هاتف ٢٧٢٦٤٠ - ٢٧٢٦٨٧ ص . ب ٧٠٩٩ برلينا بيلدي

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى الْغُلَبَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٥﴾

قوله تعالى : ﴿ وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ﴾ إذ في ذلك آيات لقوم يتفكرون ﴿ وهو الذي مد الأرض ﴾

واعلم أن الاستدلاله بخلق الأرض واحرفه عن وجوه : الأول : أن الشيء إذا تزايد حجمه ومقداره صار كأنه فحجم وقطعه لا يتغير عنه فقله ﴿ وهو الذي مد الأرض ﴾ إشارة إلى أن الله سبحانه هو الذي جعل الأرض محضة بذلك المقدار المعين ، حاصل له لا يزيد ولا ينقص والدليل عليه أن كون الأرض أريد عقداً ما هو لأن رخص من أمر حائر ممكن في نفسه فاختصاصه بذلك المقدار المعين لا بد أن يكون بتخصيص وتقدير مقدور ، الثاني : قال أبو بكر الأصم قد هو بسيطاً ما لا يدرك منهاه فقله ﴿ وهو الذي مد الأرض ﴾ يشعر بأنه تعالى جعل حجم الأرض حجمه عظيم لا يقع البصر على منهاه ، لأن الأرض لو كانت صغر حجمها عما هي الآن عليه لا اكمل الانتفاع به . وثالث : قال قوم كانت الأرض مسورة فمدها ودحاها مكة من تحت البيت فنصب كذا وكذا ، وقال آخرون : كانت عثمعة عند البيت المقدس فقال لها فذهبي كذا وكذا .

اعلم أن هذا القول أقامه إذا قلنا الأرض مسطحة لا كروية وأصحاب هذا القول احتجوا عليه بقوله ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ وهذا القول مشكل من وجهين : الأول : أنه ثبت بالدلائل أن الأرض كروية فكيف يمكن التكلمة فيه ؟

قال قالوا : وقوله ﴿ مد الأرض ﴾ يعني كروية فكيف يمكن التكلمة فيه ؟

قلنا : لا نسلم أن الأرض حجم عظيم وانكسرة إذا كانت في غيبة الكبر كان كل قطعة منها

نشاهد كالسطح ، وانتفاوت احاصل بينه وبين السطح لا يحصل إلا في علم الله . ألا ترى أنه تعالى قال : ﴿ ووجعل أوتادها ﴾ فجعلها أوتادا مع أن القاس يستترون عليها فكذلك ههنا والشبي : أن هذه الآية إنما ذكرت ليستدل بها على وجود النصاب ، والشرط فيه أن يكون ذلك أمر مشاهد معلوما حتى يصح الاستدلال به على وجود النصاب وكما بيناه في بحث البت الأمر غير مشاهد ولا محسوس فلا يمكن الاستدلال به على وجود النصاب . فثبت أن التأويل الحق هو ما ذكرناه .

﴿ والنوع الثاني ﴾ من الدلائل الاستدلال بأحوال الجبل وأنه الإشارة بقوله ﴿ وجعل فيها رواسي ﴾ من قولها ثالثة بآية في أحيازها غير متفقة غير أمكانها ، يقال : راسا هذا الوتد وأرسيته المراد ما ذكرناه .

واعلم أن الاستدلال بوجود الحك على وجود النصاب انعدام الحكم من وجوه : الأول : أن طبيعة الأرض واحدة فحصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض لا بد وأن يكون بتحقيق التدرج للحكيم ، فانت الفلاسفة . هذه الجبل إنما تولدت لأن البحار كانت في هذا الجانب من العالم فكانت تولد في البحر طين لرحا ، ثم يهوى إليه الشمس فيها فينقلب حجرا كما يشاهد في كور القراع ثم إن الماء كان يغور ويعل ويتعجر البقا . فلهذا است تولدت هذه الجبال قعوا : وإنما كانت البحار حاصلة في هذا جانب من العالم لأن أوج الشمس وحضيضها متحرك كالهي الدهر . لا قدم ثالث حضض الشمس في جانب الشمال والشمس منى كانت في حضضها كانت الجنوب في الأرض فكان السبعين أقوى وشدة السحونة ترحب اجتذاب الرطوبات فحين كان الحضيض في جانب الشمال كانت البحار في جانب الشمال . ولأن لما انقلب الأوج إلى جانب الشمال والحضيض في جانب الجنوب انضمت البحار إلى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال في جانب الشمال . هذا حاصل كلام القوم في هذا الباب وهو طبع من وجوه : الأول . أن حصول الطين في البحر أمر عام ووقوع الشمس عليها أمر عام فلم يحصل هذا الجبل في بعض الجوانب دون البعض ، والشبي . وهو أن مشاهد في بعض الجبال كان تلك الأحجار موضوعة ساق فساد فكان البناء لبنات كثيرة موضوعة بعضها على بعض وبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذي ذكره . والثالث : أن أوج الشمس الآن قريب من أول النحران فعلى هذا مضي قريب من تسعة الأقسام من الوقت الذي استل أوج الشمس إلى جانب الشمال ، وهذا التدبير بما أن الجبال في هذه المدة المضيئة كانت في انفتحت ، فوجب أن لا يبقى من الأحجار شيء ، لكن ليس الأمر كذلك ، فعلمنا أن السبب الذي ذكره ضعيف .

﴿ والوجه الثاني ﴾ من الاستدلال بأحوال الحك على وجود النصاب في الجبال ما

يحصل فيها من معادن الصلوات السمة ومواضع الجوهر النقية ، وقد يحصل فيها معادن الرخايات والإملاح وقد يحصل فيها معادن العطر والحر والكبريت ، فكون الأرض واحدة في الطبيعة ، وكون الجبل واحد في الطبع ، وكون تأثير الشجر واحد في الكل يدل دليلاً ظاهراً على أن الكل يتغير فادر فادر من غير أن يشابه المتعدلات والممكنات .

❖ والوجه الثالث ❖ من الاستدلال بأحوال الجبل أن حبسها تولد الأنهار على وجه الأرض ، وذلك أن الحجر جسم حبيب فإذا تصاعدت الأبخرة من قعر الأرض ووصلت إلى الجبل حبست هناك فلا تزال تتكامل ، فيحصل تحت الجبل مياه عظيمة ، ثم إنها لكثرتها وقوتها تنفج وتخرج وتسيل على وجه الأرض ، فمنفعة الجبال في تولد الأنهار هو من هذا الوجه ، ولهذا السبب قلبي "كثير الأمر أبنا ذكر الله الجبال قرن بها ذكر الأنهار مثل ما في هذه الآية . ومثل قول ❖ وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسمياكم ماء نزلنا ❖

❖ والتمتع الثالث ❖ من لدلائل المذكورة في هذه الآية الاستدلال بمجانب خلقه النبات ، والله الإشارة بقوله ❖ ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ❖ وفيه مسائل :

❖ المسألة الأولى ❖ إن الحبة إذا وضعت في الأرض وأثرت فيها انداوة الأرض ربت وكثرت وبسبب ذلك ينشق أعلاها وأسفلها فيخرج من الشق الأعلى الشجرة الصاعدة في الهواء ويخرج من الشق الأسفل المعروف بالفاتعة في أسفل الأرض وهذا من التعجيب ، لأن طبيعة تلك الحبة واحدة وتأثير الطبايع والأفلاك والكواكب فيها واحد ثم إنه يخرج من الجانب الأعلى من تلك الحبة جرم يساعد آل الهواء من الجانب الأسفل منه جرم غائص في الأرض ، ومن المحال أن يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضدتان ، فعلمنا أن ذلك إما كان بسبب تدبير المدير الحكيم والمقدر العديم ، لا بسبب الطبع والحاصية ، ثم إن الشجرة الثابتة من تلك الحبة بعضها يكون خشباً وبعضها يكون نورا ثم إن تلك الشجرة أيضا يحصل فيها أجسام مختلفة الطبايع ، فالجورله أربعة أنواع من القشور ، فالقشر الأعلى وقته القشرة الخشبية ونحتها انقشرة المحيطة بالنسفة ، وتحت تلك القشرة قشرة أخرى في غاية الرقة تمتاز عما فوقها حال كون الجوز رطباً وأيضاً فقد يحصل في الشجرة الواحدة الطبايع المختلفة فالأفراج قشره حار بابس وطمه حار رطب وحامه بارد بابس وبزره حار بابس ونوره حار بابس ، وكذلك فإن العنب قشره وعجمه باردان بابسان وحمه وماؤه حاران رطبان فتولد هذه الطبايع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوي تأثيرات الطبايع وتأثيرات الأنجم والأفلاك لا بد وأن يكون لأهل تدبير الحكيم القادر العديم .

﴿ المسألة الثانية ﴾ المراد بزوجين اثنين : صنفين اثنين ، والاختلاف إما من حيث الطعیم كالخلل والحامض ، أو الطبيعة كالخار والبارد ، أو اللون كالأبيض والأسود .

فإن قيل : الزوجان لا بد وأن يكون اثنين ، فما القائدة في قوله ﴿ زوجين اثنين ﴾

قلت : قيل إنه تعالى أول ما خلق العالم وخلق فيه الأشجار خلق من كل نوع من الأنواع اثنين فقط ، فلو قال : خلق زوجين ، لم يعلم أن المراد النوع أو الشخص . أما لما قال اثنين علمنا أن الله تعالى أول ما خلق من كل زوجين اثنين لا أقل ولا أزيد ، والحاصل أن الناس فهم الآن كثرة . إلا أنهم لما ابتدوا من زوجين اثنين بالشخص هما آدم وحواء ، فكذلك القوم في جميع الأشجار والزرع والله أعلم .

﴿ النوع الرابع ﴾ من الدلائل المذكورة في هذه الآية الاستدلال بأحوال الليل والنهار واليه الإشارة بقوله ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ والمقصود أن الإنعام لا يكمل إلا بالليل والنهار وتعاقبهما كما قال ﴿ فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ ومنه قوله ﴿ يغشى الليل نهار بظلمة حبشية ﴾ وقد سبق الاستقصاء في تقريره فما سلف من هذا الكتاب . قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : ﴿ يغشى ﴾ بالتشديد وفتح الغين والفاءون بالتحفيف ، ثم إنه تعالى لما ذكر هذه الدلائل النبوة والفواطم الفاعلة ، قال ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾

واعلم أنه تعالى في أكثر الأمر حيث يذكر الدلائل الموحدة في العالم السفلي يذكر عظيمها ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ أو ما يعرب منه بحسب المعنى ، والنسب فيه أن الفلاسفة يستدلون حوادث العالم السفلي إلى الاختلافات النوافعة في الأشكال الكوكبية ، فما لم نعلم الدلالة على دفع هذا السؤال لا ينتم المقصود ، فلهذا المعنى قال ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ كانه تعالى يقول بحال التفكير بل لا بعد ولا بد بعد هذا المقام من التفكير والتأمل ليتم الاستدلال .

واعلم أن الجواب عن هذا السؤال من وجهين : الأول : أن نقول هبوا أنكم استدتمت حوادث العالم السفلي إلى الأحوال الملكية والانفعالات الكوكبية ، إلا أننا أقبح الدليل الفاطم على أن اختصاص كل واحد من الأجرام الملكية وطبعه ووضعه وخاصيته لا بد أن يكون بتخصيص المقدر القديم والمقدر الحكيم ، فقد سبق هذا السؤال ، وهذا لجواب قد مرره الله تعالى في هذا المقام . لأنه تعالى ابتدأ بذكر الدلائل السماوية وقد بينا كيف أنها تدل على وجود انصاع . ثم إنه تعالى أتبعها بالدلائل الأرضية .

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجِئَتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صُورٌ وَغَيْرُ صُورٍ
بُسْرًا نَسِجًا وَحِدٌ وَنَفْثٌ لِبَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿١﴾

فإن قال قائل : لم لا يجوز أن تكون هذه الحوادث الأرضية لأجل الأحوال الفلكية ؟
كان جوابه أن نقول نقول : أن الأمر كذلك إلا أنه دللنا فيها تقدم على انقراض الأجرام الفلكية إلى
الصانع الحكيم فحيث لا يكون هذا السوال قادحا في عرضنا .

﴿ والوجه الثاني ﴾ من الجواب أن نظم الدلالة على أنه لا يجوز أن يكون حدوث
الحوادث السفلية لأجل الاتصالات الفلكية ، وذلك هو المذكور في الآية التي تأتي بعد هذه
الآية : ومن تأمل في هذه القطائع وقف عليها علم أن هذا الكتاب اشتمل على علوم الأولى
والآخرين .

قوله تعالى : ﴿ وفي الأرض قطع متجاورات وحيات من أعناب وزرع ونخيل صورات
وغير صور يسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون ﴾

وفي الآية مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أن المقصود من هذه الآية إقامة الدلالة على أنه لا يجوز أن
يكون حدوث الحوادث في هذا العالم لأجل الاتصالات الفلكية ، والحركات الكوكبية ،
وتغيره من وجهين : الأول : أنه حصل في الأرض قطع مختلفة بالطبيعة والهيئة وهي مع ذلك
متجاورة ، فبعضها تكون مائية ، وبعضها تكون رملية ، وبعضها تكون صخرية ، وبعضها
تكون ممتدة ، وبعضها تكون حجرية أو رملية وبعضها يكون طبيا ترجا ، ثم إنها متجاورة ،
وتأثير الشمس وسائر الكواكب في تلك القطع متباعدة ، فدل هذا على أن اختلافها في صفاتها
بتقدير المليم تقدير ، والثاني : أن القطعة الواحدة من الأرض تسقى بماء واحد فيكون تأثير
الشمس فيها متساويا ، ثم إن تلك التباين في الطبيعة والهيئة حتى
أنك قد تأخذ مخلوق من الحب فيكون جميع حياته حلوة ناضجة إلا حبة واحدة فيها بقيت
حامضة يابسة ، ونحن تعلم بالضرورة أن نسبة الطبايع والأفلاك لشكل متساوية ، بل
نقول : ههنا ما هو أصح منه ، وهو أنه يوجد في بعض أنواع الورد ما يكون أحد وجهيه في

غاية خيرة ، والموجه الثاني في عبة التسوابع أن ذلك الورد يكون في غاية الرفعة والنعومة فيسعمل أن يقال : وصل تأثير الشمس الى أحد طرفيه دون الثاني وهذا يدل دلالة قطعية على أن الكل يتدبر الغرض المختار ، لا بسبب الاتصالات لفلكية وهو المراد من قوله سبحانه وتعالى ﴿ لست لستى ماء واحد ونفصل بعضها على بعض في الأكل ﴾ فهذا الحتم الكلام في تقرير هذه الحجة وتفسيرها وبيانها .

واعلم أن بذكر هذا الجواب قد ثبت الخجة لبيان هذه الحوادث السطحية لا بد لخاص مؤثر ، وبما أن ذلك المؤثر ليس من الكواكب والأفلاك والقطائع فمفند هذا يجب القطع بأنه لا بد من فاعل آخر سوى هذه الأشياء وعندها يتم السبيل ، ولا يبقى معه لتذكر مقام البتة ، فللهذا السبب قال ههنا ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ لأنه لا دافع هذه الحجة إلا أن يقال إن هذه الحوادث السطحية حدثت بدون مؤثر البتة ، وذلك يفتح في كمال العقل ، لأن العلم بالتفريق الحوادث في المحدث لما كان علما ضروريا ، كان عدم حصول هذا العلم فلاحا في كمال العقل فللهذا قال ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ وقال في الآية المتقدمة : ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم ينكرون ﴾ فهذه اللطائف نفسية من أسرار علم القرآن ونسأل الله تعالى العظيم أن يجعل الوقوف عليها سببا للمؤثر بالرحمة والغفران .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله : ﴿ وفي الأرض قطع متجاورات ﴾ ، قال أبو بكر الاسم : أرض قريبة من أرض أخرى ، واحدة طيبة ، وأخرى سيخة وثلاثة حرة ، واربعة رملية ، وخامسة تكون حصياء وسادسة تكون حمراء . وسابعة تكون سبخاء ، وبالحكمة فاختلاف يقع الأرض في الارتفاع والانخفاض والطبع والخاصية أمر معلوم ، وفي بعض النسخات ﴿ قطعها متجاورات ﴾ والتفسير : وجعل فيها رواسي وجعل في الأرض قطع متجاورات ، وقوله ﴿ وحملت من أعشاب وورع وتخليل ﴾ فنقول : الجنة البستان الذي يحصل فيه التخليل والكرم والزروع وتغنى تلك الأشجار والدليل عليه قوله تعالى ﴿ جعلنا لأحدهما حنتين من أعشاب وحفظناهما بتخليل وجعلنا بينهما زرعاً ﴾ ثوابا كثر وأمر عمرو وحفص عن عاصم ﴿ وزرع وتخليل صنوان وغير صنوان ﴾ كلها بالرفع عطف على قوله ﴿ وحملت ﴾ والباقيون بالجر مطلقا على الأعشاب ، وقرأ حفص عن عاصم في رواية أنقوس ﴿ صنوان ﴾ بقسم الصاد والياءون بكسر الصاد وهما الخشخاش ، والصنوان جمع صنون مثل خنوان وقمر ويجمع على أسماء مثل اسم وأسماء ، فإذا كثرت فهي الصنن ، والصنن بكسر الصاد وحذفها ، والصنن أن يكون الأصل واحدا ونبتت فيه الخشخشان والثلاثة فأكثرت فكأن واحدة صنون . وذكر الحلب عن بعض الأعرابي : الصنن مثل ، ومنه قوله ﴿ لا إن شمع لرحل صنن أبوه ﴾ أي مثله .

وَأَن تَعْجَبَ فَعَجَبَ قَوْمُهُمْ أَهْلَ تَرَابٍ أَنَا أَنِّي خَلَقْتُ بَجَدِيدِ أَوَّلَتِكَ الْبَرِّ كَفَرُوا
بِرَبِّهِمْ وَأَوَّلَتِكَ الْأَنْثَىٰ فِي أَغْنَاهِمُ وَأَوَّلَتِكَ أَنْصَابُ أَنْسَابِهِمْ فِيهَا خَلِيدُونَ ﴿١٠﴾

إذا عرفت هذا فنقول : إذا صرنا المصنف بالتفسير الأول كان المعنى : أن التحليل منها ما
ينبت من أصل واحد شجرتان وأكثر، ومنها ما لا يكون كذلك . وإذا فسرناه بالتفسير الثاني كان
المعنى : أن أشجار التحليل لم تكن متماثلة متشابهة ، ولقد لا تكون كذلك .

ثم قال تعالى ﴿ فسقى بماء واحد ﴾ قرأ عامر وابن عمر ﴿ يسقى ﴾ بالياء على تقدير
يسقى كله أو لتغليب المذكر على المؤنث ، والباكون بالناء لقوله ﴿ حبات ﴾ قنأ أبو عمرو : وما
يشهد للثاني قولهُ تعالى ﴿ وبفضل بعضها حل بعض في الأكل ﴾ قرأ حمزة والكسائي
﴿ بفضل ﴾ بالياء عطفاً على قوله ﴿ يندبر ﴾ ، (ويعصل) ، (ويغشى) والباكون بالتون على تقدير :
ولينح بفضل ، و ﴿ في الأكل ﴾ قولان : حكاهما الرحدي بأنه حكى عن الزجاج أن الأكل :
الشمر الذي يأكل . وحكى عن غيره أن الأكل : المهيا للأكل ، وأقول هذا أولى لقوله في صفة
الجنة ﴿ أكلفها دائم ﴾ وهو عام في جميع الأطعمة وابن كثير ورفعه يقر أن الأكل ساكنة الكاف في
جميع القرآن ، والباكون بضم الكاف وهما لفظان .

قوله تعالى ﴿ وإن تعجب فعجب قومهم ﴾ إذا تراءى أتنافى خلقي جديد أولئك الذين
كفروا بربهم وأولئك الأعداء في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿

فيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى لما ذكر أن هؤلاء الظاهرة عن ما يحتاج إليه في معرفة
المبدأ ذكر بعده مسألة المعاد فقال ﴿ وإن تعجب فعجب قومهم ﴾ وقوله أقول :

﴿ القول الأول ﴾ قد أبى عباس رضي الله عنهما : إن عجب من تكذيبهم إياك بعدما
كانوا قد حكموا عليك أنك من الصادقين فهذا عجب . والثاني : إن تعجب يا محمد من
عبادتهم ما لا يملك لهم نعماً ولا ضراً بعدما عرفوا الدلائل لدالة عن التوحيد فهذا عجب .
والثالث : تغدير الكلام إن تعجب يا محمد فقد عجبت في موضع المعجب لأنهم لما اعترفوا بأنه
تعالى مدبر السموات والأرض وخالق الخلائق أجمعين ، وأنه هو الذي رفع السموات بغير
عمد ، وهو الذي سحر الشمس والقمر على وفق مصالح العباد . وهو الذي أظهر في العالم

أنواع العجائب والغرائب ، فمن كانت قدرته وافية بهذه الأشياء العظيمة كيف لا تكون وافية بإعادة الإنسان بعد موته ، لأن القادر على الأقوى الأكمل يكون قادراً على الأقل الأضعف من باب أولى ، فهذا تقرير موضع التعجب .

ثم إنه تعالى لما حكى هذا الكلام حكماً عليهم بثلاثة أشياء : أولاً : قوله ﴿ أولئك الذين كفروا بربهم ﴾ وهذا يدل على أن كل من أنكر البعث والقيامة فهو كافر ، وإنكارهم من إنكار البعث الكفر بربهم من حيث أن إنكار البعث لا يتم إلا بإنكار القدرة والعلم والصدق ، أما إنكار القدرة فكيف إذا قيل : إن إله العالم موجب بالذات لافعال بالأختيار فلا يقدر على الاعتداء ، أو قيل : إنه وإن كان قادراً لكنه ليس تام القدرة ، فلا يمكنه إيجاد الحيوان إلا بواسطة الأبرين وتأثير الطين والافلال ، وأما العلم فكيف إذا قيل : إنه تعالى غير عالم بالجزئيات ، فلا يمكنه تمييز هذا الطبع عن العاصي . وأما إنكار الصدق فكيف إذا قيل : إنه وإن أخبر عنه لكنه لا يفعل لأن الكذب جائز عليه ولما كان كل هذه الأشياء كفرة أثبت أن إنكار البعث كفر بانه .

﴿ الصفة الثانية ﴾ قوله ﴿ وأولئك الأغلal في أعناقهم ﴾ وفيه قولان :

﴿ القول الأول ﴾ قال أبو بكر الأصم : المراد بالأغلال : كفرهم وذلتهم وانقيادهم للأصنام ، ونظيره قوله تعالى ﴿ إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً ﴾ ، قال الشاعر :

لهم عن الرشد أغلال وأقيال

ويقال للرجل : هذا غل في عنقك للمعمل الردي ، معناه : أنه لازم لك وأنت مجازي عليه بالعذاب ، قال القاضي : هذا وإن كان محتملاً إلا أن حمل الكلام على الحقيقة أولى ، وأقول : يمكن نصرة قول الأصم بأن ظاهر الآية يقتضي حصول الأغلال في أعناقهم في الحال وذلك غير حاصل وأنتم تعملون اللفظ على أن سيحصل هذا المعنى ونحن نحمله على أنه حاصل في الحال إلا أن المراد بالأغلal ما ذكرناه ، فكن واحد منا تارك للحقيقة من بعض الوجوه ، فلم كان قولكم أولى من قولنا ؟

﴿ والقول الثاني ﴾ المراد أنه تعالى يجعل الأغلال في أعناقهم يوم القيامة ، والدليل عليه قوله تعالى ﴿ رد الأغلال في أعناقهم والصلال يمشون في الخيم ﴾ ، ثم في النار يسجرون ﴿

﴿ والصفة الثالثة ﴾ قوله تعالى ﴿ وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ والمراد منه التهديد بالعذاب المخلد للأبد ، واحتج أصحابنا رحمهم الله تعالى بهذه الآية على أن العذاب المخلد ليس إلا للكفار فقتلوا قوله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ بقيد أنهم الموصوفون بالخلود لا

وَيَسْتَعْمِلُونَكَ بِاسْمَيْهِ قَبْلَ الْخَبَرِ وَلَقَدْ خَلَّ مِنْ فِئِهِمُ الْمُشَكَّةُ وَإِنْ رَمَكَ لَقَدْ
مَعِدَّةٌ قَائِلِينَ عَلَى ظُهُبِهِمْ وَإِنْ رَمَكَ سَيْدُهُ أُنْجِبْ ﴿٦﴾

غيرهم ، وذلك يدل على أن أهل الكفار لا يمدون في النار

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال المتكلمون المحب هم الذي لا يعرف سبه وذلك في حوا الله
بما قال تعالى فكان المراد ويرى محب فمحبت عبده

ولفان لا يقولوا أن محبهم في لاه الأخرى ما صابه المحب أو سبه تعالى محبت
جب تأويله وقد بينا أن أمثال هذه الالتماس يجب سر جه من مائة الأعراس ، ويجب حملها على
هيات الأعراس فإن الالتماس لا ينحصر من الشيء كره فكان هذا محمولاً على التكرار

﴿ المسألة الثالثة ﴾ اختلف القراء في قوله ﴿ أُنْجِبْ ﴾ كما مر أن ما في خلق حصيد ﴿ وأما
إن كان على صورة الاستفهام في الأور والذي بينهم من يجمع بين الاستفهام في أحدهما
هم ابن كثير ، أبو عمرو ، وحامس ، وجر ، ثم اختلف هؤلاء في كثير يستفهم بهمة واحدة إلا
أنه لا يند وأبو عمرو يستفهم بهمة مطونة بهمة ، وجر وحامس بهرين في كل انفرق ،
ومهم من لا يجمع بين الاستفهامين سم الحسن فبلغ وأن عمر والكسائي يستفهم في الأور
وبن علي الطبري في الثاني وأن عمر بن الحار في الأول والاستفهام في الثاني ، ثم احتله هؤلاء
من وجه آخر فضع بهمة غير مطونة بن عمر والكسائي بهرين ، أما بلغ وكذلك إلا في
سورة الصافات وكذلك ابن عمر إلا في سورة الترافة وكذلك الكسائي إلا في الصافات
والصافات

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قال الزجاج العاصي ﴿ عدا كدربا ﴾ عذوف تقديره أذا
كبرنا بهت ؟ يدل ما بعده على كعدوف

قوله تعالى ﴿ ويستعملونك باسميته قبل حسنة وقد خلت من قبهم شتات وإن ربك
لدو معرفة للناس على ظههم وإن ربك لشديد عقاب ﴾

وعلم أنه كان يهددهم بله عذاب المدة وماره بعذاب الدنيا ، والمهم كلما عدهم
بعذاب الدنيا أكثر ، والقيمة والحد والشر والشر هو الذي قدم ذكره في الآية الأولى بولكن
عدهم بعذاب الدنيا قالوا له فأننا جد العذاب وعذب من إظهاره وإبراه على سبل الظن
به ، إظهار أن الذي يقوله كلام لا أصل له لهذا السبب حكى الله عهد أنهم يستعملون
برسوز ما به حين حسنة قوله أن باسميته هو بره العذاب عليهم كما من أنه عذبهم في

قوله ﴿ فَاَمْطَرْنَا عَنْكَ مِثْرَاجًا ﴾ وقوله ﴿ لَوْ اَنَّ مِثْرَاجًا مِّنْ سِجِّينَ ﴾ الى قوله ﴿ وَسَفَعْنَا لِحَصْرِ الْعَذَابِ ﴾ وما قالوا ذلك طعن مهم في ذكره الرموز وكان من شأنهم على الامانة بالنواب في الآخرة ونحويون عبرة والظفر في الدنيا والقوم طعنوا منه بول العذاب وهم يقولون فيه حصو ، المصير والظفر ، هذا هو مراد بقوله ﴿ وَيَسْمَعُونَ فِيهِ نَسْفَاطًا مِّمَّنْ يَخْطُبُونَ ﴾ ومنهم من يفسر فيه بالامهات والباعور لما سمعوا العذاب فيه لأنه يسوءهم ويؤذيهم

وقوله ﴿ وَرَدَّ مَثَلَهُمْ ثَلَاثَ يَوْمٍ ﴾ فاعلم ان عذاب بقولهم العقوبة مثله ومثله ما قد وصفه فالاولى معه الحصار وثانيه معه عس ومن قال مثله فجمعه مثلات ومن قال مثله فجمعه مثلات ومثلات بسكان اناء ، هكذا حكاه امرء والبرجج ، وقال ابن الأثيري رحمه الله مثله انهم في الدنيا في المعاقب شديد وهو غير معنى العقوبة معه معناه ، وهو من درهم ، مثل فلان مثلات ادفع صرره ان يقطع دمه وانما وسئل عبيد أو من يظنه فهذا هو الأصل ، ان يقال لفلان الباني ، فطري الاله مثله قال جرحي ، وسئل هذا خوف من مثل الذي هو السسه ، وما كان الأصل ان يكون العقاب مشابها للمعاقب ومثاله ان حرم سبي يهد الاسم قال صاحب الكشاف قري ، ﴿ فثَلَاثَ يَوْمٍ ﴾ يصير لاساع الله انهم ﴿ وَثَلَاثَ يَوْمٍ ﴾ مفتوح ايده وسكون انشاء كي يقال السمره ، وثلاث يسم يوم وسكون انشاء تحفيف الثلاث عيسى ، والمثلات جمع مثله تركه وركب

إذا عرفت هذا فقول معنى لايه ويسمعون بالعداب الذي يسمعونهم ، وقد عصى ما امر به عوباد بالاعم اخذ اليه فدم يعبو وانما ، وقال سفيان بن عيينه حوت ذلك عن الكفر عسر بحال من سمع

أما قوله ﴿ وَانْ رَّبُّكَ لَدُوٌّ مَّعْرُوفٌ ﴾ فاعلم ان اصحابنا فسروا هذه الآية على انه يدعو قد يعوق عن صاحبه الكبره على انومه ، ووجه الاستدلال به قوله ﴿ لَدُوٌّ مَّعْرُوفٌ ﴾ فاعلم ان حال اشعاعهم بالظلم كي انه يقال ان الله عن كره في حال شعاعه بالاكس قد يعني كونه تعالى عاقل اناس حال شعاعهم بالظلم ، ومعهم ان حال شعاعه الانسان بالظلم لا يكون ما قد عدى عن الله تعالى قد معر الدب قبل الاستعمال بالوثة ثم يعوق مراد انهم يهد الدليل في حق الكفر ، فوجب ان يفي معقولاً به في حق أهل الكبره وهو المعسوب ، أو يقول انه معنى من يقتصر على قوله

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا آيَةٌ مِّن رَّبِّنَا ۚ إِنَّكَ إِتْنَا خَشِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ نَّكَدٌ

(٢)

﴿ وإن ربك له معصية تنال على ظلمهم ﴾ كل ذكر معه قوله ﴿ وإن ربك لشديد العقاب ﴾ فوجه : حصل لأول على أصحاح التكثير ، وإن حصل الثاني على أحوال التكثير

فإن بين الله لا يجوز أن يكون المراد : للذين معصية لأهل النصائر لأجل أن عقوبتهم مكفرة ثم لقول لم لا يجوز أن يكون المراد : إن ربك له معصية إذا كانوا وإن تعدى إلى لا يحصل العقاب إنما لهم في الأيمان بالقرآن ، فإن كانوا فهو ذو معصية لهم يكون من هذه المعصية تأخير العقاب عن الآخر حصل مقرون يجب حل الكفر عليه لأن الظلم ما ظلموا بحل العقاب ، ما جواز التذكرة فيه يجب أن يكون محمولا على تأخير العقاب حتى يتحقق الحد بغير السب ، ثم نقول لم لا يجوز أن يكون المراد : وإن ربك له معصية أنه تعالى إنما لا يجعل المعصية إنما لهم في الأيمان بالقرآن ، فإن كانوا فهو ذو معصية ، وإن عظم ظلمهم ولم يوسوا فهو شديد العقاب

والجواب عن الأول : إن تأخير العقاب لا يسمى معصية ، وإلا لوجب أن يقال تكفير عنهم معصية أنه لأجل أن الله تعالى أحقر عقابهم إلى الآخرة ، وعن الثاني : إنه تعالى مدح سيد المرسلين بحسن التكليف ، وما أدبه الواسع فلا تمدح به ، وعندهم يجب عذر النصائر وهو امتثال إن يبا أن يظهر الآية يقتضي حصول المعصية حال الظلم ، وإن أم حال حصول الظلم يجمع حصول التوبة ، فمقتضى هذه الأسئلة واضح ما ذكرناه

قوله تعالى ﴿ ويقول الذين كفروا لولا آية من ربنا لكان حشرنا لغير الله ﴾ وكل يوم هاهنا

عنه أنه تعالى حكى عن الكفار أنهم ظلموا في ميوتهم بسبب ظلمهم في الحشر والشتر أولاً ، ثم ظلموا في ميوتهم بسبب ظلمهم في صحة ما يبدونهم به من بطلان عذاب لا يستحال الثاني ثم ظلموا في سوء ما ظلموا منه للمعصية الثانية ، وهو المذكور في هذه الآية

واعلم أن السبب فيه أنهم كفروا بكون القرآن من حسن المعجزات وفكروا هذا كتاب مثل سائر الكتب وليس الأسفل بتصنيف معين وكذلك معين لا يكون معجز ، الفصح ، وأما المعجز ما يكون مثل معجزات موسى وعيسى عليهما السلام

واعلم أن من أنكر من ربه أنه لم يظهر معجز في صدق محمد عليه الصلاة والسلام

سرى القرآن ، وقالوا : ان يصح هذا الكلام اذا طعنوا في كون القرآن معجز ، مع انه ما ظهر عليه نوع آخر من المعجزات ، لأن يتصور ان يكون قد ظهر عن هذه نوع آخر من المعجزات ، لا شئ ان يقولوا : لولا انزل الله به من ربه ، فهذا يدل على انه عليه السلام ما كان له معجز سوى القرآن

واعلم ان الخراف عنه من وجهين الأول : بل انما من طلب معجزات سوى المعجزات التي شهدوها منه ﷺ كحبر الخدع وسرع الماء من بين اصابعه وإشباع الخنثى الكثير من الطعام القليل ، لطلبوا منه معجزات قاهرة عبر هذه الأمور مثل فلى البحر بالعصف ، ولبب العصف لئلا

فإن ليس ، في السبب في ان الله تعالى منعهم ، اما عطشهم ؟ قلت : إنه لما ظهر المعجزة واحدة بعد سم العرس فيكون طلب الثاني عكس ، وظهور القرآن معجزة ، مما كان مع ذلك حاجة الى سائر المعجزات ، ويصعب لعله بعد عدم انهم يصرون على انما بعد ظهور ذلك المعجزات ، فليسوا ، وبصيرور سبيل مستوجب لعدم الاستعجال ، فهذا السبب ما عطشهم الله تعالى مطوبهم ، وقد بين الله تعالى ذلك بعونه ﷻ وهو علم الله فيهم عبر الاسمعهم وبو اسمعهم سويوا وهم معرضون ، ﷻ بين أنه لم يعطهم مطلوبهم لعنه تعالى أنهم لا يتعلمون به ، وأبعد هذا الباب بعضي في ما لا نهاية له ، وهو انه كلما أتى بمعجزة جاء واحد فطلب منه معجزة اخرى ، وذلك يوجب سقوط دعوى الأنبياء عليهم السلام ، وانه ما حل

في الوجه الثاني في في جواب بعض الكفار ذكرنا هذا الكلام قبل مشاهد سائر المعجزات ثم انه تعالى لما حكى عن الكفار ذلك قال ﷻ بل أب مدبر ولكن لوم هذا في رده مسائل

في المسألة الأولى : انتم انكر عن الرسول في قوله ﷻ هذا في حذوف اليه في الرسل ، واختصوا في الوصف ، فخر ابن كثر بالوقف على اليه ، والناقون بغير اليه ، وهو : به من فيج عن ابن كثير بسبب

في المسألة الثانية في في تفسير هذه الآية وجوه الأول : لمرد ان الرسول عليه السلام مدبر نظومه بين هم ، ولكن لوم من لبه هذا ومنذر وذم ، والله تعالى عذب بين الكفر في

أَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَهُ كُلُّ أَنْثَىٰ وَهِيَ بَعْضُ الْأَرْحَامِ إِنَّا زَعَمُوا أَنَّ شَيْءًا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ أَنْثَىٰ وَالتَّائِيْدَةُ الْكُبْرَىٰ اسْمُهَا سَوْدَةُ مِنْكُمْ مِنْ أَسْرَافِقُونَ وَمِنْ جَهْرِيَّةٍ وَمِنْ هُوَ مُتَخَيَّبٌ بِأَلْبِيلٍ وَسَلْبٌ بِأَسْبَرٍ ۝

يظهر للمعجزة ، إلا أنه كان لكل قوم عرب من محضين لأهل سحر النخس من تلك المعجزة ، والمعجزة قلما كان المثل في زمان موسى عليه السلام هو السحر ، جعل المعجزة ما هو أكرم من طرفهم ولا كان المثل في أيام عيسى عليه السلام ، جعل معجزة ما كان من حسن تلك الظرف ، وهو أحياء المؤمنين وبراء الأكمة والأبرص . ولم كان المثل في أيام الرسول ﷺ انصاحه والبقاء جعل معجزة ما كان لأفلا ، بذلك الرمال ، وهو صاحبة العرق من هذا كان عرب لم يؤمنوا بهذه المعجزة مع كرم بين طبخهم فإن لا يؤمنوا عند ظهور سائر المعجرات سوى جعلها هو الذي مرره القاصي وهو لوحه النصحيح الذي ينسب للكلام معه منظر

﴿ والفوجه التي ﴾ وهو أن المعنى أنهم لا يحدرون كونهم من معجزة جلا بصحت ظنت بسببه ، إنما أنت مدركها عليك إلا أن سرور ، أب بعض الأيمان في صدورهم ولك بفار عندهم لكل قوم عاد . قادر على هذه المعجزة وهو له سبحانه وتعالى فيكون المعنى ليس لنا إلا النذر ، وأما المعجزة من الله تعالى

وأعلم أن أهل المظاهر من الله تعالى ذكرها ، هي أموال الأول المنور والمهدي شي ، واحد والتقدير إنما أنت مدرك لكل قوم مدرك عن حدة ومعجزة كل واحد منهم غير معجزة الأخرى الثاني المنور محمد ﷺ وأهله هو أنه تعالى روى عنه عن أبي عيسى وهي الله عنها ومعه ابن جبير ، وهشام ، والضحك ، والثالث المنور النبي والمهدي علي ، قال ابن عباس رضي الله عنهما وصح رسول الله ﷺ به ، عن حمزة لقن ، وأما ابتداءه ثلث أو ما إلى مكب على رضي الله عنه ، وقال أنت أهدي ، على ذلك يهدي بهسون من بعلي

قوله تعالى : الله يعلم ما تحمل كل أنثى ، وبعض الأرحام وما رزق وكل شيء ، عند بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعالي ، سوا منكم من أسرافقون ومن جهريه ومن هو مستخف بالليل وسلب بالنهاري ۝

في الآية مسائل

﴿ في ثلاثة الأولى ﴾ في وجه انظم وهو الأول به تعالى لما حكى عنهم أنهم طلب

بأن حرق عيسى عليه السلام من الله تعالى غائب بجميع المعصيات التي فعلها من حرقه
 به من طاهر لأنه الآخر قد استشهد وطلب له، ولا لخل الله تعالى به من
 يستعملون طهره من الآيات، أو يردوا أصرارهم واستكبرهم، طوعا عليه تعالى به من
 دبت لاجل الاستشهاد وطلب الأهل وسريه الفتنة، لا طهره الله تعالى به منهم عنه، لكنه
 تعالى به من غير الله تعالى لا لاجل عصى العناد لا حرم الله تعالى منهم عن ذنب وهو
 كبره تعالى به وبطلان لولا أنه من الله تعالى به من ربه تعالى إنا العرب قد عظم في ذلك
 في الآيات من الله تعالى وإثباتي وجهه عليه السلام تعالى، وإني معجب بعبادته في
 في ذلك، حيث ودنا لأنهم أكرهوا الحث من أن حرقوا إيمانهم من الله تعالى به من
 ربه تعالى به من بعضها بعض ولا يثنى الإسلام من عائلته بما لا يثنى الأمازيق من لا
 يكون من جميع علمه تعالى، أما في حق من كان عاقبا بجميع المعصيات، فانه يثنى
 الأجزاء بحيث يثنى بعضها عن بعضها، ثم صرح عن كونه تعالى غائبا بجميع المعصيات
 بعينه من عجل كل شيء وما يعجز الإرحام الثالث أن هذه بعض بقوه في ربه تعالى به من
 السبب في محبة في بعضي أنه تعالى غائب بجميع المعصيات وهو من الله تعالى به من
 بحسبه ما يعلم كونه في محله والله أعلم.

في المسألة الثانية في عطاء ما في قوله ما يعجز الإرحام من الله تعالى به من
 بردا في ما لا يكون موضوعه وإنما أن يكون موضوعه قد كان موضوعه من بعض
 من معصية، لأنه أنه من أي الإرحام هو ذلك أو بعضه، فحينئذ صرح في قوله
 تعجز ويعجز من الإرحام، المعصية والفرقة به

به أن الله تعالى به من بعض الإرحام في بعض هو نقصان سواء كان في معصية من
 خاص به وعينه له، ومنه قوله تعالى في بعض آياته في قوله تعالى وما يعجز الإرحام
 به من عجزه العظيم، ثم حجة قوله في ما يردد في أن الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من
 وردد به كذا، ومنه قوله تعالى في قوله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام
 وحرمه في قوله تعالى في قوله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من
 شريك في ربيع، ومنه في نظر الله تعالى في قوله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام
 من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من
 في ربيع من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من
 في ربيع من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من
 ما يعجز بالسبب من عجز أن يسم وما يردد الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من الإرحام من الله تعالى به من

عيسى: وذلك لأنه إذا سأل الله في ربنا حصل صفت الولد ونقصه. ويحصل حصول ذلك
استصحب يرد - أيام الحزن لتصور هذه الرتبة خاتمة ذلك الصفة، قال: من علم شيء الله
عنها كلها سأل الخبير في ذلك حصل هو، الذي صفت الحزم هو لا يحصل به الجور ويحصل
الأمر السابع: أن دم الحبس قصده لتجتمع في نفس الله، فلا يسلط عروقها من تلك
العصاة صفت وعرقه وصالته من روحه، ذلك العروق، ثم، فاستلقت تلك المراتب لتتلاصق
بذلك العروق مرة أخرى هذا كنهه إذا علم إلى كنهه، وهو موصوله: ثم إذا قلنا إنها مستندة
فإنها: أنه ما لم يعمم على كل شيء، ويعمم بعض الأرحام وأوددها لا يعمى عليه شيء من
ذلك ولا من أوقاته وأحواله.

وأما قوله تعالى: وكل شيء عندنا بقدر، فقد وجد لا يحلوه ولا يغني
عنه، كقولهم: في إنا كل شيء. حذفت بعد: في قوله في أدب من هذا في وجوب كل شيء في قدره
بعبارة.

واعلم أن قوله في كل شيء عندنا بقدر، يحصل بـ يكون المراد من تقديره العلم،
ومعناه أنه تعالى يعلم كنه كل شيء، وكيف على روحه لحسن المناسبات، كان الأمر كذلك
منع وقوع الخلل في سلك المعلومات، ويحصل أن يكون هذا من القصدية أنه تعالى يحصل كل
حادثة بوجه معين بحالها معناه تحت إرادته وإرادته السريفة، وعند حكماء الإسلام،
لنقل وضع أشياء كلية وأودع فيها قوى وعو، وحركتها بحيث يهزم من حركاتها الظهيرة
باعتبار المحسوسة "حوال" حالية معينة، وما كانت محسوسة مقدرة، ويدخل في هذه الآية
أعمال العبد وأحوالهم وحوالهم، وهو من ذلك على إطلاق قول المفسرين.

ثم قال تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد علم ما
غاب عن حكمه وما شهوده، قال الواحدي: فعل هذا الغيب، مصدر يريد به الغيب،
﴿والشهادة﴾ أراد بها الشاهد، وجميعه في المراد ما غاب والشاهد، قد يعصم الغائب عن
المعصية، والشاهد هو الموجود، وقال حروب: الغيب ما غاب عن الحس، والشاهد ما حضر
ولذلك عبرهم بالشاهد ما لا يعرفه الخلق، والشاهد يعرفه الخلق، ويقول المتوهم حسن
معلومات والموجودات، والمعلومات منها معدومات يسمع وجودها، ومنها معلومات لا يسمع
وجودها، والموجودات أيضا قسم موجودات يسمع وجودها، وموجودات لا يسمع وجودها، وكل
واحد من هذه الأقسام، لا يمتد له حكمه وعو، بل لكل معلوم في محال، يحكى الشبح

الأسماء الأولى عن ابن القاسم لأنصاري عن احمد بن حنبل عن ابي عبد الله قال يقول الله تعالى معكم من سر السوء من تلك المغمومات معصية أخرى لا نهاية لها ، لأن الخوف المرد عليه الله تعالى من حبه به يمكن وقوعه في حيار لا نهاية لها على البدل وموصوف بصفت لا نهاية لها على البدل ، وهو يعني عالم بكل الأحوال على التفصيل ، وكل هذه الأقسام على نحو قوله تعالى ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾

ثم إنه على ذلك عهده قوله ﴿ الكبير ﴾ وهو يعني يمتنع به يكون كنه بحسب الحق واحكام والمقدار ، فوجب ان يكون كبيرا بحسب مقداره وبما فيه من الاهية ثم وصفه تعالى نفسه بأنه تعالى وهو السر من كل ما لا يجوز عليه ودفن يد على قوله سره في ذاته وصفاه وفعاله . عهده الآية دية على قوله تعالى موصوف بالعلم الكامل والمقدار ذاته ، ومصره على ذلك لا ينبغي ، وذلك يدل على كونه تعالى دورا على البحث الذي يكرره وعلى انساب من سر خوفه وعلى جذاب الذي استعجموه ، وأنه إلى يوم الدين بحسب ما يشبه لاهبه على يوم وبحسب نصيحة على أخرى . ومن كبر في لغات في اللسان في اللسان في الوفاء الرضا على الأهل ، والافرن معدود به في الخاتين مستحق ثم به يعني كبر بكون كونه على يمكن معصية معال سوء : معكم من سر السوء ومن جهر به ومن هو مسخف بالحق وساربه بالهبة وفيه مسائل

﴿ اسمائه الأولى ﴾ تعني ﴿ سوء ﴾ يطلب الذين يقولون سوء ، رد وعبر وثه فيه وجهان الاول ان سوء مصدر والمعنى ذو سوء كقوله تعالى عمن ريد وعمره ، أي ذو عذر الثاني ان يكون سوء بمعنى مستور وعلى هذا التفسير فلا حاجة الى الاشارة الى سوء يستفهم به يقولون سوء وعمره وان سوء الصاعقة اذا كانت بكوات لا بد به . ويقتل به يقول على هذا الوجه وان لا حل ان الكلام عهده يعني عن الزمان لاهبه الذي هو خلاف لاهس

﴿ اسمائه الثانية ﴾ في مسخفي والساربه عزلا

﴿ القول الاول ﴾ يعني اتعنت شيء أحب احب ، يستحق دلالة من دلالة في باري واستقر وقوله ﴿ ساربه بالهجر ﴾ في براءه والرحاح ظاهر والظاهر في براءه أي هجرته يقال حلاله سره ، أي سره هجره وفان لاوهري يقول العرب سرسب الا به تعرف سره ، أي عطف في أرض ظاهر حيث شئت . فاد عرف ذلك معني الآية سوء

لَهُ مَعَقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يُحِيطُ بِكُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّا اللَّهُ لَا يُعِيرُ مَا يُعِيرُ
حَتَّى يُعِيرُوا مَا يُلْقِيهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا هُمْ بِدُوْرٍ

مِنْ وَابٍ ﴿١٦﴾

كان الأساس مستحييا في الظلمات أو كان ظهرا في النور ، فعلم الله تعالى محيط بالكل
قال من عبس رضي الله عنهما سورة ما أصبح من الضباب وظهرت الآية ، وقال محمد
سواء من يعلم على الصالح في ظلم الدنيا ، ومن يأتي به في النهار الظاهر على سبيل
السواي

﴿والقول الثاني﴾ هذه الواحدي من لا غنى ، لطرب أنه قال استحي الظاهر
والسار الموردي ومنه يقال حمت الشيء وانعته أي ظهرته ، وانعيت الشيء ، أخرجه
وبسمى الجاش المحمي والسارب المنسوي ، ومنه بمنى للداخل سرا ، وتسرّب
الرجس لما دخل السر أي في كنفه قال الواحدي ، هذه الوجه صحيح في اللغة ، إلا أن
الاحتمار هو الوجه الأول لإطلاق كلم تسمين عليه ، وبما فالنيل يدل على الاستتار ، والتمهات
على الظهور والانتشار.

قوله تعالى : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله له لا يعبر ما
يعوم حتى يفتروا ما يلقونهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما هم من دونه من والٍ ﴿١٧﴾

اعلم أن الضمير في قوله : عائد إلى من في قوله ﴿سواء منكم من أمر المنول ومن
جهر به﴾ وقيل على اسم الله في عالم الحب والشهادة ، وانعني له معقبات ، وأما المعقبات
مبحور أن يكون أصل هذه الكلمة معصب فادعيت اليه في الفاف كقولهم ﴿وجاء المفجرون
من الأعراس﴾ والمراد المعتدرون ، وعمر أن يكون من عقبه إذ جاء على عقبه فسلم العقب من
كل شيء ، ما خلف يعقب ما قبله ، وانعني في فلا المجهول واحد

بما عرفت هذا فنقول في مراد معقبات لول الأول وهو المشهور الذي عليه
المجمهور أن المراد به الملائكة المحضه وأما صح وصفهم بمعقبات ، إما لأجل أن ملائكة الليل
يعقب ملائكة النهار وبالعكس ، وإما لأجل أنهم يعقبون عيال العباد ويتبعونها بالخط
والكتب ، وكل من عسل عسلا ثم عدا إليه فقد عطف . نعم هذا المراد من المعقبات ملائكة
الليل وملائكة النهار . روي عن عثمان رضي الله عنه أنه قال : رسول الله أخيرني عن العبد

كم عهد من عند الله عليه السلام و ذلك انه يحفظون بكتب الحساب وهو أمين على الذي هل
الشيء فإذا عملت حسنة كتب عشر ، وإذا عملت سيئة قال الذي على الحساب يصاحبهم
أكتب ؟ فيقول لا بعه ينوب عاد قال لا قال نعم كنت رجلاً من جنس القرين ما أقل
مراقبته بعد ، واستحيته من ، ومن كان من بين يديك امر خيمت فهو قوله بعد في
معهبات من بين يديه ومن حلمه في ومن قابض على ما يصيبه من سواصبت ثريث رجعت وإن
غيره ففصلك ، ومن كان على شئتك لمعصب عليك لصلاء عبي ، ومنه على في لا يسع
لدخل الخبيث في بيت ، ومن كان هل عيبك ، فهذا عشره ملائكة هي كل آدمي يبدأ ملائكة يسل
بلائكة النهار بهم عشرة من ملكا على كل آدمي ، وعنه في بعاصب فيكم ملائكة يسل
بلائكة بالنيهار ويجمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ، وهو المراد من قوله في والمراد العبر
إن قرآن العبر كان مشهوداً في قبل يصعد ملائكة الليل وهي عشرة وترب ملائكة النهار ،
وقال ابن جرير هو مثل قوله تعالى في عن البحر وعن حساب قعده في صاحب اليمن يكتب
الحسابات والذي في يساره بكتب الحساب وذلك عهد من عهد الإله عند يحفظه من
الحرم والأسر وأهله في يومه ويحفظه وفي لأهه سوالات

في سؤال الأول في ملائكة ذكر فلم ذكر في حمها الأمان وهو لحفظه

وأجواب فيه قولان الأول قال الفر ، بعضنا ذكر أن جميع ملائكة معه ، ثم
جمعت جميعهم في يومهم ، ثم قبل بسور معد ورجالات يكر جميع رجال ، والذي يدل على
الذكور قوله في يحفظونه في شيء وهو قول الأخفش إلى ثبت لكثرة ذلك من بعد
صديه ، وإعلامه ، وهو ذكر

في السؤال الثاني في ما أراد من قول الله بعد من بين يديه ومن حمه

وأجواب أن المسحوقين من قبل والعارض بالنهار عند حائطه هؤلاء بعضنا فيقولون
عنه عن ورواه بإمامه ولا يشهد من بين لأعقاب ولأهوان من حمهم شيء ، وصلاً ، وقال
بعضهم من أراد يحفظونه من جميع الملائكة من بين يديه ومن حمه لأن السار بالنيهار في
سعي في مهله فالحق يحفظ من بين يديه ومن حمه

في السؤال الثالث في ما أراد من قوله في من أمر الله في

وأجواب ذكره في قولين

(القول الأول) **ع** عن التقديم والتأخير والتعديب من أمر الله

محفوظ ہے

﴿ شَوْرَةُ الثَّانِي ﴾ أَرَادَ بِهِ إِصْبَاحُ يَوْمٍ ذَلِكَ الْخَطُّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ حَيْثُ لَا سَبِيلَ

و معنى خبره كى يكتب على الكبر ، انك والراى الذى به الف

﴿والقول الثالث﴾ ذكره في الأجرى أن كلمة «من» معها لاء، والتقدير **بمطوونه**

بسم الله ورحمته ، والدليل على أنه لا شيء من نصيبه أنه أنه لا عبادة للملائكة ولا لأحد من
مخلوقين غير أن يحفظوا أحوالهم وأمر الله وما شاء عليه

في السؤال الرابع من المائدة و حبل هولاء ايلانته عوكلتي علسا ؟ و الخواب

هذا الكلام غير مسبق ، وذلك لأن المحققين اتفقوا على أن التمييز في كل يوم يكون في حدة واحد ، وأن يكون في كل ليلة ، ولا شك أن تلك الكوكبات ، وأرواحها هم ، فثبت التمييز ، والخصبة في خصبة ثلث الأرواح ، وكذا القول في تميز انقصر والخيلاج ، وانكدر على ما يسمونه شجرنا ، وأما أصحاب الطليعات هذا الكلام مشهور في السهم ودين ، برهم يعنون ، خبري الطليعي ، التام ، ومراهم بالطليعي ، ثم أن لكل إنسان روح ، ملكة نور إصلاح مهم ، يدفع بهته وقوته ، وإذا كان هذا مدعى عليه بين علماء الفلاسفة وأصحاب الأحكام فكيف يسعد بجيشه من الشرع ؟ وتزام المحققين في أن الأرواح البشرية تختص في حدها ، وأصلها من غير ، ويعصها شجرة ، ويعصها حرفة ، ويعصها مدقة ، ويعصها مدقة ، ويعصها قربة القهر والسيطان ، ويعصها جمعية سحيفة ، وكذا أن الأمر في الأرواح البشرية كدب ، فكذلك القول في أرواح الطليعة ، ولا شك أن الأرواح الطليعة في كل بلد وكل عصر قوي من الأرواح الشريفة ، وكل طائف من الأرواح الشريفة تكون مشاركة في طيعة خاصه صفة مخصوصه ، لما لا يكون في غيره من الأرواح الطليعة متساكنه ما في الطبيعة والخاصة ، ويكدر ثلث أرواح البشرية كأولاد لملك الروح السمكي ، ومن كان الأمر كذلك كان ذلك الروح السمكي مبعثها على مبعثها ، مرشد لها إلى مبعثها ، وعاصم لها عن صنوف الغاب ، هذا كلام ذكره عتقو الفلاسفة ، وإذا كان الأمر كذلك علمنا أن النبي ورد به الأربعة أمر مقرر ، بعد التكن ، فكيف يمكن استكراهه من الشريعة ؟ ثم في اختصاص هؤلاء بالملك وسعته على من لهم هوانه كثيرة سوى أني مر ذكرها من قبل ، الأول أن الشياطين يدعون إلى الشر والفساد ، وهؤلاء الفلاسفة يدعون إلى الخراب والظلم والفساد ، فإدراكهم ما من عند هؤلاء ومنهم ملك يحفظه من الجلي والاسي وأهله في يومه

وبعضه الثالث أما ترى أن الإنسان قد يقع في ظله دافع قوي من غير سبب ثم يظهر بالآخر أن دافع تلك الدافعية في قلبه كان مسببا من أمثال مضاعفة وخبراته ، وقد يتكشف أيضا بالآخر أنه كان سببا لوقوعه في إثم أو في مصيبة ، فظهر أن الدافع في الأمر لا هو كان مريد للمعبر والمراعاة في الأمر الثاني كان حريفا للعصاة والمعتة . والأول هو ملك هاتفي والثاني هو الشيطان المعوي الرابع أن الإنسان إذا علم أن ملائكة محمي عليه امرئ أنه كان من أحد من نظامي أرب ، لأن من آمن يعتقد حلاله ملائكة وعلموا ربهم قد حاولوا الإقدام على مصيبة واعتقد أنهم يشاهدونها حره الخلد منهم عن الإقدام عليها كما برحمة ربها قد حصروا من بعضه من الشر ، وإذا علم أن الملائكة محمي عليه تلك الأفعال . كان ذلك أيضا رادعا له عنها وإذا علم أن ملائكة يكسبون كان الردع أكمل

❖ السؤال الخامس ❖ ما الفائدة في كنه أعمال العباد ؟ فت ههنا مميزات

❖ مدام الأول ❖ أن تفسير الكنية يلقى للجمهور من التكنية ، فإن التكنيوس العائد في سنن الصحف ورواها لمعرف رجعا إلى إحدى التكنين على الأخرى ، فإنه إن رجعت كنه الطهارة صهر للخلال أنه من أهل الجنة . وإن كان يقصد بالصدف النظامي هذا بعد لأن الأدب قد دفع عن كل واحد قبل علمه عند المعية يعلم أنه من السعداء أو من الأشقياء فلا يتوجب حصول تلك المعرفة على المبرر ، ثم أحسن النظامي عن هذا الكلام وقال لا يسمع به ما رويها لأمر يرجع إلى حصول مروره عند الخلق المعظيم له من أولياء الله في الجنة ، وبالصمد من ذلك في إهداء الله .

❖ ولتقام الثاني ❖ وهو جولي حكم ، الإسلام أن التكنية عبارة عن تنوس محصور ، ضمن بالاصطلاح لتعرف للمعني المحصورة . فلم ندرنا كقولك تلك المعيشة على تلك المعاني لأعجاب ودواها كانت تلك التكنية أخرى وأكمل

إذا ثبت هذا فنقول إن الأساس إذا أنى يعمل من الأعمال سرور وكرب كنز موابه حصل له نفسه بسبب بكره ملائكة قوية ومحمدة ، فإن كانت تلك الملائكة ملكة سارا بالأمر ، ابتاعه في سعادته الفردانية عظم ابتهاجها بعد الموت ، وإن كانت تلك الملائكة ملكة سرور ، الأحوال الفردانية عظم نصرته بما بعد الموت .

إذا ثبت هذا فنقول إن التكنية لا تكون أكثر من سبب حصول تلك التكنية لو ابتاعه كان لكل واحد من الأعمال المكتوبة أثر في حصول تلك التكنية التامحة ، وذلك لأن كل واحد

محمودس إلا أنه حصل في الحقيقة وإذا عرفت هذا ظهر أنه لا يحصل بالامتناع لها ولا حركة
لا يكون ، إلا وحصل منه في حوهر نفسه أثر من آثار السعادة أو من آثار الشدة أو من آثار
يهد هو افراد من كنه الاعيان عند هؤلاء والله أعلم بحقائق الأمور وهذا كله ادع مسرنا قوله
تعالى في ما يتعلق من بين يديه ومن خلفه في الملائكة

في القول الثاني وهو ايضا نقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ، واحدا انهم
الاصحاب المراء أنه يستوى في علم الله تعالى السر والظهر ، والخصيصة بطنها انبيل ،
والسارب منهار المسجهر بملابيق والأشجار وهم الظواهر والأمرات هي ح أن الذين هم
يقول الله تعالى ، ومن سار مهزأ بالفضائل وهم الأحرار والأحرار الذين يحفظونه به بنسبه
حراس من الله تعالى والمقلب هو العيون ، لأنه إذا أبصر هذا ذلك فلا بد أن يبصر ذلك هذا ،
لتصير مصيرة كل واحد منهم حقافة كصورة الآخر فهذه المصائب لا تختص من قضاء الله ومن
قدرة ، وهم ان ظنا أنهم يحفظون محفومهم من أمر الله ومن فضائله فانهم لا يبدرون على ذلك
الله ، والمقصود من هذا الكلام بعث فسلطين ، الأمراء والكبراء على أن يطبقوا خلاص من
ملك ، عن حفظ الله وعصيته ولا يعوگروا في دمه على الأمراء والأشجار ، ويدت ذلك تعذر
بعده في رد اراد الله بقوم سوءا فلا يرد له وعلمهم من قومه من قال في

ما قوله تعالى : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم في الكلام جميع المعنى
بأن هو ن المراد لا يغير ما هم فيه من النعم بالبرق لا بتغيير إلا بأن يكون منهم اختصاصي
وعسان قال بعضي وظاهر لا يحصل إلا هذا المعنى لأنه لا شيء مما يجعله تعالى سوى
الاعصاب إلا وقد يندى في الدنيا من دون تغيير بغير من الله فيها بغيره لأنه تعالى
بالنعم وبوفاة يحصل في ذلك من شاء على من شاء ، فلو لم يذكر الله تعالى التعبير بذلك
وحجب ، ثم حدثوا ببعضهم قال هذا الكلام راجع إلى قوله في ويستحقون بالمسئلة قبل
الخط في ابن تعالى أنه لا يبرأ بهم عذاب الاستئصال إلا للمعلوم منهم الأمراء من الكفر
والمصيبة ، حتى قالوا إذا كان المعلوم أن فيهم من يؤمن أو في عقبه من يؤمن فانه تعالى لا
يرى عذابهم عذاب الاستئصال وقال بعضهم بل الكلام يجري على إطلاقه ، واراد به أن
كل قوم بالغ في المعصية وعبروا طريقهم في الظاهر عبودية الله تعالى فإن الله يبرئ عنهم النعم
ويرى عذابهم موافق من المذاهب ، وقال بعضهم - أن المؤمن إنسي يكون عذابه ما وثقت
الأنوار لم يدرى بل في ذلك العذاب روي عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
إن الناس إذا رأوا الظلمة فلم يأخذوا على يديهم يوشك أن يجمعهم الله تعالى بعذاب ، واحتج
بوهي الجاني والعاصي بهذه الآية في مسائل

موتہ تعالیٰ و مولائی ہو پیکم البرق حوذا و طعنا و سرور و فرید

[illegible]

﴿ أَسْأَلُهُ الْآزِينَ ﴾ : أَيْ عَلَى ٧ حَقَائِدَ أُطْعِمْتُ الْمَشْرُوكِينَ بِطَبِيبٍ أَنَا لَهُمْ ، دَاهِيَهُمْ بِمِثْرٍ
مِنْ مَانَسِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ فَيُخَيَّرُ لَمْ يَحْلُمِ مِنْ شَيْءِهِ إِلَى الْعَدَبِ

❖ مسأله الثاني في قالوا الآية تك على طفلان قول الشعر: إنه عدو يمانى، والعمه بالصلال، ولخيلان أول من يلعو وذلك أحد من شعره، مع أنه عاقل، به شعر.

والجواب أن ظاهر هذه الآية يدل على أن فعل الله في التوبة مؤخر عن فعل التوبة ، إلا أن قوله تعالى ﴿ وَمَنْ تَتُوبْ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ إِلَهًا يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ يدل على أن فعل التوبة مؤخر عن فعل الله ، فوفق المفسرون

و ما يوله في واذا اراد الله يعوم سواء فلا مرد له في عقد اجمع اصحابه ع ر ما بعد
غير مستثنى في الصلح جائزا وذلك لانه اذا كفر العقد فلا شك انه تعالى يملك بكونه مستحب
يلزم في مدعاء تمضع في الاخره . ولو كان العقد مستعلا محصيل الايمان مكان فادع عن ر ما
اراده الله تعالى . وحديث يطل قوله في واذا اراد الله يعوم سواء فلا مرد له في ثيب ع ر ما
استدركه وان شعرت بمفسدهم . الا ان هذه الاية من اصول الدلائل على ما ذهب اليه
الاصحاب ع من عاصي لم تكن لمعقت شركا . وذلك خطأ منه . لا لانه ع ر ولا لغيره
حكيم في وما هم من قوله من وان في في نفس لهم من قول الله من يلاهم ع ر مع الله الله
عهم . والله اعلم ما هم وان يلزمهم . ويحكم العذاب عنهم

فره سانی که هوای بیرون خرد و صفا و شیشه آفتاب انصاف و سحر
الزهد بحدود و ملائکه من عیفت و یرسل الصواعق فی صیبه جا من شاء و هم مجازبون فی الله
و هو شهید الحاق

عدم به تعالیٰ طاعت، ایضا باینکه عا لا مردی که به ذکر خنده او است و همی شنیده
میرد ثلاثه . و ذلك لانه لا تل على الله ان الله تعالى وحكمته و ان الله ليس له ولا حسنه من
بعض الحروف ، و يشبه انصاف و الفهم من بعض الحروف

واعلم أنه تعالى ذكر ههنا مواعظ الأول الذي هو قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾

حرف وطعما في وجه مسائل

في المسألة الأولى في كمال صاحب الكشف في انصاف قوله في عروفا وطعما في وجهه الأول لا يصح أن يكون مفعولاً لهم لأنها ليست بفعل فاعل متصل إلا على تقدير حذف الضمات أي إزالة حرف وطعما أو على معنى خافه وإطعما الذي يجوز أن يكونا منصبيين على الحال من البرق كأنه في نفسه حرف وطعما والتقدير : حرف وطعما طمع أو حل على معنى إعتقها وإطعما . الثالث أن يكونا حالا من المضافين في حائضين وطعما .

في المسألة الثانية في كون ثلثي حرف وطعما وجهه : الأول أن عند لعل البرق جاف وقرع الصواعق ويطمع في روع العيث حال الخشب

حتى كاشعاب الخوف يمشي ويرغمي يرحى الحيا منها ويحشى الصواعق

الثاني أنه محاف المظهر من به فيه مرور كدسائر وكسر في جزم التمر والتربيب ويطمع به من له فيه مع . الثالث أن كل شيء يحصل في الدب فهو جبر مائنة إلى قوم وشرا مائية أن الأحرار يمكنك المظهر جبر في حق من يحتاج إليه في ذاته وشرفي حق من يقضه ذلك ، بما يحسن ذلك أو بحسب الزمان

في المسألة الثالثة في العلم أن حدوث البرق دليل عجب على قدرة الله تعالى وبيان أن السحاب لا شك جسم مركب من أجزاء رطبة مائية ، ومن أحرار هوائية وبارية ولا شك أن انقلاب عليه الأحرار المائية والغاز جسم بارد رطب ، والبار جسم حار يابس وظهور الصعد من الصعد النام على خلاف العقل فلا بد من صنائع مختار بظهور الصعد من الصعد

عالم قبل لم لا يجوز أن يقال إن الريح احتف في داخل جرم السحاب واستوى البرد من ظاهره فاحصد السطح الظاهر منه ، ثم إن ذلك الرمع مبرقة بمرقعا عينا قيتوله من تلك التمرققة الشديد حركة عيحه ، وانحركة العيحه موجبة لتسحبه وهي شبرق ؟

والجواب أن كل ما ذكرناه من خلاف ، يقولون ، وبيان من وجهه الأول . أنه لو كان الأمر كذلك لوجب أن يمتد إليها يحصل البرق فلا بد أن يحصل الرعد وهو الصوت الحادث من تحرك السحاب مومعلوم أنه ليس الأمر كذلك فإنه كذا ما يحدث البرق القوي من غير حدوث الرعد الثاني . أن السحابة الخاصة بسبب قوة الحركة مقابلة للطبيعة الثانية الموجبة ببرق . وعند حصول هذا المظهر المبرق كيف يحدث الشربة ؟ بل قول : البرق المظلمة

تنطق ، مصب لكاه عليها ، والسحاب كله ماء فكيف يمكن أن يحدث فيه شحنة صاعدة بارية ؟
الثالث من معجزكم أن النار الحرة لا تزل في البيت ، فبأنه حصلت البارية بسبب قوة
الحاكمية الحاصلة بأجراء السحاب لكن من أين حدث ذلك اللون الأحمر ؟ غيب أن السبب
الذي ذكره صميمه وإن حدوث النار الحاصلة في جرم السحاب مع كونه ماء حالصا لا يمكن إلا
بقدره انما هو الحكيم .

﴿ النوع الثاني ﴾ من الدلائل المذكورة في هذه الآية قوله تعالى ﴿ ويسب السحاب
الليل ﴾ قال صاحب الكشف : سحاب لسم جيس والواحدة سحابة والغال جمع ثلثه
لأن العرب سحابة ثمانية وسحاب ثقل كما يقول امرأة كريمة وساء كرام وهي الليل مائة

واعلم أن هذا أيضا من دلائل القفوة والحكمة ، وذلك لأن هذه الأجزاء ، التالية إما أن
يقال إنها حدثت في جو الهواء أو يقال إنها تصاعدت من وجه الأرض ، فإن كان الأول ، وحسب
أن يكون حمولتها بسلطات محتمة حكيم قادر وهو المطلوب ، وإن كان الثاني ، وهو أن يقال إن
تلك الأجزاء تصاعدت من الأرض فلما وصلت إلى الطبقة الباردة من الجو ، بردت فثقلت
فوجدت في الأرض ، فنقول هذا باطل ، وذلك لأن الأمطار محتلمة بخلاف تكون الفطرات كبيرة
ولها تكون صغيرة وثقله تكون مثله ، وأخرى تكون خباعدة وزره تكون مئة برول المعر
وحسب طويلا ومارة قليلا ، باختلاف الأمطار في هذه الصفات مع أن طبقة الأرض وحدها
وطبقة الشمس المسحة للمخبرات واحدة ، لا بد وأن يكون متعصمير هذا العمل المحتار وأيض
فالتجربة دست على أن للدها ، وتقتصر في نزول الفيت أثرا عظيما وبذلك كاست صلاة
الإسطف ، مشروعة ، معلنا أن المؤثر فيه هو قدرة المفاعل لا الطبقة والخاصة

﴿ النوع الثالث ﴾ من الدلائل المذكورة في هذه الآية الرعد وهو قوله (ويسبح الرعد
بحمده وللائكة من حيفته) وفيه أقوال :

﴿ القول الأول ﴾ أن الرعد لسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع هو صوت
ذلك الملك بالسيح والتهليل من غير عيسى رضى الله عنهما أن اليهود سألت النبي ﷺ عن
الرعد ما هو ؟ فقال : ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخلوق من نار يسوق به السحاب
حين شاء الله ، فكلوا : مما الصوت الذي سمع ؟ قال : رجة السحاب ، روى الحسن أنه
حين من حين الله ليس يملك فعل هذا القول الرعد هو الملك الموكل بالسحاب وصوته سيح
له معنى وذلك للصوت أيضا يسمى بالرعد ويؤكد هذا ما روى عن ابن عباس رضى الله
عنهما كان إذا سمع الرعد قال : سبحان الذي سمعت له ، وعن النبي ﷺ قال : إن الله

يقول : الملائكة المثلثة قطري أحسن البصر وبضحت أحسن الضحك فطقت الرعد وصحبه البرق .

وأعظم أن هذا القول غير مستبعد وذلك لأن عدد هل السنة السبعة ليست شرطاً للحصول الخيرة ، فلا يبعد من الله تعالى أن خلق الحياة والعمم والقدرة والطق في أحرار الملائكة ، فيكون هذا الصوب للمسيح فعلاً له ، وكيف يستبعد ذلك ومن يرى أن السند ينزل في النار ، والصفايح تولد في الماء البارء ، والدرجة العظيمة . بما تولد في الثلوج القليلة ، وأبداً ما تم يبعد تسبيح الجبال في زمن داود عليه السلام ، ولا يسبح المصطفى في زمان محمد ﷺ ، وكيف سبعت تسبيح المصالح ؟ وعن هذه الأقوال فهذا الشيء ، يسمى بالرعد ملك أو ليس بملك في عولان أحدها - أنه ليس بملك لأنه عصف عليه ، والملائكة ، فقال (والملائكة من جنه) والمطوف عليه معابر للمطوف . وإنساني وهو أنه لا يبعد أن يكون من جنس للملائكة وإنما أراد به أن يذكر على سبيل التشبيه في قوله (والملائكة رسله وحبره وميكائيل) وفي قوله (وإذا أخذنا من بين يديهم سيوفهم وصوت من روح)

في القول الثاني في أن الرعد اسم هذا الصوب بخصوص ، ومع ذلك فإن الرعد يسبح الله سبحانه ، لأن التسبيح والتعديس وما عظمي هو الله ليس ، لا وجود له لطيف على حصول البرية والتعديس له سبحانه وتعالى ، ثم كان حدوث هذا الصوب دليلاً على وجود موجود متعار عن النفس والامكان ، كذا ذلك في الحقيقة ' سبب ، وهو سبب قوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده)

في القول الثالث في أن المراد من كون الرعد مسبحاً أن من يسمع الرعد فانه يسبح الله تعالى . ولهذا المعنى أصح هذا السبب إليه .

في القول الرابع في أن كليات الصوب الرعد صعدت الملائكة ، والبرق وفردان أئدهم ، والمطر مكرهم . قال قيل . وما حقيقة الرعد ؟

فلنا : استغنيا القول في سورة البقرة : في قوله (فيه خفيات ووعده وبرق) .

أما قوله في (والملائكة من خلقه) في أعلم أن من المفسرين من يقول هي هؤلاء الملائكة أحرار الرعد ، فانه سبحانه جعل له أهوا ، ومعنى قوله (والملائكة من جنه) أي وسمح للملائكة من خيمه الله تعالى وحشبه . قال ابن عباس رضي الله عنهما إسم خائفون من

فه لا يخرب من آدم ، قال أحدهم لا يعرف من عقل يمينه ومن على يده ، ولا يشهد عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء .

وعنه أن بعضهم من الحكماء يدعون أن هذه الآية المطلوبة يتم بها معنى : وحده ملكية . مسجحت روح عربي من الأرواح الملكية بغيره ، وكذا لقول في الرياح من سائر الأقاليم معنونه ، وهذا معنى ما قلناه من أن النور اسم صفت من ثلاثكة أصبح له بهذا المعنى قاله مبسوط هذه الصفة هو عين ما ذكره المحققون من الحكماء فكيف يسو دعائل الأكرام

﴿ سورة النور ﴾ من الدلائل المذكورة في هذه الآية قوله (ويرى عدمه في صيب من يشاء) وعنه أن ما ذكرنا معنى انصواع في سورة البقرة قال تفسرون برب هذه الآية في عالم من الغطس وأورد من دبيعة أحيي ليده من ربيعة أمنا لشيء يخلق بحسبه ومجادلانه ، ويريد أن يثبت له ، فقال : أورد من ربيعة أحد كسبه ربيعة خبر من رب أمي محاسن هو أم من جنده ، سم إليه ما رجع أورد أرسل عليه جده وأخبرته ، وروى عامر ، بعده كعدة النور . ومات في مث سلوبه

؛ عنه أن امرأ الصائغة عجبها هذا بذلك لآب سره تولد من الصنعة ، واد برلك من السمك لربها عاصت في البعر وأخرمت الخيشان في لجة البحر ، والحكمة بالمر في وصف جوبها ، ووجه الاستدلال أن النور حارة يابس وخبيثتها صمد طبعه انصاع ، فوجب أن يكون صيغتها في حارة وبليوسه أضعف من طسعة البرق الخافته عدنا عن انبعاث فكيف يمس لأمر كدلف ، فنها أقوى بمر هذا العالم ، فكيف أن أحصاه بمر ذلك بمره لا به ولا يكون بسبب خصيص المتأمل المختار

واعنه أنه معنى ما ذكره هذه الدلائل الأربعه قال (وهم يجادلون في الله) مراد به معنى من دلائل كمال علمه في قوله (يعلم ما يحصل كل شيء) وبين دلائل كمال نوره في هذه الآيات

ثم قال (وهم يجادلون في الله) يعني أن هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون في الله ، وهو يخفى وأنها إحدى أن يكون مراد تردد على الكافر الذي حدث أخبر عن بها من محاسن أم من حديد وتيقها أن يكون المراد من حذافه في انكشاف الصفت ، حال حشر وبشر وثباتها أن يكون المراد تردد عليهم في طلب ما سر المعجزات وراعيها أن يكون مراد تردد عليهم في استوائ عدم الاستدلال وفي هذه الزمره من

لَمْ دَعُوهُ الْحَنِىَّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ، لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا كِبَاسٌ كَمَا يَدْعُوهُ الْغَائِبَةُ وَمَا هُوَ بِمُجِيبٍ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٩﴾

الأول: أنهم قالوا، والحقى يصعب بالصعقة من شيء في حال جدوله في الله، وذلك أن
أريد ما حدث في الله أحرقه الصعقة، والحقى بها أو لا شئ كانه تعالى لما تم ذكره،
لذلك قال بعد ذلك (وهم يحفلون في الله)

ثم قال تعالى ﴿ وهو شديد الحال ﴾ وفي بعض النسخ: ﴿ هو ابن قتيبة ﴾ ثم رآه
وهو من الخول، وسجوه مبهم حكى، وقال الأرمزي: هذا خطأ، قال الكلمة هنا كانت على
حال فعل أوله ميم مكسورة فهي: شبيهة، نحو مهاد رمد من ومهد، ومختلفوا مع أحد عن
وجود الأول قبل من جوهه محل فلا يزال، يسمى به في النسخة وعرضه للهلاك،
ولمحل لكذلك: تكلف اسمها حين رخصته به، فكان الحقى أنه سبحانه شديد نكر
لأن الله يملكهم بطريق لا يتصوره الثاني: أن الحال عبارة عن الشدة، ومنه يسمى الله
الصعقة من الحول ومما جعله فلا يزال، أي دونه: ابن الله، قال أبو مسلم: وعن عبد
من الحول وهو الشدة، ومما جعله جمع عن حذرة أو قلابة، فكأن الحقى أنه تعالى شديد
الحال، والمفسرين هنا عبارات حال محمد وفداء شديد نفوة، وقال أبو عبيدة: شديد
النفوة، وقال الخليل: شديد النعمة، وقال ابن عباس: شبيهة الخول: كانت فلا يزال
حرفه، يقال منحل عن أمه أي حذر نفوته (شدد: محال) أي شديد المحال: أرفع روى
عن بعضهم (شديد المحال) أي شديد المحال: قالوا هذا لا يصح، لأن الحق لا يمكن في حق
الله تعالى، إلا أنما ذكرنا في هذا الكتاب: أن مثال هذه اللفظة وردت في حق الله تعالى
فما تحصل على حقيقت الأمر: لا غير مبتدئ، الأمر: لا غير لا يصحده هو: أنه تعالى
به: هذا الحال الشرائع مع أنه يخص به ثلث الآراء

قوله تعالى ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيئا - إلا كسهم
كعب إلى الله ليبلغ فله وما هو بالناقم وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴾
اعلم أن قوله ﴿ له دعوة الحق ﴾ أي له دعوة حق، وله حلال
﴿ والحق الأول ﴾ في أصول الفقه وهي: مورد حذرها ما روى عن محمد عن ابن

قوله تعالى: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَارْضَوْا بِحُكْمِ رَبِّكَ

وَقُلْ تَسْبُحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَائِفَةٌ مِمَّنْ يَدْعُونَ بِالْعَدْرِ وَالْأَصْلَابِ

عبد من رضى لله تعالى انه تعالى (دعوه الحق) قول لا اله الا الله ، وثانيها قومه حسن إلى حد
هو نحو دعائه هو حسن ، كأنه يوصي ، أي ان الاله طاع الله في عذابه هو خير وثالثها
ر عذابه هي الحق بالحق

و عله ، الحق هو الموجود ، والموجودات اسم يدل العام وهو حق يك
مطلوب اسم لا يشل العلم فلا يمكن ، بل يصح مطلقا وذلك هو جو احسن ، لا كان ، جو
لوجوده ، لا يقبل لعدم ذلك الحق الموجودات بل يكونا حقا ، وكان حقا
و عذابات واحسن لأكثر ما يكون حقا هو اعتقاد شبيه وذكر وجوده ، لقبه به في وجود
هو حق في موجودات واعتقاد وجوده هو حق في الاعتقاد ، وذكره الله ، لا شبه وانما
هو احسن في الأكثر مطلقا ، قد (له دعوه الحق)

في حجب التام ، قال صاحب الكشاف (دعوه الحق) فيه وجه ، أحدهم
يشاء ، يدعو ، ان الحق الذي هو بعض لياطل كنه حجاب الله الكلمة و قوله كدالة الحق
و يقصروا ، به الدلالة على كبر هذه الدعوه مختصة بكنها حقه وكبرها حاله ، ما راب قومه
حلا ، وهذا من باب دعوه الحق ، إلى صفته ، وتسمى أن يصف إلى الحق ليس هو به
سواء على معنى دعوه المدعو الحق الذي يسمع فيجيب ، وعن حسن الحق هو له اذن
دعا ، إليه فهو دعوه الحق

ثم قال تعالى : وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ يَمْنُونَ الْإِلَهِ قَدِيرٌ يَدْعُوهُمْ كَمَا دُعُوا مِنْ دُونِهِ
، لا يستجيبون لهم بشيء ، مما يدعونهم الا استجابه كاستجابه الله له ، والله قادر
شعر مستغنية ولا يعطيه وحاجته اليه ، ولا يحد أد بجبهه دعائه ، نعم هذه الحديث ما
مدعوه حقا ، لا بحس مدعاهم ولا مستطاع اجابهم ، ولا يحد على دعاهم ، وفيه سهو في
الله فائدة دعاهم لأشهر ، ثم أراد ان يبرر ذلك بسببه يشبهه فيسقطها ، سر صباه ريم
بص ، أي ذلك ايا ، ولم يسمع مقبولة من شره ، وقري (تسبحون) ، والله ، كاستطاع
، انتهى ، ثم قال (وما دعاه انكافير إلا في صلات) أي إلا في شياخ داعمه له ، لا هم إلى
دعوا له لم يجبهم وقد دعاه ، والله لم يستمع إحشهم

قوله تعالى : وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَارْضَوْا بِحُكْمِ رَبِّكَ
وَقُلْ تَسْبُحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَائِفَةٌ مِمَّنْ يَدْعُونَ بِالْعَدْرِ وَالْأَصْلَابِ

وعلم أن في قوله سجود قولين

في القول الأول في أن مراد منه السجود بمعنى وضع الخصلة من الأرض، وعلى هذا معية وجهه "جدها" أن المنظور أن كل عاماً إلا أن المراد به المخصوص وهو المؤمنون، فخصوا المؤمنين بسجودهم على صورته، وشاهد من السجود من يسجد لله ذرها قصصاً ذلك عليه مع أنه يحمل حسه من ذلك الطاعة شاء أم تبي، والثاني أن المصطاحم وفرد منه أيضاً التمام وعلى هذا معي لأنه إسكان، لأنه ليس في من في السموات والأرض يسجد لله، بل ملائكة يسجدون لله والمؤمنون من الجن والإنس يسجدون لله تعالى وأما الكافرين فلا يسجدون

لخوفه من وسيله الأول أن المراد من قوله (وله سجود من في السموات والأرض) أي يجب على كل من في السموات والأرض أن يسجد لله فعبر عن الوجوب بالوقوع واحتمال الوثاق وهو أن المراد من السجود الشكوى والأعراف بالمعصية، وكل من في السموات ومن في الأرض يدركون بعبودية الله تعالى على من (وثنى ما لنهم من خلق السموات والأرض ليسوا لله

في قوله القول الثاني في نص الآية في أنه هو أن السجود عبادة عن الانقياد والتخصوع وعدم الاستعصاء وكل من في السموات والأرض ساجد لله بهذا المعنى، لأن عبودته ومشيته بقدرته في التكاليف والقبول لا يحد من سواه فكيف يمكن لذاته هو تدن كبره سبحانه وتعالى لتعلمه والوجود على السوية وكل من في ذلك شئ رحمة وجوده عز وجله أو بالمعنى، إذا تأثر وجوده وقوته فيكون وجوده في ما سواه من سواه سبحانه وتعالى، وعدم كل ما سواه بأمره، فتأثره به في جميع أملاكه في حركته وأفعاله، وذلك هو السجود وهو التواضع والتخصوع والاعتماد، وظن هذه الآية قوله (بل له في السموات والأرض كل شيء يسجد) وقوله (وله سلم من في السموات والأرض)

وقوله تعالى في طوعه وكرهه في المراد أن بعض المحدثين يبيح بيعه في حصوله كالحية والبعض، وبعضها مما يتم الظن عنه كالقوب والفتور والبعض والحرب والزماء وجعل أصناف الثمرات والبلد، ولكن حاصل بعضه وتكرره وتكرره، ولا تدره لأحد على الاستعصاء والاعتماد

ثم قال تعالى في وظلالهم بالغمر والأصبال في قوله هو لا

في القول الأول في أن يسجدون، كل شخص سواء كان مؤمناً أو كافراً بل خلقه يسجد

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ لَا يَتَخِفُّونَ لَأَعْيُنِهِمْ نِعْمًا وَلَا عَذَابًا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ حَمِيدٌ لِلَّهِ شُرَكَاءُ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشْتَبِهَ خَلْقُهُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١١﴾

قوله تعالى: قل من رب السموات والأرض قل الله وسيرة امره . وظل الكافر يسجد له كبرياؤه ، وذلك لفرجه . جاء في التفسير أن الكافر يسجد لله تعالى وظله يسجد له ، وعدده ، قال ابن الأثيري : لا يبعد أن يجلد له نفس بظلال عذرا ، وأنها تسجد بها وتعشج كما جعل الله للجبال أفعها حتى اشتعبت تنسج . لله تعالى وحتى ظهر أثر التحلي فيها كما قال : (ظلي على ربه للجل جلته دنا)

في القول الثاني يمدح الله أن له من سجود الضلال ملاحمة خاصة في طلب وجهها . سبب انحطاط الشمس وقصرها بسبب ارتفاع الشمس ، فهي متعانة مسلمة في طرف وعصرها وميلها من جانب إلى آخر . والحد حصص . والحد بالذكر : لأن الضلال إلى عظم وتكثر في هذين الوحيين .

قوله تعالى: قل من رب السموات والأرض قل الله قل أنا نعبد من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا هل يستوي الأعمى والبصير أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ حَمِيدٌ لِلَّهِ شُرَكَاءُ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشَبَّهَ خَلْقُهُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

اعلم أنه تعالى لما بين أن كل من في السموات والأرض يسجد له بحسب كونه حاصدا ، عذرا إلى الرد على عبدة الأصنام فقال (من رب السموات والأرض قل الله) ولا كان حد الحجاب جوابا لغيره الرسول ويعترف به ولا ينكره . مرة . ^{١١} أي ينكره هو الله الذي خلق السموات سجدوا لله لا ينكره السموات من أنه سبحانه هو الرب لكل الملائكة على . قل هم لله المخلص من دونه أولياء وهي جهاد وهي لا ملئت لأنفسها نفعا ولا ضررا ، ولا كانت عذرا عن تحصيل المنفعة لأنفسها ودفع الضرر عن نفسه . فإن يكون عذرا عن تحصيل المنفعة لغيره ودفع الضرر عن غيره كان ذلك أولى ، فإن لم يكن قدره على ذلك كتب عباده عن بعض الملائكة . ولا ذكر هذه الخجة لغيره من أن الله من قبل عباده استجابه يكون كالأعمى والبصير . والمهل مثل هذه خج كالملائكة ، و هم بها كالنور ، وكل من كان أسد منهم

بالضرورة أن الأعمى لا يساوي العالم بها . قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وعمر بن عبد الوكيل (يسوي الظلمات والنور) بالياء ، لأنها مقبضة على اسم الجمع والياء بالثاء ، واختلف أبو عبد الله ثم أكد هذا أنبياء فقال (أم حملوا له شركاء خلقوا كجمعه فتشابهوا) يعني هذه الأشياء التي وعبر بها شركاء لله ليس لها خلق يشبه خلق الله حتى يقولوا إنها تشترك الله في الخلق ، فوجب أن تشركه في الإحبة ، بل هؤلاء للشركاء يعصرون بالضرورة أن هذه الأصنام لم يصنعها فعل الله ، ولا خلق ولا أثر ، وإذا كان الأمر كذلك كان حكمهم بكونها شركاء في الإلهية محض السمع والجهل وفي الإله مسائل

§ المسألة الأولى في دعوى أن أصنامنا استقلوا بعبادة الله في مسألة خلق الأصنام من وجوده . الأول إن المعركة رعمير د اختروا ذات خلق حركات وسكنات مثل المركبات والسكنات التي يخلقها الله تعالى . وعلى هذا التفسير لم يحمسوا شركاء خدعوا كخلفه ، ومعلوم أن الله تعالى إنما ذكر هذه الإله في معرض الذم والانتكاز ، فثبت هذه الإله على أن الصمد لا يخلق من جسمه قال القاضي حسن وابن ظنا إن العبد يفعل ويجذب ، إلا أنما لا يخلق الصلوات لأنه يخلق ولو أظفاه ثم فعل إنه يخلق كخلق الله ، لأن جسد جعل بقدره الله ، وإنما جعل الخلق صفة وذو مغزاة ، والله تعالى سره عن ذلك كله ، فثبت أن بتقدير كون الصمد حالما ، إلا أنه لا يكون خلقه كخلق الله تعالى ، وأبصارها ، لأنهم لا يرونهم بغير ما هو خلق الله تعالى لهم كسب العبد وفعل له ، وقد عين الشريك لأن الإله والعبد في خلق تلك الأفعال بمرحلة الشريكين القديس لا على أحدهما إلا وبلاخره حتى . وأبصارها سأل إنما ذكر هذا الكلام عيباً للكفر ودماء لطريقتهم ، ولو كان من العبد خلق الله تعالى لما بقي هذا القم فائدة ، لأن التكبير د يقولوا على هذا التفسير إن الله سبحانه وتعالى لما خلق هذا الكبر فبما ظم بدعنا عليه ومن سبب أن الجهل والتقصير مع أنه قد حصل فيما لا يعلم ولا

ما يتغير ١٩١

والجواب عن السؤال أن بعد الخلق إما أن يكون عبادة عن الإخراج من العدم إلى الوجود ، أو يكون عبادة عن التقدير ، وعلى الوجهين متفقين أن يكون العبد محسناً فإنه لا بد وأن يكون خالقاً أما قوله والعبد وإن كان خالقاً إلا أنه ليس بعبدة كخلق الله .

قلنا الخلق عبادة عن الإيجاد والتكوين والإخراج من العدم إلى الوجود ومعلوم أن الحركة الواقعة بقدره العبد لما كانت مثلاً للحركة الواقعة بقدره الله تعالى ، كان حد المخلوقين مثلاً للمخلوق الثاني ، وحسبنا بضح أن مثلاً . إن هذه القدي هو عبود العبد مثل لما هو مخلوق لله تعالى . بل لا شك في حصول المخالفة في سائر الأقسام إلا أن حصول المخالفة

في سائر الوجوه لا يتقبح في حصول المنة من هذا الوجه وهذا القدر يكفي في الاستدلال
وأما قوله هذا لازم على النجيرة حيث قالوا إن فعل العبد مخلوق لله تعالى ، فتقول هـ غير
لازم ، لأن هذه الآية دالة على أنه لا يجوز أن يكون عتق العبد مثلاً لخلق الله تعالى ، وبحسب لا
ثبت للعبد خلقاً لله ، فكيف يلزم ذلك ؟ وأما قوله لو كان فعل العبد خلقاً لله تعالى ، لـ
حسب ذم الكفار على هذا المذهب

قلنا - حاصله يرجع إلى أنه ما حصل المدح والدم وجب أن يكون العبد مستغلاً
بالعمل ، وهو مقصور ، لأنه تعالى دم أن لعب على كبره مع أنه عالم بما يحب من الكفر ،
وقد ذكرنا أن خلاف المعلوم حال الوقوع ، فهذا لمرير هذا الوجه في هذه الآية

﴿ أما الواحد الثاني ﴾ في التمسك بهذه الآية قوله (قل الله خالق كل شيء) ولا شئ أن
فعل العبد شيء فوجب أن يكون خالقه هو الله وسواهم عليه ما يتقسط .

﴿ والوحدة الثالث ﴾ في التمسك بهذه الآية قوله (وهو الواحد القهار) ولا يقال له
أنه تعالى واحد في أي المعاني ، وما كان المذكور السابق هو الخلقية وجب أن يكون إراد هو
لواحد في الخلقية ، القهار يكن ما سواه ، وحسب يكون دليلاً أيضاً على صحة قولنا .

﴿ المسألة الثانية ﴾ دعم جهنم أن الله تعالى لا يقع عليه اسم الشيء - اعلم أن هذا
الترام ليس إلا في اللفظ وهو أن هذا الاسم هل يقع عليه أم لا ، ودعم أنه لا يقع هذا الاسم
على الله تعالى ويستج عليه بأنه لو كان شيئاً بوجه كونه خالفاً لنفسه ، لقوله تعالى (الله خالق
كل شيء) ولما كان ذلك محالاً ، وجب أن لا يقع عليه اسم الشيء ، ولا يثبت - هذا ، عام دخه
التخصيص ، لأن العلم المحصور إنما يحس إذا كان المحصور أقل من الثاني وأخص منه
كما إذا قال : أكلت هذه الرزمة مع أنه سقطت بها حبات ما أكلها ، وهذا ذات الله تعالى
أهل الموجودات وأشرفها ، فكيف يمكن ذكر اللفظ العام الذي يساويه مع كون الحكم محصوراً
في حقه ؟

﴿ والحيقة الثالثة ﴾ تمسك بقوله تعالى (ليس كمثله شيء) والضمير ليس مثل مثله
شيء ، ومعلوم أن كل حقيقة ذات من مثل نفسه ، فالإدري تعالى مثل مثله ، مع أنه
تعالى به على أن مثل مثله ليس شيء ، فهذا نصيب عن أنه خالق غير محسوس باسم الشيء

﴿ والحيقة الثالثة ﴾ قوله تعالى (والله الأسس ، المحسوس مادعوه بها) فإب هذه الآية هي
أنه لا يجوز أن يذهب الله إلا بالأسس ، المحسوس ، ونفط الشيء يشاوب أخرى الموجودات ، فلا

أَتَزَلُّونَ مِنَ الْحَقِّ مَا كُنْتُمْ تُحْكُمُونَ لَدُنْكُمْ قُلُوبُهُمْ لَئِنْ لَمْ يَرْجُوهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَيَنْزِلُنَّ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٥
 فِي آيَةِ آتِيهَا عَذَابٌ أَوْ مَتَّعَ رَبُّكَ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبُرُ
 فَيُلْغَبُ جُذُوعُهُ وَأَمَّا سَمِيعُ النَّاسِ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ - كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 رَبُّهُمُ يُعَذِّبُ الْمُتَكَبِّرِينَ رَبُّهُمْ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ لَمْ يَسْتَحْيُوا لَهْوَ حُورٍ فَسَمِيعُ مَا فِي
 الْأَرْضِ حَيًّا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ الْمُنَافِقِينَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا

يكون هذا اللفظ مشعر بحسن ، فوجب أن لا يكون هذا اللفظ من الأسماء المحسنة ،
 فوجب أن لا يجوز دعاء الله تعالى بهذا اللفظ ، - الاحتمال الثاني في إطلاق هذا الاسم عليه
 تعالى بقوله (قل أي شيء أكبر شهادة على الله شهيد بيني وبينكم)
 وأجاب المفسر عن : بأن قوله (قل أي شيء أكبر شهادة) سؤال متروك الجواب ،
 وقوله (قل الله شهيد بيني وبينكم) كلام متروك الجواب لا معنى له في هذه .

في المسألة الثالثة : في محسنتهم به هذه الآية في أنه تعالى عالم بدانته لا يعلم وفادته
 لا بالقدره فشره لأنه لو حصل لله تعالى علم وقدره وحياة ، لكانت هذه الصفات إما أن
 تحصل بحسب الله أو لا بحسبه ، والأول باطل وإلزام التمسك ، والثاني باطل لأن قوله (الله
 خلق كل شيء) يشار إلى المبدأ والصدق حكماً بدخول المحسب فيه في حين دامت الله تعالى
 فوجب أن يعلم بها سوى الدين على الأصل ، وهو أن يكون معنى خالف لكن شيء سوى ذاته
 تعالى ، فلو كان الله علم وقدره لوحده تعالى خالقها وهم هم ، وأيضاً يسكنوا هذه الآية
 في خلق المفرق ، فالله ، الآية ، الله على أنه تعالى خلق لكل الأشياء ، وانظر أن قيس هو الله
 تعالى ، فوجب أن يكون مخلوقاً وأن يكون داخل تحت هذا المعموم .

والجواب : أن الله تعالى ، الباب أي الصبيحة عامة ، إلا ما يخصها في حين صلاتها
 من سبب الدلائل العجيبة

قوله تعالى : أَرَأَيْتَ مِمَّنْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لَدُنْهُمْ قُلُوبُهُمْ لَئِنْ لَمْ يَرْجُوهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَيَنْزِلُنَّ فِيهَا عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٥
 يولفون عليه في النار انتفاء عذبة أو ماع ربه مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فلما لم يرد
 فيه شيء حقا وأما ما يمنع الناس فيصكت في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال بالذين استنجسوا
 لرجس أنفسهم والذين لم يستجيبوا له يأتونهم ما في الأرض جميعاً ومنته معه لا قدواه أولئك

﴿ القول الأول ﴾ : فيه عبارة عن المصائب المحتملة عن الجبال واللال الذي يجري من السبل ، هنا قول عام أهل اللغة

﴿ والقول الثاني ﴾ قال السهروردي يسمي للماء وادبا اد سات ، ومنه سمي الزدي ودياً خروجه وسيلانه ، وفي هذا القول فاللوي يسم للماء السائل كالسبل ، والاول هو القول المشهور إلا ان على هذه التفسير يكون قوله (سالت أوديه) ههنا فكان التفسير - سالت مينه الأودية إلا أنه يجب انصاف ونعيم انصاف اليه مقامه

﴿ البحث الثاني ﴾ قال أبو علي الفارسي رحمه الله : الأودية جمع واد ولا يعمم فاعلام على أصالة - ويشبه أن يكون ذلك لثغراب فاعل ويعمل عن الشيء الواحد كعالم وعليم ، وشاهد وشهد ، واصر وصر ، ثم إن واد فاعل يجمع عن أفعال كصاحب وأصحب ، وطائر وأطيار ، وورث وورث يجمع على أصالة ، كحريث وأجره ثم ما حصلت الثامنة المذكورة بين فاعل ويعمل لا حرم يجمع للمفاعل جمع الفعل - يقال واد رديه ويجمع الفعل على جمع المفاعل فيقال - بينهم وأبنام وشريف وأشراف وقل عمره - نظير واد وأوديه منك وأنديه للمجالس .

﴿ البحث الثالث ﴾ إنما ذكر بعض أوديه على سبل الشكر ، لأن المصدر لا يأتي إلا على طريق المتأخرة بين الباع فليس بعض أودية الأرض دون بعض - أم بوله تعالى (قدرها) فيه بحثان

﴿ البحث الأول ﴾ قال الواحدى : التقدر والتقدير مبالغ السبي ، يقال كم قدر هذه الدراهم وكم قدرها وقدرها ، أي كم مبلغ في الثورن ، فها يكون مساوي ها في الثورن فهو قدرها .

﴿ البحث الثاني ﴾ (سالت أوديه بقدرها) أي من الماء ، ما من صخر للوادي قل الماء ، وإن قسع للوادي كثر الماء

أما قوله ﴿ فاحتمل السبل ريدا رابيا ﴾ فيه بحثان

﴿ البحث الأول ﴾ قال الفراء : يقال أريد اللودي ريدا ، والريد الاسم وحوله (رابيا) قال الزجاج : رابيا محال يوفى الماء - وقال غيره : ريد بسبب ابتعاظه ، يقال ربا يربو إذا زاد .

أما قوله تعالى ﴿ وما يوردون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ﴾ فاعلم أنه

تعالى لما ضرب للكل بالرعد الحاصل من الماء ، أنه يضرب مثل الرعد الحاصل من النار ، وفيه ملاحظات .

﴿ الملاحظة الأولى ﴾ : قرأ حمزة والكسائي رجلين من عاصم (يوقنون) بالهاء ، واختاره أبو عبيد لقوله (يسمع الناس) ، أيضا ليس ههنا شاذ ، وناقون بالياء على الخطأ ، وعلى هذا التقدير ضمة وجهان - الأول : أنه حطبت بالمد كورين في قوله (قل أفأنقذهم من دونه أولياء) والثاني : أنه يجوز أن يكون عطفا عما يرد به الكلفة ، كقوله قال وعاصفون عليه في ثمار أي الموقنون .

﴿ الملاحظة الثانية ﴾ : لا يفاد عن الشيء عن لسمير أحدهما أن لا يكون ذلك الشيء في النار ، وهو كقوله تعالى (فأوردني بها من عن الطير) والثاني : أن يوقد على شيء ، ويكون ذلك الشيء في النار من راد يدويب الأجساد لسميه جعلها في النار ، فلهذا سبب قال عها (وما توهنون عليه في النار)

﴿ الملاحظة الثالثة ﴾ : في قوله (يسمع حبه) قال أهل المعاني الذي يوقد عليه لا يسمع حبة الحديد والفضة ، والذي يوقد عليه لا يسمع الأمتعة الحديد والحجاس والرياح ، والأسرى يتخذ منه الأولى والأشب ، التي يسمع بها ، وينتفع كل ما يتنفع به وقوله (زيد مثله) أي زيد مثل زيد الماء الذي يحميه السيل

ثم قال تعالى ﴿ كذلك يضرب الله الحق والباطل ﴾ والحسن كذلك يضرب الله الأمثال بسحق والباطل . ثم قال (أما تريد يذهب حبه ، وأما ما يسمع الناس) قال الفراء المفعول الرمي والإطراح يقال : جأ لوائي عشاء يجره ، جفاء إذا رماه ، والمفعول اسم لمصمم مع الشهم بعضه إلى بعض وموضع جهاد نصب على الحال ، ولعمري ، أن الرعد قد يعنو على وجه الله ويرى ويتنمخ إلا أنه بالأخرة يصمحل ويبنى الجوهر العاصي من الماء وصر الأجساد السبعة ، فكذلك الشهب والخيلات قد تقوى وتغظم إلا أن بالآخره تحلل وتضمحل وتزول ويبقى الحق ظاهرا لا يشوبه شيء من الشهوات ، وفي قرينة روي عن قتادبة جلالا ، وهو أي حاتم لا يقرأ بقرائة روي لأنه كذا يأكس العاد

/ أما قوله تعالى ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسن ﴾ في هذه وجهان الأول : أنه مع الكلام عند قوله (كذلك يضرب الله الأمثال) ثم استأنف الكلام بقوله (للذين استجابوا لربهم الحسن) وعنه فرغ بالآية وللذين خسر وفقدوا هم المصلحة الحسن والحالة الحسن الثاني : أنه متصل بما قبله والتقدير ، كماه ذلك الذي يفنى هو مثل المستجب والذي يذهب

بجاه مثالي من لا يستجيب، ثم بين الوجه في كونه مثلاً وهو أنه من يستجيب الحس وهو الجنة ،
ومن لا يستجيب أربع حسرة والعقوبة ، وفيه وجه آخر وهو أن يكون التقدير كذلك صرف
الله الأمثل للدليل استجابته لهم لا استجابته الحس ، فيكون الحس صفة مصدر محذوف

واعلم أنه تعالى ذكر بها أحوال السعداء وأحوال الأشقياء ، أحوال السعداء فهي
قوله (قل ليس استجابته لهم الحس) والحس أن الذين أحسنوا إلى الله دعاهم إليه من التوحيد
والعدل والبر والعدل والبر والعدل والبر والعدل والبر والعدل والبر والعدل والبر والعدل والبر
الحس الجنة ، ولما أهل لغاتي الحس هي المنفعة العظمى في الحس ، وهي المنفعة
الخالصة من شوائب المصير الدائمة الخالصة من فلا حظاً في المصير ، والنعيم والأحلاق ، ولم
يذكر الزيادة هنا لأن بعد ذكرها في سورة أخرى ، وهو قوله (الذين أحسنوا الحس
وبرئانه) وأما أحوال الأشقياء ، فهي قوله (والذين هم يستجيبونه) فهم أربع من
العدا والنعمة والعقوبة

في قوله الأول (لو) هم عا في الأرض جميعاً وفنده معه لا فتدوا له) والافتداء
جعل أحد الشيء بدلاً من الآخر ، ومفعول (لا فتدوا له) محذوف تقديره لا فتدوا به أنفسهم
أي حصوله عدا أنفسهم من العذاب ، والكتابة في « هـ » عدا ، أي « هـ » في قوله (عا في
الأرض)

وعلم أن هذا الحس هو ، لأن المحبوب بالعدل لكل إنسان هو دونه ، وكل ما سواه
فإنما يحبه كونه وسيلة إلى دفع عنه ، فإذا كانت النفس في غير ذلك لم تألف والنعمة وكان مالكا
ما يساوي عالم الأحسد ودرجته فانه يرى بأن يجعله فده نفسه ، لأن المحبوب بغيره لا
يعد وأن يكون فده ما يكون محبوب بالعدل

في قوله الثاني (من أنواع عذاب الذي أعده الله لهم هو قوله (ربك قسم سوء
الحلف) في الزجر ، لأن ذلك كفرهم بأخطأ أعياهم ، وأصوب هب حائشان فكل ما
شغلك بالله وعبودته وبعبدة لهي طاعة السعيدة الشريفة المطلوبة بقدره ، وكل ما شغلك بغير
الله فهي الخلة المصدرة بوجهه الغيبية ، ولا شك أن عاقر الخالقين نصلاً بالأسد والأصعب
والأقل والأرد ، ولا شك أن المراقبة على الأفعال النفسية لهذه الأحوال توجب قوتها ووسخها
في الدورات ، لأن كثرة الأفعال توجب حصول التلذذ ، ولا شك أنه لا كانت
كنه الأفعال توجب حصول تلك العذاب الرسمة وكل واحد من تلك الأفعال حتى التلذذ
واللحظة والمخاطرة بالمال ، لا تفتت الصبح فانه يوجب أنما في حصول تلك الخلة في

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُصُونَ شَيْئًا مِنْهُ وَالَّذِينَ يَبْتَلُونَ مَا أَمَرَ الْمَدِينَةَ أَنْ
يُؤْتِيَهُمْ وَيَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَيُحْفَظُونَ سَوَاءً تَحْتَ يَدَيْهِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِعَادًا وَخَوْفًا مِنْ رَبِّهِمْ
وَأَتَمُّوا أَمْرَهُمْ وَانْقَضَتْ عَنْهُمْ رَحْمَتُهُمْ مِنْ عِلَاقَةٍ وَبَدْرَةٍ وَأَنْفُسِهِمْ أَلْفَيْتُمْ

الذين هم هذا هو الحبيب . وعهد الناس في هذا ، انقصون شيئا فلا شيء صدق قوله (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

وأيضا هذا ، فالعقود هم الذين اسجدوا لربهم في الإعراس عما سوى الله وفي الإبل
لذلك عليه كل عونه لله تعالى ولا جزء حصل من الحسنى

وأما العاشية هم الذين سمعوا بربهم ، لهذا الحبيب وحب أن يحصل هم سوء
الحساب ، والموت يسوء الحساب هم حو الدنيا ، أحرصوا على التولي لها ما تلوها ، ثم روي
عن مشهورهم الذي هو الدنيا (بعدا عن الدنيا من الأمور بعدة حصة الحول)

﴿ والفرح الثالث ﴾ قوله تعالى (وما فرحهم) وذلك لأنهم كفوا عافيا عن
الاستعداد بخدمة حصره (نور حاكمين على لداء الدنيا ، فاقدا ما تلوها فارقوا مشوقهم
محرمون على مغفوها وليس عديم شي ، سر بغير عده ، معية ملذاتك قال (ما فرحهم)
ثم إنه تعالى وصف هذا (الأوى فذل) (وليس جهاد) ولا شئت أن الأمر كذلك

ثم قال تعالى ﴿ ثم علم أنما أنزلت من ربك الحق كمن هو أعمى ﴾ هذا إشارة
إلى أنشئ المنعم ذكره وهو أن العالم بالشيء ، كالنفس ، وخدع به كالأعمى . وليس أحدهم
كالآخر . لأن الأعمى إذا أخذ يمشي من غير فاد ، فالظاهر أنه يقع في الفتر وفي الهالك .
وربما أفسد ما كان على طريقه من الأسماء النعمة ، ما التزم فانه يكون تبا من الصلوات
والإحالات .

ثم قال ﴿ في يثا يذكر أولوا الأناب ﴾ ولما ذكره لا يجمع بهذه الأمثلة إلا أرباب الأناب
الذين يطلبون من كل صورة معصية ، ويخشعون من كل شره لها ويصرون . فظاهر كل حديث
إلى سره ولها .

قوله عز وجل ﴿ الذين يؤمنون بعهد الله ولا ينقصون شيئا من موعده والذين يبتلون ما أمر الله به
أن يؤتوا ويحسنون ربههم ويحفظون سواه حساب ربهين صبروا ابتغاء وجه ربههم وأتموا

أقوله بالعمود في التعليقات ، ويدل على أنه الأمان ، وهذا القول هو المختار الصحيح في تأويل الآية

﴿ المبدأ الثاني ﴾ قوله (ولا يقصون الميثاق) وبه أقول

﴿ القول الأول ﴾ وهو هو الأكثرين إن هذا الكلام مريد من الوفاء بالعهد ، قال أقوله بالعهد قريب من علم يقص الميثاق والعهد ، وهذا مثل أن يقول : إنه لا يجب وجوده ثم أن يجمع علمه ، عهداً المفهوم من متباين إلا أنها متلازمان فكذلك قوله بالعهد يلزمه أن لا يقص الميثاق

واعلم أن الوفاء بالعهد من جنس مراتب السعادة ، قال عليه السلام : لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ، والألف الواردة في هذا الباب كثيرة في القرآن .

﴿ والقول الثاني ﴾ أن الميثاق ما وثقه المكلف من نفسه ، فالجواب : أن قوله (الذين يوفون بعهد الله) إشارة إلى ما كتب الله بعد به يده ، وهو (ولا يقصون الميثاق) إشارة إلى ما التزمه العبد من أنواع الطاعات بحسب اختياره كالتزامه بالطاعات والقيود

﴿ والقول الثالث ﴾ أن المراد بالوفاء بالعهد عهد الربوبية والعبودية ، والمراد بالميثاق الميثاق المذكورة في الطهارة والانحياز وسائر الكتب الإلهية على وجوب الإيمان بسببه عهداً عند ظهوره

واعلم أن الوفاء بالعهد أمر مستحسن في العرف والشرائع . قال عليه السلام : من عاهد الله ففقر ، كتب فيه حصص من النفاق ، وعنه عليه السلام : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كتب خصمه خصم . رجل أعطى عهداً ثم عذر ، ورجل أسأخراً أجيراً أسوى عمله وظلمه أجره ، ورجل باع حراً فاسترق الحر وأكل ثمة هو جليل . كان بين معلومة وميثاق الروم عهد فأراد أن يذهب إليهم ويقص العهد ، فادّعى رجل من قريش يقول : وفاء بالعهد لا عذر . سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان بينه وبين قوم عهد فلا يبيذن إليهم عهده ولا يخذلها حتى ينقضي الأمد ويذهب إليهم من سواء ، قال من هذا ؟ قالوا : عمرو بن عبد قريش معلومة

﴿ المبدأ الثالث ﴾ (والذين يصلون) أمر الله به أن يوصل ، وهذا سؤال : وهو أن الوفاء بالعهد وترك نقص الميثاق يشمل كل وجوب الإيمان بجميع المسمورات والاحتراز عن كل نهيات وما التفتة في ذكر هذه المبرور المذكورة بعدهم ؟

والخوف من وجهي الأول . أنه ذكر لتلا يظن ظان أن تلك هي به وبين لله معاني
علا حرم أغرة ما به وبين العباد بالذكر واتهم أنه ناكيد

إذا عرفت هذا ، فمفهوم : ذكره في تفسيره وجوه الأول : أن المراد منه صلته الرحم قال
عليه السلام : ثلاث بآئين يوم القيامة لها خلق : الرسم بدور ، أي رب طمعت ، و ٧ مائة تقول
أي وب تركت ، والنعمة تقول أي رب كبرت :

﴿ والفقول الثاني ﴾ أن المراد صلة محمد ﷺ وموارثته وصهرته في الجهاد

﴿ والثقولي الثالث ﴾ دعاية جميع الخلق في واجبه للعباد ، فيدخل فيه صبه الرحم وصفه
القربة الشنة بسبب حوة الإيمان كما حال ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ فيدخل في هذه الصلة
أشغالهم بإيصال الخبرات ودفع الآفات بقدر الامكان ، وإبادة الريس وشهود العدل وإفشاله
إسلام على الناس والتبسم في وجوههم وكعب الأذى عنهم ويدخل فيه كل حيوان حتى الطير
والدجاجة ، ومن الفصل بر عبس رحمه الله : سمعوا دججوا عليه بمكة وقال : من أين
أنتم ؟ قالوا من عرساء لعدائهم اتقوا الله وكبروا من حيث شئتم ، واعلموا أن العداء لو
أحسن إلى الاحسان وكان له دججاء قاساة اليها سم يكن من المحسنين وأقرب حاصل الكلام
أن قوله ﴿ الذين يؤمنون بهداه ولا يتنصرون إلا الثاني ﴾ إشارة إلى التحطيم لأمر الله وقوله
﴿ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ﴾ إشارة إلى المشقة على خلق الله

﴿ التقيد الرابع ﴾ لوله ﴿ ويخشون ربهم ﴾ ولدي أنه وإن أنى يكن ، قدر عليه في
تعظيم أمر الله ، وفي الشفقة على خلق الله لا أنه وإن يكن في الخشية من الله ، طسوف من
مسئوليا على قلبه وهذه خشية نوعين : أحدهما أن يكون حقيقا أن يقع ربه أو يفسد أو
خلق في عبادته وطاعته ، بحيث يوجب فساد العباد أو يوجب بفساد ثوابه وثاني وهو
خوف الجلال وذلك لأن العبد إذا حضر عند السلطان حبيب المظهر فانه وإن كان في عن صاعته
إلا أنه لا يروى عن صبه مهابة للحلاقة والرفعة والمظنة

﴿ التقيد الخامس ﴾ قوله اعلم أن التقيد الرابع إشارة إلى الخشية من أمر الله ، وهذا التقيد
الخامس إشارة إلى الخوف والخشية وسوء الحسب ، وقد يدل على أن المراد من الخشية من الله ما
ذكرناه من خوف الجلال والمهابة والمظنة والإلزام النكر

﴿ التقيد السادس ﴾ قوله تعالى ﴿ والذين همسروا نعماءه وجه رحمهم ﴾ في جمل من له نصير عن خلق
انصادات وتصر عن ثقل لأمر من والصلو ، والمعموم والأحرار ، والهمس عن ثقل شهياب

وبالحكمة صبر عن ترك المعاصي وعن أداء الصعاب . ثم إن العاصي قد يقدم عن الصبر لوجوه أحدها أن يصبر بفعل ما كمن صبره وقد فوته كل تحمل القبول وثانيها أن يصبر لئلا يصيب سبب الخزع وثالثها أن يصبر لئلا يحصل شقاء الأعداء ورابعها أن يصبر لعلمه بأن لا تتم له الخزع ، فالأصل أن تنى بالصبر لأحد هذه الوجوه لم يكن ذلك داعلاً في قول النفس ويسعد القلب ، أما إذا صبر على الملاء لمسه بأن ذلك الملاء حسبه حكيم بما المقصود بالعلم المنزه عن العجب والباطل والسفه ، بل لا بد أن يكون نفسه مشغولة على حكمة بالعلم ومصلحة روحية ورسمي بدليل ، لأنه تصرف الخالق في ملكه ولا اعتراض على المقتدر في أمه يصرف في ملكه ، يصبر لأنه صابر مستعاضاً بمشاهدة لميل ، فكان استغفر الله في حق يوم الذي أدعاه عن التلذذ بالملاء وهذا على معاصي العاصي ، فهو الوجه الثلاثة هي التي يلقى عليها له صبر ابتداءً وحده ومنه . صبر لاجد قوله . ويطلب رحمة الله تعالى

واعلم أن قوله ﴿ ابتداءً وجه ربهم ﴾ به دعيه ، وهي أن العاصي إذا صبره معصية ترك ظهر العاصي لذلك الصبر ابتداءً بالنظر إلى وجه معصيته ، فكذلك العبد يصبر عن الملاء والمصلحة ، ويرضى به لاستعاضة في معرفة يوم الحسب وهذه دعيه لطلبه

﴿ القيد السابع ﴾ قوله ﴿ وأفسد الصلاة ﴾

واعلم أن الصلاة والركعة والركعة في الحديث الأولى إلا أنه تعالى أوردتها بالذكر تسبباً على كثرتها أشرف من ملأ عباد الله سنن في هذه الكثافة تفسير تمام الصلاة ولا يجمع يدخل الخواطر فيه أيضاً

﴿ القيد الثامن ﴾ قوله تعالى ﴿ وأفسد من سب وعلايه ﴾ وجه سائلان

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال الحنفية : مرد الركعة ، ثم روي عن لم يسم بركعة أداء الركعة والأولى أدائها سراً وإن أتم مرد الركعة الأولى دونها في العلانية . وقيل لكم ما يؤيد به . والعلانية ما يؤيد به إلى الأمام ، وقال سراج : مرد بركعة الزواجر والمصلحة التي يؤيد بها على صفة متطوع فتدبر ﴿ سر ﴾ يرجع إلى التطوع وقوله ﴿ علانية ﴾ يرجع إلى الركعة الزواجر

﴿ المسألة الثانية ﴾ ذلك : معصية إله تعدل رغب في الإتيان من كل ما كان ورعاً وودت مدح على أنه لا ورق إلا الجلال بل لم كان احراماً ولم كان له رغبة تعالى في إعطاء الجواد وانه لا يجوز .

﴿ القيد التاسع ﴾ قوله ﴿ ويذوق بنفسه البسمة ﴾ وجه وجهان الأول أنهم إذا أتوا بحصية ذروها وبهوها بالثوبة كما روى أن النبي ﷺ قال لحذابي بن جبل : إن عمدت بسمة فاعمل بجنبها عنه لئلا يجهل أن المراد أنهم لا يذوقون الشر بالشر بل يذوقون الشر بالحذر كما قال حذابي ﴿ ذروا بالثوبة مروا كروا ﴾ وعن ابن عمر رضي الله عنهما وليس الوصول من وصل ثم وصل بنت ، بجائزة لكنه من قطع ثم وصل وحلف على من سم بفسه وليس الخليم من ظلم ثم حسم حتى إذا هيجه يوم امتحان ، لكن الخليم من ظلم ثم عفا ، وعن الحسن ، هم الذين لا حرموا ، أعطوا وإذا ظنمو عمو ، وروى أن شقيق بن زباهيم السلمي دخل على عبد الله بن المبارك حاكرا ، فقال من أين أنت ؟ فقال من بلخ ، فقال وهل تعرف شقيقا منكم ، فقال فكيف طريقته أصعبه فقال لا سمعوا صبروا وإن أعطوا شكر ، فقال صدق الله ، طريقته كلمات مكيدة ، فقال وكيف ينبغي أن يكون فقال للكاملون ، هم الذين إذا شكروا شكروا وإذا أعطوا آثروا

واعلم أن هذه العبود النسخة هي العبود المذكورة في الشرط الأول العبود المذكورة في الجواهر فهي أربعة

﴿ القيد الأول ﴾ قوله ﴿ أولئك لهم عسى الدار ﴾ أي عاقبة الدار وهي الجنة ، لأنها هي التي أراد الله أن تكون عاقبة الدنيا ومرجع أهلها قال الرازي يعنى كالمائة ، ويجوز أن تكون مصدرا كالشورى والقريب والرحمن ، وقد يجيء مثل هذا أيضا على فعل كالجوى والدعوى ، وعمل فعل كالدعوى والدعوى ، ويجوز أن يكون اسم وهو هب مصدر مصاب إلى الصبح ، وليس أولئك لهم أن معصب أعياهم الدار التي هي الجنة

﴿ القيد الثاني ﴾ قوله ﴿ جنات عدن يدخلونها ﴾ وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ إن الرجل جنات عدن من من عفى والكلام في جنات عدن ذكرناه مستقصى عند قوله تعالى ﴿ وما لك من في جنات عدن ﴾ وذكرنا هناك مذهب المتأخرين ، ومذهب أهل اللغة

﴿ المسألة الثانية ﴾ رأى ابن كثير وأبو عمرو ﴿ يدخلونها ﴾ بصم الياء وتفتح الحاء على ما لم يسم فاعله والناون يفتح الياء وصم الحاء عن مساند النحويين

﴿ القيد الثالث ﴾ قوله ﴿ ومن صلح من آباءهم وذراريهم ﴾ وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ رأى ابن علي في صلح في تضم اللام ، قال صاحب الكشف والفتح

أصح

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال الزجاج : موضع من ربيع لأجل المطيع على الولد في قوله ﴿ يدخلونها ﴾ ويجوز أن يكون نصب تم نقرب له دخولا وريدا أي مع ريد .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ في قوله ﴿ ومن صلح ﴾ قولان الأول : قال ابن عباس يريد من صلح بما صدقوا به وإن لم يعمل مثل أميأهم ، وقال الزجاج : يريد تعالى أن الأسف لا تنفع إذا لم يحصل معها أعمال صالحة بل لا بد والأرواح والديت لا ينطقون الجسه إلا بالأعمال الصالحة ، قال أبو حنيفة : والنصح م قال ابن عباس : لأن الله تعالى جعل ثواب المطيع سرورا بحصول أهله معه في الجنة ، وحدث يند عن أبيهم يدخلونها كرامة للمطيع الأنبي مالأعمال الصالحة ، ولو دخلوها ما هي هم الصالحة ثم يكن في ذلك كرامة للمطيع ولا فائدة في الوعد به ، إذ كل من كان مصلحا في عمله فهو يدرج فيه .

ونعني أنه هذه الحجة صحيحة ، لأن المصود مشاهد المطيع بكل ما يريد سرورا بهجه فلما شر الله المكلف منه إذا دخل الجنة فإنه يحضر معه أبوه وأرولجه وأولاده فلا شك أنه يهضم سرور المكلف بذلك وتقوى بهجه به ، ويقال إن من أعظم موجهات سروره هم أن يتمتع بهتذكريا حولهم في الدنيا ثم يشكروا الله على إخلاصه منها بلجنة ولذلك قال تعالى في صفة أهل الجنة أنهم يقولون ﴿ يا ليت لمومي يعلمون بما عمر لي وبني وجعلني من المكرمين ﴾

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قوله ﴿ وأرواحهم ﴾ ليس فيه ما يدل على النسيب حين روجه ، ولعل الأولى من باب نصب أو مانت عنه ، وما روي عن سورة أنه لما هم الرصود بطلانها قالت دعني يا رسول الله أحشر في دمة بسالك ، كالليل على ما ذكرناه

﴿ القيد الرابع ﴾ قوله ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ وفيه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال ابن عباس : هم عبيد من حرة مجوفة طوقها حرسح وعمرها قرسح لها ألف باب مصاربع من ذهب يدخلون عليهم ، الملائكة من كل باب يقولون لهم ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ عن أمراة وقال أبو بكر الأشم : من كل باب من أبواب البر كمال الصلاة وباب الركة وباب الصبر ويقولون : ونعم ما أحقكم الله بعد الدار الأولى

ولاعلم أن دخول الملائكة إلى حملاه عن الرقة الأولى فهو عنة عظيمة ، وذلك لأن الله تعالى أخص عن هؤلاء المطيعي أنهم يدخلون حنة أحمد ، ويجحدون بآياتهم وأرواحهم

وَالَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْتُلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيَقْتُلُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّرَجَةِ ﴿١٠١﴾

ودرياقهم على أحسن وجه ، ثم إن اللاتكة مع خلاف مراتبهم يدخلون عليهم لأجل اللعنة والأكرام عند الذنوب عليهم يكرهونهم باللعنة والسلام ويترهونهم بطوعهم في عدم عصى الدر في ولا شك أن هذا صرحا بذكره المتكلمون من أن الثواب منعه حاله ما دفعه مقروء بالإخلاص والعظيم، وهو رسول الله ﷺ أنه كان يأتي بيور الشهاداء وأسس كل عود فيقول ه السلام عليكم بما سيرهم جميع عصى الدر ، وبالحلف الأربعة هكذا كانوا يفعلون ، وأما إلى حلفه على الوحدة الذي تنقسم الآية أن اللاتكة طوائف منهم روحانيون ومنهم كروميون ، فبعد ذلك راعى بقية أنواع الرضايات كالمصير والشكر والرافة وحسنه ، وبذلك مرة من هذه المراتب جوهر فدي في روح عتري يحبس تلك القصة مراد احتصاصه بعد الموت ، فشرط تلك الجواهر القديسة تحت يده من كل روح من الأرواح السهاوية ما يناسبها من الصفه خصوصه بالهمس عنها من ملائكة الصبر كمالات مخصوصه بصفته لا تظهر إلا في مذم الصبر ، ومن ملائكة الشكر كمالات روحية لا تدخل إلا من مقام الشكر وهكذا القلوب في جميع المراتب .

﴿ المسألة الثانية ﴾ تحسب بعضهم منه لأنه على أن المثلث أصغر من البشر فقال : به سبحانه جنم مراد بعلامه البشر يدخلون اللاتكة عليهم على سبيل النجاة والأكرام والعظيم ، فكانوا به أجل مرتبة من البشر ، ولو كانوا على مرتبة من البشر كان دخولهم عليهم لأجل السلام والنجاة مراد بعلامه حانهم وشوقهم إليهم ، ألا ترى أنه من عطف من سمع في بهه فان حل في معرفته كمال مرتبة به بروء الأمر والربير والقاضي والقي ، فهذا يدل على أن رتبة ذلك المزدور أقل ودرجته من درجته المراتب مكدت بها

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال الأرجح : أنها محدوف بغيره ملائكة يدسون عليهم من كل بيت ويقولون سلام عليك ، فحصر القلوب بها لأن الكلام دليل على عيب ، وما دونه في عيب صبرهم جميع عصى الدر في عيب وجهها أحدها أنه منقلب بالسلام وبعضه أنه في حصلت لكم هذه السلامة بواسطة صبركم على الطاعة ، وتركه العبادات ، والذي أنه متعلق بمحدوف ، والتقدير أن هذه الكواكب التي بروءها ، وهذه الخيرات التي تساهلونها بما حصلت بر سطة ذنب الصبر

﴿ قوله تعالى ﴾ والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقتلون ما أمر الله به أن يوصل ويقضون في الأرض أولئك هم اللعنة ولهم سوء الدار ﴿

اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُغَيِّرُ مَا يَشَاءُ وَيُغَيِّرُ مَا سِوَاهُ
الْآخِرَةُ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٦﴾

اعلم به تعالى لما ذكر صمدات السموات ، وذكر ما سرب عليها من الاحوال الشريفة تعالىه
سمها بذكر حال الاشياء ، وذكر ما سرب عليها من الاحوال المعربة للكرامة ، واسمع الوعد
بالوعيد والنوب بالعتاب ، لحول لسان كمالا فعال ، والسير يقصود عهد الله من بعد
مثالته ، وقد بينا ان عهد الله من بعد عبده بواسطة ، لا تزل تدعبله وانسجبه لاهلها او كدم من كل
عهد وكل يوم اذ ايمان كل عهد التوكيد بواسطة الدلائل القليلة على انها سرحب ثوب
بتمسكها ، والمراد من نص هذه النصوص ان لا يسطر ورق في الادلة اطلاقا ، فحينئذ لا يمكن
العمل بتوجيهها ، او بالتأويل فيها ، وبمعنى صحيحها ثم بعد ذلك يعمل بعبارة ، او بان ينظر في تشبهه
ويستمد خلاف الخبر والمراد من قوله ﴿ من بعد مثاقه ﴾ اي من بعد ان وثق الله تلك الاية
واحكامها ، لانه لا شيء اقوى من ذلك من غير احد به في به يتمم عمله ويحضر ركه

فان قيل : ذلك العهد لا يكون ، لا مع شيئا في دله اشارة تعالى بقوله ﴿ من بعد
مثاقه ﴾

فك لا يمتنع ان يكون مراد بالعبارة هو ما كذب الله القصد والمراد ما شئ الادلة المؤكدة
لانه معاذ قد يؤكد ان العهد ، لا يس ، ثم ي سواه ، كذب تلك المؤكدة دلالة غفيرة
سمية

ثم قد تعالى ﴿ ويقصمون ما امر الله به ان يوصل ﴾ وذلك في مثاقه قوله ﴿ ولعلين
يصلون ما امر الله به ان يوصل ﴾ فجعل من صمدات هؤلاء لقطع يقصد من ذلك التوصل ،
والله لا به قطع كل ما اوجب الله عمله يدخل فيه ومن امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المؤمنين ، ويوصل الارحام ويوصل مدد من له من ، ثم قال ﴿ عسفون في الايام ﴾
ذلك المقاد هو مفعله الى غير ذلك من الله رقه يكون باطنهم في القصور والادوات وغير ذلك
البلاد ، ثم ما تعالى بعد ذكر هذه القصور قال ﴿ ان لا علم الجمعة ﴾ والجمعة من الله الامعاء
من حوى الدنيا والآخرة كل صدمه هو عذاب ودمه ، وهم موه كدر في ذل المراد جهنم ،
وليس فيه إلا ما سواه لتضار اليه

قوله تعالى ﴿ الله يسطر ورق من يشاء ويغير ما سواه - قوله
الآخرة إلا متاع ﴾

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَبْلَا إِلَهُكُم بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ
يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنَّابِ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿١٧﴾

اعلم أنه تعالى ما حكمكم على من يعص الله إلى قول التوحيد واليهو بأهم معبود في
السماء ومعبود في الأرض فكانت قبل أن تكونوا عبد الله لا تفتح الله عليهم أبواب النعم
واللذات في الدنيا ، فأحب الله تعالى عبده لآيه وهو أنه يسقط الردى عن البصير ويصفيه
على الحصن ولا يعين له بالكفر والافتان ، فقد يوجد الكافر موصفاً عليه بكون يؤمن ، ويوجد
الزمن مصيفاً عبء دون الكفر ، فالله في الدنيا دار امتحان ، تلك التوفيق معي لقدر في اللغة
تقطع الشيء على سواء غيره من غير ومائلا ولا مضاعف ، وقال المفسرون معنى ﴿ يقدر ﴾
هنا يصير وماله قوة تدعى ﴿ ومن قدر عليه رزقه ﴾ أي صير ، ومما لا به يعطيه بقدر
كفايته لا يفضل عنه شيء ،

وأما قوله ﴿ وفرحوا بالحقبة الدنيا ﴾ فهو راجع إلى من يسقط الله له رزقه ، ويؤمل أن
ذلك لا يوجب الفرح لأن شقية المعالجة بالسنة في الأمرة كالخضر القليل بالسنة التي مالا
بها به له

قوله تعالى ويؤمنوا الذين كفروا قولاً أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يفضل من يشاء
ويهدي إليه من أناب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا يذكروا الله تعظم انقلوب ﴿

اعلم أن الكفار قالوا يا محمد إن كنت رسولاً فأتنا بآية ومعجزة ظاهرة مثل
معجرات موسى وهارون عليها السلام

طالب من هذا السؤال بقوله ﴿ قل إن الله يفضل من يشاء ويهدي إليه من يشاء ﴾ ويبد
كيفية هذا الخواص من ربه أحدها كأنه تعالى يقول إن الله يحب عبده آيات ظاهرة
ومعجزة ظاهرة ، ولكن الإصلاص والمصلحة من الله ، فأنفلكم عن تلك الآيات المعاصرة
الظاهرة ، وحديث المومنين الآخرين إليها ، حتى عرفوا بها صلف محمد ﷺ في دعوى النبوة ، وإذا
كان كذلك فلا فائدة في تكثير الآيات والمعجرات ، وبها أنه كلام يجري مجرى التعجب من
توضيح ذلك لأن آيات الباهرة المتكاثرة التي ظهرت عن رسول الله ﷺ كانت أكثر من أن يحصى
مشبهه على أمثال ، من طلبوا بعدها آيات أخرى كان موصفاً للتعجب والاستنكار ، فكأنه
المعجزة التي هي

قوله تعالى : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب . سورة الفرقان

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴿٢٦﴾

قوله لهم - ما أعظم عذابكم ﴿ إن الله يصل من يشاء ﴾ من كان على صفيتكم من التصميم وثبات التكيمة على الكفر فلا سبيل في هتدائكم وإن أرباب كل آفة ﴿ ويهدي ﴾ من كان على خلاف صفيتكم وثباتها أنهم لما طلبوا سائر الآيات ونجرات فكانه قبل لهم لا عاقبة في ظهور الآيات ولنجات ، فإن الانبساط والهداية من المصطفى حصلت الآيات فكثيره ولم تحصل الهداية فله لم يحصل الانبعاث بها . وبو حصلت به واحدة فقط وحصلت للهداية من الله فله يحصل الانبعاث بها فلا تستعصم بعصب الآيات ولكن صرعوا إلى الله في طلب الهداية ورايها . قال أبو علي الجبائي : ليس إن الله يصل من يشاء عن رحمة وتولية عمومة له عن كرمه فليس من يحبه الله تعالى إن ما يسأل لاستحقاقكم المصائب والافعال من الثواب ، ﴿ ويهدي ﴾ إليه من أناب ﴿ أي يهدي إلى جنه من تاب وبس حال وهذا يبين أن الهدى هو الثواب من حيث أنه عطف بقرنه ﴿ من أناب ﴾ أي تاب والمهدي الذي يعمل بالمؤمن هو الثواب ، لأنه يستحقه على إيمانه ، وذلك يدل على أنه من بما يصل من الثواب بالعقاب ، لا عن الهدى بالكفر على ما ذهب إليه من حالف . ثم كلام أبي علي وحده ﴿ اناب ﴾ أي الجبل إلى الحق وسبقته دخل في سورة الحجر

قوله تعالى ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾

اعلم أن قوله ﴿ الذين آمنوا ﴾ يدل من قوله ﴿ من أناب ﴾ قال ابن عباس يريد إذا سمعوا القرآن خشعت قلوبهم وأطعوا

قال قيل : ليس أنه تعالى قال في سورة الأفعال ﴿ إنما المؤمنون الذين يذكرون الله وحمل طوبىهم ﴾ والنوح عند الاستكاث ، فكيف وصفهم بها بلا طعن ؟

والجواب من وجوه الأول أنهم إذا ذكروا العقوبات وهم يأمنوا من أن يقدموا عن المعاصي فهذا وصفهم بالنوح ، وإذا ذكروا وعد الثواب والرحمة ، سكنت قلوبهم في ذلك ، واحد الأمرين لا ينال الآخر ، لأن النوح هو ذكر العقاب والطمانينة ذكر الثواب ، ويوجد النوح في حال تكرههم في المعاصي ، ويوجد الطمانينة عند استغفارهم بالطاعات الثاني أن المراد أن علمهم يكون القرآن معبر يوجب حصول الطمانينة لهم في كونهم ساءل حقا من عند الله أن يحكمهم في أنهم كانوا بالطاعات عن سبيل التيام ولكنهم يوجب حصول النوح في قلوبهم ، الثالث أنه حصل في قلوبهم الطمانينة في أن الله سائل صادق في

قوله تعالى : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب أسورا الزهد ٥١

وعلمه ووعيد ، وأن محمد ﷺ صادق في كل ما أخبر به ، إلا أنه حصل النوح والخوف في
قلوبهم أنهم على أنوار الطاعة الموجهة للثواب أم لا ، ومن أخبر رواسي العصية لموجهة للعقاب
أم لا

واعلم أن لنا في قوله ﷻ ألا يذكر الله تطنش القلوب ﷻ أبحاثاً دنيئة غامضة وهي من
وحد .

ﷻ الوجه الأول ﷻ أن الوجودات عن ثلاثة أصنام مؤثر لا يتأثر ومُؤثر لا يؤثر ،
وموجود يؤثر في شيء ، ويتأثر عن شيء ، فالمؤثر الذي لا يتأثر هو الله سبحانه وتعالى ، والمتأثر
الذي لا يؤثر هو الجسم ، فإنه ذات قلقة لتصلبات المعنوية والأكثر المتغاية ، وبسبب هذه الخاصية
إلا القبول فقط ، وأما الموجود الذي يؤثر بده ويتأثر بحري ، فهي الموجودات الروحانية
وذلك لأنها إن توجهت إلى المحصورة الإلهية صارت مبدلة بتأثير العاقبة عن مشيئة الله تعالى
وقدرته وتكرهه ، ويجهله ، وإذا توجهت إلى عالم الأصنام انتقلت إلى التصرف فيها ، لأن عالم
الأرواح مدير لعالم الأجسام

وبما عرف حد ماقلب كلها توجه في مطاعة عالم الأجسام حصل فيه الاضطراب
والقلق واللين الشديد من الاستيلاء عليه والتصرف فيها ، أما إذا توجه الوجه العكس من مطاعته
المحصورة الإلهية حصل فيه أمران الصلبة والأصر - الإهية ، ههنا يكون ساكناً ههنا الب
قف ﷻ ألا يذكر الله تطنش القلوب ﷻ

ﷻ الوجه الثاني ﷻ أن القلب كلها وحس في شيء عنه يطلب الانتفال منه في حالة
أخرى أشرف منها ، لأنه لا سعادة في عالم الأجسام إلا وهو قها من نه حري في اللغة
والنقطة . أما إذا انتهى القلب والعقل إلى الاستعداد بالتصرف الإلهي والأصواء الصمدية
بهي واستمر فلم يند عن الانتفال منه الله ، لأنه ليس هناك حصة أخرى في السعادة على منها
وأكمل ، ههنا ، يعني حال ﷻ ألا يذكر الله تطنش القلوب ﷻ

ﷻ والوجه الثالث ﷻ في تفسير هذه الكلمة ، أن الأ كبير إذا وقعت منه دوة عن الجسم
النحلي انقلب دواءً نافعاً على كثر شعور والأوهام ، صائراً على القنوان الحاصل بالبرهان فكثير
حلال الله تعالى إذا وقع في القلب أولى أن يقبض حرمها بآياتها صافي بوران لا يقبل لتعير
وتشدد ، ههنا قال ﷻ ألا يذكر الله تطنش القلوب ﷻ

ثم قال تعالى ﷻ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﷻ وفيه مسائل

ﷻ المسألة الأولى ﷻ في تفسير كلمة ﷻ طوبى ﷻ ثلاثة أنواع

٢٠ قوله تعالى : كذلك أرسلناك في أمّة قد خلت من قبلها أمم ، سورة الرعد

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ لَدُنْهَا أُمَمٌ يَتَّبِعُونَ آلِهَتَهُمْ الْفَرَىٰ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ
وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٢٠﴾

﴿ والقول الأول ﴾ أي : اسم شجرة في الجنة ، روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : طوبى
شجرة في الجنة غرسها الله بيده تستأجر الحبيب والمحب وأن أعصتها ترى من وراء سور الجنة ،
ومضى أبو بكر الأعمش رضي الله عنه أن أصل هذه الشجرة في دار النبي ﷺ وفي دلو كل مؤمن
سها عصى .

﴿ والقول الثاني ﴾ وهو قول أهل اللغة إن طوبى مصدر من طاب ، كيشرى ورخص .
ومضى طوبى لك ، أميت طيب ، ثم اختفوا عن وجوه . قيل فوج وثرة غير لهم من أمر
عباس رضي الله عنهما وقيل بهم ما لهم من حكمة وقيل عيلة لهم من الضلالة . وقيل
حمى لهم عن قتلة . وقيل حبر وكرمه عن أبي بكر الأعمش ، وقيل للمشي الطيب هم من
الزجاج .

واعلم أن المعاني متعارفة والتعريب يترتب من أن يكون في اللفظ . والحاصل أنه مبتدأ
في سبيل الطيب ويدخل فيه جميع العادات وتفسيره أن أطيب الأشياء في كل الأمور حاصل
لهم

﴿ والقول الثالث ﴾ أن هذه اللفظة ليست عربية ، ثم احتفظوا فقال بعضهم : حوى
اسم لغة الحبشية ، وقيل اسم لغة عاربة ، ونحن اليقطين بالمختبة ، وهذا القول صحيح ،
لأنه ليس في القرآن إلا العربي لا سيما والتفريق عند اللفظ من قلعة المربية ظاهر

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال صاحب الكشاف ﴿ الذين أسوا ﴾ مبتدأ و ﴿ طوبى لهم ﴾
حبره ، ومضى طوبى لك أي أصبت طيباً ، ومنها النصب ، والرفع ، كذلك طيباً لك وطيب
لك وسلاماً لك وسلام لك ، والفرع في قوله ﴿ رحس ماب ﴾ بالرفع والنصب بذلك عن
صاحبها ، وأما مكتوبة لأعرابي ﴿ طوبى لهم ﴾

أما قوله ﴿ رحس ماب ﴾ فلراد حسس يرجع راجع وكل ذلك وعدم من الله ما عظم
التعجب ترغيباً في طاعته وتحذيراً عن انصرافه .

قوله تعالى ﴿ كذلك أرسلناك في أمّة قد خلت من قبلها أمم لتظنوا عليهم الذي لأوحد
إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴾

واعلم ان الكتاب في ﴿كذبت﴾ للتشبيه فمثل وجه التشبيه أرسلتك كي أرسلنا الأنبياء
مسلّين في أمّة بعد حسب من صلّاه أمّ ، وهو قول به عاص والحسن وجناده ، وفي كي أرسلنا
إلى أمّهم وعظمتهم كتب أنس عليهم ، كذلك أعصاك هذا المكتوب وأب سره عليهم فهاذا
افتتحوا غيره ، وقال صاحب الكتاب ﴿كذبت أرسلتك﴾ أي مثل ذلك الإرسال
﴿أرسلتك﴾ يعني إرسالك لإرساله شأنه ونظر عن سائر الإرسالات ثم لم ير كتب أرسله
فقال ﴿في أمّة قد حسب من قبلها أمّ﴾ أي إرسالك في أمّة قد تقدّمتها أمّ يعني آخر الأمّة
وأنت حرّ الأبياء

أما قوله ﴿لئن لواعظهم لنفخ في الصور﴾ أي أوحينا إليهم في دبراد ، كنفرأ عليهم الكتاب العظيم
الذي أوحينا إليهم ﴿وهم يكفرون بالرّحمن﴾ أي وحاب هؤلاء أمّهم يكفرون بالرّحمن الذي
رحمته وسعت كل شيء وما بهم من معصية معصية ، وكفروا بمعصيته في إرسال مثلث إليهم وإبرال
هذا القرآن المنجر عنهم ﴿كل هو ربي﴾ في الواحد المتعالي عن شركه ﴿لا إله إلا هو عليه
توكلت﴾ في مصرني عليهم ﴿وإليه عتاب﴾ يعني عن مصابرتكم ومهادتكم قبل برل
قوله ﴿وهم يكفرون بالرّحمن﴾ في عبادته من أمّة معروفي ، وكان يقول أمّاه معروفي ،
وأما الرّحمن فلا يعرف ، إلا صاحب اليه يعرف مسيحه الكلدان فقال معنى ﴿كل دعوا الله
أو ادعوا الرّحمن﴾ أي ما ندعوا لله الأسماء ، حسن ﴿وكفوله﴾ وإفادته لم أسجد بالرّحمن
قالوا وما الرّحمن ؟ وفيه به عليه السلام حين صالحو لربشاهم الحديثة كتب ، هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله ، فقال المشركون : إن كنت رسول الله وقد قالنا لك فقد ظلمنا ، ولكن
اكتب ، هذا ما صالح عليه محمد من عباد الله ، فكذب كذلك ، ولما كتب في الكتاب ﴿سم الله
الرّحمن الرّحيم﴾ قالوا ، أم الرّحمن فلا معروفي ، وكانوا يكفرون باسمك اللهم ، فقال عليه
السلام : اكسبوا كي تريدون .

واعلم ان قوله ﴿وهم يكفرون بالرّحمن﴾ أي إدخله على هاتين الرويتين كان معصاه
أنهم كفروا واعتادوا هذا الاسم على الله تعالى ، لا أنهم كفروا بالله تعالى وقالوا : عروا ، بل
كفروا بالله إما جهلاً به وإما لإثباتهم لشركه معه حال القاصي وهذا القول هو باطلهم ،
لأن قوله تعالى ﴿وهم يكفرون بالرّحمن﴾ يعني بهم كفروا بالله ، وهو مفهوم من الرّحمن ،
وليس المفهوم منه الاسم كي لو كان قالوا كفروا بمحمد وكذبوا به لكان المفهوم هو ، فلو
أسمه

والجس وثناها واحسنو عليه يقول الشاعر

ألم إلياس الأصوام أمي أنا به
وإن كسب عن أرضي ثمنه باني
وأشد أبو عبدا .

يقول لهم بالشعب إنه بأسروسي أم بأسروا أمي ليس قالوس وهم

أي ألم نعبس وقال الكسائي ما رحدث العرب تقول يشمت بعضي عمت البنت .

﴿والوجه الثاني﴾ ما روي أن عليا ، ابن عباس كانا يقرآن ﴿أعظم إلياس الدين أصوا﴾ حتى لا يراهم عليا ، ابن عباس فقال أظن أن الكتاب كتبها وهو باعص ، أنه كان في الخط إلياس فزاد الكتاب علة واحدة فصار إلياس هزري ، إلياس ، وهذا القول بعيد جدا ، لأنه ينبغي كون القرآن محلا لنعم بعد التصحيح وذلك محرم من كونه حجة قال صاحب الكشاف ما حكاه القول والله إلا مرة بلا مرة

﴿والقول الثاني﴾ قال الخرج : أمي أو بشر الدين أصوا من إيمان هؤلاء لأن الله لو شاء خلقني الناس جميعا ونقر به أن العلم بأن الشيء لا يكون بوجود إلياس من كونه وللازمة ثبوته حسب الجواز ، فهذا السبب حسن إطلاق لفظ إلياس لأرادته للمعلم

﴿المسألة الثانية﴾ محتج أصحابنا بقوله ﴿من نو يشاء الله خلقني الناس جميعا﴾ وكلمة «لو» تعيد انشاء الشيء لاستغناء غيره ، والمعنى أنه تعالى ما شاء خلقني جميع الناس ، والمقصود تارة يحملون هذه التسمية على مشيئة الألفاظ ، وتارة يحملونها على المشيئة في طريق الجنة ، وفيهم من يجري الكلام على الظاهر ، يقولون إنه تعالى ما شاء خلقني جميع الناس لأنه ما شاء خلقه الأطفال وأصحابي فلا يكون حاسب بعباده جميع الناس والكلام في هذه المسألة قد سبق مرارا .

أما قوله تعالى ﴿ولا يزال الذين كفروا حتى ينصروا﴾ فلهذا أو لمحل قريب من دفعهم في فيه مسائلان

﴿المسألة الأولى﴾ قوله ﴿الذين كفروا﴾ فيه قولان

﴿القول الأول﴾ قبل أراد به جميع الكفار لأن الوقائع الشديدة التي وقعت لبعض الكفار من الفس والفساد أوجب حصول الهم في نسب الكل ، وقيل . أراد بعض الكفار وهم جماعة معيون والألف واللام في لفظ الكفار للمعهود السابق وهو ذلك الجمع مع

ولقد سهرى رسول من كتب في بيت الدين كبروا ثم أهدتهم فتكبح كان
عقاب الله هو فأنهم على كل نفس من كسبت وحملوا فيه سر كآة قل سموهم
أثم تنصرون بما لا يعن في الأرض ثم سهرى من سهرى على دين الدين كبروا
مكسرتهم وصدة وأعي سبيل ومن نفس الله قلب لهم من صدد ثم عذب
في الآخرة الدنيا والعذاب والآخرة أشق به من الله من وفي

﴿ السئلة الثانية ﴾ في آية مهدي لا من ولا من في الدين كبروا وأهدتهم ما صعد
من كبرهم وسوء أفعالهم قارعه داهب شرعهم به بكل من هم في كل وقت من صوف الدنيا
والصالحات في حوسهم وأهداهم ، موافق ، أو نحن الفارعة قريباً مهدي ، فيرعد
ويصط نود ويصير أفعالهم صراها ، بعدى إليهم سرورهم حتى يأتي وعد الله وهو موافق ،
نعمه

﴿ والفوف الثانية ﴾ ولا يزال كبر منكم نصيبهم ، صبحوا رسول الله ﷺ من العذر
والنكذب فارعه ، كآة رسول الله ﷺ كان لا إلى بهت لمدركهم حوا حكة ونحفظهم بهم
وتصيب موافقهم ، أو عمل أهدت بخدمه من داهم بخدمته كما حل باحتضنه حتى يأتي
وعد الله وهو موافق مكة ، وكان الله قد وعد به

ثم قال ﴿ إن الله لا يخلق بعباد ﴾ ، حرص من محبة صب الرسول ﷺ وإزالة الحزن
عنه قال تعالى : وهذا من علال من من يجد الخلف على الله ملا في سجد ، وهذا
الآية وإن كانت ولادة في من النكدر ، إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المسبب ، إذ
بعمومه يشهد كل وجه ورد في من يد أن

وحوا أن الخلف من ، ونخصيص العموم من ، وسبب لا عروى داخل ، وبك
بخصوص عبيد لم يجد بالآيات الله من على العفر

قوله تعالى : ﴿ ولقد سهرى رسول من كتب في بيت الدين كبروا ثم أهدتهم فتكبح كان
عقاب الله هو فأنهم على كل نفس من كسبت وحملوا فيه سر كآة قل سموهم ثم تنصرون بما لا
يعلم في الأرض ثم سهرى من سهرى على دين الدين كبروا ثم سهرى من سهرى على دين الدين كبروا
مكسرتهم وصدة وأعي سبيل ومن نفس الله قلب لهم من صدد ثم عذب في الآخرة الدنيا والعذاب والآخرة أشق به من الله من وفي

اعلم أن العمى : طلبوا سائر الصحرات من الرسوم ﷺ على سبيل الاستهزاء والهجرة
وكان ذلك يشق على رسول الله ﷺ وكان يأذى من تلك الكلمات ، فأمر الله تعالى هذه الآية
تسلياً له وتصيحاً به على سماعه يومه فقال له إن لونه سائر الآية استهزؤ به ثم أنه حينئذ
يستورتون بك ، فألميت نديهم كمرراً ، أي أخطبهم المدة بتأخير المقابلة ثم أجدهم
مكيب كان عقابي لهم ؟

واعلم أي سائهم من هؤلاء الكفار كي : ضعف من أوتيت ، فتعلمين ، والإملاء : الأمل
وأن يتركوه منه من الزمن في حضي وأمن كالبهيمة بين أي الأرض ، وهذا وعيد لهم ، وجوب
من التراجعهم الآية على رسول الله ﷺ على سبيل الاستهزاء ، ثم إنه تعالى أورد على سر كبر
ما يجري عري : حجة ، ويكون توبيخاً لهم وتنجيب من عقوبتهم فقال (أعمس هو قائم على كل
نفس بما كسبت) وأعمس : أنه سائر قدر على كل المكسبات عالم بجميع معلومات من
الحزمت والكسبت ، وإذا كان كذلك كذا : عندما بجميع أحوال النعمى ، وفداً على تحصيل
مطالبها من تحصيل : سابع ودفع المضار ومن يحصل الثواب إليها على كل الطاعات ، وإيصال
العقاب إليها على كل المعاصي ، وهذا هو المراد من لونه (قائم على كل نفس بما كسبت) وما
ذلك إلا لحق مسحاته ونظيره قوله تعالى (عسا بالقط)

واعلم أنه لا بد من الكلام من جوب واختصر به على وجوه :

في الوجه الأول في التقدير (أعمس هو قائم على كل نفس بما كسبت) كسب : كسبه له هذه
الصفة ؟ وهي الأصم التي لا تسمع ولا تضر ، وهذا الخواص مضمرة في قوله لنفس (وحملوا) في
شركاء (والتقدير : أعمس هو قائم على كل نفس بما كسبت كسبت كسبتهم التي لا تضر ولا تسمع ،
ونظيره قوله تعالى (أعمس شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من نور) ومن بات حرمته لأنه
مضمرة في قوله (لنزيل بقضية تلوح من ذكر الله ، فكذلك هذا ، قال صاحب الكلام : يجوز
أن يقدر ما جمع خبر : مستنداً ، أو يعطف عنه لونه (وحملوا) والتقدير : أعمس هو هذه
الصفة لم يوجد له ولم يجدوا وحملوا له شركاء ،

في الوجه الثاني في وهو الذي ذكره السيد صاحب حل العقد فقال : جعل يروى في قوله
(وحملوا) : وهذا الحديث هو صريح المستند خبراً يكون مبداً منه جملة مقرونة بإمكانه : بقدرها من
الحال ، والتقدير (أعمس هو قائم على كل نفس بما كسبت) موحود : واحد ، ثم حملوا له
شركاء ، ثم : بهم الظاهر وهو قوله (الله) : معناه : نصير نصير الألاع وصرحاً به ، وهذا كذا
تقول : جواد يعطي الناس ويعطيهم موجود ويحرم مثل

واعلم انه على ثمانه هذه الحجة راد في احتجاج رادى (قل سمعوه) وانما يقال ذلك
في الامر المستحضر الذي يقع في الحاضر ، لا لا يدكر ولا يوصح له اسم ، عند ذلك يهين
سمه بالثبوت يعني انه شخص من رسمى ويدكر ، وبذلك ان ثبت ان سمع له اسم
فانقل ، فكانه تعالى قال سمعوه بالثبوت هو سبيل التمهيد ، والمقصود سواء سمعوه سمعوا
الاسم اولهم تسبهم به ، فاق في خضراء بحيث لا سمعوا ان يسمعوا العقل اليها ، ثم رادى
الاحتجاج بقوله (ان تبيحوا مما لا يحرم في الاصل) وراه ان تبيحوا على ان تحرموه ومنعوه
منه ومنعوه وهو لا يعلمه ، واي حصر الاضرار من الضرر بها ، ويمنع من يتكر شرب
الشراب ، لانهم يحرمون ان يشربوا في الارض لا في دارها (ثم يظهر من القول) يسمي حرموا
واظهاره على لا حقيقة له ، وهو كقولنا بعض (ذلك قولنا ما بهم) ثم انه تعالى بين انه قد
احتجاج سواء طر بهم فقال هل وجه التحريم ما هم عليه (بل وجه التحريم كنه واعتكوه) فان
لواحد من معنى (بل) هذا كما يكون دع ذكر ما كفى فيه دين حرم مكرهم ، وذلك ما
تعالى له ذكر الدلائل على فساده بوجه ، فانه بغير دع ذكر الدلائل فانه لا فساد له ، انه
رئيس هم كبرهم ومكرهم فلا يستعملون بدور هذه الدلائل ، بل انما يقتضي لا شبهة في انه من
إشادكم فانه لا حل ان يجمعهم به ، و كذا كذا مع ان يكون ذلك للزجر هو الله ، بل لا
بدون ان يكون ما شياطين الامر وما شياطين الحق

واعلم أدينا المولى عليه السجود الأور. به لو كن امرى أحد شياطين هي أو
 فلاس فالمر في غيب ذلك الشيطان يد كى شيطان غير دم التسلل. وير كان هو انه
 رل شوان. والتمني ان يقدر العيوب لا بعد عديها لا انه. والكانت اما قد طلب على
 تر جميع المداعي لا يحصل إلا من الله من وعده حصوه نجب الفاعل

أما قوله ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ فاعلم به أن الحزم والجمود والاعتصام (والتصديق) والاحتكام
لحكم الله وفي حبه (وَصَبْرًا عَلَى سَبِيلِهِ) أي لم يرد لأفعاله بمعنى أي التكامل عندكم
عندهم ، وعد أهل الله أن الله يصبرهم ويصبرهم في وجهك قبل انشطت ، ولم
يعلمهم وبصبرهم لبعض ثبات حال ، فلا بد من صبرهم وإن لم يكن ثم غيره وهو قوله أَمَّا يَسْمَعُ
وَيُخَافُونَ . يَصْبِرُونَ صَبْرًا لِحُكْمِ رَبِّكَ . أي التكامل عندكم عن سبيل الله . ي
أمرهم بالصبر صبراً في حبه ، وهو لا يمتنع . وحجة المراء الأولى مشكلتها لما قلنا من
سبيل العمل للمعصوم . وحجة المراء الثانية قوله (صَبْرًا كَفَرًا وَصَفَا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ)

ثم قال ﴿ ومن يفضل الله به من يحد ﴾ عدم ان أصحاب تمسكوا بهاء الآيه من
 سورة اولها قوله (بل ربي يقرر مكرهم) وهذا بهاء تامل ان ذلك في ربي هو الله

وتأمله قوله (وصدوا عن السبل) حسم انصاف ، وقد بدأ ذلك التمهيد هو الله ، وتأملها قوله (ومن يصل الله في له من هاهنا) وهو صريح في حصود وتصريح بأن تلك لزمه وفلك ، الصلوات ليس إلا لله ، وادعها قوله تعالى (هم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد) آخر عنهم اسم سيمعوي في عذاب الآخرة ، وجاز الله تمنع للتعبير وإذا أصبح ونزع التعبير في هذه الخبر ، أصبح صمدور لا يمن منه وكان هذه الوجوه له كخصاها في هذه الكتاب مراد ، قال لقاصي (من يصل الله) أي عن ثواب آتية بكره ، وقوله (فإياه من هاهنا) أي ، أن الثواب لا ينال إلا بتضاعف خاصة من راع عنها لم يجد اليها سبيلا ، وقيل المراد بذلك من حكم بأنه حث وسهلا صلاتا ، وقيل مراد من يصله الله عن الإيمان بأن يحبه كذلك ، ثم قال ، فهاهنا الآول أقوى

، اعلم أن الوجوه الآول ضعيف جدا لأن الكلام في دفع في شرح إيمانهم وكفرهم و ليس به غير ذكر دعاهم أن ، فيه لغة قصير للخلاء عن مدقور لي غير المذكور بعده ، وأما وجه التماسا عن أن الأمر كما ذكره ، إلا به من لما تحبر أنهم لا بد حثوب الحث فقد حصل القصود لأن خلاف معلوم الله وبغيره محال بمنع الركون

واعلم أنه محال أن خبر عنهم بذلك ، الأمور المذكورة في أنه جمع لهم بين عذاب الدنيا وبين عذاب الآخرة الذي هو أشد ، وأنه لا بد مع هم عنه لا في الدنيا ولا في الآخرة ، عذاب الدنيا بالنفس ، والعذاب ، والنفس ، والدم ، والآخرة ، وصل يحصل مصائب والأمر في ذلك لا استخفافه ، قال بعضهم ، هذا دخل فيه ، وقال بعضهم ، هذا لا يكون عذابا ، لأن كل أحد يولد به مصيبة منه مأمو بالصبر عليها ، ولو كان عذابا لم يجب ذلك ، فلنراد عن هذا القول من الآية فصل ، والنفس ، والدم ، والآخرة ، وقال (ولعذاب الآخرة أشد) لأنه أريد أن شئت من القوة والشدة ، وإذا شئت بسبب كثرة الأنواع ، وإن شئت بسبب أنه لا تحيط بها شيء من موحات الراس ، وإذا شئت بسبب القوام وعدم الانقطاع ، سم بين مقوله (وما هم من الله من راق) في أن أحد إلا بينهم من راقهم من عذاب الله ، قال الوجهي أكثر اقراء ، وقراء عن عذاب من غير إثباته في قوله (واق) وكذلك في قوله (ومن يصل الله فإياه من هاهنا) وكذا في قوله (ول) وهو الوحي لا تمول في الوصل ، هاهنا ، وال ، وواق ، تحذف اباء لكونها ولتأنيها مع سوين ، فإذا نصب استخفاف السوين في الرعب في ظرفه وآخر ربه قد استخفاف بصيرت الرعب لمركه التي هي كسره في غير ما هنا فتخفيفها كما تحذف سائر مركبات التي تحذف عليها فيصير هاهنا وال ، وواق ، وكان بين كبر يقف بالياء في هاهنا ، وواق ، ووجه ما حكى سبويه

ثُمَّ قَالَ الْحَيَّةُ أَيْ وَعَدَ الْمُشْتَرِبُ الْحَرِيَّ مِنْ حُبِّهِ الْأَنْهَارُ أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا بِثَلَاثِ حَتَّى
الْمَدِينِ أَتَقَوَّ وَغَفَّيْ وَأَخْبَرْتِ نَسْرَ حَيَّةٍ

أَنْ يَعْصِي مَنْ يُوْنِسَ مِنْ لَعْنَةِ يَهُوَى هَذَا دَائِمِي مَقْصُودٌ بِأَنَّهُ
مَنْ يَعْصِي مَنْ يُوْنِسَ مِنْ لَعْنَةِ يَهُوَى هَذَا دَائِمِي مَقْصُودٌ بِأَنَّهُ
عَصَى الْمَدِينِ أَتَقَوَّ وَغَفَّيْ وَأَخْبَرْتِ نَسْرَ حَيَّةٍ

وَفِي الْآيَةِ مَسَائِلُ

﴿السَّأَلَةُ الْأُولَى﴾ اعْلَمْ أَنَّ الْعَلَمَ فِي الْحَيَّةِ وَالْأَحْرَةَ . لَمَّا سَمِعَ بِدَرْجِ
مَوْتِ الْقَتْلِ وَوَقْتُ دَوَاءِ (مِثْلُ الْحَيَّةِ) فَإِنَّ الْأَوَّلَ قَالَ سَبِيحَهُ (مِثْلُ الْحَيَّةِ) مَسْأَلَةً وَحَدِثَهُ
تَعْدُوفٌ وَتَعْدِيرٌ فِيهَا تَصَدَّقَ بِكُمْ مِثْلُ الْحَيَّةِ وَالْبَابِي قَالَ التَّوْحَاجُ . مِثْلُ الْحَيَّةِ حِينَ هِيَ
صَحْبَتُهَا كَذَا وَكَذَا . وَالثَّلَاثُ مِثْلُ الْحَيَّةِ مَسْأَلَةً وَحَدِثَهُ بِحَرِيٍّ مِنْ حُبِّهَا الْأَنْهَارُ . كَمَا يَقُولُ عَصَا
بِدَائِمِهِ . وَالرَّابِعُ الْحَرِيَّ حِينَ هِيَ (أَكَلَهَا دَائِمٌ) لِأَنَّ الْحَارِجَ مِنَ الْعِلْمِ كَأَنَّهُ قَالَ (مِثْلُ الْحَيَّةِ
أَيْ وَعَدَ الْمُشْتَرِبُ الْحَرِيَّ مِنْ حُبِّهِ الْأَنْهَارُ) كَمَا يَنْبَغِي مِنْ حَالِ جَلَّتْكُمْ إِلَّا أَنْ هَذِهِ أَكَلَهَا .

دَسَمَ

﴿السَّأَلَةُ الثَّانِيَّةُ﴾ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى دَسَمَ الْحَيَّةَ عَصَا ثَلَاثَ أَوْفَاقًا حَرِيٍّ مِنْ حُبِّهَا
لِأَنْهَارٍ وَثَلَاثِيهَا أَنْ أَكَلَهَا دَائِمًا وَبَعْضُ مَنْ حَدَّثَ أَنَّهَا لَا يَدُومُ وَرَقُهَا وَتَسْرَهُ وَصَالَتُهَا أَمَّا
حَالُ الْأَحْرَةِ فَتَهَارُهَا دَائِمًا غَيْرَ مَقْطُوعَةٍ . وَثَلَاثِيهَا بِطَبْعِهِ دَائِمًا أَيْفَاءً وَتَسْرَهُ أَمَّا لَيْسَ هُنَاكَ
حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا ظِلْمَةٌ . وَتَسْرَهُ دَوَاءٌ مَعْنَى (لَا يَزُولُ فِيهَا سَبَبٌ وَلَا
وَمَقَرُّهَا) . ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَصِيبَ أَحَدَهُ مِنْهُ الصَّعَاتُ ثَلَاثَةً يَنْبَغِي أَنْ ذَلِكَ حَتَّى الْإِنْفَرِ .
بَعْضُ عَقِيْقَةٍ أَهْلُ الْقَوْمِ هِيَ الْحَيَّةُ . وَبَعْضُ الْكَافِرِينَ يَسْرُ . وَحَاصِلُ التَّكَلَامِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ
تُرَابَ الْمَدِينِ مَدْفَعٌ حَالِقُهُ عَلَى الشُّرُوفِ مَوْصُوفَةٌ بِصَعْدِ دَوَامِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ (أَكَلَهَا دَائِمًا) فِيهِ مَدَائِلُ ثَلَاثُ

﴿السَّأَلَةُ الْأُولَى﴾ أَنَّ مَعْنَى (أَكَلَهَا دَائِمًا) لَا يَسْرُ كَمَا يَتَكَلَّمُ عَنْ حُجْمِ وَاسْعِهِ

﴿السَّأَلَةُ الثَّانِيَّةُ﴾ أَنَّ مَعْنَى (أَكَلَهَا دَائِمًا) هِيَ الْحَيَّةُ لَا يَسْرُ كَمَا يَتَكَلَّمُ عَنْ حُجْمِ وَاسْعِهِ
قَوْلُهُ أَيْ لَمَّا سَمِعَ

وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ يُكَلِّمُ بَنَاتِهِمْ بِزُلْزَلٍ وَأَمَّا الْأَخْرَابُ مِنْ سُلَيْمَ نَصَبُ
عَلَىٰ يَمِينِهِمْ نَصَبٌ لَهُمْ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ إِلَهُهُ دُعَاؤُهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال القاضي : هذه الآية من غير أن يجيء ثم عني بعد لأنه لو
كان محذوفاً لوجب ما عني وأن ينقطع أكثرها بعد من (كل من عليها قال) ولكن في ذلك
إلا وجهه ، يمكن لا يمنع كلها بقوله تعالى (كنهه ثم) وجوب أن لا يكون له محذوفه
ثم قال : فلا يكر أن يخصص الآية في السموات حيث كثرة يصنع من لئلا يتركه من بعد حيث من
الأنبياء والشهداء ، وعمرهم على ما روي في ذلك ، إلا أن الذي ذهب إليه من جهة هذا ، خاصة
إن خلق بعد الأعداد

والجواب : ما ذهبهم مركب من أمرين : أحدهما قوله (كل شيء هالك إلا وجهه)
والأخرى قوله (فلها ثم وظلها) فلما أوجب بخصيص في أحد عشرين عموداً ، سقط
فليتهم ، فمن خصص ، أحد عشرين التمام ، لا دليل الدالة على أن أخيه محذوف ، وهو قوله
تعالى (وجهه عرضها السموات والأرض أعدت خصص)

قوله تعالى ﴿ والذين اتبعهم الكتاب يفرحون بما أمرنا إليك ومن الأحراب من يكر
بعضه قل إنما أمرنا أن أعبد الله ولا أشرك به إنه أدمر دوابه ﴾

نعلم أن في هذه بكلمة (الكتاب) قرين لأمر به الفرق والفراد ، من الفرق
هم حوارييهم ، على محمد من أنواع التوحيد ، العدل والنبوة ، والسموات والارض ،
ومن (الأحراب) أصحاب مكر اليهود والنصارى وسائر الكفار من يكر بعضهم ، وهو قول
صبي ومجاهد .

فما قيل : لأحراب يكرون كل الفرق

قلنا : الأحراب لا يكرهون كل ما في العرب ، لأنه ورد في حديث الله تعالى ورسوله
عليه وآله وسلم وحكمه ، ومحبص الأنبياء ، ولأحراب ما كانوا يكرهون كل هذه الأنبياء

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَرَبِّيَ أَتَمَّتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْقُرْآنِ يَعْلَمُ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَثْقٍ وَلَا وَاقٍ ﴿٢٥﴾

قوله تعالى ه وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من وقي ولا واق ه وفيه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم انه تعالى شبه أنزاله حكماً عربياً بما أنزل الى من تقدم من الأنبياء . أي كي أنزلنا للكتب من الأنبياء ملسانهم . كذلك أنزلنا عليك القرآن . والكتابة في قوله (أنزلناه) تعود الى دعاة في قوله (يفرحون بما أنزل اليك) يعني القرآن

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله (أنزلناه حكماً عربياً) فيه رجوع الأول . حكماً عربية مرهه يسأل العرب الثاني للقرآن مشتمل على جميع أقسام التكليف . فالحكم لا يمكن إلا بالقرآن . لما كان القرآن سبباً للحكم جعل من الحكم عن سبيل اليلة الثالث انه تعالى حكم على جميع التكليف بغير القرآن والعمل به هدماً حكم على المثلث يوجب قوله جعله حكماً

واعلم ان لموله (حكماً عربياً) نصب على الحال . ومعنى . أنزلناه حال كونه حكماً عربياً

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قالت المعتزلة . الآية دالة على حدوث القرآن من وجوده الأول انه تعالى وصفه بكونه منزلاً وذلك لا يخلو إلا بالمحدث . الثاني انه وصفه بكونه عربياً والعربي هو الذي حصل بوضع العرب واصطلاحهم وما كان كذلك كان محدثاً الثالث . ان الآية دالة على انه إنما كان حكماً عربياً . لان الله تعالى جعله كذلك ووصفه بهذه الصفة . وكل ما كان كذلك فهو محدث

والجواب . ان كل هذه الوجوه دالة على أن المركب من الحروف والأصوات محدث ولا مراع فيه والله أعلم .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ روي ان المشركين كفروا بدمونه ان منه ابائته فوجهه الله تعالى على صلبهم في نبت المذاهب مثل ان يصل من قبلهم بعد انه حوله الله عنها . قال ابن عباس : الخطف مع النبي ﷺ والرد أمته . وفيه . بل المرص منه حدث الرسول عليه السلام عن القيلم

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَحَقَّقْنَا لَهُمْ آيَاتِنَا وَدُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرُسُلِكَ أَنْ يَأْتِي
بِقَائِمٍ إِلَّا يُؤْتِي النَّاسَ لِيَكُنِيَ فَحَاكِ كِتَابٍ ﴿٦٥﴾ تَحْمِلُونَهُ أَلَمْ نَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ وَنَجْعَلْ لَكُمْ
الْكِتَابَ ﴿٦٦﴾

معنى الرسالة والمجدي من جلائها وبهتد ذلك أيعا تخدير جميع للكلمين ، لأن من هو
أرفع منزله إذا جدد هذا التخدير فهم أحق بملك ربهم

قوله تعالى ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وحقق لهم آياتنا ودريئة وما كان لرسول أن
يأتي بآية إلا بأذن الله بكل أهل كتاب يحسوا له ما يشاء ويثبت وعده أم الكتاب ﴾

اعلم أن اليوم ذكر بدكر من أنواع من الشبهات في مقال سورة

﴿ فأنشبهه لأوى ﴾ فوسم (ما لهذا الرسول يأكل طعامهم ويهني في الأسواق) وهذه
الشبهات إنما ذكرها الله تعالى في سورة أخرى .

﴿ وأنشبهه لذنيه ﴾ فوسم الرسول الثاني رسلاً له أن الحق لا بد وأن يكون من
حسب الملائكة كما حكى الله عنهم في قوله (وما تأب بالملائكة) وهو (نولا) أي عليه مالك ،
فأجاب الله تعالى عنه بهما بقوله (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وحققنا لهم آياتنا ودريئة)
يعني بـ الآية الذين كانوا عليه كانوا من حسب بشرنا من حسب الملائكة حتى صار
ذلك في حقهم حسماً لا محذوراً أيضاً مظهراً في حقه

﴿ الشبهة الثالثة ﴾ عابوا رسول الله ﷺ بكثرة الرزق والرحمة وقالوا لو كان رسولاً من عند
الله لما كان مشغولاً بأمر النساء بل كان معروفاً بهن مشغولاً بالسلك والرهبة ، فأجيب الله تعالى
عنه بقوله (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وحققنا لهم آياتنا ودريئة) ولما جدد هذا الكلام
بصلح أن يكون حراً عن الشبهة المتقدمة ، وبصلح أن يكون حراً عن هذه الشبهة ، عند
أن تسمي على السلام لئلا يلهو به مهرة وسدقاته سرية ، وسدقاته مائة امرأة

﴿ والشبهة الرابعة ﴾ قالوا لو كان رسولاً من عند الله لكان في شيء من شأنه من
مهماته ما يلهو به يوم يتوفى وما به حكم الأمر كذلك عيباً له بل رسول الله ، فأجيب الله عنه
بقوله (وما كان رسولاً يلهو به إلا بالله) وهو يراد به المعجزة الواحدة كآية في إزائه
العلم والعلامة ، وفي إظهار حجة والنية : فلما أزال عيبه فهو مريض بـ مثل الله عز وجل
شأنه ظهره وإب شاء به يظهره ولا اعتراض لأحد عنه في ذلك .

﴿ **التبهي** الخامسة ﴾ أنه عليه السلام كان يخوفهم بمرول العذاب وظهور الصور له ولقومه ثم إذ دلت مرعوبه كان يتأخر فلا سم يتعذر منك الأمور احتجوا بها على النفس في بيوتهم ، وقالوا : لو كان بيننا صديقاً ظاهراً كونه .

فاجاب الله عنه بقوله (لكل أجل كتاب) يعني أن الله قد قضى مرول العذاب على الكافر وظهور الفتح والنصر للأولياء في أوقات معينة مخصوصة ، وبكل حادث وقت معين ، (ولكل أجل كتاب) معين محصور ذلك الوقت لا يحدث ذلك أحداث فتأخر تلك الموعود لا يدل على كونه كاذب

﴿ **التبهي** السادسة ﴾ قالوا : لو كان في دعوى الرسالة محققاً لا مسح لأحكام النبي صلى الله عليه وآله على ثبوتها في الشرائع المتشعبة بحرم النورانية والأجمل ، لكنه سخطها وحملها بحسب تحريف القبلة ، وسحق أكثر أحكام التوراة والأجمل ، فوجب أن لا يكون بها حرم

فاجاب الله سبحانه وتعالى عنه بقوله (يحقر الله ما يشاء ويثبت) وهذه أم الكتاب ، ويمكن أيضاً أن يكون قوله (لكل أجل كتاب) كإشعاره بتقرير هذا الجواب ، وذلك لما شاهد أنه متى جهر حيواناً بحبب الخبثه يذبح العطرة من قطرة من السطوة سم يبيده معة مخصوصة ثم يموت ويحرق حراره وأصله فيها ثم يجمع أن يحيى أولاً ، ثم يموت ثانياً فكيف يسحق أن يشرع الحكم في بعض الأوقات ، ثم يسحق في سائر الأوقات فتكفل أمره من قوله (لكل أجل كتاب) ما ذكرناه ، ثم إنه تعالى لما قرر ذلك بالمقدمة فإن (بجعلوا الله مِثْلًا مِثْلًا) وبشرى (أم الكتاب) ويعني أنه يوجد ثلوة ويعدم أخرى ، ويحيى ثلوة ويميت أخرى ، (يحيى ثلوة ويميت أخرى ، فكذلك لا يبعد أن يشرع الحكم بآية ثم يسحقه أخرى بحسب ما يختصه لثبته الإلهية عند أهل السماء أو بحسب ما اقتضيه رغبة المصالح عند الضرورة فهذا المقام التحقيق في تفسير هذه الآية ، ثم هنا مسائل

﴿ **للسئلة الأولى** ﴾ قوله تعالى (لكل أجل كتاب) فيه أوقات الأول : لكل شيء وقتاً مقدراً فالأول الذي سأله لما وقت معين حكم الله به ، وكنته في القلوح ، المحفوظ فلا يتغير عن ذلك الحكم بسبب محكمهم القاسدة . ولما رأى الله أعظمهم ما كانته سوا كان في أعظم الضاد الثاني : أن لكل حادث وقاسم قضى الله حكمه فيه كالخيانة والموت والعسر والمفر والسخافة والشدوا ، ولا يتغير الله عن ذلك المقتضى والثالث : أن هذا من المصنوع والمعي . أن لكل كتب مرسل من السماء أحلا ينزل به ، أي لكل كتاب وقت معين به ، فوكت الحمل بالتوراة والأجمل قد مضى ووقت العمل بالقرآن قد أتى وحصر والواسع لكل حق معين العصر التوراني ج ١٩٩٠

كتاب عبد الملائكة : حفظه ملائكت احوال اوها حفظه ثم حمله ثم مصحه ثم بصير شيئا ثم
 شيئا . وكذا القول في جميع الاحوال من الايمان والكفر والسعادة والشقاوة والخير والشر .
 الخامس : كل قلب من مشتمل على مصلحة فيه ومنفعة لا يعمى إلا الله تعالى ، فلذا جاء
 ذلك الوقت حدث ذلك ولا يحذر حدوثه و عمره . واهم ان هذه الآية صريحة في أن الكل
 مقضاء الله وبهده و أن الأمور مرهوبة بأوقعتها ، لأن قوله (لكل جن كتاب) معناه أن تحت
 كل أجل حدث معين ، ويحتمل أن يكون ذلك التدين لأجل خاصية الوقت في ذلك
 محال ، لأن الأمور المعروضة في الاوقات المتعاقبة متساوية ، فوجب أن يكون اختصاص كل
 وجه بالوقت الذي يحدث فيه بمعنى الله تعالى وإخباره ، وذلك يدل على أن الكل من الله تعالى
 وهو بطريق قوله بحمد السلام : حب القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة .

﴿ المسألة ثمانية ﴾ (يحوي الله ما يشاء ويشت) من ابن كثير وأبو عمرو وعاصم
 (ويشت) سألته ، جميعه الياء من أثبت يثبت ، والناوون يفتح الراء ويشيد الياء من
 التثنية . ووجهه من ضعف ر صد المحو الاثبات لا التثنية ، لأن التشديد للتكثير ، وليس
 المقصد بالمحو التكثر ، فكذلك ما يكون في مقابلته ومن سدد اصح بقوله (وأشد تنبها)
 وروى (حنونا)

﴿ المسألة ثمانية ﴾ (يحوي الله ما يشاء ويشت) هذا يحويه عروفاً فذهب أثره
 وقوله (ويشت) قال الحنوب ، أراد ويشت إلا أنه سمي بتعدية لتعمل الأول من تعدية
 الثاني ، وهو كقوله تعالى (وحافظين فروجهم والحافظات)

﴿ المسألة الرابعة ﴾ في هذه الآية قولان :

﴿ القول الأول ﴾ (إن شاء في كل شيء) كما يفسره ظاهر النقط قالوا إن الله يحوي
 من الرزق ويربده فيه ، وقد يكون في الأصل والسطة والشقاوة والنجاة والكفر ، وهو مذهب
 عمر وابن مسعود ، والعاثون بعد القول كانوا يذهبون وينصرفون إلى الله تعالى في أن يحملهم
 سعداء ولا أشعب ، وهذا أسوأ رواه جابر عن رسول الله ﷺ .

﴿ القول الثاني ﴾ في هذه الآية خاصة في بعض لأشعب دون البعض ، وعلى حد
 التفسير في الآية وجود الأول المراد من المحو والاثبات سح احكم التصديق وإثبات
 حكم آخر بدلا عن الأول الثاني أنه تعالى يحوي من ذبوان حفظه ما ليس بحسنه ولا
 سيئة ، لأنهم مأمورون بكنهه كل قول وعمل ويشت منه ، وطعن ابن بكر الأصم فيه فقال
 إنه تعالى وصف الكسب بقوله (لا يمانر صغيرة ولا كبيرة إلا حصص) وبأن أيضا (من حصل

مشتاق منه غير مرة ومن بعض مشفق عليه شراً به

أجاب بعضي عنه بأنه لا يبعد صغره ولا كبره من شموله والباح لا صغره ولا
كبره. ولأنه لا يجب على هذا الخبر فقولكم بكم بما وصاكم الله لا تسموه
بالله الصبر، والله، والله، وهذا عند مصراع التكرار، وهو أصل الله
والصبر والكبر يسوياً كل من وعرض أنه إن كان حقاً فهو صبر، وإن كان غير ذلك
فهو كبر، وعلى هذا الخبر قوله لا يمان صبره ولا كبره إلا جدها، وإن كان صاحب
أيضاً الثالث به ينادي وإن لمصبر به من أدب تب ذلك قلب في دونه، فإذا سمع
عنه نحي من دونه الرابع (يعتقده من سوء) وهو من جاء أجله ربيع من ثم يحى
أخذه وشه الطوبى أنه معاني يش في ر السنة حكم نداء السنة فاد معاً السنة
عيب، وأبى فدأ من التمسيل السدس يجوز القبر، وبش نور الشمس
شامع يجوز السدس الأخرى السدس في الأربعة والمجرب والمصائب يشبه في
التكاتب ثم يربطها بالمدح والصدق وفيه حث على الاعتناء إلى الله يعني التاسع معبر
أحواله بعد من معنى بها فهو عجب، وب حصل وعصر فهو الآيات العاشر بريل ما
يشاء، وبش من حكمه لا يطبق على عيبه حله فهو صبره ما حكمكم كسبه، وهو
المستقل بالاعتدال لا بهم ولا حياء وإيماناً ولا ظر، وإلا لما بحث لا يطبق على تلك العيوب
أحد من حلقه

وأعلم، من الله على عظيم

فإن كان لابد من صبر من التدبير سبحانه قد حباها القوم وليس الأمر بلفظ
فكيف يستقيم مع هذا معنى الحديث والآيات

فإن كان لابد من صبر والآيات أيضاً حباها القوم فلا يجوز إلا - سب في عيبه ويعتقده
عبره

﴿المسألة الخامسة﴾ تلك الأربعة سب، حائر على الله تعالى، وهو ما يعتقده شيئاً ثم
يظهر أن الأمر بحالات ما اعتقده، وقد كثر فيه بؤس (محمداً لله، لله وشبهه)

وأبعد أن هذا من لأن علم الله من بؤس في المحصورة، وما كان كذا كذا تحول
لشعر واستدل به محلاً

﴿المسألة السادسة﴾ أما في أم الكتاب فد - أصل الكتاب: العرب يسمى كل ما

وَلَنْ نَّأْثُرِيَنَّكَ نَفْسُ الَّذِي يَدْعُكَ إِلَيْهِمْ فَتَمُوتَ عَنْهُمُ غَيْرَ تَلَوِّثٍ وَعَلَى الْحَسْبِ
 ٥٠ أَوْ لَرَبِّكَ إِنَّا فِي الْأَرْضِ لَنَشْفَعُكَ مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ بِحُكْمِهِ لَاسْتَعِيبَ

يجري بحري الأضواء لشيء ، أما ل ومعه أم لمراس المصانع ، وأم القرى مكة ، وكل مدينة مهم ،
أم لما حولها من القرى ، وكذلك أم الكتاب هو الذي يكون أصلاً لجميع الكتب ، وفيه
قولان

﴿ القول الأول ﴾ أن أم الكتاب هو الموضع المحصور ، وجميع حوادث الميثم العلوي والعالم السهل مشتببه عن النبي ﷺ أنه قال : كنت الله ولا شيء معه ثم حصر الموضع وأثبت فيه أحوال جميع الناس أي فيام الساعة فمالوا للتكلمون . الحكيم فيه أن يظهر بطلان كونه تسليلاً على جميع الموقوفات عن سبيل التصيل ، وعلى هذا التفسير عندنا كتابي أحدهما الكتاب الذي يكتب للأئمة عن علي وذلك الكتاب على النحو والاثبات والكتاب الثاني هو الموضع المحصور ، وهو الكتاب مشتمل على تعبير جميع الأحوال العلوية والسفلية . وهو الباقي . روى به الفرداء عن النبي ﷺ أن الله سبحانه وعده في ثلاث ساعات يقين من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره ، فيصور ما يشاء ويثبت ما يشاء ، والحكام في تفسير هذين الكتابين كذا في عجيبة وأسرار عظيمة .

﴿ والمفرد الثاني ﴾ إن أم الكتاب هو علم الله تعالى ، وله تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمفردات ، إن مقدره ، إلا أن علم الله تعالى به مالى منزّه عن التشديد ، فلذلك يأم الكتاب هو ذلك والله أعلم

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِمَّنْ يَبْغِي بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْفَلَاحُ وَالْجَلَالُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾

اعلم أن المعنى (ما يوثق بمصر اثني حدهم) من العداس (أو توثيق) قبل ذلك ، والمعنى سواء أربانه ديت أو يوثق قبل ظهوره ، فالواجب عبث طبع أحكام الله تعالى وأمانته ورسالته وعلمنا بحسب . واللائح اسم أنهم مدم البهيم كسراج والأداء

[illegible]

قوله تعالى : أولم يروا أنا أنزلنا الأرض من تحتها ماءً سورة الرعد ٦٩

لِحُكْمِهِ . وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَهُ أَنْ يُكَرِّجَهُمَا

يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعِلَّمُ أَنْكُشُرِمِنْ عَقَبَى النَّارِ ﴿١٢﴾

وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فله المكر جميعاً يحشم ما تكسب كل نفس
وسيعلم الكفار من عقبى النار ﴿١٢﴾

اعلم أنه تعالى لما وعد رسوله بأن يريه بعض ما وعده أو يترقاه في ذلك ، بين في هذه
الآية أن قدر حصول ذلك للوعيد وعلاماتها قد ظهرت وقويت . وقوله (أولم يروا أنا أنزلنا
الأرض من تحتها) فيه أقوال

﴿ القول الأول ﴾ المراد أنا أنزلنا أرض الكفرة من تحتها وذلك لأن المسلمين
يسألون عن أطراف مكة ويأخذونها من الكفرة فمر وحملوا تحتها أحوال الكفرة وبزوايا قوتها
فلمسلمين من أقوى العلاقات والأملاك عن الله تعالى يجوز وهذه . ونظيره قوله تعالى
(أولم يروا أنا أنزلنا الأرض من تحتها) أي أنزلنا لهم السماوات (وسريهم) أي أنزلنا في
الآفاق .

﴿ القول الثاني ﴾ وهو أي كيف يخبر عن دين حبيب صلى الله عليه وآله وسلم (سقطها
من أطرافها) مراد صوت أشرافها وكبرائها وعلمائها وذهب الصبح والأخضر ، وقت
الواحشي . وقد التزم وإن احتسبه فللفظ لا أن اللان هذا الموضع هو الوجه الأول . ويمكن
أن يقال هذا الوجه أيضاً لا يليق بهذا الموضع ، وتلويحه أن يقتضيه رسم يروا أن يحدث في
الديار من الاختلافات حراف بعد عباد ، وموت بعد حياة ، وقت بعد عر ، ونفس بعد
كبر ، وإذا كانت هذه التعديلات مشهورة في الفقه يؤمنهم من أن يذهب الله الأمر على
هؤلاء الكفرة يجعلهم دليلين بعد أن كانوا مريرين ، ويجعلهم مهجورين بعد أن كانوا
مأهولين ، وعن هذا الوجه يحسن اتصال هذا الكلام بما قبله . وقيل (سقطها من أطرافها)
بموت أهلها وتخريب ديارهم وبلادهم . فلهذا لكفرة كيف آمنوا من أن يحدث فيهم أمثال
هذه الوقائع ؟

ثم قال تعالى : وَلَهُ يَحْكُمُ لا يُعْطَى الْحُكْمُ لا راد لحكمه ،
والحظ هو الذي يعطيه بالرد والاحتلال ، وما قيل صاحب الحق يعطى لأنه يعطى حريته
بالاتضاء والطب

فإن قيل ما هي قوله (لا تعذب الحكمة) ؟

قلنا هو حمله عليها النصب على الحال كأنه قيل والله يحكم ماذا حكمت خالياً عن

الذائع والمعارض وأسرع

ثم قد في وهو سريع الحساب في قول ابن عباس يريد سريع لا تعلم يعني أن حسنة

المجازاة بالخير وشر يكون سريعاً قريباً لا يذهب ذائع

أما قوله وقد مكر الذين من قبلهم يعني أن مكر الأمم الماضية قد مكر وأيرسلهم

وقبيلهم مثل فرود مكر إبراهيم ، وفرعون مكر موسى ، واليهود مكر عيسى

ثم قلنا قد مكر هيماً في قولنا لوحدى معناه أن مكر جميع ماكرين له ومنه أي

هو حاصل بتدبيره وبقوته ، لأنه سبحانه تعالى هو الخالق لجميع أهل السموات والأرض

فلذلك المكر لا يضر إلا ما شاء الله تعالى ولا يؤثر إلا بتدبيره ، وفيه نسبة تدبيره على الله عليه

وسلم وأما أنه من مكرهم ، كأنه قيل له ، ماذا كان حدوث مكر من في ذاته في المذكور به

أيضاً من الله وجب أن لا يكون الخوف إلا من الله تعالى وأن لا يكون الجهد إلا من الله تعالى ،

وحجب بعض الناس أي لا يسمي ظنهم جزاء المكر ، وذلك لأنهم ما مكروا بالقرينين من الله

تعالى أنه يجازيهم على مكرهم قال أبو حامزة ، والأول أظهر للذين في قولهم معلوم

تكسب كل نفس ، يريد أن مكسب الدنيا بأسرها معلومة لله تعالى وحده ، المعلوم مجتمع

الوهم ، وإن كان كذلك فكيف ما علم الله وقوته هو واجب الوقوع ، وكل ما علم الله عدمه

كان مجتمع الوقوع ، وقد كان كذلك ولا قدره للعبد على العمل ، الثبوت ، فكيف انكسر من الله

تعالى غائب المستعمل لأية الأولى فإن ذلك على قولكم ، فالله تعالى وهو قول (يعلم ما

تكسب كل نفس) ذلك من قول ، لأن المكسب هو الفعل التاميل عن دفع مصرة أو جلب

منفعة ، ولو كان حدوث الفعل بغير الله تعالى لم يكن تعدية العطف به ثراً ، فوجب أن لا

يكون لفظة كسب

وجوابه أن مدح أو محسوس القدرة مع التلويح مستند للتمسك ، وعلى هذا التفسير

فالمكسب حاصل للمدح ثم إنه يدعي أن ذلك التهديد فعال (وسيعلم الكفار لمن عقبى

الدائر) وجه ما سألنا

في المسألة الأولى في ما بلغ وابن كثير وأبو عمرو (وسيعلم الكافر) عن لفظة الفرد

وأنفرد على الجمع قال صاحب الكشف قرئ (الكفار ، والداغرون ، والذين كسروا ،

والكفر) أي أهل ، ثم خالف من حيث (وسيعلم الكافر) من أعينه في تفسير

في المسألة الثانية في مراد ما كافر الحسن كقولنا تعالى (إن الأسفل لنحسب) والمصري

إنهم وإن كانوا جهلاً بالمراتب فيسمون من العقاب الخبيثة ، وذلك كالرجس والتهديد

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا يَتَّبِعُنِي وَيَكْفُرُوا مِمَّنْ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ

الْكِتَابِ ⑫

﴿ والقول الثاني ﴾ وهو قول عطاء يريد المستهزئين وهم خمسة ، والمفسرين وهم ثمانية وعشرون .

﴿ والقول الثالث ﴾ وهو قول ابن عباس يريد 'بجاهل' ، والقول الأول هو الصواب

قوله تعالى ﴿ ويقول الذين كفروا لست مرسلًا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾

نعلم أنه تعالى حكى عن الظنم أنهم أنكروا كونه رسولاً من عند الله ، ثم إنه تعالى أخرج عليهم بأمرين : الأول ، شهادة الله عن بيوتهم ، ولما أراد من تلك الشهادة أنه تعالى أظهر المعجزات الدالة على كونه صادقاً في ادعاء الرسالة ، وهذا أهل مراتب الشهادة ، لأن الشهادة قول يمد حجة الظن بأن الأمر كذلك ، أما المعجز فانه فعل مخصوص يوجب القطع بكونه رسولاً من عند الله تعالى فكان يظهر المعجزة أعظم مراتب الشهادة . والثاني : قوله ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ وفيه قرأتان : إحداهما القراءة المشهورة (ومن عنده) وهي والذي عنده علم الكتاب (والثانية) (ومن عنده علم الكتاب) وكلمة (ومن) هي هنا لامتداد الظنية أي ومن عند الله حصل علم الكتاب . لأنها من القراءة الأولى فهي تفسير لأنه أنوار

﴿ القول الأول ﴾ أن المراد شهادة أهل الكتاب من الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عند الله بن سلام ، وسليمان العارضي ، ونعيم الدلوي ، ويزيد بن سبيد بن حبيب أنه كان يهين هذا الوجه ويقول السورة مكية فلا يجوز أن يرد به أسى سلام وأصحابه ، لأنهم آمنوا في المدينة بعد الهجرة . وأجيب عن هذا السؤال بأن القول هذه السورة ورد كانت مكية إلا أن هذه الآية عليه ، وأيضاً فائبات السورة بقول الواحد والاثني مع كونها غير معصومين عن التكذب لا يجوز ، وهذا السؤال واضح

﴿ القول الثاني ﴾ أراد بالكتاب القرآن . أي من الكتاب الذي حشكم به معجز قاهر وبهذه الأسماء ، إلا أنه لا يحصل العلم بكونه معجزة إلا من علم ما في هذا الكتاب من المصاحفة والبالغة ، والشأن على العرب والعلماء الكثيرة فمن عرف هذا الكتاب من هذا الوجه علم كونه معجزاً . فقله (ومن عنده علم الكتاب) أي ومن عنده علم القرآن وهو قول الأصم

﴿ القول الثالث ﴾ ومن عند علم الكتاب مراد به النبي حصل عنده علم النبوة والانبيا . يعني أن كل من كان عاد يدين الكتابين عندهم لشأنهم على الشريعة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فإذ أحببت ذلك عالم ، ثم يظن كتاب شاهد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم رسول حق من عند الله تعالى .

﴿ القول الرابع ﴾ ومن عند علم الكتاب هو الله تعالى ، وهو قول أحسن ، وسعيد ابن جبير والرحاج ، قال الخفس لا والله ما يعني إلا الله ، وليس في أيديهم يسبحون الصيغة ولا يسمي لا يعلم علمه في الروح إلا هو سبيد بين ويسكن ، وفان الرحاج لأشبه ، الله تعالى لا يستشهد على صحة حكمه بغيره ، وهذه الأمور مشكوك ، لأن بعض الصفة هو الموصوف ويؤيد كتاب حاشا في الجسدية إلى ما حدث لأصل لا يقبل شهادته بغيره ، بل يقبل شهادته بغيره ، وأما قوله إن الله تعالى لا يستشهد بغيره على صفة حكمه صحتها ، لأنه لما حاربا يسم الله تعالى على صفة قوله بعبارة (والذين وتزيتون) فأي الصبغ بها ذكره الرحاج

﴿ وأما القراءة الثانية ﴾ وهي قوله ١ ومن عند علم الكتاب (على من الحجة عالمي) ومن لثمة علم الكتاب ، لأن حاشا لا يعلم الكتاب إلا من قبله وحسابه على نفسه ، ثم عن هذه القراءة صبيحاً مراد ذلك ومن عند علم الكتاب ، مراد يعلم الذي هو خد الجبل ، أي هذا العلم إنما حصل من عند الله

﴿ والقراءة الثانية ﴾ ومن عند علم الكتاب يضم الهمزة ويكسر اللام وتفتح اليم على ما مع بسم فعله ، والهمزة أنه يعني لما مر به ، لا يخرج عنهم شهادة الله تعالى على ما ذكرناه ، وكان لا معنى لشهادة الله تعالى عن بونه ، لا يظهر الأمر على معنى دعواه ، ولا يعلم كروا للفرقة معجراً ، إلا بعد الإضافة في الله والسر ، بين تعالى أن هذا العلم لا يحصل إلا من عند الله ، والهمزة في الوصف على قول الله أن معجراً لا يفصل إلا إذا شرف الله تعالى ذلك العلم بأن يعلم علم القرآن ، والله تعالى علم بالصواب

ثم صير هذه السورة يوم الأحد الثامن عشر من شعب سنة إحدى وستة وثمان مائة من كل من عظمى كتابي هذا ، وأسمع به أن بعض ربي عطف بالرحمة والفرحان ، والذي شرب بالدهاء ، وأقول في مرتبة ذلك اليوم شعر

أرى معالم هذا العالم الذي عروجه بمحطات وأحزان
حيرته مثل أحلام مفرقة وشبه في أبرياء دلتهم داني

(١٤) سورة إبراهيم
وآياتها ثمان وعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلرَّكِبِ كَتَبْتُ رَبِّهِ الْبَيْتَ لِيُخْرِجَ اِنْسَانَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّوْرِ بِرُؤْسِ ذِي زَيْنٍ اِلَى
صِرَاطٍ قَرِيبٍ الْحَبِيبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أول كتاب التفسير إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بلذات رحمة ربهم إلى صراط
مهمير الحبيب ﴾

اعلم يا الكلام أن هذه السورة مكية ومدنية طريقه الأحاد ومن سمع بكفي في
السورة ما ينص بالاحكام الشرعية فروعها معقولة و... بله سواء ، وإنما يختلف العرض في ذلك إنما
حصل فيه نسخ وسجح فيكون فيه دلالة عظيمة وهذه (أول كتاب) وهذه (السورة المسماة
ر (أول كتاب) ربها البيت تعرض كذا وكذا لعزل الر (مسدود قوله (كتاب) خبره وتوهم أول كتاب
البيت (صفة بدلت الخبر وجه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ ذهب هذه الآية عن أن المراد موصوف بكونه صراطاً من عباده
بالحق فلا التعريف بالقرآن والمقرر لا يكون قد بين

وجواباً أن موصوف بالقرآن والمراد هو هذه الخروفا وهي محدثة بلا مرجع

﴿ المسألة الثانية ﴾ قالت المعتزلة السلام في قوله (لتخرج الناس) ٧٧ لمعروض

قوله تعالى (يلاذ بهم) لأن معنى الآية أن يرمضوا على الله عليه وسلم لا يمكنه إخراج الناس من الظلمات إلى النور إلا بالادب وحده ، ومن ادبه الأول إلى الآخر ، ومن العلم ، ومنه الغنى ، ومنه المشقة والجحود ، ومن الأدب على الأمر ، لأن إخراج من الجهل إلى العلم لا يكون على الأمر ، فإنه سره حصص الأمر أوله محصل ، فإن الجهل من غير العلم ، الناحية من غير العلم ، وأيضا من الأدب على العلم ، لأن العلم يسبق للمعلوم على ما هو عليه بالعلم ، بالخروج من الظلمات إلى النور ، بل من تلك الخروج ، ويخرج أن يفيض إلى حصول ذلك الخروج من العلم ، بل من تلك الخروج ، ولا يفلح هذا العلم ثم يبق إلا أن يكون مراد من الأدب الغنى والتطيق ، وذلك يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يمكنه إخراج الناس من الظلمات إلى النور إلا بمشقة الله والتجشع

فإن قيل : لم لا يجوز أن يكون المراد من الأدب الإطعام

قلنا : لفظ الإطعام بعد جعله وصفاً للنور به فتعول المراد بالأدب إما أن يكون مراداً يقتضي ترجيح حب الرزق على حب العلم ، ولا يقتضي ذلك ، فإن كان الثاني لم يكن فيه أمر الله ، فممنوع أن يقال إنه مما حصل بسببه ولا حله في الأول وهو أن المراد من الأدب معنى يقتضي ترجيح حب الرزق على حب العلم ، وقد قلنا في الكتب المنقولة على أبي حنيفة حصل الترجيح بعد حصول الرزق ، ولا معنى لذلك إلا اللطافة للرحمة وهو عين قولنا والله أعلم .

❖ المسألة السادسة : في أن يقولوا بأن معرفة الله تعالى لا يمكن بحصيلته ، لا من تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم والأعلام ، فنحن جوابه بـ لا ، ويقولوا إنه تعالى صرح في هذه الآية بأن الرسول هو الذي يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، وذلك يدل على أن معرفة الله تعالى لا يحصل إلا من طريق التعليم .

وجوابنا : أن الرسول صلى الله عليه وسلم يكون كالمعلم ، وإنما المعرفة بهي (أي يحصل بالهداية) رتبة أعلى .

❖ المسألة السابعة : لا بد لله من أن طرق الكفر والبدعة كثيرة ، وب طرق الخير ليس إلا الواحد ، لأنه تعالى قال (لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) فخرج عن الخس والكفر بالظلمات وهي صفة جمع وغير عن الإيمان ، هداية بالنور وهو لفظ مفرد ، وذلك يدل على أن طرق الخير كثيرة ، وأما طريق العلم والإيمان فليس إلا الواحد .

❖ المسألة الثامنة : في قوله تعالى (إلى صراط العزيز الحميد) وسهوان الأول أنه يدل

اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
 إِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَثَمَهُمْ الَّذِي اتَّخَذُوا عَلَى الْأَعْرَاجِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُضُونَ
 عِرْضَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَانُوا فِيهِ سَاهِينَ

مر قوله الى السور تذكر انما كونه (مدبر استمعوا له افسهم) انما يجوز ان يكون عن وجه الاستدراك ان الى أي نور فهم (الى صراطهم فمرير الحمد)

﴿ المسألة السادسة ﴾ قال المبردة العاصي بما يكون آتيا بالصلوات والصلاح ، تاري للمصيح وتعميت اذا كان قادرا على كل المصروفات علة بجميع المعلومات عنها من كل الجهات ، قلنا لا بد من كمال قدر على الكل فيما فعل الصبح سبب العجز . وقد لم يكن عنده بكل المعلومات فيما فعل الصبح سبب الجهل ، وان لم يكن عيا عن كل الحاجات فربما فعل الصبح سبب الحاجة . أما ان كان قادرا على كل هذه بالكلية ، فما عن الكل امتنع منه الإقدام على من اتبعه ، قوله (العبر) اشارة الى كماله في القوة ، وقوله (الحميد) اشارة الى كونه مسجدا للحمد في كل احواله ، وذلك انما يخصه ان كان عالما بالكل عيا عن الكل . فليت ما ذكرنا ان صراط الله الى كان مرصودا بكونه شريفا رفيعا غالبا لكونه صراطا مستقيما لئلا يوصف بكونه هزير خفي ، فليكن الحمدي وصفه الله اسمه حديس الوصفين في هذا المقام

﴿ فليكنه العاشرة ﴾ انما قدم ذكر العبر عن ذكر الحميد ، لان التصحيح ان اول العلم بالله العلم بكونه تعالى قلنا ، ثم بعد ذلك العلم بكونه علة ، ثم بعد ذلك العلم بكونه عيا عن الحاجات ، والعبر هو القادر ، والحمد هو العالي ، فليكن كمال العلم بكونه تعالى قادرا منفسا على العلم بكونه عاد بالكل عيا عن الكل لا حرم عدم الله ذكر الحميد والله اعلم

قوله تعالى والله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد قلن يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويقتولوا عرضا أولئك في صلاتهم يبعد

في الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ مرأ ما في اسم عام (الله) مرعوا بالاشتاء وحده ما بعده ، وويل للتدبر هو العلة والمصروف باخر عطف على قوله (بغير الحمد) وهما تحت ، وهو ان جماعه من المحققين ذهبوا الى ان مولانا الله حار هري الاسم الله لذات الله تعالى وذهب قوم آخرون

قوله تعالى : **له مدي له ما في السموات وما في الأرض** : سورة ابراهيم ٧٧

في أنه فقط مشى ، ولحق عباده هو الأول . ويدل عليه وجود الأولى أن الاسم مشتق عاره
عن شيء ما حصل له شئ منه ، فالأسماء مفهومه شيء ما حصل له السواد ، والداخل مفهومه
شيء ما حصل له شئ ، فلو كان قولنا الله سماء مشتقا من معنى لكأن المجهوم به أنه شيء ما
حصل له ذلك الشئ منه ، وهذا المجهوم كلي لا يقع من حيث هو عن وقوع بشرة فيه ، فلو
كان قولنا الله تعالى مشتقا لكأن مفهومه صلب ولوع الشرة فيه ، ولو كان لأمر كذلك لما كان
قولنا لا إله إلا الله موحيا بنوحه ، لأن فلسفته هو قوب هو وهو غير مانع من وقوع الشرة فيه
ولما أجمعت الأم على أن قوب لا إله إلا الله يوجب الوحيه يحصى علما أن قول الله حار مجرى
الاسم العلم الذي أنه كما أردنا أن نذكر سائر الأسماء والأسماء ذكرنا أولا قول الله ثم
وصفناه سائر الصفات كقوب هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله تعالى ، ولا
يمكن أن يعكس الأمر فتعصب الرحمن الرحيم الله تعالى ، لأن الله هو اسم عدم لصفات
المخصوصه ، وسائر الألفاظ دالة على الصفات والاعوب . انشأته أن ما سوى قول الله كلي
دالة ، إما على الصفات السلبيه ، كقولنا اندوس السلام ، أو على الصفات الايجابيه ، كقولنا
نلتقن قراري أو عن الصفات الحقيقيه كقولنا العالم انقلا ، أو على ما يتركب من هذه
الثلاثة ، فلو لم يكن قوب الله سماء لكانت المخصوصه ، فكأن جميع أسماء الله تعالى أصفا
دالة على صفاته ، ولم يحصل فيها ما يدل على ذاته ، فالمخصوصه ، وذلك بعد ، لأنه بعد أن لا
يكون له من حيث أنه هو اسم مخصوص ، والرابع قوله تعالى (على تعلم له سماء) وما يدل
تعليم من اسمه الله عبر أنه وذلك يدل على أن قولنا الله سماء لذاته المخصوصه ، ود صهر
هذه المقدمة والترتيب يحسن أي يذكر عنه الصفات كقوبه تعالى (هو الله الخالق البارئ

المصور) فلما ثبت يعكس يقال هو الخالق المصور يرى الله ، فذلك عبر حائر
ولما ثبت هذا فنقول فليبين قروا (الله مدي له ما في السموات) ما رجع رادوا أن يعملوا
قوله (الله) مديا ويعلموا به خبرا عنه وهذا هو الحق الصحيح . فليبين قروا (الله)
بالحق علما على (يعبر له حجة) فهو مشكلي ما بين أن الرب المحسوس يقال الله الخالق
وأنه يدل على ذلك ، فليبين الله لهذا لا محسوس ، وهذا بعد اعلموا في قولنا عن وجوه لا ريب
قال أبو عمرو بن العلاء : لقراءة بالمخصص عن التمدد والتأخير ، والتقدير شرط الله
العربر المحسوس الذي له ما في السموات ، ولما في أنه لا بعد أن يذكر الصفه أولا أنه ذكر
الاسم ثم يذكر الصفه مرة أخرى . فليبين العرب بالامام الخليل محمد بهيه وهو سمي
بظهر قوله (مشرط العرب محمد الله الذي له ما في السموات) ولتحقيق اللغوي فيه أن بينا أن
لصراط إنما يكون مديا محمدا إذا كان هراخا ساعلم بقادر لحي . ولما بعد هراخ هذه
الأمور الثلاثة بقوله (العربر محمد) ثم لما ذكر هذا المعنى وقعت التمهيد في ريب العرب من

هو؟ تعطف عليه قوله (الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) لأنه تلك التسمية الثالث عشر صاحب الكتاب الله تعطف بيده للعزير حميد، ولحق هذا القول ما هو به فيما تقدم الرابع قد ذكرنا في أول الكتاب أن قوله الله في أصل «صم مشي» إلا أنه بالمعنى صار جارية عبري الاسم لعدم صحت يده وذكره ويعطف عليه سائر الصفات حيث لا جمل به حمل اسم عدم وما في هذه الآية حيث جعل وصفاً للعزير حميد، وذلك لأجل أنه حمل على كونه لهما عشت فلا حرج في صفة الخلق من الكفر أي وصفاً للذين يكونون عذراً حمداً، فلم قال، سخرج ساس من الظلمات إلى النور بعد إبراهيم في صراط العزير الحميد بقي في حاضر عبده لأجل أنه وما كان ذلك العزير حميد هو يوسف، فأزيل الله عن هذه التسمية وقال (الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) أي بآله، ذلك العزير الحميد هو الله الذي له ما في السموات وما في الأرض.

المسألة الثانية ﴿قوله﴾ (الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) يدل على أنه تعالى عبر عن صفة العزير حميد، وذلك لأن كل ما سجد وحللك فهو لله، فهو حصل أن ذات الله تعالى في حجة نوره، فكان حاصلاً في السماء، وهذه الآية قال عن كل ما في السموات فهو ملكه، فلم كونه ملك لنفسه وهو تعالى، صلب هذه الآية عن أنه صمد عن الحصول في حجة نوره.

المسألة الثالثة ﴿أصبح أصبحنا عبده الآية﴾ عن أنه تعالى حاسب لأعمال أعباده قال (له ما في السموات وما في الأرض) وأعمال أعباده حاصره في السموات والأرض فوجب أن يوصف بأفعال أعباده، بمعنى كونه يملوك له، وملك عباده عن القدر فوجب كونه عبده به تعالى، وإذ أنبأ به بعد ذلك تعالى وحده فوجها عند الله تعالى، وإلا لكان أعباده مع الله تعالى من إبداع عبده وذلك محال.

وعنه أن قوله تعالى (له ما في السموات وما في الأرض) بعد «صم مشي» أي ما في السموات وما في الأرض له في عبده، وذلك يدل على أنه لا مال له، الله ولا حاكم إلا الله به تعالى إذ ذكر ذلك صفت عن الكفار بأنواعه فقال (ويل للكافرين من عذاب شديد والمسمى إليهم إذ كانوا عبادة الله تعالى لشيء هو الثالث بسموات والأرض ولكن من فيها عبادة ما لا يثبت لله ولا بعد وخلق ولا خلق ولا إدارته، ولا يفر، فأنزل ثم أنزل من تلك كماله، وبما يخص هؤلاء بالرب، لأن معنى بوسلين من عذاب شديد ويصيحون من ويقولون ما هؤلاء وبطوره لله تعالى (دعوا هؤلاء سور) أنه من يعذب صفة هؤلاء الكافرين الذين يوعدهم بالويل من عبادة أعباده، وذكر من صفة ثلاث أنواع الأول

قوله (الذين مسحون الحياة الدنيا عن الآخرة) وبه مدخل

﴿ المسألة الأولى ﴾ إن شئت جعلته : الذين مسحوا الحياة الدنيا عن الآخرة . وإن

شئت جعلته مبتدأً وجعلت أنشأه قوله (ذوات) وإن شئت جعلته عن قائم

﴿ المسألة الثانية ﴾ الاستصحاب صحة محبة النبي . وأقول إن الاستصحاب صحة محبة النبي .

ولكنه لا يجب كونه محبة النبي . محال من غير طبعه إلى نفسه والمجور . وبذلك يكون

كونه محبة لمحمد . أحب النبي . وطيب كونه محبة له . وأحب لك محبة محمد . هو محبة

للمحبة مقترنة (الذين مسحون الحياة الدنيا) بدل من كونه في محبة المحبة سبحانه بتدبيره .

ولا يكون الاستصحاب إلا إذا كان غافداً عن محبة الآخرة . وعن محبة محمد . محبة

العاجزة . ومن كان كذلك كان في محبة الصديق مدغم . وذلك لأن محبة الصديق

أشياء كثيرة من العيوب لا يحذفها . أن مسح هذه محبة فتحت أبواب الآلام والآلام

والصوم والعموم والحدود والآخرة . وثانيه . أن هذه المحبة في الحقيقة لا تحصل ما إلا

دفع الآلام . بخلاف المحبة التي هي محبة الله . فلهذا لا يمسحها . إن صفات

هذه المحبة منقصة بسبب الانقطاع والآخرة من الانقطاع . وأما محبة الله . فلهذا

والمحبة فلا يجب هذه محبة إلا من كان غافداً عن محبة الله . وكان غافداً عن صفات المحبة

التي هي الآخرة . وذلك قال تعالى (والآخرة خير وأبقى) فهذه الكلمة . مع كل ما

ذكره

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الخالق . مسحوا محبة الله على الآخرة . لأن فيه صبر .

والنفس . مسحوا المحبة التي هي الآخرة . مسح على من مسح .

ليس ذلك . لا مسح محبة الله وحده . لا يكون مسحاً إلا بعد أن يضاف به إشارة على

الآخرة . فلهذا من مسح محبة الله على صفات النفس . إلى تحريك الآخرة . لأن ذلك لا يكون

مذكوراً حتى إذا تراءى هو تراءى بين أحد . محبة الله . فلهذا المحبة هي المحبة

المدومة

﴿ النوع الثاني ﴾ من الصفات التي وصف الله الكفار بها قوله تعالى (وبصمون عن

سجن الله)

ويعلم أن من كان موصوفاً بالصفات التي وصف الله بها الكفار . ومن صف من الوصف إلى

سجن الله . وفيه نهر بطن . فالمرتب الأول إشارة إلى كونه صديق . وهذه مرتبة الثانية وهي

كفرهم صديق عن سجن الله . إشارة إلى كونه مضطرب

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ①

﴿ والنوع الثالث ﴾ من تلك الصفات قوله (ويضرب عوجا) واعلم أن الاضلال على مرثية

﴿ المرة الأولى ﴾ أنه يسمى في صدر الآية وصف من الوصول إلى النهج الضويم والمراطل المستقيم

﴿ المرة الثانية ﴾ أن يسمى في إلقاء التذكير والشهاد في الذهاب الحق، ويجادل
تضييع صمته بكل ما يفتر عليه من الخلق، وهذا هو الهدى في الضلال والاضلال، وإليه
الاشارة بقوله (ويضرب عوجا) قال صاحب الكشف لأصل في الكلام أن يضل ويضرب لها
عوجا، صحت العوار وأوصل الفعل، ولما ذكر الله تعالى هذه المراتب الثلاثة لأحوال هؤلاء
الكفار قال في صفتهم أولئك في ضلال بعيد وإنما وصف هذا الضلال بالبعد لوجه

﴿ الوجه الأول ﴾ ما بين أن أقصى مراتب الضلال هو الذي وصفه الله تعالى في هذه
المرتب فبعد الرتبة في غاية البعد عن طريق الحق، فإن شرط الصديق أن يكون في غاية القرب،
مثل السواد والبأس، كذلك ههنا الضلال الذي يكون واقعا على هذا الوجه يكون في غاية البعد
عن الحق فإنه لا يعمل صلات أقوى وأكمل من هذا الضلال

﴿ والوجه الثاني ﴾ أن يكون المراد أنه بعد دهم عن طريقة الضلال إلى الهدى، لأنه
قد تمكن ذلك في موسمهم

﴿ والوجه الثالث ﴾ أن يكون المراد من الضلال الهلاك والتفجير أولئك في هلاك
يطول عليهم فلا يقطع، وأراد بالبعد امتداده ورواق النقطة

قوله تعالى ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ليشل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴾

في الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى لما ذكر في أول السورة (كتاب أنزلناه إليك لتخرج
الناس من الظلمات إلى النور) كان هذا إيماء على الرسول من حيث أنه قومي إليه هذا المقصود

العظيم ، وإنما أبغى عن الخلق من حيث أنه أرسل إليهم من أنفسهم من ضلالتهم من ضلالتهم الكفر
ولم يرهم إلى نور الإيمان ، فذكر في هذه الآية ما يجري مجرى تكميل البعثة والاحسان في
الوجهين . أما بالنسبة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فلا بد تعالى بين أن سائر الأنبياء كانوا
مبعوثين إلى قومهم خاصة ، وأما أنت يا محمد فمبعوث من علة الخلق ، فكان هذا لا يمام في
حفاك أفضل وأكمل ، وأما بالنسبة إلى علة الخلق ، فهو أنه تعالى ذكر أنه ما بعث رسولاً إلى قوم
إلا بلسان أولئك القوم ، فإنه متى كان الأمر كذلك ، كان فهمهم لأمر الله تلك الشريعة .
ووقعهم على حقائقهم أسهل ، ومن القلق والخطأ أهدى ، وهذا هو روح العلم .

﴿ المسألة الثانية ﴾ تصح بعض الناس هذه الآية على أن اللغات اصطلاحية لا
توقيفية . قال لأن التوقيف لا يحصل إلا بالرسالة الرسل ، وقد نزلت هذه الآية على أن إرسال
جميع الرسل لا يكون إلا بلسان قومهم ، وذلك يقتضي تقديم حصول اللغات عن إرسال
الرسل ، وقد كان كذلك ليعم حصول تلك اللغات بالتوقيف ، فوجب حصولها
بالاصطلاح

﴿ المسألة الثالثة ﴾ رجم طائفة من اليهود يقال هم النيسورية أو عمدة رسول الله لكن
إلى العرب لا في سائر المذاهب ، ونسبوا هذه الآية من وجهين الأول أن القرآن لما كان
نزل لا بلغة العرب مع يعرف كونه مخرجاً بسبب ما فيه من الصلابة إلى العرب . وحيث لا
يكون القرآن حجة إلا على العرب ، ومن لا يكون عربياً لم يكن القرآن حجة عليه . الثاني
قالوا إن قوله (وما أرسلنا من قبله من رسول إلا بلسان قومهم) لم يرد بلسان لسان العرب .
وذلك يقتضي أن يقال إنه ليس له قوم سوى العرب ، وذلك يدل على أنه مبعوث إلى العرب

والجواب . سم لا يجوز أنه يكون المراد من (قومهم) أهل طائفة بوليس المراد من (قومهم)
أهل دعونه . والدليل على عموم الدعوة قوله تعالى (قل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي
حيثما) بل إلى الجميع ، لأن التخصيص كما وقع مع لانس فقد وقع مع الجنس مدبر قول تعالى
(قل أنت أحسن الناس ورجس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
بعضهم ظاهراً)

﴿ المسألة الرابعة ﴾ لم يرد أصحابنا بقوله تعالى (فبصل الله من يشاء ويهدي من يشاء)
على أن الصلابة والهداية من الله تعالى ، والآية صريحة في هذا المعنى قال الأصحاب ومما

قوله : لال الفراء اذا ذكر من وبمنه عن آخر ، فان كان الفصل الثاني مشاكلاً للأول
سقط عليه ، وإن لم يكن مشاكلاً له امتنع ورفضه . وظاهر قوله تعالى (يريد رب أن يطعنوا
بصور الله بأفواههم ويأتى الله) بقوله (ويأتى الله) في موضع رفع لا يجوز إلا ذلك ، لأنه لا
يجوز أن يقال : يريدون أن يأتى الله ، فليسم بمكرر وضع الثاني موضع الأول بغير العطف ،
وظاهر ضم بونه (ليس لكم وجوه في الارحام) ومن ذلك قوله : أردت أن ردرك فبمعي
الظفر بالرفع عبر مسوئى على ما قبله لما ذكرناه . ومثله قول الشاعر

يريد أن يعر به بجمعه

(إذا عرفت هذا ، فنقول . هنا قال تعالى : ليس لهم) ثم قال (فيضل الله من يشاء) ذكر
فيضل برفع مدح عن أنه مذكور على سبيل الاستئناف وأنه غير مخطوط عن من لجه ، وأقول
تخير هذا الكلام من حيث الظاهر ، كأنه تعالى قال : وما أرسنا من سون إلا بسلك قومه ،
لكون بيانه هم تلك الشرائع بالسائهم الذي بعده واعتاده ، ثم قال ومع أن الأمر كذلك فإنه
تعالى فضل من يشاء ويهدي من يشاء ، وأعرض من التبعة على أن يعزبه البيان لا توجب
حصول الهداية فرب لم يزل ولا تحصل الهداية ، وربما ضعف البيان وحصلت الهداية ، وإنما
كان الأمر كذلك لأجل أن الهداية والصلاب لا يحصلان إلا من الله تعالى ما هوه تعالى لو
كان الصلاب حاصلًا بخلق الله تعالى لكان الكافر أن يقول له : ما المائدة في بيانتك ودعوتك ؟
فنقول : يعارضه أن الخصم يعلم أن هذه الأيات إخبار عن كونه حالاً فيكون له التكفير
أحبر إلح من كومي كافر ، فإن است صار ربحك كذباً فهل أقنرت على جعل ربحك كذباً ، وهل
أقنرت على جعل عيبه جهلاً ؟ وإذا لم قدر عيبه فكيف بالمعري به ؟ الإيمان ؟ ثبت أن هذا
شؤن الذي أردت الخصم عينا هو أبيض وأرد عيبه . وأما قوله ذلك يفرم أن يكون الرضا
بالكفر واجب ، لأن الرضا بقضاء الله تعالى واجب وما لا يتم الواجب ، لأنه فهو واجب

فلنا ولزمنا أيضا على مذهبنا ، يجب على العبد التسع في تكذيب الله وفي
تجهله ، وهذا استدلالنا على أن الرضا عينا . لأنه تعالى ما أخبر عن كونه وعيب كونه فإزالة
الكفر عنه يستلزم تب عليه جهلاً وخبره الصدق كذب . وأما قوله تعالى : إن بقدر الآية وهي
قوله تعالى (لنخرج الهمي من انظلمات في الدور) يدل على صحة الاعتراض فنقول : قد ذكرنا
أن قوله (بدون وجه) يدل على صحة مذهب أهل السنة . وأما قوله حامس أنه تعالى وصف
عنه في آخر الآية بكونه حكماً وذلك بيان كونه تعالى حقيقاً بالكفر مرهده . فنقول : وقد
وصف نفسه بكونه عزيزاً والمعبر هو العبد . الفخر فهو أول الأيمان من الكافر مع أنه لا يحصل

وقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَقَدْ آتَيْنَاهُمْ
بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَابِرٍ شَكُورٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَتُنذِرُونَا
بِعَذَابِ اللَّهِ عَلٰىكُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ تَعْدَابٍ وَيُدْرِكُونَ
أَيْمَانَكُمْ وَيَسْتَحْبِبُونَ رَبَّ آلِ فِرْعَوْنَ وَفِي ذٰلِكُمْ مَلَايَكَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٥١﴾

أو أراد عمل الكثير منهم ، وقد حصل ما بقي من آياته ، فبأن وجهه الذي ذكره
صحيحه ، وأما غلبت الآيات التي ذكرها فقد مر بعد في هذا الكتاب مرار فلا تتم في
الآيات

قوله تعالى ﴿ وقد أرسلنا موسى بآياته أن أخرج قومتك من الظلمات إلى النور ﴾ وذكرهم
بآياتهم التي في ذلك آيات لكل صابر شكور ، وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمت الله عليكم
إذ أنقذكم من آل فرعون ، يسومونكم سوء العذاب ويلجئون إيمانكم ويستحبون آلهةكم وفي
ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴿

وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ علم أنه تعالى لما بين أنه إنما أرسل عبداً فإذ أن الناس يخرجهم
من الظلمات إلى النور ، وذكر كذا ، أعلمه عليه وعلى قومه في ذلك الأمر ، وفي تلك الغنة
أنه ذلك شرح بعض ما لا يبي ، بل أنقذهم وكيفية معانيه ، فإياهم معهم نصيراً المرسل
عليه السلام على أن قومه وإرشاد له إلى كيفية مكالمتهم ومعاشهم وذكر تعالى عن ثمانيه
الأنبياء قصص بعث الأنبياء عليهم السلام هذا ذكر الله موسى عليه السلام ، فقال (وقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا) قال الأصم : مات موسى عليه السلام في العف وبنه وإسحق والخضر
والمصداق والندم ، وقد يجرى ويصدر العبد من غير وعاد ، حين وراة الحق والسرور
وهو المعاني ، ﴿رسول الله تعالى موسى عليه السلام أن قومه من بني إسرائيل بآياته وهي : أدركته
وكنه المنزلة عليه ، وراه فيهم القديس ، وقال أبو مسلم الأسفاني : إنه تعالى في قوله
صلى الله عليه وآله (ذاب برباه) يات بحجج الناس من الظلمات إلى النور ، وإذ قال في حق موسى عليه
السلام (أن أخرج قومتك من الظلمات إلى النور) وللهنور : بار ، مقصود من آياته

ومعنى في حق جميع الأنبياء عليهم السلام ، وهو أن يسعوا في إخراج الخس من ظلمات الضلالت إلى نور الهدى .

﴿المسألة الثانية﴾ قال الزجاج ، قوله (أن أخرج قومك) أي بأن أخرج قومك . ثم قال (أن) يجب تصلح أن تكون محصورة بمعنى أي ، ويكون للمسيح . ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أي : أخرج قومك . كان المصطفى قلالة . أخرج قومك . ومثله قوله (وانطلق بآياتهم أن أمشوا) أي أمشوا ، والتأويل من هم : أمشوا . وتصلح أيضا أن تكون المحصورة التي هي للمفسر ، وانفصلي أرسلناه بأن يخرج قومه إلا أن الجزر حذف ووصلت (أن) بلفظ الأمر ، وظهوره قولك كتب فيه أن لم وامرته أن قم ، ثم إن الواجب حكمي هذين القولين من سبويه

أما قوله ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾ نعلم أنه لعني أمر موسى عليه السلام في هذا المقام شيئين . أحدهم أنه يخرجهم من ظلمات انكسار ، والثاني ، أن يذكرهم بأيام الله ، وفيه مسائل

﴿المسألة الأولى﴾ قال الواحدي : يوم جمع يوم ، واليوم هو مقدار سنة من طلوع الشمس إلى غروبها ، وكتب الأيام في الأصل أيوم فاحتجبت الياء والواو وسقط إحداهما بالكون ، فأدغمت إحداهما في الأخرى وحدثت الياء

﴿المسألة الثانية﴾ أنه يحرم بالأيام عن الوقائع للسلطنة التي وقعت فيها . فقال : فلان علم بأيام العرب ويريد وقتها وفي المثال من ير يومًا ير له مصلحة في رأى في يوم مسرورًا بمصرع غيره في يوم آخر حزينا بمصرع مسدودا على (وليك الأيام مداوي بين الناس)

إذا عرفت هذا ، فالمعنى عظمهم بالترهيب والوعيد والتوعد ، والترهيب والوعيد أن يذكرهم ما نعم الله عليهم وعلى من منهم من آمن بالرسول في سائر ما سلف من الأيام ، والترهيب والوعيد أن يذكرهم بأس الله وعذابه وينفذه عن كذب الرسل من سلف من الأمم فما سلف من الأيام ، مثل ما رمل معاد وثمود وغيرهم من العذاب ، ليعبروا في الوعد فيصدوا ويحذروا من الوعيد فيتركوا التكذيب

واعلم أن أيام الله في حق موسى عليه السلام هي أيام بعثته واليائه وهي الأيام التي كانت بني إسرائيل فيها تحت قهر فرعون ، ومنها ما كان أيام فراقه واليه ، مثل إنزال المني والسلوى ، وعلاق البحر وظلال السهام

ثم قال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبِيرٍ شَكُورٍ﴾ ، والمعنى أن في ذلك لتذكر والتب دلائل لمن كان صابرا شكورا ، أي الذي لا يكون حلقا معه وفيه أو حلقا معه وعطية فإن كان الأوب ، كان القوم صابرا ، وإن كان الثاني كان شكورا ، وهذا به من أن القوم يجب أن لا يحرموا من الله عن أحد هذين الأمرين فإن جرى الموضع على ما يلائم طبعه وبذلك لا يفتقر لإرفاقه كان مشغولا بكشكر ، وإن جرى في الألبان صفة كان مشغولا بالصبر

فإن قيل إن ذلك المشكر آيات لكل صابر شكورا فما ؟

فما ، فيه وجوه الأول أهم ما ذكرهم الله استمعون سبب الآيات صواب كآيات آيات آيات لا يحرم من قوله (على الصابرين) رتبة ، ثم أتت مذكور من حشاد ، ولثاني لا يحد أن يقال الاستماع بهذا النوع من التذكر لا يمكن حصوله إلا في كل صابرا أو شكورا ، وما الذي لا يكون كذلك من يستمع هذه الآيات

ويعلم أنه تعالى ما ذكر آية أن موسى عليه السلام ما مذكورهم بأيام الله عن حكي عن موسى عليه السلام أنه ذكرهم بآيات الله ما ذكرهم بأيام الله عليه عبيده ، أماكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ، فهو (إذ أحاكم) طرف بغيره يعني الأعمام أي ذكر وأيام الله عبيده في آيات القوم ، يعني في الآية سؤالات

﴿السؤال الأول﴾ ذكر في سورة النور (يدينون) وفي سورة الأعراف (يقتلون) وهما (يدينون) مع الروايات أخرى ؟

والجواب قال تعالى في سورة النور (يدينون) يعني وإن لأنه تفسير لقوله (سوء العذاب) وفي التفسير لا يحسن ذكر الروايات ، أي بالقوم رعد وهم ، لأنك أردت أن تفسر القوم بها ومنه قوله تعالى (من بعد ذلك بلن) إنما يصح صفة العذاب (فالاتام) ما صبر مقصود بمصاحبة العذاب لا جرم حذف عذاب القوم ، أما في هذه المسألة فقد أحسن الروايات ، لأن معنى أنهم بعد موتهم عبر التدبيع والتدبير ، يعني فهو (يدينون) أي من العذاب ، لا ، تصير له

﴿السؤال الثاني﴾ كيف كان فعل آل فرعون بآياتهم ؟

والجواب من وجهين أحدهم أن لم يكن الله بهم حتى يعطوا ما صنعوا كان بلاء من الله ولثاني وهو أن ذلك أشد من البلاء ، وهو بلاء عظيم ، والبلاء هو الأساء ، وذلك قد يكون بالمعنى ظاهرا ، وبالحقيقة ، حرب ، قال تعالى (ويجزيكم الله من الخير منه) وهذا

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ لئن شكرتم ءآسرةً مني ﴿١﴾

الوجه أوله لأنه يوافق صدر الآية وهو قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذكروا نعمته الله عليكم)

في السؤال الثالث : هـ أن تفسح (بناءً كان بلاه . أما استجده السماء كيف يكون بلاه .

الحوادث : كانو يستجدونهم بالاسجدة في الخلاص من حصة . و يصا يفقون صعدت عن الرجال فيه أعظم لغير

قوله تعالى : وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ لئن شكرتم ءآسرةً مني ﴿١﴾

فعلهم أن قوله (وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ) من جهة ما قال موسى لقومه كأنه قيل : واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمته الله عليكم وتذكروا حين نادى ربكم . ومعنى (نَادَىٰ) أدن ربكم . وظم نَادَىٰ ولحن موعده وأوعده وتعملي وأحصل . ولا بد في فعل من ريلاه معنى ليس في فعل . كأنه قيل : واذ نادى ربكم بلاه بلعاصفي هذه شكوك وشرائح الشبه . ومعنى (وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ) (لئن شكرتم) (تذكروا) (تذكروا) قال لأنه حريص من القول . وفي قوله : من مسعود رضى الله عنه (واذ نادى ربكم لئن شكرتم)

واعلم أن المقصود من الآية بيان أن من اشتغل بشكر نعم الله ربه من نعمه . ولا بد ههنا من معرفة حقيقة شكر ومن البحث عن تلك النعم الخاصة بههنا الاستغناء بالشكر . أما الشكر فهو عبارة عن الاعتناء بسعته منعم مع تعظيمه وتوطين النفس على هذه الطريقة . وأما مراده في نعم فهي أصنام . سها النعم الروحانية . ومنها النعم الحسية . أما النعم الروحانية فهي أن الشاكر يكون أبداً في مطالعة النعم نعم الله تعالى وأنواع فضله وكرمه . ومن كثر أحسنه إلى الرجل أحبه الرجل لا محالة فمثل النعم بمطالعة أنواع فضله الله وأحسناته بوجب تذكركه العبد لله تعالى . ومما يحبه أهل مقامات الصليقي . ثم قد يترقى العبد من تلك الحالة إلى أن يصير حبه بنعمته شاعلاً عن الالتفات إلى سعة . ولا شك أن منبع السعادات وهو أن كل الخيرات همه الله تعالى ومفرقة . فبأن الانتفاع بالشكر بوجب مراده من روحانية . وأما مراده النعم بحسبه . فلأن الاستمرار على أن كل انتفاعه بالشكر نعم الله كثير . كان وهو نعم الله له كثير . وبالحالة فالشكر الله على موقعه لتمام الشكر العبد الذي بوجب السعادة في الدارين والدينا

وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ نَاكِهَاتِكُمُ النِّسَاءُ وَمَن فِي الْأَرْحَامِ مِمَّا فَطَرَ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِكُمُ الْجَنَّةُ الَّتِي فِيهَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ لَا تَهْبِطُ فِيهَا إِلَٰهٌ مِّنْ لَّدُنِّي يَصْعَدُ فِيهَا السُّجُودُ ﴿٥١﴾
أَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ فِرْعَوْنَ وَهَارُونَ وَلَكُمُ الْأَرْضُ فَارَاسًا ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ فِرْعَوْنَ وَهَارُونَ وَلَكُمُ الْأَرْضُ فَارَاسًا ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ فِرْعَوْنَ وَهَارُونَ وَلَكُمُ الْأَرْضُ فَارَاسًا ۚ
أَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ فِرْعَوْنَ وَهَارُونَ وَلَكُمُ الْأَرْضُ فَارَاسًا ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ فِرْعَوْنَ وَهَارُونَ وَلَكُمُ الْأَرْضُ فَارَاسًا ۚ

وأما قوله ﴿ ولئن كنزناه لندفنه ﴾ فمراد منه الكفران ، لا الكسر ، لأن
الكفر المذكور في مقابلة الشكر ليس إلا الكفران ، والسبب فيه أن كثران الجملة لا يحصل إلا
عند الجهل بكون تلك الجملة جملة من الله ، والجهل بما يستعمل بالله ، والجهل بالله عن أعظم
أنواع الغفلة والفتنة ، وبأنه مهيأ لله تعالى وهي أن ما سوى الواحد ، لا أحد الحق يمكن
الشفقة وكل يمكن لذاته وجوده إما يحصل به جهة الواجب لذاته ، وعدمه إما يحصل بانهدام
الواجب لذاته ، وإذا كان كذلك لكل ما سوى الحق فهو متفاد الحق مطواع له ، وإذا كان
للممكنات بأسرها متفاد الحق سبحانه فكل شيء حضر فيه نور معرفة الحق وشرف جلاله ، انقضى
لصاحب ذلك القلب ما سواه ، لأن حضور ذلك النور في قلبه يستلزم كل ما سواه بالقطع ،
وإذا خلا القلب من ذلك النور ضعف وصار حبيساً فستعلمه كل ما سواه ويستحضره كل ما
يصله فهذا الطريق الدوقى يحصل للعمى بأن الاشتغال بمعرفة الحق يوجب افتتاح أسواق
الحجرات في الدنيا والآخرة ، وإنما الإغتراف عن معرفة الحق بالاستشغال بمجموع الحسابات
يوجب انقضاء أبواب الألفاظ والمطافئ في الدنيا والآخرة

تَوَلَّى نَعَالَيْهِ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ نَافِثًا مِنْكُمْ وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظَيِّرَ لَكُمْ سَبِيلًا فَأَنزَلْنَا إِلَيْهِ الْكُتُبَ وَالْحِزْمَ وَالْحَزْمَ خَشْيَةَ إِبْرَاهِيمَ إِنْ حُدِّثُوا بِهِمْ يُضَيِّقُ الْوَجْهَ وَالْحِزْمَ قِسْمَ صَاعِدٍ عَلَى شَاقٍ فَأَوْفَى بِوَعْدِ اللَّهِ إِنَّهُ عَفُوٌّ ذِكْرُهُ

اعلم أن موسى عليه السلام لما رأى الاشتغال بالشكر يوجب تزليق الخيرات في الدنيا وفي الآخرة ، والاشتغال بكبريائ النعم يوجب العذاب الشديد ، وحصول الأزمات في الدنيا والآخرة ، بين هذه أذ متاع الشكر ومصل الكفران لا تعود إلا إلى صلب الشكر وصاحب الكفران ، أما المعبود والمذكور فانه متعال عن أن يصح بشكر أو ينظر للكفران ، فلا حرم قال تعالى (وقال موسى إني نكروا أنتم ومن في الأرض جميعاً إن الله تعالى

حميد) والفرص من بين أن يقال إنما أمر بهذه الطاعات لما نفع عائلته إلى العابد لا لما نفع عائلته إلى العبيد ، والذي يدل على أن الأمر كذلك ما ذكره الله في قوله (إن الله يعني) ونصير ، أنه واجب الوجود لذاته . واجب الوجود بحسب جميع صفاته واعتبراته ، فإنه لو لم يكن واجب الوجود لذاته ، لانتفى رجحان وجوده على عدمه أن مرجح فلم يكن غيا ، ولقد فرضناه غيا هذا خالف ، ثبت أن كونه غيا يوجب كونه واجب الوجود في ذاته ، وإذا نسب به واجب الوجود لذاته ، كان أیهب واجب الوجود بحسب جميع كمالاته ، إذ لو لم يكن ذاته كانه في حصول ذلك الكمال ، لانتفى في حصول ذلك الكمال أن سبب مفصل ، فعينه لا يكون غيا ، وقد فرضناه غيا خالف ، ثبت أن ذاته كانه في حصول جميع كمالاته ، وإذا كان الأمر كذلك كان حمدا لذاته ، لأنه لا معنى لمحمد إلا للذي استحق حمدا ، ثبت بهذا التصريح الذي ذكرناه أن كونه غيا حمدا يقتضي أن لا يرداه بشكر الشاكرين ، ولا ينتقص بكفر الكافرين ، فهذا المعنى قال (إن تكفروا يتم ومن في الأرض جميعا فإن الله نفسه حميد) وهذه المعاني من لطائف الأسرار .

واعلم أن قويا (إن تكفروا أتم ومن في الأرض جميعا) سواء حل عن الكفر الذي يقابل الإيمان أو عن الكفر الذي يقابل الشكر ، فالله لا يتألمون البتة . فإنه تعالى غني عن العالمين في كل لاته ولې جميع نعمت كبريائه وجلاله

ثم إنه تعالى قال (أقم بأنكم نيا الذين من قبلكم قوم نوح وهذا ونمود) وذكر أبو مسلم الأصفهاني أنه ممن أن يكون ذلك خطاب من موسى عليه السلام بنموه والمقصود من أنه عليه السلام كان يحرفهم بمثل هلاك من تقدم . ويهود أن يكون مخاطبة من الله تعالى على شأن موسى بقومه يذكروهم أمر القرون الأولى ، والمقصود إنما هو حصول العبرة بأحوال المنتظمين . وهذا المقصود حاصل على التفسيرين إلا أن الأكثرين ذهبوا إلى أنه ابتداء مخاطبة لقوم الرسول ﷺ

واعلم أنه تعالى ذكر أقوالا ثلاثة ، وهم : قوم نوح وعاد ونمود .

ثم قال تعالى (والذين من بعدهم لا يمسهم إلا الله) وذكر صاحب التفسير فيه أحاديث . الأول أن يكون قوله (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) جملة من مبتدأ وخبر وقب احتراضا والثاني أن يقال قوله (والذين من بعدهم) مطلق حل قوم نوح وعاد ونمود وقوله (لا يمسهم إلا الله) فيه قولان .

في القول الأول (أن يكون المراد لا يعلم كنه مغايرهم إلا الله ، لأن المذكور في

التي ان جملة فاعل ذكر العدد (العشر) والكيفية (تكمية) خبر حاصل

﴿ والفقول الثاني ﴾ أو أراد ذكر يوم د بعد إحداهم أصلاً كتبوا رسالة يعرفهم
"سلاً" ولا يعلمهم إذا الله وبالقاب هذا القاب الذي طمئنا في حال من يصل لأسباب به
بده عليه السلام كان من مسعود به فراء هذه الآية فهو كتب السابون يعني شهم بدعوت عمه
الأسف وقد نفي الله علمها عن الدنيا وعن ابن عباس بن عبد الله بن عباس بن عباس بن عباس
أما لا يعرفون، وظهور هذه الآية قوله تعالى (يوم) ما بين ذلك كثيراً) وقوله (مهم) من خصص
عليك وسهم من لم يخصص عنهم، ومن النبي ﷺ أنه كان في تشبه لا يجاور بعد من
عندك من ادد وقوله (مهم) من سلكه من نصو به أو حكمكم وتعلموا من الحزم
سندلوه على الطريق ذلك الفاسي وعن هذا الوجه لا يمكن التمسك على مقدار انفس من
لذن بده عبه السلام إلى هذه الرب لأنه إن أمكن ذلك لم يعد أيضاً تحصل العلم
بالأسماء الموصولة

من قبل أي الموصولة أولى ؟

قلنا القول الثاني عندي أقرب ، لأن قوله (لا يعلمهم إلا الله) من القسم
بهم ، وذلك يقتضي نفي العلم بده إلى لوقاسه ووجه معلومه ، وكذا المجهول هو مده
وعنه وكيفية صفاتهم ، صرح في عدم بده ، وقد كان ظاهر الآية دليلاً على نفي العلم
بده عنهم لا جرم ذلك الأقرب هو قول الثاني ، ثم به تدعى حكى من هؤلاء الأقيام الذين نعدم
ذكرهم أنه لا جاءهم رسالهم بالنبأ وبالحجرات بوب مرور أولها قوله (رددوا إليهم) ل
(فراهم) وفي هذه قولان الأول أن الردد إلى ومعها جازحتك للمعروفات ، والثاني
أن الردد بها شيء غير هاتين الحرجين وإلى ذلك هي محار وبسما واحد من قال بالقول الأول
فيه ثلاثة أوجه

﴿ الوجه الأول ﴾ أن يكون المصدر في (إيديهم) ولا (فراهم) عائداً إلى التكثير ،
وعن هذا منه احتمال الأول أن التكثير ردد إليهم في أحوالهم معصواها من معصا
والعجز من شدة معرفتهم عن رتبة الرسل وأسماع كلامهم - وظهور قوله تعالى (عصوا عنكم
الأنامل من العبط) وهذا القول مروي عن ابن عباس وابن مسعود جميعاً أنه تعالى ، وهو
اختير الفصي والثاني أنهم لما سمعوا كلاء الأنبياء عجزوا عنه وصححوا على عيب
المسحورية - فسدلت ردد إليهم في أي رددت بهم من ذلك من عني المصحح فوضع مده هو
فيه ، وذلك أن شهم وصحوا إليهم على فوهم مضرب بذلك إلى الأسبق قد كرهوا هذا

الكلام واسكنوا عن ذكر هذا الحديث ، وهذا مروى عن الكلبي ، والريح أنهم أصدروا بأيديهم إلى السجدة وبنوا تكبوتهم من حرفهم ، إنا كفرنا بما كنتم به ، أي هذا هو الحرف صدنا عما ذكرتموه ، وليس هذا غير إناطناهم من التصديق ألا ترى إلى قوله (جرد) أي يدينهم في أفعالهم وقولهم إنا كفرنا بما كنتم به مبدعين .

﴿ الوجه الثاني ﴾ : تكون الصيرورة واحدة إلى الرسل عليهم السلام وفي وجهها الأول أن الكفار صدقوا بذي الرسل وصدقوها عن أنفسهم ليسكنهم ويقطعوا كلامهم الثاني : الرسل لما يسواهم يسكنو وصدقوا أيديهم على أفعالهم ، حال من ذكر كلامهم صدقوا بذكرهم وحرفهم ، لذلك أمكنهم ربحا وفتح يده عن الله وصرحه أن يعرفهم أنه لا يعود إلى ذلك الكلام الله

﴿ الوجه الثالث ﴾ : أن يكون الصير في أيده يرجع إلى الكفر وفي الأقوال إلى الرسل وفي وجهها الأول : أن الكفار لما صدقوا وعد الأنبياء عليهم السلام وصالحتهم وقيلهم أشاروا بأيديهم إلى قوة الرسل تكذيبهم ورد عنهم ، والثاني : أن الكفار صدقوا أيديهم على أفعالهم عليهم السلام صدقوا لهم من الكلام ، ومن باقى في حجب هذه من الكلام بعد جعله ذلك أم على القول الثاني ، وهو أن ذكر اليد والميم توسع وتجوز فيه وجوه

﴿ الوجه الأول ﴾ : قال أبو مسلم الأصبهاني : أراد بالقيد ما مضى به الرسل من المحجج وذلك لأن أصابعهم أجمعت على عظيم الأنعام بسمى هذا جبال فعلا عندي يد إذا أولاه معروفه بقوله : كذا الب . وأراد منها صفة البيع والعقد كقوله تعالى (هو الذي يبيعهن) أي سامعون الله قد الله قوي بينهم) فاليات التي كان الأنبياء عليهم السلام يذكرونها ويغردونها نعم وأبدا ، وأبدا العهد التي كانوا يأنون بها مع القوم أيادي ، وجمع اليد في العدد القليل هو الأيدي وفي العدد الكثير هو الأيدي . وبهذا يتأصل الأنبياء عليهم السلام وعهودهم صح سمعتهم بالأبدى ، وإذا كانت بصالحات والعهد يتأصل ظهور من الميم ، فاد لم تقل صارت مردوده في حيث جاءت ، ويظهر قوله تعالى (قد نقوه بالستكم ونقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) فليكن القول تنقبا بالأقوال عن الأقوال كذا دفعه في الأمه . هذا تمام كلام بر مسم في تقرير هذا الوجه

﴿ الوجه الثاني ﴾ : نقل محمد بن جرير عن بعضه : معنى قوله (جرد) أي يدينهم في أفعالهم (أي أيديهم) أنهم يسكنو من الحرف يقال للرجل إذا مسحت من الحرف ، رد يده إلى فيه ومعنى حركت كلس فلا في حجة مرد يده في حجة إذا سكت عنه ميم يجب : ثم أنه رجع هذا الوجه إلى أنهم جردوا بالكذب لأنهم قالوا (إنا كفرنا بما كنتم به مبدعين)

قَالَتْ رُسُلُهُمْ اِنْ لَّاهُ شَيْءٌ فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَدْعُوْكُمْ بِبَعْضِ اَلْسِنِكُمْ مِّنْ ذٰلِكُمْ
وَيُوْخِرُكُمْ يَوْمَ الْاٰخِرِ لِمَسْمٰى قَالُوْا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا نٰسٌ مُّثَلٰثٌ تُرِيْدُوْنَ اَنْ تَصْنَعُوْا عَمَّا كَانَتْ
يَعْبُدُ اٰبَاؤُكُمْ فَاَنْتُمْ مُّسْتَطٰبُونَ مُّجِيْبُوْنَ ﴿١٠﴾

﴿الوجه الثالث﴾ اذا من الايلي معهم الله تعالى هي ظاهريهم ويظهرهم واما كذب
الانبياء فقد عرصوا بين العلم بالازالة والاطال ففوه رددوا ابيهم في (مواهبهم) اي وددوا مع
الله تعالى عن انفسهم بالكتاب التي صيرت عن ايمانهم ولا يبعد حمل في اعل معنى الاء
لاذ حروف اخر لا يمتنع انما بعضها معاني

﴿الفرع الثاني﴾ من الاشياء التي حكاه الله تعالى عن الكفار قوله (انما كفرنا ب
ارسلهم) ومعنى انما كفر بما رعينتم ان الله ارسلكم به لانهم ما افروا بالهم ارسلوا
ولعلم ان المرتبة الاولى هو انهم سكتوا عن قبول قول الانبياء عليهم السلام وحاولوا
لمسكات الانبياء عن تلك الدعوى ، وهذه المرتبة الثانية هم صرحوا بكونهم كافرين بذلك
الاعتقاد

﴿والنوع الثالث﴾ انهم (وانا لفي شك مما يدعونا اليه مريب) قال صاحب
الكتشاف وقرى يدعونا بادعاهم النون (مريب) مرفوع في الرية ردى رية من اراء ،
والرية قلق النفس وان لا نطمئ الى الامر
قال ابن ماذكر واي مرتبة الثانية انهم كفروا برسالتهم كيف ذكرنا بعد ذلك كونهم
شاكرك مرتبين في صحة قوهم ؟

قلت : كانه قالو بما ان يكون كلامهم مرسالتهم او ان لم يدع هذا الخوف واليقين فلا
اقل من ان يكون شاكرين مرتبين في صحة قوتكم ، يعني انهم لم يدعوا هذا سبيل ان الاعراف
سوتكم والله اعلم

قوله تعالى ﴿قالت رسولهم اني نكثناك يا صوبه براهم﴾ اي نكثناك يا صوبه براهم
ذوكم ويؤخركم من اجل مسمى قالاوا ان انتم الا ناس مثلاث تريدون ان تصنوا عما كان
يعبد اباؤنا فانتوا مستطابون

اعلم ان اولئك انكم لم اقلوا للرسول وانا لفي شك مما يدعونا اليه مريب ، قلت

رسولهم، وهم يستقيمون في الله، وفي قوله فطر السموات والأرض، ودطر: لأنسياً وروحاً، وهذا جميع مصباحنا وإنا لا نستعيركم إلا من عبادة هذا لا علم، ولا تعلمكم، لا من عبادة غيره وهذه المعاني يشهد صريح العمل بمصحتها، فكيف قسم، إيمانهم شك في، عوب، إلى مريب؟ وهذا، نظم في عابه احسن، وفي الآية سائل

﴿السؤال الأول﴾ قوله ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِغْنَاءٌ عَنْ سَبِّ الْإِنْسَانِ﴾ هي ذكر هذا المعنى رده به بدلالة مداه على وجود الصانع المختار وهو قوله ﴿فطر السموات والأرض﴾ وقد ذكرنا في هذا الكتاب كذا، أن وجود السموات والأرض به من أحداً في التبع المختار الحكيم من، وأطوار فلا يحددها ههنا

﴿سؤال الثانية﴾ في صاحب الكشاف: «أدخبت هذه الإنكار على الطرفين، من الكلام ليس في الشك إيماناً في أن وجود الله محال لا يحتمل الشك، وأن من الناس من ذهب إلى أنه من الموقوف على الدلائل مدنية والمطرفة شاعية، بوجود الصانع المختار، ربه على أن المقطوع، ذوبه شاعية بذلك، صوره

﴿الوجه الأول﴾ في بعض الأدلاء، إن من الظن هي وجه صبي لخصه فذلك المنفعة لله، على وجود الصانع المختار وهو صواب لتكليفه على وجوب دار حراء وعلى وجوب شيء، أما دلالتها على وجود الصانع مختار، فذلك المنصبي البين في وقد انظمت عم وجهه يصحح وينذر من المعنى صريحي، وما دلائل إلا أن شهادته فصره بذلك على أن ادله من حيث جدد عدمها يجب أن يكون جديداً لا على فعل فعلها، وإن من مختار ادخلها في الوجود هيوا شهادته المنصورة الأصلية فصره دلت حادثة مع قلته وحديثه أن جعل هذا: «هذا» أن جميع حركات العالم من الماهي كان، وأما دلالتها عن وجوب التكليف، فلا بد من النصي نادى به صريح ويقول: «من صريحي دلت انصارت» وهذا بين على أن مقطوعه شهادته بان الإعمال لأسانبه بأحواله تحب الأمر بهي وسدوره كحسب تكليفه، وأن أولاً: «أما» حتى تعمل في فعل ساء، والنتيجة، «و» دلالتها على وجوب حصول دار الحراء فهو من ذلك النصي بصلب خبر، على تلك القاطعة وبما دام يمكنه طلب ذلك آخر، فلهذا لا يتركه من شهادته المقطوعة لأصديه بمرح - الحراء على ذلك بمنس القليل من شهادته عن وجوب الحراء عن جميع الأعمال كان، وأما دلالتها عن وجوب نسبة هلالهم مختار، أن استند بين هم من المقطوعة الواضحة عن دلت المقطوع المختار ثم هي ولا معنى منس، لا لاستند أيدي بغير

هذه الأمور وبين ظم هذه الاحكام ، فبأنه فطره العقل حاكمه بأن الاستدلال لا بد له من هذه الأمور الأربعة .

﴿ الوجه الثاني ﴾ في انسيه من أن لاقرار بوجود الصانع يدعي هو أن الفطرة شاهد بأن حدوث ذلك مفقوش بالعموش العجيبة ، عبيكة على التراكيب الطعنة الواضحة للحكم والمصلحة يستعمل إلا بعد وجود نقاش عالم ، وبأن حكمه ومعنوم أن نأخذ حكمته في العالم العلوي والسفلي أكثر من آثار الحكمة في تلك الدار المحصورة فلما شهدت الفطرة الأصلية ما لا يقدر على النقاش ، والى أن الباني ، جليل مشهده ، يفهم كل هذه العالم إلى الفاعل المختار لحكمه كائن أولى .

﴿ الوجه الثالث ﴾ أن الأسباب إذا وقع في محنة شديده وبينة قوية لا يهي في طئه وجاء المعاناه من أحد ، فكأنه حاصل خيلته ومقتضى حملته يتضرع إلى من يخلصه منها ويخرجه من علانها وحبائلها ، وما ذاك إلا شهادته العظمى بالانتقال إلى المصانع بغير

﴿ الوجه الرابع ﴾ أن الموجود بما أن يكون غيا عن التأثير أو لا يكون ، فذلك كائن غيب عن التأثير فهو الموجود الواجب لذاته ، فانه لا معنى للموجب لذاته إلا بوجوده الذي لا حاجة إلى غيره ، وإن لم يكن صيا عن التأثير فهو بحاج ، والحاجة لا بد له من المصانع إليه وذلك هو الصانع المختار

﴿ الوجه الخامس ﴾ أن الإصراف بوجود الآلة المختار المكلف ، وبوجود المبدأ لحول ، فوجب لهذه مراتب أربعة أو خمسة : أن لاقرار بوجود الآلة أحده ، لأنه لو لم يكن موجودا فلا ضرر في الاقرار بوجوده ، وإن كان موجودا ففي إنكاره أعظم نصرا . وثانيها : أن لاقرار بكونه واعلا مخترا لأنه لو كان موجبا فلا ضرر في الاقرار بكونه مخترا ، أما لو كان مخترا فهي إنكار بكونه مخترا أعظم الضرر ، ثالثها : الاقرار بأنه مكلف عباده ، لأنه لو لم يكن مكلف أحدًا من عبده ميتا فلا ضرر في اعتداله كلف عباده ، أما به لو كلف فهي إنكار تلك التكليف أعظم الضرر . ورابعها : الاقرار بوجود شهادته وإن كان الحق به لا معاد فلا ضرر في الاقرار بوجوده ، لأنه لا يثبت إلا هذه الدلائل الخمسانية وهي حقا ، وسفرو صفة وإن كان نطق هو وجوب لهذه هي إنكاره أعظم ، مصدر عظيم أن الاقرار بهذه المقادير أحوط فوجب لهذه ، لأن مدية العقل حاكمه بأنه يجب دفع الضرر عن نفسه بقدر الامكان

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ما أقام بدلاله عن وجود الآلة بدليل كونه فطر السموات والأرض ، وسعه كمال الرحمة والتكريم والجلود وبين ذلك من وجهين ، الأول : بونه ﴿ يدعوكم ليجعل لكم

من دونكم قال صاحب الكشف بوالقاس : معنى التبيين في قوله من دونكم ، من حيث يقال ما جاء في ذلك ، لا في حجاب الكلام من ، فلهذا أن احضر الله ورواه وأطعوا بعضكم من بعضكم (أي عونا جيبوا داعي الله) سواء بعلمكم من أنكم في ذلك في حجاب التوضيح (من أنكم على خلافه سبحانه من عدمه أيم) إلى أن قال : معنى لكم دونكم (ولا اسم) يدل على صحته وذكره ، مع أن ذلك ثالث لسراة من خصائص ، وثالثا يسوق بين مريم في الصلاة وقيل أنه رد به بعض فهم ما يجهل ، والله تعالى يعقل ما يجهل ، من الصلاة من الصلاة ، هذا المرحلي ، فقد المرحلي في السبب ، قال أبو عبد (من) والله ، وخرجه ربه في الواجب ، وقد ما بها ليس والله عهده وجه ، أحده أنه ذكر المعنى عهد وأريد به الجميع رد والثاني أن (من) عهد الله ، معنى لتكون المعنى بدلا من المصوب فدخل به نفس المعنى معنى قدس من السبب ، وكان الشخصي ذكر لأصم ب كلفة (من) عهد عهد سبب ، والمعنى أنكم رد الله بعضكم لكم القصور التي هي من الكثرة ، فلهذا التكرار من حجاب الصغار ولا حجاب عهد في العهد المعهود ، قال المصاحفي (قد) (من) في هذه التناول ، لأن التكرار معناه كثره في ما لا يحسن إلا نسوة ، وب تكون الصفة معنوية من القوم ، فوجد من حيث يريد (أي) على معانهم خلف من لا ثواب له بدلا على يكون شيء من دونه صغير ولا يكف ، أي ، معناه ، مع ما رويته وجه اسم وهذا الكافر قد بسى بعض دونه في حال موته وبما لا يكون معنوها إلا ما ذكره وبما أنه لهذا جملة أقوال الثامن في هذه نسخة

(المسألة الرابعة) أقول : هذه الآية تدل على أن معنى قد بعد الدوب من غير وجه في حق أهل الآخرة والدليل عليه هذا (أي عونا جيبوا بعضكم من بعضكم) وقد بعد بعض الدوب مطلق من عدم اشتراطه ، فوجب ما بعد لبعض الدوب مطلق من عدم التوبة وذلك لبعض من هو كثر لا بعد الإجماع على أنه يعني لا يحسن لكفر لا توبة عنه والحق في أن يقال قد أو يكون لبعض شيء بعد له من عدم التوبة هو ما هو الكفر من الدوب

قال في : لا يجوز أن حذف كلمة (من) صلاة على ما دله في عبده أو بدل الموضع من بعض عهد هو التكل على ما دله ، فوجدني (أو يقول الموضع) يدل على حقيقة أو يقول الموضع من التوضيح في الحجاب على ما قلناه صاحب الكشف أو يقول الموضع محض هذا المعنى ، فكثير من ما دله الأصح ، ويقول الموضع الدوب أي

بذكرها للكافر عند الدخول في الأيمان، حل ما قاله القاضي، فنقول هذه الوجود بأمرها صيغة أما قوله إنها صيغة مفعلة، يحكم على كلمة من كلام الله تعالى بأن حشو صانع فاعله، والمائل لا يجوز للصير إلى من غير ضرورة، فلما قول الواحدي، المراد من كلمة ﴿من﴾ هنا هو الكل فهو على ما قاله أبو حنيفة لأن حاصلة أن قوله ﴿يعترف لكم﴾ من ديوبيكم هو أنه يعترف لكم ديوبيكم وهذا هو ما نقله عن أبي حنيفة، وحكي عن سيبويه إنكروه، وأما قوله الراديه إنكروا فليس في اللغة أن كلمة في حيث الابدال، وأم قول صاحب الكشف لفرد حشو خطف المؤمن عن خطف الكافر يريد التشرية فهو من باب الخطامات، لأن هذا التبيين إن حصل فلا حاجة إلى ذكر هذا الخوف، وإن لم يحصل كان هذا الخوف فاسداً، وأما قول الأسم فقد سبق إبطاله، وأما قول القاضي بجوابه أن الكافر إذا أسلم صارت ذنوبه يسرها مفعولة لقوله عليه السلام «ثلاث من أدمت كس لا دم له» فثبت أن جميع ما ذكره من التأويلات بغير ساقط بل المراد ما ذكرنا أنه تعالى يعترف بعض ذنوبه من غير نوبة وهو ما عد الكفر، وأما الكفر فهو أيضاً من الذنوب ودمه ثمان لا يعمد إلا بالنوبة، وإذا ثبت أنه تعالى يعترف بكافر من غير نوبة بشرط أن يأتي بالإيمان فثبت حصول هذه الحالة للمؤمن كان أولى، هذا ما حطر بالبال حل سبيل الأرتجال، والله أعلم بحصنه الخال

﴿النوع الثاني﴾ من وعد الله تعالى به في هذه الآية قوله ﴿ويعزركم إلى أجل مسمى﴾ وفي وجه الأول، المسمى أيكم إن أنتم أخر الله موتكم إلى أجل مسمى وإلا عاظكم بهدأب الاستعمال، الثاني قال ابن عباس المسمى معكم في الدنيا بالطينيات والقلل إلى الموت

قال قيل ليس إنه تعالى قال ﴿فإذا جاء أحظهم لا يسأرون ساعة ولا يستقدمون﴾ فكيف قال هنا ﴿يعزركم إلى أجل مسمى﴾؟

قلنا قد نكلمنا في هذه المسألة في سورة الأنعام في موده ﴿ثم هي أجل وأجل مسمى عنه﴾ ثم حكى تعالى أن الرسل ما ذكروا هذه الأشياء لأوثن الكفر قالوا ﴿إني أنتم إلا بشر مثلاً تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فلنؤا بسططان من﴾

ونعلم أن هذا الكلام مشتمل على ثلاثة أنواع من الشبه

﴿والشبهة الأولى﴾ أن الأشخاص الإنسانية مساوية في تمام الماهية، فثبت أن يلزم التماثل بين تلك الأشخاص إن هذا الحق، وهو أنه يكون أبو حد منهم رسولاً من عند الله

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَكَيِّنَ اللَّهُ لِيُمْسِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ سُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُوحًا وَنُصِيرُهُ عَلَى مَا لَا تَفْقَهُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٧﴾

مطلوعاً على احب غائله مرره للملائكة ، والبالون بكروب غافلين عن كل هذه الاحوال ايضاً كثيراً يقولون : يا كذب له ما فرقنا في هذه الاحوال العاليه العاليه الشرحه ، وحب ان نناقش في الاحوال الخفيه ، وهي لحاجه الى الاكل والشرب وحدثت والوقوع ، وهذه الشبهه هي المراد من قولهم ﴿ ان نسم الا بشر مثلكم ﴾

﴿ والشبهه الثانيه ﴾ اتصت بطريقه التعطيل ، وهي انهم وجدوا آبائهم وعبيادهم وكبراهم مطلقين متغلبين على عباد الاوثان ، قالوا : ويبعد ان يقال ان اوطك المذله على كثرتهم وهو حواطهم سم يعرفون بطلان حد ابدن ، وان قرحل الواحد عرف فساد ووقف على مطلانه ، والموم ربي ردوا في هذا الباب كلاماً آخر ، وذلك ان الرجل العالم ان بين ضعف كلام بعض المتدينين قالوا ان كلامك بما يظهر صحتك يوكد التقديرون حاضرين ، اما النظره مع ليت فهمه ، فهذا الكلام يدكره القمعي والرحاع واوطك انكسر ايضاً ذكره ، وهذه الشبهه هي المراد من قوله ﴿ ان نسم الا بشر مثلكم ﴾

﴿ والشبهه الثالثه ﴾ ان قالوا المعجز لا يدن عن الصديق اصلاً ، وان كان سبوا على ان المعجز يدن عن الصديق ، الا انه قدني به به اولئك الرسل حصوب ورعهم انها امور معتاده ، واب ليست من باب المعجزات الخارجيه عن قدره فيشر ، وإلى هذا السبع من الشبهه الاثله بقوله ﴿ فادون بسطاط صير ﴾ عهد تفسير هذه الاية بحسب التوسع والله اعلم

قرنه تعالى : قالت لهم رسلهم ان احسن الاشر مثلكم ولكن الله يمس على من يشاء من عباده وما كان لنا ان ناتيكم سلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمن وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصيرن على ما آتيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴿

اعلم انه نمار لما حكى عن الكفار شبهاتهم في الطعن في النبوه ، حكى عن الانبياء عليهم السلام جوابهم عنها

﴿ ولما الشبهة الأولى ﴾ وهي قولهم ﴿ إن أسم إلا بشر مثلكا ﴾ مجوابه . أن الأنبياء سلموا أن الأمر كذلك ، لكنهم بسوا أد القائل في البشرية والاسانية لا يبع من اختصاص بعض البشر بحصص النبوة لأن هذا المصطب منسوب إلى الله به عن من يشاء من عباده . فإذا كان الأمر كذلك منذ منطقت هذه الشبهة .

واعلم أن هذا المقدم فيه بحث شريعتين ، وهو أن جمعه من حكماء الإسلام قالوا إن الإنسان ما لم يكن في نفسه وبذاته مفصوحا بخواص شريعة علوية قدسية ، فإنه يبع محلا حصول صفة النبوة له . وأما الظاهريون من أهل السنة والجماعة ، فقد رجعوا أن حصول النبوة عطية من الله تعالى يهبها لكل من يشاء من عباده ، ولا يوجب حصولها على سبيل ذلك الإنسان عن سائر الناس بمريد . يشرق بمسائي وفوق قدسية ، وبغلا . تسكوا هذه الآية . فإنه تعالى بين أن حصول النبوة ليس إلا محصور للمنة من الله تعالى والعطية منه ، والكلام في هذا الباب غامض دقيق ، والأولون احتجوا أنه بأنهم لم يذكروا صفاتهم النبوية والجسدية بوضاحتهم ، ونصروا على قولهم ﴿ ولكن الله يمس على من يشاء من عباده ﴾ بالنبوة . لأنه قد علم أنه تعالى لا يخصهم بذلك الكرامة إلا وهم موصوفون بالفصائل التي لأجلها استوجبوا ذلك التخصيص ، كي قال تعالى ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ .

﴿ ولما الشبهة الثانية ﴾ وهي قولهم : إطلق السبب على ذلك الذين يملك على كونه حقا ، لأن يبعد أن يظهر لرجل الواحد ما لم يظهر للحنق العظيم ، مجوابه - حين الجواب المذكور عن الشبهة الأولى ، لأن التمييز بين الحق والباطل والصدق والكذب عطية من الله تعالى وفضل منه ، ولا يبعد أن يخص بعض عباده بهذه العطية وإن محرم جميع العظيم بها .

﴿ ولما الشبهة الثالثة ﴾ وهي قولهم : إذا لا مرمى هذه المعجزات التي أنعم بها . وإن مريد معجزات ظاهرة بويه

فالجواب عنها . قوله تعالى ﴿ وما كان لنا أن تأتيكم بسخاوت إلا ماذن الله ﴾ وشرح هذا الجواب أن المعجزة التي حدثت بها وتمسكت بها حجة قاطعة وبينة ظاهرة ودليل قاطع ، فلما الأشياء التي طلبوها هي أمور رائدة وحكم فيها لا تعالى فإن عنهم وأظهرها فله الفصل ، وإن لم يخلقها فله المدن ، ولا يمكنهم عليه بعد ظهور قدر الكفاية . ثم إنه تعالى حكى عن الأنبياء والرسل عليهم السلام أنهم قالوا بعد ذلك ﴿ وعلم الله مينوكل المؤمنين ﴾ وظاهر أن الأنبياء لما احتجوا من شبهاتهم بذلك الجواب فالمرم أخذوا في السجادة والخصب والوعيد ، وبعتة هذا قالت الأنبياء عليهم السلام . لا نخاف من تخويفكم ولا ننتقم من تهديدكم بعد أن توكلنا على الله

واعتدنا على نصر الله ولنعلل الله سبحانه كان قد اوحى اليهم أن أولئك الكفرة لا يقدرون على إيصال النصر والافاق اليهم ولو لم يكن حصل هذا الوحي ، فلا يبعد عنهم أن لا يلتفتوا الى سفاهتهم بل أن لا يراجعهم كانت مشقة بتعارف الالهية مشقة بأصواء عالم العيب ، والروح من كانت موصوفة بهذه الصفات فقليل يتألى بالأحوال الجسدية عوضها بهم ها وربما في حاسي الفراء والضرى ، وطورى الشدة والرخاء ، فلهذا السبب تركلوا على الله وعزلوا عن نصر الله ومطعموا ، طلبهم عما سوى الله ، والذي يدعى أن لم يترك ما ذكرناه قوله تعالى حكمة عنهم ﴿ وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سببا ونضرب على ما آفوتهم ﴾ يعنى أنه تعالى لا يخصنا بهذه اسرجات الروحانية والمعارف الالهية الربانية ، حكيم يلين بنا ، لا يتوكل على الله بل اللاتقرب أن لا يتوكل إلا عليه ولا يمول في تخصيص المهيبة إلا عليه ، فان من فاز بشرف الصودية ووصل في مكنك الاخلاص والمكانة بفتح به أن يرجع في أمر من الأمور الى أمر الله سواء كان منك به أو ملك أو روحا أو جسا ، وهذه الآية دالة على أنه تعالى يخصص أوليائه للخصيص في هودت من كنه أعفقتهم ومكرهم ، لم قالوا ﴿ ولنضرب على ما آفوتهم ﴾ فقد الصبر مفتاح الفرج ، ومطلع الخيرات ، راسخ لا بد وأن يصبر عالما عامر ، والباطل لا بد وأن يصبر مغلوبا مغهور ، ثم أعادوا قولهم ﴿ وعن الله ليتوكل المتوكلون ﴾ والفائدة فيه أنهم أمروا أنفسهم بالتوكل على الله في قوله ﴿ وما لنا ألا نتوكل على الله ﴾ ثم دعوا من أنفسهم أمر ربهم بذلك وقالوا ﴿ وعن الله ليتوكل المتوكلون ﴾ وولدت بددها من الأمر بالخبر لا يؤثر قوله إلا أن أسى بذلك الخبر أولا ، وربما في كلام الشيخ أبي حامد الغزالي رحمه الله فضلا حسنا وحاصله أن الامانة إما أن تكون ناقصة أو كاملة أو عاليا عن التام ، أما النقص فاما أن يكون ناقصا في ذاته ولكنه لا يسمى في تقدير حال صبر ، وهذا أن يكون ناقصا ويكون مع ذلك ساعيا في تقدير حال صبر ، ولأول هو الصل ، والثاني هو النقص الفصل ، واما الكامل فاما أن يكون كاملا ولا يقدر على تكميل الغير وهم الأولياء ، ولها أن يكون كاملا ويقدر على تكميل المتخصص بهم الأسباب ولذلك قال عليه السلام : عسى أن أسمى كأبيه أبي اسرائيل ، هو كائن مراتب التخصص والكمال ومرتبات الاكمال والاصلال غير متناهية بحسب الحكمة والكيفية ، لا مرة كانت مراتب الولايه والحكمة غير متناهية بحسب الكمال والتخصص ، فالولي هو لسان الكس الذي لا يعزى من التكميل ، واسي هو لسان التكميل الكامل ، ثم قد تكون مونة الروحانية التمهانية وانه يكتمل بتساوي ماضين ، وقد يكون أقوى من ذلك يعني تكميل عشرة ومائة ، وقد تكون تلك الموه قاهرة ، تأثير فانير الشمس في العالم فبقطب أرواح أكثر أهل العالم من مقام جهن الى مقام المرفه وسبب الدنيا الى طيب الآخرة ، وذلك مثل روح محمد ﷺ والى قلب ظهوره كمن المسلم مخلوق من اليهود وأكثرهم

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ارْسِلْهُمْ لِيُخْرِجَكُم مِّنْ اَرْضِنَا اَوْ يَتُوبُوا فِي مَقْعَمِ صَالِحٍ
 اِلَيْهِمْ رَجِمْتُمُ النَّبِيَّ الَّذِي فِيكُمْ وَلَسَّكُمُ الْاَرْضُ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَ
 خَافُ مِنْكُمْ وَيَخَافُ وَعَبِيدٌ ۝۱۱ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَفَ كُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ ۝۱۲ مِّنْ وَّرَآئِهِ
 جَهَنَّمُ يَسْقِي فِيهَا مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ۝۱۳ يَخْرُجُ وَلَا يَكَادُ عَلَيْهِمْ وَيَا بَنِي اٰدَمُ اٰمُوا مِن كُلِّ مَكَانٍ
 وَهِيَ خَوَافِيَّتٌ مِّنْ وَّرَآئِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝۱۴

كلموا مشبهه ومن النصارى وهم خليقة ، ومن المجوس مذهبهم ظاهر ، ومن عبدة الأولياء
 وسخط ديبهم عهد من أن يحتاج الى عذاب فلما طهرت دعوة محمد ﷺ سرت قوه ووجهه في
 الأرواح صلب كثير أهل الملام من الفسك الى التوحيد ، ومن النجسين الى الشريعة ، ومن
 الامتورق في حسب الدن السوء الى عالم الاخرة من هذا المقام كشف اللات من علم
 النبوة والرسالة

إذا عرفت هذا فنقول قوله وما لا يسركم عن الله في إشارة الى ما كان
 حاصله لهم من كرات بعثهم ، وولهم في آخر الأمر (وعن الله فيبذل كل الخوكم) إشارة
 الى تأثير آراءهم الكاذبة في كسب الأرواح المنتصه عهد سرار عليه مكرهه في القضاء
 المترك ، ومن ظن في عدم التوكل وكان غفلا عنه كبحر من أسرار علوم القرآن والله
 أعلم ، وفي الآية وجه آخر وهو قوله وما كان لنا أن نبيكم سلطان الا بكلام الله وعلى الله
 فيبذل كل المؤمنين في إرادته ان الذين يطلبون سائر المعجزات وجب عليهم أن يتوكلوا في
 حصولها على الله تعالى لا عبدا ، فان شاء ظهرها وان شاء لم يظهرها

وأما قوله في آخر الآية وليصرون على ما آتيتهم وعلى الله فيبذل كل المتوكلين في المراد
 منه الامم بالموكل عن الله في دفع شر الناس الكفار وسخطهم ، وعن هذا التقدير فالكرا غير
 حاصل لأن قوله في وعن الله فيبذل كل في قوله في موضع متضمن بحسب مقصود
 متعبر به ، وبطلان الأول ذكر لاستحداث التوكل ، والثاني بمعنى في إفاقته وإقامته والله
 أعلم

قوله تعالى وقال الذين كفروا أرسلهم لفيخرجكم من أرضنا أو يتوبوا في مقعصا صالحا
 إليهم رجم لنهتك الظالمين ولست كنكم الأرض من بعدهم ذلك أن خاف مقلبي وخاف وعبد
 واستفتحوا وخاف كل جبار عبيد من ورائه جهنم وسعى من ماء صديد يخرجهم ولا يكاد
 يسبقه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وراءه عذاب عظيم

اعلم ، من لما حكى عن أذنياء عليهم سلام ، أنهم تكلموا في دفع سرور أعدائهم
بأن يتركوا عليه والأعداء عن خطئه وحجته ، حكى عن أئمة لهم بلغوا في السجدة واقتلوا
﴿ لنرحلكن من يصب ولتعمد في ماء ﴾ ، وليس ليكون أحد الأمر لا بحال إلا
أمر، حكمهم وأمرهم بكم أو مثلاً ، والسب فيه بـ من الحق في كل زمان ولفظ ،
وهو ليطلق بكونه شئياً ، وانضمه والنسبة بكونه منه حين معاصره ، فلهذا
الاسم ظروفاً في هذه السجدة

فمن قبل هذا يومهم أتت كلوا على منهم في أول الأمر حتى يعزروا بها ،

فمن الحروف من وجوه

﴿ الوجه الأول ﴾ أن أولئك الأبياء عليهم سلام انما شؤوا في تلك البلاد وديارهم
تلك الفصل وفي أول الأمر ، وهو المصداق مع وثقت التكلم ، بل كانوا في طهر الأمر
معهم من غير طهر حاله فاقوم عدواً قد سبب لهم كانوا في أول الأمر عن دينهم فلهذا
اسم قالوا ﴿ ولتعمد في ماء ﴾

﴿ الوجه الثاني ﴾ ، بعد حكاية كلام الكلدان في كل ما قالوه بـ بكونهم
صليبين في سببهم فوعدوا ذلك مع أنه كان لأمر كـ توهموه

﴿ الوجه الثالث ﴾ لعل الخلفاء وإن كان في طاهر مع الرسل إلا أن المصداق هذا
أخطب أسهم ، أصحابهم ، لا بأس أن يقال : اسم كانوا قبل ذلك الوقت من دين ، أثبت
تكلم

﴿ الوجه الرابع ﴾ ، صاحب الكشاف العود بحسب الصبغة ، فشر في كلام
الغرب .

﴿ الوجه الخامس ﴾ لعل أولئك الأبياء كانوا من أرسطهم على منه من هذا ، ثم إنه
مضى أوصى إليهم بسبح ذلك الله وأمرهم بـ سرعة أخرى ، وهي الأتوم عن ذلك التبرعة
أكثر صارت مسورة بـ على سبيل الكثرة ، وعن هذه التفسير فلا جد . بـ بظهور من
الأبياء أن يعزروا في تلك الجنة

﴿ الوجه السادس ﴾ لا بعد أن يكون معنى أو لتعمد في ماء ، أن بـ ما كان
عنه قبل هذه الوسائل من المسكوت عن ذكر هبوب دينه وعدم التخرج بـ بالطهر والمصحح
وعلى جميع هذه وجوه فالسؤال : هل وقع الله عنه

واعلم أن الكفار لما ذكروا هذه الآية قال تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ الْمَتَكِينِينَ ﴾ ﴿ وَنَسَكْنَكُمْ الْأَرْضَ مَعَهُمْ ﴾ قال صاحب الكشاف ﴿ نهلكن الظالمين ﴾ حكاه عن نفسه
 «صاروا لغرض أو حزمه الاجتماع على أمر أو لأنه صريحا ، وقرا بوجهة ﴿ نهلكن الظالمين ﴾ ونسككنكم ﴿ بآيهاه ائتوا ولا يحسن من النقط بعد العيبة وبطريقه فبذلك أحسن ويد يخرج من
 وأخرجه ، والمرد بالأرض أرض العبدية وبهزمهم وبصره هوثة ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا
 يستصحبون مشركي الأرض ومعربها ﴾ (وَأُورِثُوا مَرْثَبَهُمْ وَبَدِّلْنَاهُمُ مِنْ أَدْنَى
 جُودِ أَوْرَثَ اللَّهُ دَرَجَةً وَأَعْلَمَهُ أَنْ هَذِهِ الْأَيَّةُ نَدَى هُوَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَى عِلْمِهِ كَقَوْلِهِ اللَّهُ
 أَمْرٌ عُلُوهُ

ثم قال تعالى ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ فقولته ذلك إشارة إلى أن ما هو
 فيه تعالى به من أهلاك الظالمين وإسكان المؤمنين بهائم ثم ذكرت الآخر حتى لم يخاف ملامي وبه
 وجه الأول المراد ملامي مولاي وهو موقف حساب ، لأن ذلك الموقف موقف الله تعالى
 الذي يقف فيه عبيده يوم القيامة ، وبطريقه قوله ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامِي رَبِّهِ ﴾ وقوله ﴿ وَمَنْ خَافَ مَقَامَ
 رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ الثاني أن المقام مصدر كالعيلة ، يقال قام قياما ومقاما فقام المقام ذلك من
 خائف ملامي عليه ومراقبي إياه كقوله ﴿ مَنْ مَوْلَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَخَافُ ﴾ ، الثالث ﴿ ذَلِكَ
 لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ أي يخاف من عذاب الصواب فانه يعلم لا يصح إلا ما خلق ولا يحكم إلا
 بالعدل وهو تعالى مقيم على العدل والعدل لا يميل عنه ولا يحرف عنه ، الرابع ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ
 خَافَ مَقَامِي ﴾ أي مقام الملائكة عبيدي وهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول ، الخامس
 ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ أي من عبادي ، وذكر نظام ههنا مثل ما يضاف ، سلام الله على المجتنبين
 العلاني العاني ، وإيراد سلام الله على علان لكذا ههنا

ثم قال تعالى ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ قال الواحدي الوعيد اسم من أوعد ويعادى وهو
 التهديد قال ابن عباس : خف ما أوعده من عذاب

واعلم أنه تعالى ذكر أولا قوله ﴿ ذَلِكَ ﴾ في ذلك من خاف ملامي ﴿ ثُمَّ عطف قوله ﴿ وَخَافَ
 وَعِيدِ ﴾ بهذا يفتي أن يكون الظن من الله أن مدبر الخوف من وعيد الله ، وبطريقه
 حب الله تعالى عبادي يحب ثواب الله ، وهذا مقام شريف حال في أسرار الحكمة والفتن

ثم قال ﴿ واستمعوا ﴾ وبه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ لا يسمع ههنا مسموع جدي طلب الصبح بالبحر ، فونه

﴿ واستمعوا ﴾ أي واستمعوا لله على أعدائهم ، فهو كقوله ﴿ إن استمعوا فقد جاءكم الشرح ﴾ والثاني الشرح حكم والقضاء ، فهو ربنا ﴿ واستمعوا ﴾ أي واستحكموا لله وسأله القضاء بينهم وهو مأخوذ من الشاحة وهي الحكومة كقوله ﴿ ربنا افزع بين قوسنا بالحق ﴾ .

إذا عرفت هذا فنحن كلاً القولين ذكره المفسرون أما على القول الأول فاستمعوا هم الرسل ، وذلك لأنهم سمعوا الله ودعوه عن موافقة بالعدل لا بأس من ربهم ﴿ قال روح رب لا تترك على الأرض من الكافرين ذكراً ﴾ وقال موسى ﴿ ربنا اطعن في الآية ﴾ وقال لوط ﴿ رب انصربي عن القرية المفسدة ﴾ وإن على القول الثالث : وهو ضرب الحكمة ونفسه فالأولى أن يكون المستمعون هم الأمم وفلن أهم قالوا : اللهم إن كان هؤلاء الرسل صادقين صددت ، وب قول كلام قريش : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، وكفقر آسرهم : ﴿ آتينا يعداد الله إن كنت من الصادقين ﴾ .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال صاحب الكشاف قوله ﴿ واستمعوا ﴾ مطروح عن قوله ﴿ وأطعوا الله ﴾ وقري ، واستمعوا لفظ الأمر وعنده على قوله ﴿ شهنكن ﴾ أي وحسب اللههم ربح ، وقال هم ﴿ سهلكن ﴾ وقال هم ﴿ سمعوا ﴾ .

ثم قال تعالى ﴿ وأطع كل جبار حينئذ ﴾ فيه مسائل : .

﴿ المسألة الأولى ﴾ إن قلنا المستمعون هم الرسل ، كان نفى الرسل مستمعوا فصروا وظفرو بمقصودهم ومازوا ﴿ وأطع كل جبار حينئذ ﴾ وهم قومهم ، وإن قلنا المستمعون هم الكفرة ، فكان المعنى : أن الكفار استمعوا على الرسل ظناً منهم أنهم على الحق وأمر الله على ﴿ وأطع كل جبار حينئذ ﴾ منهم وما أطلع سبب ستمحه على الرسل .

﴿ المسألة الثانية ﴾ الجبار هو التكبر عن نداء الله تعالى وعلمه ، ومنه لوب تعالى ﴿ ولم يكن جبار عصياً ﴾ قال أبو عبيد عن الأعرابي قال فيه جبريه وجبروه وحسروا وجبوا ، وحكى الزجاج الجبرية والجبر بكسر الجيم والجرية والجبرياء ، قال أبو إسحق عبي ثبات لعل في مصدر الجبار ، وفي الحديث أن مرءى حضرت النبي ﷺ فأمره أمر نائب عليه فقال : دعوه فلما جازاه أي عتيكه ، وأبى عليه فاستلحق أهل النعمة في اشتاقه ، قال الترمذي من شمل الصود الخفاف والنبات والترك ، وقال غيره : أصبه من الصود وهو اللحية يندف فلا يمشي عبداً ، أي تلجج ، فمعنى عائد وهذا : أخذ في لمح مرمحا ،

وعائد فلاي فلاي إذ خاتبه وكان منه على ناحية

إذا عرّبت مد معرب كونه جباراً كثيراً إشارة إلى خلق المصنوعي وكونه هوداً إشتواء
إلى الأثر الصادر عن ذلك الخلق ، وهو كونه عجلاً عن الحق محروكاً عنه ، ولا شك أن الإنسان
الذي يكون خلفه هو التحرر والتكبر وقوله هو العود وهو الانحدار عن الحق والصدق ، كان
خاتماً عن كل خبرات حاسر عن جميع أسام السعداء .

ولعلم أنه تعالى ما حكم عليه بالخيرة ووضعته بكونه حاراً معد ، وصف كيمية هذابه
بأسورة الأولى كونه من وراءهم في وجه الشكك وهو انحدار عنه جهنم ، فكيف
أطلق لفظ الوراء عن بعد والأمام ؟

وأجلبوا من وجه الأول أن لفظ وراءه اسم ما يورى حيث ، وقدم وحلف
مشاور عطف ، فصيح إطلاق لفظ وراءه على كل واحد منها ، فقال الشاعر

عسى الكرب ندي مبيتة به يكون وراءه فرح قريب

ويقال أبغى الموت ، أي كل أحد للثاني قال أبو عبيدة بن السكيت الوراء من
الاصداد يقع على الخلف وعدم ، والمبيت فيه أن كل ما كان خلفه فإنه يجوز أن يقصّب قدامه
وبالعكس ، فلا حرم حار وفتح عطف الوراء على المقدم ، ومنه قوله تعالى ﴿ وكان وراءهم ملك
ياخذ في أي أمانهم ﴾ ويقال موت من وراء الناس الثاني قال الأمازيزي وراءه
بمعنى بعد . قال الشاعر

وليس وراءك للمرء مذهب

أي وليس بعد الله مذهب

فما شب مد معرب إنه تعالى حكم عليه بالخيرة في قوله ﴿ وحلف كل حذر عيب ﴾

ثم قال ﴿ من وراءه جهنم ﴾ أي ومن بعد الخيرة بدخل جهنم

﴿ التورج الثاني ﴾ ما ذكره الله تعالى من أحوال هذا الكافر كونه في ويسى من ماء مدهد
ينجرحه ولا يكاد سمعه في وجهه سؤالات .

﴿ السؤال الأول ﴾ علام عطف في ويسى في

الكتاب على عسوف يديره من وراءه جهنم يعني فيها ويسى من ماء مدهد

﴿السؤال الثاني﴾ عذاب أهل النار من وجوه كثيرة ، فكم حصص هذه الحالة بالذكر ؟

الجواب يشبه أن تكون هذه الحالة أحد أنواع العذاب فخصص بالذكر مع قوله ﴿ويأتيه الثوب من كل مكان وما هو بمجتم﴾

﴿السؤال الثالث﴾ ما وجه قوله ﴿من ماء حديد﴾

الجواب ، أنه عذب بأن والتفكير أنه ، قال ﴿ويُسقى من عنه﴾ فكانه من وما ذلك الماء؟ فقال ﴿حديد﴾ والصدف ما بين حدود أهل النار وقيل السدير ويسقى من ماء كالصديد ، وحدث ما خلق الله تعالى في جهنم ما يشبه الصديد في التشنج والحرق والقداره ، وهو أيضا يكون في ماء حديد ، لأن كبره يصد عن شالونه وهو كمنون ﴿وسفر ماء حيا قطع لهم﴾ (روى يسمروا بماتوا بما كذبوا بشوي الوجه من الشرب) ﴿

﴿السؤال الرابع﴾ ما معنى يجريه ولا يكاد يسبحه

الجواب التصريح تنوي الشرب حرره عن الاستمرار ، وقال صاع الشرب في الحلق يسوع سوع وأبعده يستغفر راعهم أن يكاد فيه تزلزل

﴿القول الأول﴾ أنه بعد التفت ، والبيان يعني ، قوله ﴿ولا يكاد يسبحه﴾ أي ويسبحه بعد إبطاء لأن العرب تقبون ما كذب أقوم ، أي قصت بعد إبطاء قال تعالى ﴿حسبوهما وما كانوا يدرعون﴾ يعني فقلوا بعد إبطاء ، وللتلليل عن حصول الإساءة قوله تعالى ﴿يصور به ما في بطونهم وأجللود﴾ ولا يحصل الصبر إلا بعد الإساءة ، وأيضاً فإن قوله ﴿يجريه﴾ يدل على أنهم أساءوا ، يعني بعد الشيء فكيف يصح أن يقال بعده أنه يسبحه الله

﴿والقول الثاني﴾ إن كذا للمفارقة فقوله (لا يكاد) يعني اللزوم يعني ولم يفارق أن يسبحه فكيف يحصل الإساءة كقولته تعالى (لم يكاد يراه) أي لم يفارق من رؤيته فكيف يراه

قال من بعد ذكرتم الدليل على حصول الإساءة ، فكيف الجمع بينه وبين هذا قوله

قال ما حري بأن أحدهم أن لا يسبح جمعه كأنه يخرج أبعده وما مع الجمع ، الثاني ، أن يدل الذي ذكرتم على ذلك وصول معنى كل شرب إلى خوف

مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَفَلَا تُفْقَهُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا فِي بَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ تَقْوِيلُ الْعَقِيدِ ۚ لَمَّا تَرَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يُسَبِّحُ ۖ إِنَّ سُبْحَانَكَ وَلَبَّتِ لِحَافَتِكَ جَدِيدًا ۚ وَبَدَأَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الكفر ، إلا أن ذلك ليس برساعة ، لأن الساعة في لغة جرء الشرب في الحظ بقبول
تصبر واستقامة الشراب والكافر يتصرع ذلك الشراب عن كراهة ولا يسعه ، أي لا
يسقيه ولا يشربه شرباً بمر واحد وحل هذين الوجهين يصح حل لا يكاد حل من القاربه والله
اعلم

﴿ النوع الثالث ﴾ ثم ذكره الله تعالى في وعيد هذا الكافر قوله (وبئني أنوب من كل
مكان وما هو محسب) والمعنى أن مواسبات الموت أحاطت به من جميع الجهات ، ومع ذلك فإنه
لا يموت وقيل من كل جزء من أجزائه حسده

﴿ النوع الرابع ﴾ قرأ (ومن وراءه عذاب غليظ) وفي وجهه الأول ، أن المراد من
العداب العليظ كونه دائم مع منقطع الثاني أنه في كل وقت يستقبله بمعنى عذاباً أشد مما
ملكه ذلك لفعل هو قطع الأعمى وجسها في الأجساد ، والله أعلم

قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أفهم كرماء أشدنت به أربع في يوم عاصف لا
يقدر أن يمشوا على شيء ذلك هو الضلال القبيح أنهم لم أن الله خلق السموات والأرض
ما خلق إن يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ظلك على الله بمرير

اعلم أنه تعالى ذكر نوع عقابهم في الآية المتقدمة بين في هذه الآية أن عقابهم بأسرها
تصير مائلة بطله لا يمحوا شيء منها . وعند هذا يظهر كمال حسرتهم أنهم لا يمحوا في
القضاء إلا العذاب الشديد وكل ما عملوه في الدنيا وحده صالحاً باطلاً وذلك هو الخسران
الشديد وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ أن ربهم هو الله (مثل الذين) أحصاه لاور قال مبيوه
التفسير وما مثل عبيكم مثل الذين كفروا ، أو مثل الذين كفروا به بل عبيكم ، وقوله
(كرماء) حلة مستأنة عن تقدير سزال سائل يقول كيف منهم قتل أعمالهم كرماء
ثاني قال القوم انتقد مثل أعمال الذين كفروا بربهم كرماء محدد المصالح لمعها حل

ذكر بعد المصباح وهو قوله (أي هم) هو مثله قوله عن النبي (أي النبي) أي
 يعني كل شيء، وكذا قوله (ويوم القيامة) أي الذين كذبوا على الله وأخوههم مسرة (أي
 يرى وجوه قلوبهم كدوا على الله مسرة) الثالث أن يكون التغيير صفة للذي كفر وأخاه
 كرماد، كقولك صفة ربد مرحة مصونة، وماله مبدون الرابع أن يكون أي هم بدلًا من
 قوله (مثل الذي كفر)، التغيير مثل أي هم وقوله (كرماد) هو الخبز المطبوخ أو
 يكون لشيء صفة وتغييره أي هم كفره أي هم.

في المسألة الثانية ﴿ اعلم أن وجه التسبب بين عدا الخلق وبين هذه الأعمال هو أن
الريح انما تصير الرعد وتنفق أحراره بحيث لا يبقى لذلك الرعد أثر ولا خبر ، فهذا هو
أن كثرة أظن عيهم واجتفها بحيث نبي من تلك الأعمال معهم خبر ولا أثر ، ثم
يختلفون في الأول هذه الأعمال على وجه

في الوجه الأول : ان ابراهيم لما علمه من ابيه ان كماله وصورته الرحيم ويز
الوالدين واطعم جثثهم ، وحدث لهما صغير يحفظه بطاعة بسبب كفرهم ، ودلا كفرهم لانهم

﴿وَالْوَجْهَ الَّذِي فِيهِ أُرِيتَ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ عَنِ اللَّهِ وَالصَّامِ وَالْمُتَكَبِّرِ﴾

﴿ والوجه الثالث ﴾ أن المراد من هذه الأفعال كلا القسمين ، لأجل أن ر و زحرف
 التي كانت في نفسها خراب قد غلظت ، والأعم من التي طويها خراب وأحو إليها عي هم قد
 غلظ أيضاً وصاروا من أعظم الموحيات بعد بهم فلا ست أمة يحتمل حمرهم وبذلكهم
 مدتك قال تعالى (ذلك هو الفضل الكبير)

في المسألة الثالثة : ترى ظرواح في يوم عاشوراء حمل النصف لليوم ، وهو - فيه - يوم
تبريد أو التبريد فعملت يوم عاشوراء وليله مكره ، وإي المسكرين لرجعها فان العراء وإي

ثقت قلب في يوم ذي عصفور ، وإن شئت قلت في يوم عاصف الربيع محذوف ذكر الربيع
لكونه مذكور قبل ذلك ، وترى في يوم عاصف بالاصافة .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قوله (لا يعطون مما عسى على شيء) أي لا يعطون مما كسبوا
على شيء متع به لا في الدنيا ولا في الآخرة وذلك لأنه صاع بالكتابة وفسد ، وهذه الآية دالة
على كود العبد مكسب لأعماله

واعلم أنه تعالى ما ثم هذا لكأنه قال (ألم تر أن الله حين السموات والأرض بالحق)
وفيها مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ وجه النظم أنه تعالى لما بين أن أمثالهم تصير باهلة صالحة بين أن
ذلك المظلم والاضطراب إنما جاء بسبب صغر منهم وهو كثرهم بالله ، وأمر بهم من السببية على
أنه تعالى لا يخلل أمرهم بالاضطرار ابتداء ، وكيف يبين بحكمته أن بعض ذلك وأنه تعالى ما
حل كل هذا العدم ولا ندعيه حكمه والاضطراب

﴿ المسألة الثانية ﴾ أمرا حرة والكمالات (حال السموات والأرض) على اسم الفاعل
على أنه خبر عن السموات والأرض على الاضمار كقول (فاعلم السموات والأرض) والحق
الاصباح (وحاصل بين سكر) والحق خلق من فعل سامي (السموات والأرض)
بالضم لأنه معزول

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله (بالحق) عظيم لقوله في سورة يوسف (ما خلق الله ذلك إلا
بالحق) ولقوله في آل عمران (وما ما خلق هذا باطلا) ويوم في قس (وما خلقنا السماء
والأرض وما بينهما باطلا) ، أمرا على الستة جملون (لا بالحق) وهو دلالة على وجود الصانع
وعلمه وقدرته ، وأما معتزلة فيهمسرون إلا بالحق ، أي سم بالحق دلت على المعص
صحيح

ثم قال تعالى ﴿ إن بدأ بدهبكم ويأت مخلوق جديد ﴾ والمعنى أن من كان خلقا على
خلق السموات والأرض بالحق ، بل كان يقدر على إنشاء يوم ، إنسانهم وعلى إيجاد آخرين وإحيائهم
كان أولى ، لأن ينادى على الأصعب الأعظم بأن يكون قادر على الأسهل الأصعب أولى ، فإن
ابن عباس : قد اخطب مع كفار مكة ، يريد أميكنم يا معشر الكفار ، وأخلق قوما خيرا
منكم وأطوع منكم

ثم قال ﴿ وما دلت على الله بعزيز ﴾ أي يمنع له ذكر ، ن الفاعل على إمام كل العالم

وَيَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ وَمِنْهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَيَرْجِعُهُمْ فِي صُرُوفِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ
 عَمَّا فِي هَدْيٍ ۚ وَلَئِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا فَاعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ
 صَبْرًا ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ صَبْرًا ۚ

ويعاد إلى يكون قادراً على إضفاء أشخاص محبوسين ، ويعيد أمثالهم الأولى وحرى ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ ويردوا ﴾ جمعا فقال الضعفاء تدبر التكبر وإنا كنا لكم بها فهل أنتم
 مقنون عما من عبد الله من شيء فقولوا لو قد والله فديناكم سورة علينا أجرنا أم صبرا ما لنا
 من محض ؟

اعلم أنه تعالى لما ذكر أصف عذاب هؤلاء الكفار ثم ذكر عقابه أنه أمرهم بصبر محبة
 باطنية ، ذكر في هذه الآية كيفية عذابهم عند تمسك ألباسهم وكيفية انتصاحهم عندهم
 وهذا إشارة إلى عذاب الروحاني الحاصل بسبب التصبغ والتجمل ، وفيه مسان

﴿ المسألة الأولى ﴾ مرر معناه في النسخة ظهر بعد الخفاء ومنه يقال يتمكّن من شيء
 الرزاز لظهوره ، (وفي قوله ويردوا الأرض ويردوا) أي طافرة لا يستقر شيء ، ومر ، مرة
 فداكبت تظهر بنسب ويقال يرد فلان عن مره أي عاقبتهم وسيفهم ، راحته في الخيل
 لما سبق أحدها ، قيل يرد عليها كأنه خرج من شيء فظهر

إذا عرجت حد منقول ، بها أبحاث

﴿ البحث الأول ﴾ قوله (ويردوا) ورد فقط فاصري ذلك كان معناه الاستقبال ، لأن
 كل من أسير لله تعالى به فهو صديق وحيد ، فصار كأنه قد حصل ودخل في الوجود بظهوره فوفيه
 (وبقي أصحاب البر صاحب الله)

﴿ البحث الثاني ﴾ قد ذكرنا أن البرور في النسخة غيره عن الظهور بعد الاستئثار وهذا في
 حق الله تعالى محال فلا بد فيه من التأويل وهو من وجوه الأول أنهم كانوا يستفرون من
 العيون عند ارتكاب المعاصي ويظنون أن ذلك عذاب على الله تعالى ، فإذ كان يوم القيمة
 انكشف الله تعالى عنهم ، فعلموا أن الله لا ينجس عليه خافيه الثاني أنهم خرجوا من
 قلوبهم ويرد الحساب الله وحكمه الثالث وهو دليل الحكماء أن النفس إذا طهرت

الجسد فكأنه زال الغذاء والوظيفة وطيت متجردة بذاتها عارية عن كل ما سواها وذلك هو البرزخ

﴿ البحث الثالث ﴾ قال أبو بكر الأصم قوله (وبروا الله) هو لولا من قوله في الآية السابقة (ومن وراءه عذاب عظيم) .

واعلم ان قوله (وبروا الله) قرب من قوله (يوم ليس السرار فيها له من قوة ولا نصر) وذلك لأن أثر من يظهر في تلك اليوم والأحوال الكاسية ينكشف عن كبرياء المستعدين برؤسهم للحكام الحكيم خلفاتهم غممية ، وأحوالهم العسوية ، ورجوعهم شريرة ، وأرواحهم الضعيفة المستندرة بمنحها نور الخلال ، ويمظلم فيها شراق عظم القدس . فما أجل تلك الأحوال وإن كانوا من الأشقاء برروا الموقف العظم ، وسائر الكبرياء دليلين مهينين حاصبين خاشعين والمعين في عجز الخجالة ، ومدينة المضجحة وموضع نهانة والفرح ، يعود بالله منها ثم حكى الله تعالى الصمغاء يقولون للرؤساء هل تفعلون على دفع عذاب الله عنا ؟ والمضى أنه أي اتجاسم هذا اليوم ، ثم إن الرؤساء يعرفون بخفى والعصر وانزل ، قدلوا (سواء عين أحرع أم حبريا ملئنا من عذاب الله من محض) ومن المعلوم أن اعتراف الرؤساء والسادة والمشهور بمثل هذا القبح والخزي والكال يوجب الخجلة العظيمة والخزي الكامل التام ، فكان المعصية من ذكر هذه الآية . استيلاء عذاب المصيبة والخجلة والخزي عليهم مع ما تقدم ذكره من سائر وجوه أوباع العذاب لعذاب يعود الله بها ، والله أعلم

﴿ المسألة الثانية ﴾ كثيرا انصفاء يوتو صل المبره في بعض النسخ ، واليب فيه أنه كتب على اعظم من بعض الألف في المسرة فتملها نل الواو ، ويعبره عنها من إسرائيل

﴿ المسألة الثالثة ﴾ صمغاء الأساع والعوزم ، واللبس استكروا هم السادة والكبراء فقد ابن جيلس . لراد كارههم الذين استكروا عن عبادة الله تعالى ، إن كان لكم تبع أي في الدنيا . قال انصار وكثر أهل النضة ، النجيب نابع مثل خادم وعبد وناظر ومفر وحارس وحرس وراصد وراصد . قال الرجيع . وجائز أن يكون مصدر يسمى به ، أي كذا دوى تبع

واعلم أن هذه التبعة بمنح أن يقال لفراد منها التبعة في الكفر ونحن نعلم أن يكون المراد منها التبعة في 'أحوال الدنيا' (فهل أنتم معصون عا من عذاب الله من شيء) أي هل يحكمكم دفع عذاب الله صا

فلان قيل لم عرق بين من في قوله (من عذاب الله) وبينه في قوله (من شيء)

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَنْ أَقْصَى الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ مَنَعَةٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا إِعْصَاكُمْ مَا أَتَاكُمْ بِمِصْرَ حَظْرًا إِنَّمَا أَنَا صَعِيدٌ فَاجٍ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾

قال : كلامه ببعض بعض هل اسم معرب من بعض شيء هو عذاب الله أي بعض عذاب الله وعدده حكى الله تعالى عن يدي أسكروا أي خالروا (لرعدنا الله حديثناكم) وبه وجوه الأول قال فس حبس معناه هو أرشدنا الله لأرشدناكم ، قال الفو حلف معناه أنهم ما دعوهم إلى الصلابة ، لأن الله تعالى أصلهم ولم يدهم دعوا اتباعهم إلى الصلابة وبه دعاهم لبعوهم في الهدى قال صاحب الكشاف : لهمهم قالوا ذلك مع أنهم كذبوا فيه ربه . محبة قوله تعالى حكاية عن منافقين (يوم يبعثهم الله جميعا ليعذبوا له كما يخلصونكم)

وأعلم أن لمعوله لا يجوزون صدور الكذب عن أهل ليلقة فكذلك هذه القول منه خلافا لأصول مشايخه ولا يقل منه ، الثاني : قال صاحب الكشاف : يجوز أن يكون أقصى هو كتمان أهل النطق بطلب بدويتا وهتينا حديثا كما في الإيجاز ، وذكر ضاهي هذا الوجه ورويه أن قال لا يجوز حمل هذا على النطق ، لأن ذلك قد جعله الله محال ، والاسم الذي يكون المعنى له حبسا الله من المعتاق وهذا في طريق الحق لمديكم . والدين عن أن المرد من أهل هذا الذي ذكرناه من هذا هو الذي النسوة وطبوه ، فوجب أن يكون مراد من النهاية هذا معنى

ثم قال في سواء عيا أحرعنا لم صبرنا في أو مسر علينا أخرج والصبر ، فصره وأنكسوه وبضربه (اصروا أو لا صبروا سو ، فلك) ثم قالوا : ما لنا من محصر ، أي محبس ومهرب ، والمحصر قد يكون محصرا كسحب الشمس ، ومكانا كسحب الشمس ، ويقتض حاص عنه رخص بعض واحد ، والله أعلم

قوله تعالى وقال الشيطان لأقصى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفكم وما كان لي عليكم من سلطان ، إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ، فلا تلموني ولولموا أنفسكم ما أنا بمصرحكم وما أنتم بمصرعي أي كبرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين هم عذاب أليم ﴿١١﴾

اعلم انه تعالى لما ذكر امطاره التي وقعت بين الروسه والاتباع من كفرة الانس ، اورد بها تلك القصة التي وقعت بين الشيطان وبين نبيه من الاس فقال تعالى (وقال الشيطان لما خشي الامر) وفي قوله (لما خشي الامر) وجوه .

﴿ القول الاول ﴾ لما قال المفسرون اذا استقر اهل الجنة في بيوتهم ، واهل النار في النار ، اخذ اهل النار في يوم يئوس وتقريره فيقرم في النار مما يسمعون عذابا ويطول ما اخبر الله عنه بقوله (وقال الشيطان لما خشي الامر) .

﴿ القول الثاني ﴾ ان المراد من قوله (خشي الامر) لما اتفقت للحاسبه ، والقول الاول اولى ، لان آخر امر اهل السماء استقر في بيوتهم في الجنة واستقروا الكافرين في النار ، ثم يدوم الامر بعد ذلك .

﴿ القول الثالث ﴾ وهو ان مدح ان الساق من اهل الفصالة يخرجون من النار ويدخلون الجنة فلا يعد ان يكون ادرا من غيره (في نفس الامر) تلك الوقت ، لان في ذلك الوقت تنقطع الاحوال المتغيرة ، ولا يحصل بعده لا فناء ما حصل قبل ذلك ، واما الشيطان فلهذا به يئوس لان لفظ الشيطان يعطى مفرد مساوي ثوابا وحيد وليس رؤس الشياطين ورؤسهم ، فعند القلق عليه اولى . لاسيما بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جمع الله الخلق وقضى بينهم بقول الكافر قد وجد المسلمين من يسمع لهم نفس يتبع لاما هو الا إبليس هو الذي اصنافا حياتوه وسألوه بعد ذلك يقول هذا القول .

اما قوله ﴿ وان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم ﴾ فيه ملحق

﴿ البحث الاول ﴾ المراد ان الله تعالى وعدكم وعد الحق وهو البحث والمفرد عن الاعمال فوق لكم بما وعدكم ودعيتكم خلاف ذلك فاعلمتكم . وتقرير الكلام ان النفس تدعو الى هذه الاحوال الدنيوية ولا تنصور كهيئة السعادات الاخرية والكمالات التسانية والله يدعوا اليها ويوجب فيها كمال (والاشارة بغير رابطة) .

﴿ البحث الثاني ﴾ قوله (وعد الحق) من باب إضافة الشيء الى جهة كقوله (حب الحبيب) وسجد للجامع على قول الكوايين (يعني) وعدكم الوعد الحق ، وعلى مذهب النصريين يكون التقدير وعد اليوم الحق او الامر الحق او يكون التقدير وعدكم الحق . ثم ذكر المصنف تأكيذا .

﴿ البحث الثالث ﴾ في الآية اسرار من وجهين : الاول ان التقدير الى الله وعدكم

قوله تعالى وورعديكم فاعلمتكم وما كن في عليكم من سلطان سورة ابراهيم ١١٢

وعد الحق قصدكم وورعديكم فاعلمتكم، وحذف دلت لدلالة تلك الحالة على صدق ذلك الوعد ، لاسم كانوا يشهدونها وليس وراء العيان بيان ولأنه ذكر في وعد الشيطان الإخلافه فعل ذلك هل الصدق في وعده تعالى الثاني أن في قوله (وورعديكم فاعلمتكم) الوعد يقتضي معولا لشيء وصحب ههنا للعلم به ، والتصريح ، وورعديكم أن لاجه ولا مار ، ولا حشر ولا حساب

أما قوله (وما كن في عليكم من سلطان) أي قدرة وإمكانية وسطه ونهر مستأجركم على الكفر والمعاصي واجتكم إليها ، إلا أن دعوتكم أي (لا دعائي إليكم إلى الضلالة بوسوتي ونزيتي) فلا التعمير ليس الدعاء من جنس المنطق فقله (إلا أن دعوتكم) من حسن قولهم ما تمهينهم إلا الضرب ، وقال الواحدي ، به مستأنه استطع أي لكن هزنتكم ، وعندي أنه يمكن أن يدل كلمة (إلا) ههنا استثناء حقيقي ، لأن قدرة الإنسان على حمل العبء على عمل من الأعمال ثلثه يكون بالفكر والفرس ، وثالثه يكون بصفوه الداعية في عبه ببقاء الداسوس اليد ، فهذا نوع من أنواع التسط ، ثم إن ظاهر هذه الآية يدل على أن الإنسان لا قدرة له على تصحيح الأساس وعلى تصحيح أعضائه وجوارحه ، وعلى إزالة العطل عنه كما يقرب التصحيح والحشوية ، ثم قال (فلا تلموني ولوموا أنفسكم) يعني ما كان حيي (لا الدعاء والوسوسة) وكنتم سمعتم دلائل الله وشاهدتم عجيبي ، أي ما كان من الواجب عليكم بالاعتذار بقولي ولا تلمسوا لي بها رجس فولي على الدلائل الظاهرة كان اللوم عليكم لا عني في هذا القلب وفي الآية مسانك

﴿ مسألة الأولى ﴾ قلب المعزلة هذه الآية تدل على أشباه . الأول أنه لو كان للكفر والمعصية من الله تعالى لرحب أن يقال فلا تلموني ولا أنفسكم فإن الله لفي عليكم الكفر وأحرمكم عليه ، الثاني ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان لا قدرة له على تصحيح الأساس وعلى تصحيح أعضائه وعلى إزالة العطل عنه كما تنوع لحشوية والعموم الثالث أن هذه الآية تدل على أن الأساس لا يجوز دمه ولومه ، وعنده سبب حمل العبء ، وعنده هذا يظهر أنه لا يجوز عقاب أولاد الكفار بسبب كفر آلهتهم .

أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك به

واجب الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول من باطلا لكان الله بطلانه وظهر انكساره ، وأيضا فلا فائدة في ذلك اليوم في ذكر هذا الكلام الباطل الماسد . ألا ترى قوله : (إن الله وعدكم وعد الحق وورعديكم فاعلمتكم) كلام حق وقوله (وما كن في عليكم من

والفداء الموسوس به ؟

والغروب للناس في الملائكة والشياطين دولان

﴿ والقول الأول ﴾ أن ما سوره الله بحسب انقسامه النصفية على 'نفس ثلاثة' المتحيز ، والمثل في المتحيز ، والذي لا يكون متحيز لا حالاً له ، وهذا انقسام الثالث من بهم التذليل انه على حصة الف ، به بن لذلك المكنة لانس من صحة القول به ، وهذا هو المسمى بالارواح جهة الارواح ان كانت ظاهرة معدسة من عالم الوجوديات معدسة لهم الملائكة . وإن كانت حبيبه دعية إلى الشرور وعالم الاحياء ومثل انظلماب بهم الشياطين

ان عرفت هذا فنحن نقول هذا التفسير السطحي لا يكون جسم يدع إلى التولوح في دخل النفس بل هو جوهر روحي حيث المعنى مجرول على الشر ، والنفس لا سانية أيضاً كذلك فلا بعد عن هذا التفسير في أن معنى شيء من تلك الأرواح ابعاد عن السوس والاضل إلى جوهر نفس الاسايه ، وذكر بعض العلماء في هذا الباب احتمالاً ثانياً ، وهو أن النصوص في طرفة البشرية مختلفة بالشرح ، فهي طوائف ، وكل طائفة منها تخضع لتدبير روح من الأرواح اسموية بعينها ، تنوع من النفوس البشرية تكون حصة الاحلاق كرمه لأفلاك موصوفة ، مخرج والسر ومهولة الأمر ، وهي تكون منسبة إلى روح معين من الأرواح السايه ، وطائفة أخرى منها تكون موصوفة بحمد والثناء والعلقة وعدم بالآله مأمور من الأمور ، وهي تكون منسبة إلى روح آخر من الأرواح اسموية وهذه الأرواح البشرية كالآلاد لملت لروح السايه وكنتائج الخاصة ، والفروع المتفرعة عنها ، وذلك لروح السايه هو الذي يولى إرشادها إلى مصالحها ، وهو الذي يجمعها بالاهام في عالمي النوم واليقظة ، يقدماء كانوا بسم ذلك لروح السايه ، بلضاع الظلم ولا شك أن يدت الروح السايه على هو الأصل والنجوع شعباً كبيره ونتاج كثيرة وهي بأسرها تكون من جسم روح هذا الاسايه وهي لأجل مشاكلتها ومجلسها بين بعضها بعضاً عن الأعمار الثلاثة والأصل النفس لطائفة ، ثم بها إن كانت حيرة ضارة ، طه كانت ملائكة وكانت تلك الاعانة صيانة بالاهام ، وإن كانت شريرة حسب صحة الأعمال كانت شياطين وكانت بدت لأمانة صيانة بتوسوسه ، وذكر بعض العلماء أيضاً به احتمالاً ثالثاً ، وهو أن النفوس البشرية والأرواح الاسايه إذ تالفت مداجم قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الاعداد ، فملت فيها فإذا حقت نفس أخرى بتشكلة تلك النفس مقارنه إلى بدن مشاكل لتدب تلك النفس المقارنه حدث بين تلك النفس المقارنه وبين هذا البدن نوع تعلق بـ المشاكل الخاصة بين هذا البدن وبين بدن تلك النفس المقارنه ، فيصير تلك النفس المقارنه بدناً ثانياً بهذا

اليدين ونصير لث الغنى. المفارقة معقولة هذه النفس المتعلقة بهذا البدن وبمعاصده فما على
أفعالها وأحوالها سبب هذه المتناقضة ثم إن كان هذا النقص في أبواب الخير وحرقات كان ذلك
طامعا وإن كان في باب الشركاء وسوسة يهدد وجهه محتلة خربعا عن القول بآيات جواهر
قدسية مبرزة عن أحسنه والنجير ، والغزل بالأرواح للظاهرة والخبئة كلام مشهور عند علماء
الفلاسفة فليس هم أن ينكروا آياتها عن صاحب شريعنا محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ وأما القول الثاني ﴾ وهو أن اللاتكئة والشياطين لا يدوان نكروا أحكاما معقولة
إن على هذا التصدير يتبع أن يقال إن أحسام تشبه ، بل لا يد عن القول بها جسم لقطعة والله
سبحانه ركبها تركيب عجيب وهي أن تكون مع لغاتها لا تقبل التصرف والتصرف والصدق
والجهل لا ينفرد لأحرام القطعة في هب الأثر الكيفية غير مستبعد ، ألا يرى أن الروح
الإنسانية جسم لقطعة ، ثم إنه بعد في داخل هب من اللذة فلا عقل ذلك فكيف يسجد بعد
أنواع كثيرة من الأحسام لقطعة في داخل هب البدن ، وليس أن جرم النار يسرى في جرم
القمح ، وفي الرد يسرى في ورد الرد ، وفي المسم يسرى في حب المسم
فكنا هب ، فظهر بما حررنا أن القول بآيات أخرى والشياطين أمر لا يحبه العمول ولا يظلمه
اللائل ، وأن الإصرار على الإنكار ليس إلا من سببه الجهول وقلة المطع ، وما لب أن اتقول
بالشياطين ممكن في الجملة ، فعقول الأحيى والأول أن يقال اللاتكئة عن هذا القول
مخلو من النور ، والشياطين مخلوق من الدخان والظلم ، كما قال الله تعالى (والجنان
خلقناه من قبل من نار السموم) وهذا الكلام من المشهورات عند فقهاء الفلاسفة ، فكيف يلزم
بالقول أن يستعده من صاحب شريعنا محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ السؤال الثاني ﴾ ثم قال الشيطان (فلا تقوموني وقوموا أعصمكم) وهو أيضا علوم
مستفادة من ثلاث الموسومة بالباطل

وأعرب أراد بذلك فلا تقوموني على ما علمتم وقوموا أعصمكم علي ، لأنكم عدلتم
عما بوجه هداه الله تعالى لكم ثم قال الله تعالى حكاية عن الشيطان أنه قال (ما أنا
بمصرخكم وما سم بمصرخي) وفيه مسائلان .

﴿ مسألة الأولى ﴾ قال ابن عباس بمصرخكم ولا متحدثكم ، قال ابن الأعرابي
انصرح التبعث وانصرح الحديث بهال صرح فلان أو استجاب وقال وانصرته .
واصرخته أمته

﴿ مسألة الثانية ﴾ قرأ حرة بمصرخي بكسر الفاء ، قال الواحدي وهي قراءة

وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿١١٢﴾

الأعشى ويحيى بن وثاب قال القراء ولعننا من وهم القراء قلته من سلم بهم عن
الوهم ولعننا من أن الباء في قوله (بمصرعي) عطفه جملة هذه الكلمة وهذا خطأ لأن الباء
من التكلم بخبره من ذلك ، قال وعائز أنهم وهم به قوله (توله ما يرى ويصله بهم)
بجرم الماء ظنوا والله أعلم أن الجرم في الماء وهو خطأ ، لأن الماء في موضع نصب وقد
انجرم الفعل قبلها بقرينة الآية منه ، ومن المحوذين من تكلف في ذكر وجع لصحته إلا أن
الأكثريين قالوا إنه من وجه أعلم .

ثم قال لعدى حكاية عنه في إني عرفت بما أشركتكم من قبل في وليه مسائل

في المسألة الأولى في ما في قوله (من كرم بما أشركتكم من لسان) في قولنا
الأول : إنه مصدرية ومعنى كرمتم بإشراككم يعني مع الله في الطاعة ، ومعنى أنه جمع
ما كان يحضه أولئك الاتباع من كون إبليس شريك الله تعالى في تغيير هذا العالم وكفر به ، أو
بكون المسمى أنهم كانوا يطعمون الشيطان في أعمال الشر كما كانوا يطعمون الله في أعمال الخير
وهذا هو المراد بالأشراك والتلقي وهو دون العراء أنه لم يفتي أن إبليس عال ، أي كرمه
بالله الذي أشركتكم به من قبل كرمكم ، والمعنى أنه كان كرمه قبل كرم أولئك الاتباع
ويكون المراد بقوله (من) في هذا الموضع من ، والقرينة الأولى ، لأن الكلام لما ينظم
بالتصدير الأول ، ويمكن أن يقال أيضا الكلام منظم على التصدير الثاني ، والتقدير كأنه
يقول لا تأتبر بوسوستي في كرمكم بلبل أبي كرم هل كرمتم هل وقوعكم في الكفر وما كان كرمي
بسبب وسوسة أخرى ولا ترم الشيطان لبسبه أن سبب الوقوع في الكفر شيء آخر سوى
الوسوسة ، وهل هذا التقدير ينظم الكلام

أما قوله في إن الظالمين لهم عذاب أليم في الأظهر أنه كلام الله عز وجل وأن كلام إبليس
ثم قيل هذا الكلام ، ولا يحسن أيضا أن يكون ذلك من بنية كلام إبليس فعلى لأصابع أولئك
الكفار من الإغاة والاعتاة ، والله أعلم

قوله تعالى ودخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها بانهم لهم فيها سلام . وب مسائل

التركيبة صرت لك مثلاً كلمة طيبة كسجدة طيبة لها ثبوت وفرعها في أسماء
 ١٠١ تؤتي أكلها كل حين بدون ريب ويصرب الله لأمتين ناس يعلمهم يتذكرون
 ١٠٢ ومثل كلمة خبيثة كسجدة خبيثة أخرجت من فوق الأرض ما فيها من قرار ١٠٣

في المسألة الأولى في العلم به تعالى ما بال في شرح حو لا شقبة من مجموع الكتب ،
 شرح أحوال السعد ، وقد عرف من الترتيب أنه أن يكون معناه حاصه دائمة متروك
 بالمعظم ، فلفظه خاصه ايها الأشهره قوله يعني (وإذا دخل الدين امر وعملوا الصالحات
 حيث يخرج من عندها لأهل) ولها دالة أشبه الله به (خالد بن عبد) ، والمعظم حصل
 من وجهين أحدهما أن سب سابع إنما حاصف بالنسبة لله تعالى وأمره والشمي قوة
 (تحتهم فيها سلام) لأن معظمهم محبي معصية الكلاء ، ولأنه يهتوسم به كي دال
 (ولأنه يهتوسم به جميعهم من كل أمم سلافة هنيئكم) ، ولأنه يهتوسم به جميعهم من كل
 كما فتا (سلام حولاً من رب رحيم)

واعلم أن سلافة مشبه من السلافة ولا طهر ، لمادة به مدعو من أدب الدنيا
 وحسبها أو حور الأمه ، وسماها ، (موجع عمومها وهبوطها ، وب مدنى ، قائما ، فإن
 السلافة من محي عالم الأخسام الكامة الفاسدة من أعظم العزم ، لاسيما إذا حصل بعد
 الخلاص منها لغير داسيها ، أو وحايه والسعد الملكة

في المسألة الثانية في قر حسن (وإذا دخل الدين امر) على مدنى وإذا حفظهم أنا ، وعلى
 هذا الأفراد صوره (دوب هم) ، ويهتوسم بها سلافة ، أي محنتهم فيها سلام دال بهم يحيى
 أن المذنبات يهتوسم داب بهم

قوله تعالى في ألم تر كيف صرت لك كلمة طيبة كسجدة طيبة أصبها كانت وفرعها في
 السجدة تؤتي أكلها كل حين بدون ريب ويصرب الله لأمتين ناس يعلمهم يتذكرون ومثل كلمة
 خبيثة كسجدة خبيثة أخرجت من فوق الأرض ما فيها من قرار

اعلم أنه تعالى في شرح أحوال الأشق وأحوال السعد ، ذكر مثال بين الحق في حكم
 عدى القسبي ، فهو دال عليه

﴿الصفة الثالثة﴾ هذه الشجرة كوكب حيث يكون فرعها في السماء

واعظم س سجره معروفة اعصاب ساعد في هود العالم الالهى وحصار مصعدة في
موان لادنم اجسى س

﴿اما النوع الأول﴾ فهي أشجار كثيرة، وجميعها قوله عليه السلام: «يعظم لأمر الله»
ويدخل فيه الناس في دلائل معروفة الله تعالى في عالم الأرواح، وفي عالم الأحاسيس، وفي
أحوال غامض، لا تلاك، الكواكب، وفي أحوال العالم السبل، ويدخل به عبه الله تعالى
والتشويق إلى الله تعالى والمواظبة على ذكر الله تعالى والاعتماد بالكلية على الله تعالى، والاعتماد
بشكله عما سوى الله تعالى والاستقصاء في ذكر هذه الأقسام غير مطبوع من لأنها أحوال غير
متناهية

﴿ولما النوع الثاني﴾ فهي أقسام كثيرة، وجميعها قوله عليه السلام: «والشمعة من خلق
الله» ويدخل فيه الرحمة والرفقة والصبر والحوار عن الذنوب، والتمسك في اتصال الخبر
أنهم، ودفع الشر عنهم، ومعالجة الأسامة بالأحسان وهذه الأقسام أبلغ من متناهية وهي
مروغ ثابتة من شجرة معروفة الله تعالى في العالم كذا كان أكثر توعلا في معروفة الله تعالى
كانت هذه الأحوال عده أفضل وأقوى وأحسن

﴿وأما الصفة الرابعة﴾ فهي قوله تعالى ونزى أكلها كل حين يادن رجا هذه الشجرة
أول هذه أقسامه من لأشجار الحسابة، لأن سجره المعروفة موجه لهذه الأحوال وموثر في
حصولها والسبب لا يملك عن السبب، فأنه وسوخ شجرة المعروفة في لرمس القلب أن يكون
ظرفه بضمير كذا قال (دعبروا يا أولى الأنصار) وأن يكون سياحه يملككم كذا قال (الفتى
يستعملون العرب مبعوث أحسنه) وقطعه بالصدق والصواب، كما قال (كونوا قومون بالصدق
شهداء في لرمس عنكم) وقال عليه السلام: «قولوا الحق وتوعل أنفسكم» بعد لانسك
كلما كان وسوخ شجرة معروفة في لرمس قلبه القوي والكم، كما ظهور هذه الآثار عده أكثره
ورجا موغل في هذا الباب مبعوث بحيث كلم لاصه شتا لأخط الحق فيه، وربما عظم ربحه فيه
مبعوث لا يرى شتا إلا وقد كان قد رأى الله تعالى فيه هذا هو المراد من قوله سبحانه وتعالى
ونزى أكلها كل حين يادن رجا وأيضا لما ذكرناه شدة إلى الانفعالات النفسية والذكاء
الروحاني التي تحصل في جواهر الأرواح، ثم لا يرد بعد منها في كل حين ومطقة بلغة كلام
طبيب وعمل مبعوث وحضر وحشوع وبكاء، وذل، كشمرة هذه الشجرة

وقد قوله ﴿يَدْرُسُ رَهْمًا﴾ فيه دليقة عجيبة، فقلت لان عند حمدون هذه الاحوال
 انفسه، والدرجات العلية يدبرج الاسد جاح حيث هي هي، وقد يفرح فلا يفرح به من
 حيث هي هو، وان يفرح بها من حيث اها من الموت، وبعد ذلك يكون عرجه في الحقيقة
 ملول لا لهذه الاحوال، وذلك قال بعض المحققين من اثر النعمان بن عمر قال فقد قال
 بالقياسي ومن اثم العرفان لا يعرف، بل لشعورهم عند خاص حق بوصول، فقد ظهر بعد
 تقرير الذي مرجه والبيان الذي فصلناه ان هذا مثال مدي ذكره الله تعالى في هذا
 الكتاب مثال هذا في عالم الخدس وحصره الخلال، وسرود الكبرياء، فقال الله تعالى عز وجل
 لا اعتدوا بالرحمة به صميم تحت وذكر بعضهم في تقرير هذا مثال كلام لا بأس به: هذا
 بما مثل الله سبحانه ومن لا يمان بالشجرة، لان الشجرة لا تسحق ان تسمى شجرة، إلا
 بثلاثة اشياء: محرق، راسخ، واصل قائم، وعصا عالية كدلت الايمان لا بسم إلا بثلاثة
 اشياء: معرفة في انفسنا، وقول باللسان، وعمل بالأيدي، والله اعلم

﴿المسألة الثانية﴾ قال صاحب الكشف في نصب قوله (كلمة فيه) وجهان الاول
 انه مصوب مختصر، والتقدير: من كلمة طيبة كشجرة فيه، وهو نسيج نوره (حرب الله
 مثلاً) الثاني فلا يجوز ان ينصب مثلاً وكلمه مصر في حرب كلمة طيبة مثلاً يعني
 جعلها مثلاً، وقوله (كشجرة فيه) خبر مبتدا محذوف، والتقدير: هي كشجرة طيبة
 الثالثة: قال صاحب حل العقد حتى ان الأوجه أن جعل قوله (كلمة) عطف بيان، والكتاب
 في قوله (كشجرة) عن النصب بمعنى مثل شجرة طيبة
 ﴿المسألة الثالثة﴾ قال ابن عباس: فكلمة الطيب هي قول لا اله الا الله، والشجرة
 الطيبة هي الجنة في قول الأكثرين، وقال صاحب الكتاب: رب كل شجرة مثمرة طيبة مثمرة
 كالجنة وشجرة البس، والعب والرمك، وأراد بشجرة طيبة المثمرة، لا به سم يذكرها بدلائله
 لكلام عبيد، اصحابي صل هذه الشجرة الطيبة ثابت، وفرعها في علاه في السماء،
 والدال المودة لأن كل من سلك وعلاها فهو سائر، (قوس) في هذه الشجرة (أكلها) أي ثمرها وما
 يتاكل منها، كل حين، واحتمل في تفسير هذا الخبر فقال ابن عباس: سنة أشهر، لأن من
 حملها إلى حرامها استسهر، جاء رجل إلى ابن عباس فقال: يدرك أم لا أكلم أمي حتى
 سم، فقال: (الحسن سنة أشهر)، ولا حيلة تدلي (قوس) أكلها كل حين، وقد عاهد ولمس
 ريد سم، لأن شجرة من العاء لي اللب تحصل الشجرة، وقال سعيد بن المسيب
 شهر من لأن مده (صدم) استعجه شهر من وقى الرجاج جميع من شاهد من أهل اللغة
 يدعون إلى أن الخبر سم كالزيت يصفح جميع الأركان كلها طالع م يصف، والمتراد من
 هؤلاء (يوس أكلها كل حين) انه يسمع بما في كل وقت وفي كل ساعة بطلا وبهارة أو شدة أو

سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُ قَلِيلٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَيَصِلُ اللَّهُ
الظَّالِمِينَ وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

﴿والصفة السالبة﴾ قوله مطامير حرار ، وعده بضمه كضمه لفصحه الثاني ، والمسمى
انه ليس هذا استفزاز ، فقال قرأتم في حراركم كقولك ثياب ثياب ، شبه هذا القول الذي لم
يصححه بحجة فهو داحض عنه ثابت

واعلم ان هذا الثابت في صفة الكلمة الطيبة في عابه الجاهل ، وذلك لأنه تعالى بين كونه
موصوفه بالصفة الكثرة وحاله عن كل المنافع ، اما كونه موصوفه بنقصه فكيف الاشارة بعبه
(حيث) واما كونه حالبة عن كل المنافع فكيف الاشارة بعبه (وحيث من هو الأرض ما من
حرار) والله اعلم

قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُ قَلِيلٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَيَصِلُ اللَّهُ
الظَّالِمِينَ وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾

اعلم انه بعد هذا ما من ، صفة الكلمة الطيبة ، يكون أصبها ثانيا ، وصفة الكلمة
اخيرة أن لا يكون لها أصل ثابت بل تكون مقطعة ، لا يكون هذا حرار ، ذلك القوم
الذين الصنعة عنهم في حياة الدنيا يوجب ثبات كرامة لله هم ، وثبات ثوابهم عليهم ،
والقصود بيان أن الثابت في معرفة ونقطته يوجب الثبات في ثواب والكرامة من الله تعالى ،
فعونه (يشأ) أي على ثواب والكرامة ، وقوله (بثواب) ثابت في حياة الدنيا وفي الآخرة ،
أي ما يقول الناس الذي كان يحصل عنهم حال ما كانوا في حياة الدنيا

ثم قال ﴿وَيَصِلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ يعني كما أن الكلمة الخبيثة ما كان لها أصل ثابت ولا فرع
مسمى ، فكذلك أصحاب الكلمة الخبيثة وهم الظالمون مصدريهم لله عز وجل كرامة ويحجبهم عن
الظهور بثوابه ، أي به هو آخر وهو القول المشهور بعبه لا به وردت في مؤلفي المالكين في
الخير ، وثابت في مؤلفي كلمة أخرى في الصنعة الثواب ونسبته بها عن نحو ، عز النبي صلى
الله عليه وسلم به قال في قوله ، ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُ قَلِيلٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَيَصِلُ اللَّهُ
الظَّالِمِينَ﴾ قال جبري قال له في العبر من ذلك وما ذاك؟ عطفوا ربنا الله ودينهم الاسلام وسبوا محمد
صلى الله عليه وسلم ، والله من النباه في قوله (ما يقول) (الثابت) هو أن الله تعالى اعمايتهم في الصنعة
يسبب مواظبتهم في حياة الدنيا على هذا القول ، وهذا الكلام مبرر عطف وهو أنه كلما كان

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ دَعُوا بِعَتِّ اللَّهِ كُفْرًا وَحَدَّثُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَرَارِ ﴿٦٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْصَوْنَهَا وَيَنْسَوْنَ الْعَذْرَ ﴿٦٩﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ بِيضًا يَخُوضُونَ فِيهِ قُلْ تَتَّبِعُوا فَإِنِ مُصِيبٌ كَرِهَ إِلَهُ السَّعْدِ ﴿٧٠﴾

للمواظفة على العمل أكثر كان يسوخ تلك الخلة في الدين وانقلب القويء فكلم كانت مواظفة الصديق على ذكر الله لا الله وعلى العمل في حقائقها ودقائقها أكمل وأتم، كان وسرح هذه المعرفة في عقله وبه بعد انبوب أخرى وأكمل قال ابن عباس من دلوم على الشهادة في الحجة الدنيا يشبه الله عبيد في غيره وبالله تعالى وإنما في الآخرة ههنا يفتقر، لأن الله يقطع بالثبوت عن أحكامه سبب مدخل في أحكام الآخرة وقوله (يرسل الله قطاراً) يعني أن الكفار إذا صلبوا في يومهم فالمر لا يبريها وإنما قال ذلك لأن الله أحسنه، وقوله (يرسل الله ما يشاء) يعني إن شاء الله وإن شاء الله ولا اعتراض عليه في هذه الآية.

قوله تعالى ألم تر إلى الذين يدعون نعمة الله كفرة وأحلوا قومهم دار البرار، جهنم يصبونها ونسوا العذر وجعلوا بين يديهم سبيلاً من سبيلهم قُلْ تَتَّبِعُوا فَإِنِ مُصِيبٌ كَرِهَ إِلَهُ السَّعْدِ ﴿٧٠﴾

اعلم أنه تعالى عاد بل وصعد أحوال الكفار في هذه الآية فقال (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرة من في هل مكة حيث أسكنهم الله تعالى حرمة الأمن وجعل غنهم في أمانة وبعث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعترفوا بغير هذه النعمة، ثم إنه تعالى حكى عنهم أفعالهم من الأعمال الفضيحة

﴿ النوع الأول ﴾ قوله (بدلوا نعمة الله كفرة) وجه وجوه الأول يجوز أن يكون بدلوها شكر نعمة الله كفرة، لأنه لا وجه عليهم الشكر بسبب تلك النعم التي أسكنهم الله الكفر، فكأنهم غيروا الشكر إلى الكفر وبنفوسهم سلباً والثاني أنهم بدلوا نعمة الله كفرة لأنهم لا كفروا سلب الله تلك النعمة عنهم فبقى الكفر معهم بدلاً من النعمة، ثالث أنه بدلوا نعم الله عليهم بالفساد والفقر فاحتلوا الكفر على الإيمان.

﴿ النوع الثاني ﴾ ما حكى الله تعالى عنهم قوله (وأحلوا قومهم دار البرار) وهو الجحيم يقال رجل يائر ولزمه دور، ومنه قوله تعالى (وكسبوا يوماً بوراً) وأراد بدار البرار جهنم سلباً لأنه فسدهم بغيرهم بدار (جهنم يصبونها ونسوا العذر) أي الحق وهو مصدر نسى به

﴿ النوع الثالث ﴾ من أعماهم التبعية لقوله (وجعلوا بين يديهم سبيلاً من سبيلهم) وهو

قُلْ لِمَا نَدَى الَّذِينَ أَمْوَالُهُمْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُحَقِّقُوا رُفُوقَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِمَّنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ يَوْمَ لَا يَنْجِيهِمْ مِنْهُ وَلَا حُدٌّ ﴿١٢٦﴾

﴿ المسألة الأولى ﴾ أنه تعالى لما حكى عنهم أنهم بدلوا نعمة الله كفرا ذكر أنهم بعد أن كفروا بأنهم جمعوا له أمداد ، وفردوا من هذا الجعل الحكم والاعتقاد والقول ، والفراد من الالتئام الأشياء والشركاء ، وهذا الشرك يتجمل وجوها أحدها أنهم جعلوا للأصنام حظا في نعم الله به عليهم نحو قوتهم هذا وهذا الشركان وثانيها أنهم شركوا بين الأصنام وبين خلق العالم في العبادة ، وثالثها أنهم كانوا يصرحون بآيات الشركاء له وهو قوتهم في الحج ليك لا شريك لك ، لا شريك هو لك فلك وما حلت .

﴿ المسألة الثانية ﴾ مرا أن كثير وأبو عمرو (يصلو) مفتوح آتيا من صل يصل والشافيون يضم الياء من أصل ضمير يصل .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الكلام في قوله (ليضوا عن سبب) لام العامة لأن عبادة الأولياء سبب يؤدي إلى الضلال ويحتمل أن تكون لام عي ، أي الدين المحدود الوثن كي يصلوا عبرهم هذا إنما قرئ بالصم فانه غشيل الوجهين ، ولهذا جرى بالصم فلا يحتمل إلا لام العامة لأنهم لم يربطوا ضلال أنفسهم وتعميق القول في لام العامة أن المقصود من الشيء لا يحصل إلا في آخر الترتيب كما قيل أول الفكر آخر العمل وعلى ما حصل في العامة كان شيئا بالامر المقصود في هذا المعنى ، والمطابقة أحد الأمور المصححة لحسن المحار فلهذا السبب حسن ذكر اللام في العامة ، ولما حكى الله تعالى عنهم هذه الأرواح الثلاثة من الأعيان العبيحة قال (قل تمتعوا فان مصيركم إلى النار) ولم يرد أن سأل الكافر في طلبها كيف كانت ، فلهذا لم يرد أن مصيركم إلى النار وأبصار أن هذا الخطاب مع الذين حكى الله عنهم أنهم بدلوا نعمه الله كفرا ، فلو كانت كانوا في الضمير مع كثره فلا حرم حسن قوله تعالى (قل لمعوا هاك مصيركم إلى النار) وهذا الأمر يسمى أمر التهديد ونفس قوله تعالى (اعملوا ما تشاء) وكقوله (قل لمن مكررك قليلا منك من أصحاب النار)

قوله تعالى قل لِمَا نَدَى الَّذِينَ أَمْوَالُهُمْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُحَقِّقُوا رُفُوقَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِمَّنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ يَوْمَ لَا يَنْجِيهِمْ مِنْهُ وَلَا حُدٌّ

اعلم أنه معاني ما أمر الكافرين على سبيل التهديد والوعيد بالتمتع بمعيم الدنيا ، أمر

المؤمنين في هذه الآية بترك التمتع بالبدن وبالباقية في اجتماعه بالعنق والفك ، وبأنه لا
 ﴿ مسألة الأولى ﴾ في حركات الكسائي (تعالى) يسكنون آباء والبنون يصح آباء
 لا تتقاء ، يسكنون محروكاً إلى التمتع

﴿ مسألة ثالثة ﴾ في قوله (يقيموا) وجهان الأول : يجوز أن يكون جواباً لأمر
 محذوف هو دعوتهم بغيره ، قل تعالى الذين آمنوا أقيموا الصلاة وأعطوا الزكاة
 ويعتقوا الثاني : يجوز أن يكون هو أمراً مفروضاً محذوف منه لام الأمر ، أي فليقيموا
 كقولك من لم يبد بغيره عمراً رأى جرحاً حذف الفاعل ، لأن قوله (قل) عوض عنه وبطل
 ابتداء يقيموا الصلاة لم يجر

﴿ مسألة الثالثة ﴾ أن الإنسان بعد الفراغ من الصلاة لا قدرة له على التصرف في شيء إلا
 في شيء أو في شيء ، أم فليس يجب شغلها بحقه ، في الصلاة ، وإن لم
 فيجب حركته في البدن في طاعة الله تعالى ، فهذه الثلاثة هي الطاعات الخمسة ، وهي الإيمان
 والصلاة والزكاة والصيام ما يجب أن يقال في هذه الأمور الثلاثة ذكره في قوله تعالى (استمعوا
 يؤمنون بالعيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم يفتقرون)

﴿ مسألة الرابعة ﴾ قالت بعضه الآية يدل على أن الرزق لا يكون حراماً ، لأن
 الآية تدل على أن الرزق من الرزق محمود ، ولا شيء من الإيمان من الحرام محمود ، فصح
 أن الرزق ليس محرماً ، وقد مر نفى هذا الكلام مراراً

﴿ مسألة خامسة ﴾ في نصب قوله (سراً وعلاً) وجهان أحدهما : أن يكون على
 الخلق أي ذويهم ، وعلاً أي بمعيهم وسريهم ومعلنين ، وثانيهما : على المصطفى أي ربه سر
 وعلاً ، وثالثهما : على المصطفى أي تعالى سر وانصافه به ، ورابعهما : أن يتطوع وعلاً
 أو واجب

وأعلم به تعالى في أمر ما قامه الصلاة وقيامه تركته قال (من في) أي يلقى يوم لا يبع فيه
 ولا خلال ، قال (وعند) الجمع من العبد والخلل المعان ، وهو محض من - لا خلال
 وخلافة ، هي المصادفة ، قال قتاد : أي هو يوم لا يبع فيه إلا الله ، ولا محالة ولا فناء ، فكأنه
 تعالى يوم أجمع ، أمالكم في الدين من تجدوا قولاً دافعاً لصدق في مثل هذا اليوم استمعوا
 تحصل فيه مبدء ولا محالة ، ومخير هذه الآية قوله تعالى في سورة المرحوم لا يبع فيه ، لا حله ، لا
 شعاعاً)

١٥ قوله تعالى واورا من السماء ماء فخرج منه ينثر من ثمرات ما نزلك ، سورة ابراهيم

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَرَبُّ مَنَاسِكِ مَاءٍ فَآتَرَ بِهِ مَنَاسِكُ رَوْفًا
نَزَّلَ وَخَرَجَ لَكُمُ الْفَيْسُكَ نَجْرِي فِي السَّحَرِ بِأَمْرِهِ ۝ وَخَرَجَ لَكُمُ الْفَيْسُكَ نَجْرِي فِي
السَّمَسِ وَالْقَمَرِ دِينِي وَخَرَجَ لَكُمُ الْفَيْسُكَ نَجْرِي فِي السَّمَسِ وَالْقَمَرِ دِينِي ۝ وَخَرَجَ لَكُمُ الْفَيْسُكَ نَجْرِي فِي
تَعْدُوا بِعَمَلِ اللَّهِ لَا تُخْصَوْهَا إِنِ الْإِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿١٥﴾

ما بين كعب من الجنة في حديق الابدان ، مع انه تعالى انبها في قوله (الاحياء)
يوملك بعضهم بعضا هذه (إلا الخلق)

فب لا بدالة على نفي الحيلة بمحموله على من الحياء سبب من الظنجه ووجهه
التمس ، و لا بدالة على ثوب الحياه محمونه عن حصول الحياه خاصه بسبب حقيقه الله
تعالى ، ووجهه انه تعالى والله أعلم

لونه تعالى في الله الذي خلق السموات والارض واورا من السماء ماء فخرج منه
الينثر ب روي لكم وسحر لكم فعملت سحري في السحر بأمره وسحر لكم لأمر وسحر لكم
الشمس والقمر ديين وسحر لكم الليل والنهار واناكم من كل ما سألتموه وإن يعمو بمص
فه لا يعموها إن الانسان لظلوم كفار ﴿

اعلم ان هذا حال الكلام في وصف احوال السعداء واحوال الأشقياء ، وكعب تعلقه
المنظم وسرته الكبرى في حصول السداد سحره الله تعالى بدانه وبفعله وفي حصول
الشهادة بعد ان هذه السحره ، لا حرم عنهم الله تعالى وصف احوال السعداء ، والأشقياء سدادا
البداله عن وجود الناصح وتكياك عمه وقدره ، وذكرها عشرة أنواع من الدلائل ، اوجها
على السموات ديينها ، خلق الارض ، واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ الله اعلم الغي فلي خلق
السموات والارض ﴾ وثانها ﴿ واورا من السماء ماء فخرج منه ينثر من ثمرات ما نزلك ﴾
ورابعها قوله ﴿ وسحر لكم الفيسك سحري في السحر بأمره ﴾ وخامسها قوله ﴿ وسحر لكم
الانهار ﴾ وستاسها رابعها قوله ﴿ وسحر لكم الشمس والقمر ديين ﴾ وسابعها قوله ﴿ وسحر لكم
الليل والنهار ﴾ وثمانها قوله ﴿ واناكم من كل ما سألتموه ﴾ وعاشرها قوله ﴿ والله
الاعلم الغي فلي ذكرها في هذا الكعب وتبريرها وتفسيرها مرار وحوار ولا بأس من

بذكر وجه بعض المواضع فاعلم أن قوله تعالى ﴿الله﴾ مبدأ ، وقوله ﴿الذي﴾ حسي في خبره ثم إنه تعالى بدأ بذكر خلق السموات والأرض ، وقد ذكر في هذا الكتاب من كم وجه تلك السماء والأرض على وجود الصانع الحكيم ، وإقنا بما نذكرها ههنا لأنها لها لأصلان فلكل واحد منهما سائر الأدلة المذكورة بعد ذلك ، فإنه قال بعده ﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج من الثمرات رزقا لكم﴾ وفيه مباهات :

﴿ البحث الأول ﴾ لولا السماء لم يصح انزال الماء منها ولولا الأرض لم يوجد ما يستقر فيه ، فظهر أنه لا بد من وجودها حتى يحصل هذا المقصود وهذا المطلوب

﴿ البحث الثاني ﴾ (وأمروا من السماء ماء) وفي قولنا الأول أن الماء يرب من السحاب ويسمي السحاب سماء اشتقاقا من السمو ، وهو الارتفاع والثاني أنه لتعلل أمره من نفس السماء وهذا بعيد ، لأن الإنسان ربما كان واقفا على حبل عال ويرى العيم أسفل منه فلا يرب من ذلك الجبل يرى تلك العيم حافوا عليهم ، وإذا كان هذا أمرا حاشده ، بالهجر كلف الترام فيه باطلا

﴿ البحث الثالث ﴾ قال قوم إنه تعالى أخرج هذه الثمرات بواسطة هذا الماء فرب من السماء على سبيل المصلحة ، وذلك لأن في هذا المعنى مصلحة متكافئة ، لأنهم إذا علموا أن هذه المنافع التي عليهم يجب أن تحصل في محصلها المتشاق وانعكاس ، فالتامع العظيم الدائم في الدار الآخرة أو أن تحصل المشاق في حبسها ، وإذا كان أمر يربك الرقة والنداء طيبا هذه الفعريات الخفية ، فبأن تترك القدرات لتدبره ليصور بنو الله تعالى ويتخلص من هذه أولى وهذا السبب لأن التكتيف في لا حرة أنال الله تعالى فن نفس مشتهها من حرمت ولا يصح ، هذا لول التكتيف ، وقال قوم آخرون - إنه تعالى يحدث الثمار والبروع بواسطة هذا الماء النازل من السماء ، والمسألة كلامية محضة ، ويكفي ذكرها في سورة البقرة

﴿ البحث الرابع ﴾ قال أبو مسلم (تفطر الثمرات) يقع في الأغلب على ما يخص على الأنجيل ، ويقع أيضا على الرزق والنبت ، كقوله تعالى (كفوا من ثمره إذا أنتم واتوا حقه يوم حصاده) .

﴿ البحث الخامس ﴾ قال تعالى (فأخرج به من الثمرات رزقا لكم) والمراد أنه تعالى إقنا أخرج هذه الثمرات لأجل أن تكون رزقا لنا ، والمقصود به تعالى قصد تحبيب هذه الثمرات ليصال الخير والمنفعة إلى المكلفين ، لأن الأجسام لا يكون حساسا إلا إذا قصد الحس فعلة ويصال المنع إلى الحس إليه .

﴿ في البحث السادس ﴾ قل صاحب الكشاف قوله (من الشراب) من الشراب ، أي أخرج به دمه ، ثم است ، ويجوز أن يكون من الشراب معبراً ، يخرج به دمه ، لأن من المعلوم أن حب على مصدر من أخرج لأنه في معنى روي ، والتقدير : وروي من الشراب رويكم

﴿ وفي الحجة الرابعة ﴾ وهي قوله (وسحر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره) وهو قوله تعالى (ومن بانه لخر لى اسحر كالأعلام) فيها مبحث

﴿ البحث الأول ﴾ في الابتاع مما يجب من الأرض بما يكمن بوجود الفلك لتجري في البحر ، وذلك لأنه تعالى خص كل طرف من أطراف الأرض بربح حر من ماله حتى أن سمى هذا الطرف ربحاً ، وخص كل طرف من الأرض بما عكس كثر الربح في القمار ، ثم إن هذا التمثيل لا يمكن إلا بحسب البر وهو الخيال أو بسبب البحر وهو ذلك المذكور في هذه الآية ، فكيف يمكن ما معنى سحر لكم الفلك مع أن تركيب السبب من السحر السحر

قلنا : أما هو فلو أن معنى السحر على أنه تعالى لا سحر ، وما على معنى المعزلة فقد أحب الناسي عنه فقال : بولا أنه تعالى خلق الأشجار الصلبة لي منها يمكن تركيب البحر وأولاً خلقه بحديد وسائر الآلات وأولاً يعرفه بعد كنهه بمحدوده وبأنه تعالى خلقه على صفة السبلال التي باعتبارها يصح جري السفينة ، وبولا خلقه تعالى ليريح وخلق الخريزات ليعرف بها وبولا أنه وسع الأنهار وجعل فيها من المعمر ما يجوز جري السفن فيها ، وقبح الانتفاع بالسفن فصار لأهل أنه تعالى هو الخلق هذه الأحوال ، وهو المدير لهذه الأمور والسحر لها حسب اصنافه السحر إليه .

﴿ في البحث الثاني ﴾ في تعالى أصناف ذلك السحر في أمره لأن تلك العظيم فلما يوصف بأنه معز ، أي تعالى فيه أنه أمر بكذا معظماً لشأنه ، ومنهم من حمله على ظاهر قوله (إن) أمرنا لنشيء إذ رده أن يكون له كى فيكونه) وتحقيق هذا الوجه راجع إلى ما ذكرناه من سحر

﴿ في البحث الثالث ﴾ المبحث من الجبريات فنسجده بحار ، ومعنى أنه ما كان يجري على وجه الماء كما يشبهه ملاح كأنه حيوي مسخر له

﴿ في الحجة الخامسة ﴾ قوله تعالى (وسحر لكم الأنهار) وعدم أن ماء البحر فلما يتجمع به في البحار والرياحات ، لا محذور تذكر تعالى فيه من الخلق يتغير الأنهار ويعبر حتى يبيت الله فيها إلى مواضع الروع والسياب ، ويذهب ماء البحر لا يصلح للنسب ، والصلح هذا المهم هو مياه الأنهار

➤ **الخبر السادة والسياسة** (دور (وسحر بكه القمص (وفامر ديس)

[illegible]

﴿ اطيعوه الناس والطاعة ﴾ قوله (وسجد لكم لبا وانتهر)

واعلم ان هذه مذكورة في القرآن كقوله تعالى (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) وقوله وهو الذي جعل لكم الليل ليستريحوا فيه والنهار يعملون به فاعلم انكم ستعملون
سحر الليل والنهار بعد انتم اعرضوا عن الاعراض لا سحر

﴿ وَالْحُجَّةُ الْغَائِبَةُ ﴾ قَوْلُهُ (وَاتَّكَمَ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) ثُمَّ قَالَ يُعَذِّبُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَتَمِّهِ
الْمُطْبَعَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ لَمْ يَتَضَرَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ أُعْطِيَ عِلْفَهُ مِنْ سَائِلِهِ وَامْرَأَتُهُ مَا لَا يَأْتِي عَلَى
بَعْضِهَا التَّضَرُّدُ وَالْإِحْصَاءُ عَذَابٌ (وَاتَّكَمَ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) وَالْمَقْصُودُ هَهُنَا أَنْ يَتَذَكَّرَ مِنْ كُلِّ
مَسْئُولٍ شَيْئًا وَفَرَى (مَنْ كُنِيَ) بِشَاوِيهِمْ (مَا سَأَلْتُمُوهُ) عَنِ وَجْهِهِ بِسَبَبِ عَنِ خِلَالِ - أَيْ
تَأْتِيهِمْ مِنْ جَمْعِ ذَلِكَ عَنْ سُؤْلِ وَاجْتِرَادِ نَكْبَةٍ مَا هُوَ مُوَسَّوَةٌ وَيُسْتَدِيرُ اتَّكَمَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
مَا احْتَجَمَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَصْبَحْ أَحْوَالَكُمْ وَمَعَايِلَكُمْ إِلَّا بِهَ ، فَكَذَلِكَ سَأَلْتُمُوهُ (وَطَبَسْتُمُوهُ بِمَا
خِلَالِ) ثُمَّ قَالَ يُعَذِّبُ مَا ذَكَرْتُ هَهُنَا تَجَمُّعُ الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَعَذَّرُوا عَنْهُ لَنْ يَعْصِيَهَا) قَالَ
الْمُؤَلِّفُ الْعَبْدُ الْعَبْدُ هَهُنَا تَجَمُّعُ الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَعَذَّرُوا عَنْهُ لَنْ يَعْصِيَهَا) قَالَ
الْمُؤَلِّفُ الْعَبْدُ الْإِنْدَاءُ كَقَوْلِهِ (عَقِبَ عَلَيْهِ بِمَا وَصَفَ مِنْ أَحَدٍ) وَذَلِكَ بِمِثْلِ جَمْعِ لَمْ يَعْصِي
مِنْ الْمَقْصُودِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ (لَا تَعْصِيَهَا) أَيْ لَا تَعْتَدِلْ عَلَى تَعْصِيهَا جَمِيعًا نَكْبَتِهَا

ويعلم أن الامتداد إلى أركان أي يعرف أو التعرف على أفهم مع الله سبحانه ، عليه السلام
 يتناول في غيره : محمد يعرف من معرفة حبه وحسن مدرك منه مثله

﴿ مثال الاول ﴾ ان الاطبل ذكرنا ان الاعصاب قسيان ، منها دسغية ومنها سحابة
اما الدسغية عاب سمع ثم اتبعوا انفسهم في معرفه الطيقتم ثلثتسه من كل واحد من تلك
الارواح السبعة ، نه عا لا شك فيه ان كل واحد من الارواح السبعة تسمي ي شعب كثيرة
وكل واحد من تلك الشعب ايضا إلى شعب ذليقة أدق من الشعر ولكل واحد منها عر إلى
الأعضاء يور ان شعبه واحدة اختلت إما بسبب الكمية أو بسبب الكمية أو بسبب الوضع
لاختلت مصانع البنية ، ثم إن تلك السبب الدقيقة تكون كثيرة العدد جداً ، ولكل واحدة
منها حكمة مخصوصة ، فلذا نظر الانسان في هذا يحي عرف أنه لله تعالى بحسب كل شئقة
من تلك الشظايا العصبية على الحد حمة عظيمة بواجب لمعلم الضرر عليه وعرف قطعاً أنه لا
سبيل له في الوجود عليها والاحلال على أحواله بعد هذا قطع بصحة قوله تعالى (وإن بعدوا
نعمت الله لا تحصرها) وكما تعتبر هذا في الشظايا العصبية فتعتبر تلك في الشرايين
والاوردة ، وفي كل واحد من الأعضاء بسيطة و مركبة بحسب الكمية والكيفية والوضع
والفعل والافعال حتى ترى أصنام هذا الباب بحر لا ساحل له ، وإذا عبرت هذا في بدن
الانسان الواحد وعرف أصنام نعم الله تعالى في جسمه وروحه ، فان عجائب عاب الارواح أكثر
من عجائب عالم الاحياء ثم لما اعتبرت حالة الحيوان الواحد بعد ذلك عرفت حقائق عالم
الافلاك والكواكب وطبقت المصير وعجائب سير الشعر والنبات والحيوان وبعد هذا تعرف ان
عقول جميع الخلائق و تركيب وخلق متلا واحداً ثم بذلك العقل تأمل الانسان في عجائب
حكمة الله تعالى في أصل الاشياء لما أدرك منها ، لا القليل ، فسحابة تقسم من أوههم
المتوهمين .

﴿ المثال الثاني ﴾ أنك إذا أخذت النصفه الواحدة لتضعها في الميم فانظر إلى ما قلها
وإلى ما بعد هذا أم لأمر التي قبلها ، فاعرف ان تلك النصفه من الخير لا سم ولا تكمل إلا إذا
كان هذا لعالم بكلث قائم على الوجه الأصوب ، لأنه الخطه لا بد منها ، وأب لا تمت إلا
بمؤنة المصوب ، لأنه ، وتركيب الطامع يظهر اربعه والأمطار ، ولا يحصل شيء منها إلا
بعد دوران الافلاك ، واتصال بعض الكواكب ببعض على وجه مخصوص في المركب ، وفي
كيفية في جهة والسرعه والقطه ثم بعد أن تكون ، لحظة لا بد من النار الطنح والخير ، وهي
لا تحصل إلا بعد تولد الخلق في أوحام الخيال ، ثم إن الآلات الحديدية لا يمكن إصلاحها إلا
بآلات أخرى حديدية سابقة عليها ، ولا بد من انتهائها إلى تلك حديدية هي أول هذه
الآلات ، فتأمل بها كيف تكونت على الانسان مخصوصة ، ثم إذا حصلت تلك الآلات
فلنظر أنه لا بد من احتياج العناصر الأربعة ، وهي الأرض والماء والهواء والنار حتى يمكن طبع

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿١٣٠﴾ وَبِئْسَ أَشْجَلُ كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ قَسَّ تَبَعِي فَأَتَمُّ مَنِيَّ وَمَنْ عَصَانِي فَأَنُكَّ عَصُورِيَّ

(١٣١)

انظر من ذلك الدقيق بهذا هو النظر في عدم عن حصول هذه القصة ، وأما النظر فيما بعد حصولها فتأمل في تركيزه بذلك غير أن . وهو أنه تعالى كيف خلص لأبدان من عبادة الأصنام تلك القصة ، وأنه كيف يصور الخيول مالاكل وفي أي الأعيان تحدث تلك المضار ، ولا يمكنك أن تعرف العبد من هذه الأشياء إلا بمعرفة علم الشرح وعلم الطب بالكلية ، فظهر مما ذكرنا أن الانتصاع للقصة الواحدة لا يمكن معرفته إلا بمعرفة جملة الأمور ، والمقول قاصرة عن إدراك دوره من هذه المباحث ، فظهر بهذا البرهان القاطع صحة قوله تعالى (وإن تعلموا) بعبارة لا تحصرها ، ثم إنه تعالى قال (إن الإنسان لظلم كثار) قبل . ينظم السمة بأفعال شكرها كقوله شيد الكفران لها . وقيل : ظلم في الشمة يشكو ويخرج ، كقوله في العمة يجمع ويجمع ، والمراد من الإنسان ههنا : الجنس ، يعني أن عفة هذا الجنس هو هذا الذي ذكرناه ، وههنا بحثان

﴿ البحث الأول ﴾ أن الإنسان محزون على السبب وعلى الأقل ، فادرجه بعبارة سببها في الحلال وتعلمها بترك شكرها ، وإن لم يسبها فانه في الحلال يعلمها عطف في كبران البعثة ، وأيضاً أن نعم الله كثيرة نسبي حلول التكمل في بعضها فعل من اليتيم

﴿ البحث الثاني ﴾ أنه تعالى قال في هذا الموضع (إن الإنسان لظلم كثار) وقال في سورة النحل (إن الله لغفور رحيم) وقد تأملت فيه لاحظ في فيه دقيقة كأنه يقول : إذا حصلت النعم الكثيره فأنت الذي أخذتها وإن أنسى أعطيتها ، فحصل لك عند أخذها ومساك . وهي كونك ظلموا كفلاً ، وفي وصفا عند إعطائها وهما كبري خسور وحيا ، والمقصود كأنه يقول : إن كنت ظالموا ذات غفور ، وإن كنت كفلاً فإنا رحيم . علم صبرك وقصورك فلا تأبى نصبرك إلا بالتقوى ولا أجري صبرك إلا بالوفاء وسأل الله حسن العاقبة والرحمة .

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾
رب إني أنس كثيراً من الناس فمن تبعني فإني من عصى فإني غفور رحيم ﴿

اعلم أنه تعالى لما بين بالدلائل المقدمة أنه لا معبود إلا الله سبحانه وأنه لا يجوز عبادة غيره تعالى اليت، حكى عن إبراهيم عليه السلام ميلته في تكبر عبادة الأولاد .

واعظم أنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام أنه طلب من الله أن يشاء أحدًا من أولاد (وب جعل هذا الجذاب) وليرد . مكة أمنا آمن

فإن قيل : أي ردف بين قوله (يجعل هذا بلدنا) وبين قوله (يجعل هذا البلد أمنا) قلنا : سأل في الأول أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها فلا يخافون ، وفي الثاني أن يرسل عنها القصة التي كانت حاصلة لها ، وهي الخوف ، ويحصل ما عدا تلك الصفة وهو الأمن كأنه قال هو بلد خوف فاسمعه أمنا ، وقد تقدم بفسره في سورة القدر . وثالثها قوله (واحسي) أن عبد الأصنام وبني آلهم .

﴿السؤال الأول﴾ ترى . (واحسي) وفيه ثلاث لمبات جبه وجبه وجبه . قال الثراء أهل الحجاز يقول حبيبي بالتمعيب وأهل نجد يقولون حسي شره وأحسي شره ، وأصله جعل الشيء من غير . عن حنبل رحمه الله .

﴿السؤال الثاني﴾ يعقل أن يقول الاشتغال على هذه الآية من وجوه . أحدها . أن إبراهيم عليه السلام دعى ربه أن يجعل مكة أمنا ، وما قبل الله دعاه ، لأن جماعة غرّبوا الكلمة وأخفروا أهل مكة . وثانيها . أن الأنبياء عليهم السلام لا يعبدون بنو آلهم . وإذا كان كذلك فما فائدة في قوله حسي عن عبادة الأصنام . وثالثها . أنه يجب من الله تعالى أن لا يجعل أبناءه من عبدة الأصنام والله تعالى لم يقبل دعاه . ولأن كعاد قريش كانوا من أولاده ، مع أنهم كانوا يسمون الأصنام .

فإن قالوا : بهم ما كانوا أبناء إبراهيم وإنما كانوا أبناء آبائهم ، واندهله خصوص بالآباء ، فنقول . هذا كان مراد من أولئك الآباء أبناءهم من صلبه ، وهم ما كانوا إلا إسماعيل وإسحاق ، وهما كانا من أكابر الأنبياء ، وقد علم أن الآباء لا يعبدون الصنم ، فقد علم السؤال في أنه ما الفائدة في ذلك الدعاء ؟

والجواب عن السؤال الأول من وجهين . الأول أنه يدل أنه عليه السلام ظاهرا من به الكلمة ذكر عبد الدعاء ، وبمراعاة جعل تلك البنية أمه من الخوف ، والثاني . أن الرد جعل أهلها آمن ، كقوله (رسائل الغربة) أي أهل القرية ، وقد توجه عليه أكثر التفسير ، وعلى هذا التفسير الجواب من وجهين .

﴿ والوجه الاول ﴾ ما تضمنت به مكة من حضور عريق في الأمن ، وهو در طائفه كذا
ان التفتا الى مكة أمر ، وكان الناس مع شدة الغد وه بينهم يتلافون بمكة ولا يجره بعضهم
بعضا ، ومن ذلك من الوجس قانهم يقرعون من اناس د كانوا بمكة ، ويكنون مسرحتين
عن الناس خارج مكة ، فهد طلوع من الأمن حاصل في مكة موجب من الدعاء عنه

﴿ والوجه الثاني ﴾ ان يكون المراد من قوله اجتمع هذا الهلكتا ، ان الامر والحكم
سجده كما ودلت الامر وعكم حاصل في محالة

والجواب عن السؤال الثاني قال ان خارج دعاء نسي على حبس عبادته كذا قال
(وحفظنا مسلمين لك) اي نيا عن الاسلام

ونقل عن يقول السؤال باق لانه كان من معلوم انه تعالى يست الابهاء عليهم
سلام على الاحباب في عادة الاستقام في الامانة في هذه السؤالات والتصحيح عندى في الجواب
وجها الاول انه عليه السلام وان كان يعنى به تعالى بعضهم من عاده لا تمام الا ان
ذكر ذلك حصلا منس وظهار المحلقة والتمانه من نفس الله في كل المصائب والثاني ان
المصوبية يقولون ان الضرر بوجه شرك حتى وهو الذي يقول به المشركون ، وشرك حمي
وهو على حسب ما توسيطه وبالاسبب الظاهرة والسوحيب المحض هو ان يقطع نظره عن
المصوبية ولا يرى مقصد سوى الحق سبحانه وعما يجهل ان يكون قوله (وحسبى الله)
بعد الاحكام بلادته ب بعضهم عن هذا لشرك ظمي والله اعلم بحقيقة

والجواب عن السؤال الثالث من وجوه الاول قال صاحب الكشف قوله
(وبني) اراد منه من صفة والفاكهة في هذا الدعاء على التمسك الي ذكرهاها في قوله
(وبني) واسمى قال بعضهم اراد من ولاده و ولاد اولاده كن من كاه موجودين حث
الدعاء ولا شبهه ان دعوته عامة فيهم الثالث ان يتخذ الله بعد احد من ربه برهم
عنه السلام صم ، والصم هو التمثال لضم اما ليس معصوم وهو وثق وكما لم يش ما
عبد التمثال وما كانو يعدون محجوزا بخصوصه وسعدا بخصوصه ، وهذا الجواب ليس
بمعي ، فانه عليه السلام لا يجوز ان يريد هذا الدعاء إلا عامة غير الله تعالى والحكم في الصم
في ذلك الرابع ان هذا الدعاء يختص بالؤمنين من ولاده والتدليل على انه قال ل احب
الابن من يحمى فان مني (وذلك بعيد ان من لم يبعه على دية فانه ليس به ، ونظيره قول
عنى لنوح (انه ليس من اهلك فانه عمل غير صالح) وللحس ثقله وان كان معمم في
الدعاء إلا ان الله تعالى جف دعائه في حق البعض دون البعض وذلك لا بموجب محرم الاياله

عليهم السلام ، وظهور قوله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام (قال رب خذك للناس إسماً) قال ومن يعص الله فليمت يمت مسلماً

في آياته الثالثة في اجتماع أصحابه بقوله (واحبس) من ن بعد الأصنام) على أن الكبر والاعتدال من الله تعالى وبقرير الدليل أن إبراهيم عليه السلام صلب من الله أن يحبه ويحب أولاده من الكبر والاعتدال على أن العبد من الكبر والاعتدال من الله ليس إلا من الله تعالى ، وقول عهده أنه محمد بن علي الطباطبائي ، لأن عهده من الطاهر ولا فله ذكرها وحرها كثيرة في كتابه عند استنويل

ثم حكر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال (ما أبس أصحابي كثيراً من الناس) ويحق كل الفرق عن قوله (صالحين) عباداً عباداً ، ولما لا يجعل الله له ، إلا أنه لما حصل الاضلال عند علوتها أصعب بها ثم تعرب منهم الدنيا وعربهم أي اعتزوا بها واعتزوا بسببها

ثم قال في نفس تسمى لأنه من يعص الله فليمت يمت مسلماً ، أي حكر محرم بمقتضى لمرط اختصاصه من وفريه من ومن عصاني في غير ذلك عنوة وحكم واجتنب أصحاباً بعده لأنه عن ن إبراهيم عليه السلام ذكر هذا الكلام والمقصود منه التشفاع في حق أصحاب الكبار من أمته ، والدليل عليه أن قوله (ومن يعص الله فليمت يمت مسلماً) صريح في طلب المعصية والوجه لأولئك المعصية فنقول (وما كان معصياً من الكبر) ولا يكونوا كذلك ، وأذن باطل من وجهه الأول به عنه السلام من في مقدمة هذه الآية أنه مير الكبار وهو قوله (وحتى ويبين أن بعد الأصنام) وبما هو من (من يعص الله فليمت يمت مسلماً) من يعص الله فليمت يمت مسلماً ولا يتم ما صلاح معصاته والثاني ، أن الأمة مجمعة على أن الشفعة في إبطال عقاب الخدم غير جائزة ، ولما بطل هذا تب أن قوله (ومن يعص الله فليمت يمت مسلماً) صريح في شفعة في المعصاة الذين لا يكونوا من الكبار

وإذا ثبت هذا فصور بعد المعصية إما أن يكون من لصان أو من الكبار بعد التوبة أو من الكبار من التوبة ، الأول والثاني باطلان لأن قوله (ومن يعص الله فليمت يمت مسلماً) صريح في إبطال عقاب الخدم ، وأيضاً فالصان والكبار بعد التوبة واحدة المعصاة عند الخصوم فلا يمكن من إبطال عقابه ، فثبت أن هذه الآية صادقة في إبطال عقاب من أهل الكبر قبل التوبة ، وإذا ثبت حصول هذه الشفعة في حق إبراهيم عليه السلام ثبت حصولها في حق محمد صلى الله عليه وسلم بوجه الأول ، لأنه لا ثالث لغيره ، والثاني ، وهو أن هذا

وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي يَتَّبِعُونَ ۖ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ ۚ
فَأَحْمِلُوا فَوْقَهُمْ أَثْقَالَهُمْ ۚ فَتُكْفَرُوا عَنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ

المتعب آخر ما حصل فلو حصل لأمرهم عليه السلام من غير ما حصل لخصه صلى الله عليه وسلم فكانت من صفات بني حنيفة عليه السلام وثالث أن محمد صلى الله عليه وسلم مكروه لا يثبته إلا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (أولئك الذين هدى الله فبهم مضى الغي) وقوله (ثم احسب أن تتبع معه إبراهيم خبيث) فهذا وجه قريب من أنساب الشناعة بحمد صلى الله عليه وسلم وفي إسقاط العتاب عن أصحاب الكفار والله اعلم

إذا عرفت هذا فليذكر القارئ في قلبه الذي يراه من صفات بني حنيفة ثم ياتى ويقول إن هذا الدعاء إذا كان من أن يعظم أن الله تعالى لا يعظم شركه وحمل من عصيائه يكفاه على الكفر ذلك عنوة وجهه يمس أياك فافكر على ما يعظم له ورحمه إن شئت عن الكفر إلى الإسلام وفي قوله من هذه العبرة أن لا يعاملهم بالعتاب بل يهتد بهم حتى يتوبوا أو يكونوا من لا يعجز عنهم فتتوهم التوبة واعلم يا هذه فوجوه صحتها

أما الأول وهو حمل هذه الشناعة على المعصية بشرط التوبة فقد أخطأ

وأما الثاني وهو قوله من هذه الشناعة فإنه كالتب من أن يعظم أن الله لا يعظم الشبهة فتكون قد أمرت بما لا يثبته إلا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (أولئك الذين هدى الله فبهم مضى الغي) وهذا وجه من أن يعظم أن الله لا يعظم الشبهة

وأما الثالث وهو قوله لم يأت من كونه (غفورا رحيم) لا يعظم من الكفر إلى الإسلام فهو أيضا بعيد لأن العبرة من هذه الشناعة بإسقاط العتاب ولا يسدر فيها بالكل من عصي الكفر إلى صفته لا يفي والله أعلم

وما الرابح وهو أن يحمل العتاب وأمره على يعجز عن عتاب وترك تدجين الأمانة فتقول هذا باطل لأن كمال عتاب هذا أكثر منهم ولم يحمله الله تعالى بالعتاب ولا بدوت مع أن حمل الإسلام منقوض على أنهم ليسوا بمنفذين ولا مرحومين حصل نصير العبرة ورحمه على ترك تدجين العتاب به الوجه وظاهر ما ذكرنا صحة ما مررنا من القلب والله اعلم

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا هذه السبل التي يتبعون فأكفر بكم الله وأمرهم عليه السلام من أن يعظم أن الله لا يعظم الشبهة فتكون قد أمرت بما لا يثبته إلا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (أولئك الذين هدى الله فبهم مضى الغي) وهذا وجه من أن يعظم أن الله لا يعظم الشبهة

رَبِّاَ اِيَّاكَ نَعْمُ مَا نَحْنُ وَمَا نَحْنُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ ﴿٧٨﴾ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ اِسْمَ عَلِيٍّ وَاسْتَجَلَ اِيَّاهُ
 لِمَجِيْعِ الدُّعَاءِ ﴿٧٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى رَّبِّهِ وَيَسْتَمْلِكُ دَعَاءَهُ ﴿٨٠﴾
 وَاسْأَلْنِي فِي وَلَوْنِي وَاسْأَلْنِي يَوْمَ يُقْرَأُ الْكُتُبُ ﴿٨١﴾

وجاء اياك نعلم ما نحني وما نعلم وما نحني على الله من شيء في الارض ولا في السماء احمدته
 الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ايدي لي لسميع الدعاء رب اجعلي مقامي الصلاة
 ومن دريتي رت ولعل دعاء في ولوندي وللغزير يوم يلوم حساب.

علم انه سبحانه وبدر حكيم عن ابراهيم عليه السلام في هذا الموضع انه طلب في
 دعائه أموراً ست

﴿الطلب الاول﴾ طلب من الله بجمعه الامن وهو قوله (رب اجعل هذا البلد آمناً)
 والابتداء بطلب جمعه لان في هذا الدعاء يدل على انه اعظم انواع العلم والخير وانه لا ينجم
 شيء من مصالح الدين والدنيا الا به ، ومنه حصل الدعاء (الامن) فطلب في المصحح ٩ فقال
 الامن افضل ، والدليل عليه ان شاء لو انكسرت وحلها فاب تصبح بعد ما ، ثم انما قيل على
 الرعي ولاكل وما رطب لى موضع ويطمئنت قرب هذا ذات ثمرت من الخلف ولا
 تنسوه في اذ شوب ، بل يد على ان تنسور الخلف من اجوف اسد من الضرر الخلف من
 اثم الحمد

﴿والطلب الثاني﴾ ان يرزقه الله التوحيد ، ويصوبه عن الشرك ، وهو قوله (واحرمني
 وبني اهل بيتي الاصنام) .

﴿والطلب الثالث﴾ قوله (رب اربا بي) فكيف من دريتي بؤاد عردي ورخا عند بيتك
 محرم فقوله (من دريتي) في بعض دريتي وهو اسمعيل من ربه من (بؤاد) هو وادي مكة
 (عربي ورخا) ان سر به شيء من روع ، فقوله (رب اربا بي عربي عربي عوج) معنى لا
 يحصل فيه عوج طبع عند بيت محرم ، وذكر وادي مكة محرم وعوج ، اذ ان الله حرم
 الشجر له وانه لا ياكل به ، وجعل ما حوله حرم فكانه ، ثم به كان يزل به حرم
 به كل جهاز كشيء ، لحرمة الذي حقه ان يحجب ، فالثالث معنى محرم لانه محرم من جميع

طرفة لاجل انتهاكه الرابع انه حرم على الطرفان أي امتنع عنه كما من عتق لانه اعتق منه فلم يستعمل عب ، الخامس أمر الصائرين اليه أن يحرموا على أنفسهم أشياء كانت على لهم من قبل ، ٢٠ دس حرم موصع البيت حين خلق السموات والأرض وحمه بسمة من الملائكة ، وهو مثل الباب بمصور الذي يثاء أدبه ، ورفع إلى السماء السابعة حرم على عباده أن يتربوه بالبدن والأفئدة وغيرها روى أن حاصر كانت أممة سارة فوجهتها لأبيهم هذه الصلاة فودع الله اسمها على عليه سلام ، فعالت صوة كتب أرجو ما يجب الله في ولد آدم عليه نصيبه وروقه حادس ، وقال لا لهم من جعلها من فضيلته في مكة اسماعيل وصيغ ثم رجع فمشت هاجر إلى من تكب ؟ فقال لي الله ثم دعا الله تعالى بقوله (ويا أيها المكب من فوشى برك) إلى آخر الآية ثم أتت عيسى وعيسى النسي عاتيت فأنصبي في موضع مرمض ضرب نفسه فحارب عب ، فقال رسول الله صل لله عليه وسلم ورحم الله اسم عيل لولا أنها عجلت لكات حرم عبا فيها لم يأت الترابية عليه السلام بعد كبر اسمعيل واشتعل هو مع اسمعيل يرفع فرائد عجبت من العاصي أكثر الأمور المذكورة في هذه الحكاية بعيدة لأنه لا يجوز لأبيهم عليه السلام أن ينزل وبه إلى حيث لا طعام ولا ماء مع أنه كان يمكنه أن ينزلهم إلى بلد أخرى من بلاد الشام لأجل قول سارة إلا إذا دعنا إن الله علمه أنه يحصل حيث شاء وطعام ، ٢١ قول أما ظهوره ورمض يحصل له حكم إرهابا لاسماعيل عليه السلام ، لأن ذلك عند جبر خلاصه من مرة وعند المعركة أنه معجزة لأبراهيم عليه السلام .

ثم قال في ربا يسموا الصلوة والام سمعه باسمك أي المكب فوم من يربي ، وعباس على ولادة جد التوكل الذي لا وزع فيه ليقيم الصلاة

ثم قال في لا تجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وفيه مباحث

في البحث الأول في قال الأصمعي هو يهوى هوى هوى بالفتح إذا سخط من هوى وسئل وقيل (تهوى إليهم) تريدهم ، وقيل سرح إليهم وقيل سرح بهم ومصدر إليهم ونزل ، وقال هو المخرج من رأس الحبل هو أي حبله وأصعب ، وهوى الرجل إذا انحدر من رأس حبل

في البحث الثاني في في هذا يدعو جامع للذين ولقدما أما الذين فلا بد من عمل فيه من ليس في الدار بل تلك الأفئدة سب السك والطاعة لله تعالى وأما الذين فلا بد من عمل فيه ميل النام في مثل المعاشات إليهم بسب البدوات ، فلا بد من يتسم

عشهم ، وبكسر معانهم ولباسهم

﴿ البحث الثالث ﴾ كذا (ص) في قوله (عاجل) أخرجه من الناس نهوى اليهم (بحث التبعيض ، والمضى) فجمع أفظة بعض الناس مائة اليهم قال هـ هـ قوله أفظة الناس لأردحبه عليه درس والروم والترك ولقد . وقال سعيد بن جبر . برفق أفظة الناس لحب اليهود والنصارى والمجوس . ولكنه قال (أخرجه من الناس) بهم المليون ثم قال ﴿ وأورثهم من الثمرات ﴾ وبه محذوف .

﴿ البحث الأول ﴾ به لم يبدل . وأورثهم الثمرات . بن قال (وأورثهم من الثمرات) ودبت بدل عن أن المطلوب بالذماء إيصال بعض الثمرات اليهم .

﴿ البحث الثاني ﴾ محض " أن يكون المراد بإيصال الثمرات اليهم إيصالها اليهم على سبيل التجارات وإي يكون المراد عمارة فقوى بالقرب منها محض الثمار منها .

ثم قال ﴿ لعلمهم يشكرون ﴾ وظل بدل على أن المقصود بفعال من منافع الغنى أن يفرح لأداء العبادات ، وإنما الظلمات ، فإن إبراهيم عليه السلام بين أنه إذا طلب يسر لثقل على أولاد ، لأجل أن يفرحوا لأقامة الصلوات وأداء الواجب

﴿ المطلوب الرابع ﴾ قوله (وما كنت تعلم ما يبغي) وما يعني

والمعلم أنه عليه السلام لم يطلب من الله تسوية منافع لأولاده وتسهيلها عليهم ، ذكر أنه لا يعلم عواقب الأحوال وهبات الأمور في المستقبل ، وأنه تعالى هو العالم بما الخفي بأسرارها ، فقال (وما كنت تعلم ما يبغي) وما يعني : إنك أعظم بأحوالك ومصلحتك ومصلحتنا ، قيل : ما يبغي من الوجه بسبب حصول العرفة بيني وبين إسماعيل ، وما عظم من البكاء ، وقيل : ما يبغي من الطرق المتصكن في العبد وما يعني يريد ما جرى بينه وبين هاجر حيث قالت له عبد سدرع إلى من تكلمنا ؟ فقال لي الله أكملكم ، قالت أنه أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت إذن لا يبغي

ثم قال ﴿ وما غشى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ﴾ وفيه قولان أحدهما أنه كلام الله هـ رجل مصدقا لإبراهيم عليه السلام كونه (وكذا في المصنوع) والثاني أنه من كلام إبراهيم عليه السلام يعني وما يبغي على الذي هو عالم العبد من شيء في كل مكان ، ولقد هـ من هـ بعد الاستعراق كأنه قيل : وما يبغي عليه شيء ، ما

ثم قال ﴿ حمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق ﴾ وبه مباحث

﴿ البحث الأول ﴾ اعلم أن القرآن يدل على أنه تعالى قد أعطى إبراهيم عليه السلام هذين الولدين اسمي إسماعيل وإسماعيل عن الذكرا ، وأما مقتضى ذلك السن بعد معلوم من القرآن وإن يرجح فيه أن الزوجة هي اسمعيل كذا من إبراهيم نسب وسعد من ، ولما ولد إسماعيل كان معه مائة وأثنى عشرة سنة ، وبين ولده اسمعيل أربع وستين سنة وولد إسماعيل لسبعين سنة ، وعلى حسب بن جبر لم يولد لأبراهيم إلا بعد سنة وسبع عشرة سنة ، وما ذكر قوله (عن الذكرا) لأن الله به يود في هذا السن عظم من حيث أن هذا الزمان وقوع لدم من الولادة ، وانظر ما جاء في وصف ناس من أعينهم ، ولأن الولادة في ثلاث سنو الخليله كانت به إبراهيم

عن ابن إبراهيم عليه السلام أن ذكر هذا القصة عند من سمعوا وحدثوا أنه في ذلك الوقت ما ولد له إسماعيل وكيف يمكنه أن يقول (احمد لله الذي وهب لي الذكرا اسمعيل) إسحق ٢

قال قال عاصي هذا القصة ينسب أن إبراهيم عليه السلام إنما ذكر هذا الكلام في وقت آخر لا عقب ما تقدم من الدعاء ، ويذكر أيضا أن قال : عليه السلام أن ذكر هذا الدعاء بعد كبر اسمعيل وظهور اسمه وإن كان ظاهر الروايات بخلافه

﴿ البحث الثاني ﴾ على في قوله (عن الذكرا) معنى مع كعرب الشاعر

وي على ما عرفت من كبري علم من حيث يوكل الذكرا

وهو في موضع الحال ومعه وهب لي في حال الذكرا

﴿ البحث الثالث ﴾ في الآية بين قوله ذكرا بلا عنه ما يخفي وما على وهب عن الله من شيء إلى الأمر ولا في سببه ، وبين قوله (احمد لله الذي وهب لي الذكرا اسمعيل) وسعد ، وذلك هو كانه كان في قلبه أن يطلب من الله عتقها وإعاده لربهم بعد موته وتلك به يخرج هذا المطلوب على ما قال (ربنا ياك تعلم من محبي وما علم) في الآية تعلم ما في قلوبهم أنما له قال (احمد لله الذي وهب لي الذكرا اسمعيل) وسعد ، وذلك بين ما ظهر من اسمعيل بعد موته وأنه مشهور يطلب بسببها فكان هذا دعاء مما نالته من موته بعد موته عن سبب الزمر والتعريض وذلك بعد عن أو الاعتعال بالنساء عند الحاجة إلى الدعاء فصل من الدعاء قال عنه السلام حاكم عن ربه أنه قال : من سمع ذكره عن صلي عليه أفضل ما أعطى السبي ثم قال : (إن ربي) (سمع الدعاء)

وعنه أن ما ذكره الدعاء على سبيل الرمز والتعريض لا عن وجه الإيضاح والتعريض
قال (إن ربي ليسمع الدعاء) أي هو عالم بما يقصود سواء صرح به أو لم يصرح وقوله
يسمع الدعاء من قولك سمع لثلاث كلام فلان إذا اعتد به وقصد منه سمع الله لمحمد
﴿ المطلوب الخامس ﴾ قوله (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي) وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ استج أصحاب بيده لآية على أن أعمال العبد مقبولة لله تعالى فقالوا
بأن قوله تعالى حركته عن إبراهيم عليه السلام (عبي) يعني أن عبد الأصنام يدعى عن أن يرك
المنهيات لا يحصل إلا من الله، وقوله (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي) يدل على أن فعل
الأمور لا يحصل إلا من الله، وذلك يصرح بأن إبراهيم عليه السلام كان مصرّاً على أن لكل
من الله

﴿ المسألة الثانية ﴾ تقدير الآية رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي أي واحمل
بعض ذريتي كذلك أي كلمة من أي قوله (ومن ذريتي) تبييناً وإيضاحاً
لتبيين أنه علم بإسلام الله تعالى أنه يكون في ذرية جمع من تكثار وذلك قوله (ولا يزال
عبي الظالمين).

﴿ المطلوب السادس ﴾ أنه عليه السلام ما دعا الله في الطلأ، يذكره دعا الله تعالى في
أي يوم دعا، فقال (ربما وتكمل دعاء) وقال ابن عباس يريد هادئ سبيل قوله تعالى
(واحتلكنه وما ندعون من دون الله)

﴿ المطلوب السابع ﴾ قوله (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي) وفيه
مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ الخاطئ أن يقول طلب المغفرة إنما يكون بعد ما سأل الله القرب بهذا
يدل على أنه كان قد صعد القلب عنه وإن كان قاطعاً بأن الله يعصيه فكيف طلب بمحصل ما
كان قاطعاً بمقصوده ؟

والجواب مقصود منه الانتباه إلى الله تعالى وقطع الطمع إلا من فضله وكرمه
بدرجته

﴿ المسألة الثانية ﴾ إن قال قائل كيف صار أي يستعز لا يويه وكان كافرين ؟

والجواب عنه من وجوه الأول أن سمع منه لا يعلم إلا بالتوبيخ فسمعه ثم بعد من صنع
على كونه حائزاً الثاني أولاد بوالده آدم وهو الثالث كان ذلك بشرط الإسلام

وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيُظَاهِرَ تَلَحُّصَ بِهِ
الْأَنصَرُ ﴿١٤﴾ مُهَيِّئِ مَقْنَنِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرُدَّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَلْغَاهُمْ هَوَاهُ ﴿١٥﴾

ومما نزل أب عول - لو كان الأمر كذلك لما كان هناك الاستغفار بالظلمة ولو لم يكن بطل
قوله تعالى (إلا قول إبراهيم لأستغفرن لك) وقال بعضهم كانت أمه مؤمنة ، وهذا
السبب حصص أباه بالذكر في قوله تعالى (فلما بين له أنه عدو لله تبرأ منه) والله أعلم ولي قوله
(يوم يقوم الحساب) قولان الأول يقوم أي يثبت وهو مستغفر من القيم القائم على
الرحمة ، والدين عليه يؤلفهم حسب ادعوت على صحتها ، وبطريق قوله ترجعت الشمس ، أي
أشرق موهب قاتها قلب على رجل الثاني - أن يمداني حسب قبله أعلم عن سبيل
المجاز مثل قوله (واسبغ الغربة) أي أهدأ والله أعلم

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ أي يؤخرهم ليوم تتخلص فيه
الأصنام مهتدين مقنني رؤسهم لا يرد إليهم طرفهم وألغاهم هواه ﴿ ١٥ ﴾

أصح أنه ناسي دلائل التوحيد ثم تنكى عن إبراهيم عليه السلام أنه حسب من له أن
يصونه عن الشرك ، وطلب منه ب بؤفه لأعمال الصالحة وأن يحصيه بالرحمة ويستره في يوم
القيامة ذكر بعد ذلك ما يدل على وجود يوم القيامة ، وما يدل على صحة يوم القيامة ، أم الذي
يدل على وجود القيامة فهو قوله (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) فالقصد منه التنبيه
على أنه تعالى لم يترك يتهم للمظلوم من الظالم ، لئلا يكون إما عاقلاً عن ذلك الظالم أو
هاجراً عن الانتقام أو كان راضياً بذلك الظلم ، ولما كانت العصاة والعمير والرضا بالظلم عملاً
على الله يمنع أن لا يتقم للمظلوم من الظالم .

فإن قيل كيف يليق بالرسول صلى الله عليه وسلم أن يحسب الله موصوفاً بالمعلة ؟

والجواب من وجوه الأول - مراده التثنية على ما كان عليه من أنه لا يحسب الله
غافلاً ، كقوله (ولا تكون من المشركين) (ولا تدع مع الله شيئاً) وكقوله (يا أيها الذين
أمنوا) والناهي أن القصد من بيان أنه لم يتهم لكان عدم الانتقام لأجل غيبته عن ذلك

انظروا ، ولما كان مناع هذه الحيلة محبوبا لكن أحد لا حرم كان عدم الاستعانة محلا
والثالث أن ترد ولا تحسبه يسلطهم معاملة العاقل عما يعملون ، وبكى معاملة الجرم عليهم
الحساب عز النصر والعظم الرابع ، أن يكون هذا الكلام وإن كان متصفا مع نفس
الله عليه وسلم في الظاهر ، إلا أنه يكون في الحقيقة خطابا مع الأمة ، وعن سعيد بن عيينة
أنه شبه بندهم ونهيت للظالم ، ثم إن تعالى أنه إنما يؤخر عذاب هؤلاء لظننا في الجحيم
موصوف مصعب .

﴿ الفصحة الأولى ﴾ أنه شخص فيه ، لأبصار يقدر شخص بصير الرجل إذا عيت
عنه مصروحة لا يطرأها ، وشخص النصر يد عن الحيرة والقدحنة وسقوط القوة .

﴿ والفصحة الثانية ﴾ قوله (مهطعين) أي نصيح الاضطراح أقوال رعاة

﴿ القول الأول ﴾ قال أبو عبيدة هو لا أسرع ، يعني ، اضطع البحر في سيره واستطاع
إذا أسرع ، وعن هذا توجه منطوق أن الغالب من حاله من يهي بصيرا شاحبا من شدة
الحرق أو يهي دما ، صرح الله تعالى أن صهم يختلف هذا اعتقاد ، فانهم مع شخصهم
أبصارهم يكرمون مهطعين ، أي مسرعين نحو ذلك البلاد

﴿ القول الثاني ﴾ أي الاضطراح أن أحمد بن يحيى ، المصطح الذي يطر في دن وعشروع .

﴿ والقول الثالث ﴾ المصطح الدكب

﴿ والقول الرابع ﴾ قال الحديث يقال فلان إذا قرؤل مصطح

﴿ الفصحة الثالثة ﴾ قوله (معسى رؤسهم) الانفس وضع الرأس والظفر في دل
وعشروع ، لقوله (معسى رؤسهم) أي دفعي رؤسهم والمعنى أن اعتقاد فيس يشاهد البلاد
أنه يطرأ رأسه على لحي لا يراه ، فهو تعالى أن سلطهم بخلاف هذا اعتقاد وأنهم يرحسون
رؤوسهم

﴿ الفصحة الرابعة ﴾ قوله (لا يرد إليهم جرمهم) والرد من هذه الصفة جرم ذلك

قوله تعالى «أَسْرِ النَّاسُ يَوْمَ أَنْبَأَهُمُ الْعَذَابُ سَوْءَ مَوْجِدٍ»

وَأَسْرِ النَّاسُ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِحَبِّ دَعْوَتٍ وَنَسِجَ الرِّسْلِ أَوْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْتِيهِمْ غَلَّتْ أَعْيُنُكَ عَنْ رُؤْيَا الْغَيْبِ وَأَنَّكَ تَهْتَدِي بِالسَّبِيلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكَ كَيْفَ يَفْعَلُونَ
وَصَرَبْتَ لَكَرَّ الْأَمْثَالِ ﴿٥٥﴾

المتخصص ، بقوله (لنحصى من الأضرار) لا بعيد عن هذا الشخص ، بل وقوله (لا يرتد) أنهم صرهم ، بعيد يوم هذا الشخص ، وذلك يدل على قوة تلك حجة الدخلة في القلوب

﴿ الصفة الخاصة ﴾ قوله (وأعلمهم هؤلاء) عرّف الخلاء الذي لم يشهد لأحراماته حتى وصفا فغير حسب ذلك هؤلاء إذ كان حاله لا فواحه ، والمراعيان من عذب بكفار حاله يوم القيامة عن جميع الخواطر والأفكار لعل ما ينالهم من الجزاء ومن كل راحة وامل لا يحضونه من العلة ، ومن كل سرور ، لكنهم قد نالوا من الحزن ، لذا عرف هذه الصفات انهم قد حضروا في ذلك ، فحسبوا قليل ، وبعد من حاسبه قليل أنه قد نال من هذه الصفات عقب وصفت اليوم بأنه يوم يوم الحساب ، وبذلك يتألم من عذابهم قريب عن قريب ، والسعداء يذهبون في الجنة ، والآخر في النار ، وقيل من عصى عند لحظة التداعي والقيام من القبر ، والأول الذي يدين الذي ذكرناه ، والله أعلم

قوله عز ﴿ وَأَسْرِ النَّاسُ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِحَبِّ دَعْوَتٍ وَنَسِجَ الرِّسْلِ أَوْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْتِيهِمْ غَلَّتْ أَعْيُنُكَ عَنْ رُؤْيَا الْغَيْبِ وَأَنَّكَ تَهْتَدِي بِالسَّبِيلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكَ كَيْفَ يَفْعَلُونَ ﴾

عنه أن قوله (يوم يأتيهم العذاب) فيه بحث

﴿ البحث الأول ﴾ قال صاحب التفسير (يوم يأتيهم العذاب) معهود لأن هؤلاء (وأسر) وهو يوم القيامة

﴿ البحث الثاني ﴾ الألف واللام في لفظ العذاب (للمعهود السابق) من تأنيدهم يوم يأتيهم العذاب الذي تقدم ذكره وهو محروس أحوالهم ، وكونهم مهملين يتبع

وؤوسهم ،

في البحث الثالث : لأننا هو التحريم ، فذكر الفصل ، والمفسرون يحسمون على أن قوله (يوم يأتيهم العذاب) هو يوم القيمة ، وحده أبو مسلم على أنه حال العقاب ، والظاهر يشهد بخلافه ، لأنه تعالى وصف اليوم بأن عذابهم يأتي فيه وأسم بأنهم الرحمة ، ويقته لهم (أولم نكفروا أفسهم من قبل ملككم من روال) ؟ ولا يلي ذلك إلا اليوم لبقائه ، وحجة أبي مسلم أن هذه الآية شبيهة بقوله تعالى (وأمنوا بما ورفقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت) فهو من روال آخرى إلى أجل قريب فأصدق (ثم حكى الله سبحانه ما يدور الكفار في ذلك اليوم ، فقال (ليقول الذين ظلموا ربنا أحمرنا إلى أجل قريب يجب دعوتك وتسع الرسل) وحنفوا (ليقلوا ربنا أحمرنا إلى أجل قريب) فقال بعضهم طلب الرحمة إلى الدنيا ليتلافوا موطئ به ، وقال : بل طلب الرجوع إلى حيث لا تكلف بدليل قوله يجب دعوتك ونتج الرسل ، وما على قول أبي مسلم فداء بل هذه الآية ظاهر فقال تعالى يجب لهم (أولم نكفروا أفسهم من قبل ملككم من روال) ومما ذكره الله تعالى في آية أخرى ، وهو قوله تعالى (وأسموا بالله حجة أيامهم لا يبعث الله من يموت) إلى غير ذلك كما كانوا يذكرونه من اتكار العهد ففرغهم الله تعالى بهذا القول لأن التفرغ بهذا الجس الذي روى ومضى ملككم من روال ، لا شبهة في أنهم كانوا يقولون لا ، والنا من هذه الحجة في حياة أخرى ، ومن هذه العذر في در المجازاة ، لا أنهم كانوا يذكرون أن يروا على حجة في موت أو من شلب إلى هرم أو من فرق في غي ، ثم إنه تعالى رادهم لفرعاً آخر بقوله (وسكنتم في مسكن الذين ظلموا بفسهم) يعني سكنتم في مساكن الذين كفروا بملككم ، وهم قوم روح ومهاد ونسود ، وظلموا أنفسهم بالكفر والعصية ، لأن من شاهد هذه الأحوال وجب عليه أن يعبر ، فإذ أنتم يحتر كلاً مستوجباً فلكم والتفريع .

ثم قال (ونبي لكم كيف فعلنا بهم) وظهر لكم أن عتابهم عذب في الرمال والحري والذكور

عاب من وهذا قبل (ونبي لكم كيف عذبهم) ولم يكن يعوم يروى بأنه تعالى أحلكهم لأجل تكذيبهم ؟

فما اسم عسوا أن أولئك المستعبر كانوا طالبين لعذب ثم بهم عسوا ولمقصوا فعد هذا بمنعهم أنه لا فائدة في طلب العذب ، والواجب الجد والاجتهاد في طلب الدين ، والواجب من من عرف هذا أن يكون سالماً وحلاً فيكون ذلك دحاً به هذا ، فريه بالناء أما

وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعَبَدَ آلَهُ مَكْرَهُمْ وَإِذْ كَانُ مَكْرَهُمْ لِيُرْوَى مِنْهُ الْجَبَالُ ﴿٢٥﴾

هذا معنى ما يروى فلا شبهة فيه لأن التقدير قائم على أن أولئك بين حكم كذب وعلانية ، وليس كل ما بين هم نبيوه

أما قوله ﴿ وعبدوا مكروههم ﴾ فإمراد ما أوردته الله في القرآن من يعلم به أنه فاعل على الإغناء كما يروى عن الأسدي وقدره على التذليل لوجه كبر جعل أفلاك معجز وبني في كتاب الله كثير والله عليم

قوله تعالى ﴿ وقد مكروا مكروههم وعبدوا مكروههم ﴾ وإن كان مكروههم ليس هو الجبال

أعلم أنه تعالى ذكر صفته عظيمهم تنبهاً لذكر كبرية مكروههم تعالى ، وقد مكروا مكروههم ، وبه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ : اختلاف في أن ضمير في قوله (وقد مكروا) إلى ما يعود ؟ على وجه الأول أن يكون الضمير عائداً ، أو الذين سخنوا في مساكن الدس ضمنهم أنفسهم وهذا هو المنصور الصحيح لأن الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورين ، وسيأتي أن يكون المراد به قوله بعد من الله عليه وسلم والتدليل عليه قوله (وأبغض الناس) محمد وقد مكروا قومك مكروههم ، وبذلك حكاه المذاهب فذكره الله تعالى في قوله (ويذكر بك الذين كفروا) ليشهدوا أو يقتلوا ، ويرجح (ومكروههم) أي مكروههم عظيم الذي استمر عونه جهدهم الثالث : أن المراد من عبد المكروه من أن يعود يحاول الصعود إلى السحاب ، فالتدليل عليه ما يروى ورجل فوانسه لأربع مائة سوار ، وكان قد جمعها ورفع فوق الجوانب لأربعه من النبلوت عصياً أربع وعشرون كل واحد منهن قطعة غم ثم إنه جلس مع حليته في بيت له يوت فيها أبصر الشمس تلك السحوم مضاعفت في حرها ، فالتدليل على ذلك ما يروى عن غير محمود ورؤي السحاب بعد ذلك تلك العصى التي عبد عليها الجسم فسلبت بسور وهبطت إلى الأرض ، فهذا هو مراد من مكروههم حال الغاشي وهذا بعد ما دللنا على كبرية عظيمهم ولا يكتفى بالفاعل لعدم علمه وما حله فيه خير صحيح معتمد ولا حاجة إلى تأويل الآية البتة .

﴿ المسألة الثانية ﴾ : قوله (وعبدوا مكروههم) مع وجهان الأول أن يكون المكروه معالفاً إلى العاقل كالأول ، والآخر أن يكون عند الله مكروههم خير مما بهم عليه بمكروههم عظيمهم ، والثاني أن يكون المكروه معالفاً للعاقل ، بمعنى : وعبدوا الله مكروههم الذي

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْلِفُ وَعْدَهُ وَوَعْدُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَابٍ ﴿١٧﴾

يذكر جمع وهو وعد بهم الذي يستحقونه بأنهم به من حيث لا يشعرون ولا يحسون

أما قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلْثُرَىٰ مِمَّا جَاءَ مِنْكَ ﴾ فاعلم به فإنا المكشوف وحده
(الثور) مفتح السلام الأولى (ربيع الألام الأخرى منه) والبيان بكسر الأول ونصب الثانية

﴿ لَمَّا قَرَأَ الْأَوَّلَىٰ ﴾ بمعنى أنها أن مكروهم كان معده لأن يكون من الجبال ، وليس
المقصود من حد الكلام الإخبار عن وقوعه ، بل انتظيم والتهويل وهو كقوله (تكاد السموات
تتفطر منه)

﴿ وَلَمَّا الْفِرَّةَ ثَانِيَةً ﴾ بمعنى أن لفظة (وَإِنْ قَرَأَ) وإن كانت مكروهم (بمعنى
وما) وللآلام المذكورة بعدها معنى بها الجحد ومن سببه نصب الفعل للمستقل
والنحويون يسمونها لام الجحد ومثله قد نه تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ بِعَظِيمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) وما كان
الله ليقر المؤمنين (وأخبارها مثل (أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأمر دين الإسلام وإعلامه
ودلائقه على معنى أ شونها كثر لخير الرسل لأن الله تعالى وعد به إظهاره على كل
الأنبياء ويقل عن صححه هذا المعنى قوله تعالى بعد هذه الآية ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْلِفُ وَعْدَهُ ﴾
رسله (أي قد وعدت الظهور عليهم وأخذه هم ، والمعنى وما كان يكروهم لثور من
الجبال - أي وكان يكروهم أم من راعاه من أن تزور به الخيل الرست التي هي دين
محمد صلى الله عليه وسلم ، ودلائل شريعته ، وقرأ علي وعمر (ب كان مكروهم)

قوله تعالى ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْلِفُ وَعْدَهُ ﴾ رسالة إن الله عز وجل ذو انتقام

لعلم أنه تعالى قال في الآية الأولى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ عَاطِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ وقال في
هذه الآية ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْلِفُ وَعْدَهُ ﴾ والمقصود من الآية هي به تعالى لو لم يعم
القيامة وتم يستعمل بعضهم من الضلالين ، لزم إما كونه عاقلاً وإما كونه مخلوقاً لوعده ، ولما
معروف في المعقول السببه ، كل ذلك محال كان الثور بأنه لا يعلم الثور بأمره ولا بعاقبه (يخلف
رسله) بمعنى قوله (إن يخرجه من) وقوله (كتب الله ما وعدني)

ما قبل يخلف محال قبل يخلف رسله وعده ، وفيه هذه لغز الباطن على الأول

قلنا ليعلم به لا يخلف الوعد أصلاً ، إن الله لا يخلف بعباده ، ثم قال (رسله) لئلا
به على أنه تعالى به لم يخلف وعده أحدًا وليس من شأنه خلاف ما وعده فكيف يخلف رسله

يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ عِوَاذَ الْأَرْضِ وَتَسْمُوتُ ۚ وَرَوَّاهُ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ ۝ وَتَرَى
الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّبِينَ فِي الْأَصْغَادِ ۝ مَرَأِيَهُمْ مِنْ فَطْرَانٍ وَتَعْنِي وَجُوهَهُمْ أَلْتَرَى
يُحْزَرَى اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ مَأْكُوتٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ هَذَا يَكُونُ لِلنَّاسِ
وَلَيْدْرَأُوهُ ، وَلَيَعْلَمُو أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَبَدَأَ زُفْرًا الْأَنْثَبِ ۝

الذين هم خيرته وضعونه ، وحريء (خلف وعدا رسله) بجزر الرسول انصبب الوحد ،
والتفسير بمفرد رسنه وعده ، وهذه لمراده في الصصف ، كما قرأ من أولادهم شركائهم
ثم قال (إن الله عز وجل) أي غالب لا يماكر من عدم ذليلته

قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ويرواه الواحد القهار وتري
المجرمين يومئذ مقربين في الأصغاد سر قبلهم من فطران وتعني وجوههم النار ليحسري الله
كل نفس ما كسبت ، ب الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به ويحسروا أنه هو إليه
والحد وليذكر أولو الأنساب ۝

اعلم ب الله تعالى لما قال (عز وجل) من ذهب يتقلعه هلال (يوم تبدل الأرض غير
الأرض) وعظم من حال ذلك اليوم ، لأنه لا أمر أعظم في المستقبل والمعوس من تحويل
المسحوب والأرض وفي الآية مسائل

في المسألة الأولى في ذكر الزواج في نصب يوه وجهي ، إما نحل حرف لاسمهم أو عل
البذل من قوله (يوم تبدلهم المهاد)

في المسألة الثانية في اعلم أن البديل يحسن وجهي أحدهما أن يكون به وبثية
وتبدل عنها بصفة أخرى والثاني أن تنسب الداء الأولى وتحدث ذات أخرى والدليل
على أن ذكر بعد البديل لأربعة أنعم في النص حديث ، أنه يقال بطلت الحصة حاك إذا أدبها
وسويها حاك فصفها من شكل إلى شكل ، ومنه قوله تعالى (فولست يبدل الله سيئاتهم
حسنات) وهذا بطلت فبقي حيث أي بطلت العين من صفة إلى صفة أخرى ، وبطل

بما لا يدرك بالحواس من قوله في ذكر انما انبأني الله عن ربك ان الله لا يعبد الا الله وحده لا شريك له (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له) (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له)

في قوله الاول في قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قال من عباد الله
عنه في تلك الارض لا يعبدون في عبادة الله وحده لا شريك له (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له) (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له)

في قوله الثاني في قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قال من عباد الله
البيضاء التي لم يمت عليها ولم تعمل عليها طاعة بعد شرح حديث القولين ومن
الناس من رجع القلوب ذوب قال لا يوفيه (يوفيه) في قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له)

واعلم انه لا يصح ان يقال انما من عباد الله وحده لا شريك له (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له) (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له)

في قوله تعالى في قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له) (قوله لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له)

صالح (وتيري مدح من يوحنا)

والعلم انه يعنى دكر من صعدت عجرهم وانشهم امورا

﴿ الفصله الأولى ﴾ كويهم مغربى في الأصعد يعاقب قرب الشىء بالشىء . شديته به ووصلته . انقرا اسم لاجل انقضى شىء شئال . رعاها على انكثير لكثيره اولئك القوم . الأصعد مع صعد وهو القيد

بما عرفت بعد القول في قوله (مغربى) ثلاثة أوجه . قال انكبي مغربى كل كافر مع شيطان في عين ، وقال عطه . هو معنى قوله (وإذا شعوس ورجب) أي قرب دبرك عند يعاقب عوس الثومين ما هو لغير . ونعوس الكافرين لغيرائهم من الشياطين ، وأقرب خط البحث لعننى منادى الانسان . م فى القبط . فلهذا أن يكون له راضى عنه وهدمها . يدهاها إلى معرفه الله تعالى وصاعته وهبته . وما حصل ذلك . من تركها مسوغه في القلوب الخسنة فلهذا على الأحوال السوءه والخياليه . قال كيف الأول تلك النفس تغرق مع نيت اسبحه بالصورة الآلهه . والسعاده بالمعاشه الصعيديه . وإن كان ثابى تلك النفس تغرق مع لاسف والحره والسلاه انشده . سبب دليل أن عالم الخسنة . وهذا هو القبط يعوله (وإذا شعوس ورجب) وشيطان النفس الكافره هي تلك الكلاب الباطله . واختواب المعاصيه . وهو المراد من هو عطه .

في كل كافر مع شيطانه يكره عقروا في الأصعد

﴿ والمقول الثاني ﴾ في تفسير قوله (مغربى في الأصعد) هو قرب بعض الكفار معصى . والمفراد أو تلك الشعوس انشده وأروح المنكسرة القطنايه . لكوي منجاسه مشاكله ينضم بعضها إلى بعض . وينادي طلبه كل واحد منها إلى الأخرى . فلهذا كل واحد منها إلى الأخرى في تلك القطنيات . وخسارات هي افراد يعوله (مغربى في الأصعد)

﴿ والمقول الثالث ﴾ قال ويدعى أرحم قرب أيديهم وأرحطهم . نسيم الاعلان . وحظ العقل من ديب أن المنكسب الخاصه في حوهر النفس إلى تحصل تكرير الأعمال بصاعده من الحوارج والأعصه . هذا كانت تلك المنكسرات ظميه كثيرة . صارت في مثال كان أيديها وأرحطها قرب وعسى في رفاها . واما قوله (في الأصعد) فيه وجهان . أحدهما أن يكون ذلك متعلقا بمغربى . ونسعى يعربوب بالأصعد . ولثاني . لا يكون معلما به . ونسعى أنهم مغربون معلون . وحظ العقل معدوم في سبب الاشارة اليه

﴿ الفصله الثانية ﴾ قوله يعاقب (اسرائيلهم من قبط) اسرائيل جميع سرعان وهو

الغيبى . والقطران فيه ثلاثة مداد . قطران وقطران وقطران ، يفتح القاف وكسر هاء مع
سكون الطاء ، ويضع الذاف وكسر الطاء ، وهو شئ . يحف من شجر يسمى الأيل فطرح
ويطلى به الأيل الحرب فيجرب الحرب بجرارته وحده ، وقد يصل جرارته إلى حاجتي الخوف
ومن شأنه أن يسرع فيه الشئ من النار ، وهو أسود اللون من الرياح تظلم به جلود أهل البر
حتى حين ذلك القتل كائسرايل ، وهي القمصر بضم السين ، وهي أوبىة أو بفتح السين من الغندار
لذع القطران وحرقته ، وإسراع النار في حروبههم . ولللون القويحش ، وس الرياح ، وأبى
الشماتة بين قطران القمصر وقصران الدنيا كالتفاوت بين البري . وأهل حظ العقل من هذا
أن حور المروج حور مشرق لامع من عالم القدس رغبة لحوال . وهذا أريد جبر عوي
المرىل والقمصر له . وكل ما يحصل للشمس من الآلام والغموم ، فلما يحصل سبب عد
لبدن . فلهذا البدن لذع وحرقته في حور الشمس ، لأن الشجرة والحرقش وثقتان إلى تسرع
فل حور المروج سبه . وقوله لمكانة والكثرة الظاهرة هو الذي يحى لمعد الروح وصورة
وهو سبب حصول النسي ويعبوسه ، فتشبه هذه الحسد سيرايل من القطران والقطران .
وقرأ حشهم (من قطران) والقطر الحارس أو الصبر بفتح السين والآتي لفتاوي حرقه . فل أمر
بكر بن الأسدي . وتلك البر لا تبطل ذلك القطران ولا تحبه كما لا تهلك النار أجسادهم
والأغلاظ التي كانت عليهم

﴿ القصص الثالثة ﴾ قوله تعالى (وتعتلى وجوههم النار) وظاهر قوله تعالى (أدمس بنظر
بوجه سوء الحساب يوم القيامة) وقوله (يوم يحسبون في النار على وجوههم)

واعلم أن موضع القردة والنكرة والدمع واليهن هو القلب ، وموضع التفكير والروهم
والخبال هو الرأس . وأثر هذه الأحوال في مظهر في الوجه ، فلهذا السبب حصر الله مدس
مدس المضروبين بظهور آثار الحساب فيها فقال في القتب (ما رآه الموقدة التي تطعم عن
الأنف) وقال في الوجه (وتعتلى وجوههم النار) بمعنى تفتنى . ولما ذكر تعالى هذه الحساب
الثلاثة قال (ليجري الله كل نفس ما كسب) لأن الواحد في المارة مع أحسن تكرار لأن ما
سبق ذكره لا يليق أن يكون جزءاً من الأيمان . وأمر بمكر إخراج اللفظ على عمومته ، لأن
لفظ الآدمي يدل على أنه تعالى يجري كل شخص بما سبق عمله وكسبه ولما كان كسب هؤلاء
التكرار الكثير والحسبة كان حرقهم هو هذه الحساب المذكور ، ولذا كان كسب المؤمنين الأيمان
والطاعة . كان اللاتق بهم هو التوب وأبى أنه تعالى ما عاقب المجرمين بجرهم فلا تنب
المطهرين على طاعتهم كان أولى

ثم قل تعالى ﴿ إن الله سريع الحساب ﴾ والمراد أنه تعالى لا يظلمهم ولا يرهقهم

مفاهيم التي سندفونها . وحظ ثقل منه ' أن الاخلاقي الظلمية هي المبني . فحضور الآلام الروحية وحضور تلك الاخلاقي في النفس على قدر حضور تلك الأعمى منهم في الحياة الدنيا ، فإن للكتاب العسائرية إنما تحصل في جوهر النفس بسبب الافعال المنكورة ، وعلى هذا التقدير تلك الآلام تتفاوت بحسب تلك الأفعال في كثرتها وقلتها وشدة وضعفها وهدئت يشبه الحساب .

ثم قال تعالى ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ أي هذا التذكير والموعظة بلاغ للناس ، أي كلمة في الموعظة ثم احسنوا فهمين . إن قوله هذا إشارة إلى كل الفرقين ، وقيل بل إشارة إلى كل هذه السورة ، وقيل بل إشارة إلى المذكور من قوله (ولا تحسب) إلى قوله (سريع الحساب) هو أما قوله (وليستروا به) فهو معطوف على محذوف أي لينصحووا (وقيلوا به) أي بهذا البلاغ .

ثم قال ﴿ وليعلموا أن الله واحد وليذكر أولوا الألبان ﴾ وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قد ذكر في هذا الكتاب مراراً أن النفس الإنسانية لها شعبتان القوة العقلية والكمال حالها في معرفة الموجودات بالاسماء وأحوالها وأحوالها حتى تصير النفس كالمرآة التي يتضح فيها مدس للظنوك ويظهر فيها حلال اللاهوت ورئيس هذه الحروف والجلاء ، معرفه بوحيد الله بحسب ذاته وضعفاته وأعماله

﴿ والشعبة الثانية ﴾ القوة العملية وساعاتها في أن تصير موضوعه بالأخلاق العسيلة انتهى تصير مبادئ ، يصدر الأفعال الكاملة عنه ، ورئيس سماعات هذه القوة حده الله ونجسته

إذا عرفت هذا فنقول . قوله (وليعلموا أن الله واحد) إشارة إلى ما يجري مجرى الرئيس للكمال حال القوة العقلية وقوله (وليذكر أولوا الألبان) إشارة إلى ما يجري مجرى الرئيس للكمال حال القوة العملية . فإن الفائدة في هذا التذكير ، إنما هو الإعراس من الأفعال الباطنة والأفعال على الأعمى الصالحة ، وهذه الخاتمة كاستئصال القطع في أنه لا سعادة للألبان إلا من هاتين الجهتين

﴿ المسألة الثانية ﴾ هذه الآيات مشيرة بأن التذكير بهذه المواضع والنصائح يوجب الوقوف على السجدة والامبال على العمل الصالح ، والتوجه فيه أن المرء إذا سمع هذه التفويجات ، التحذيرات عظم خوجه واشغل بالنظر والتأمل ، فوصل إلى معرفه التوحيد والنبوة واشتغل بالأعمال الصالحة .

﴿المسألة الثالثة﴾ قال القاضي أبو عبد الله سورة إبراهيم يدل على أن الصمد متصل بعقله ، إن شاء أطاع وإن شذ عن عيني أما أول هذه السورة فهو قوله تعالى (لنخرجك من هذا البلد) ولما قد ذكرنا هناك أن هذا يدل على أن المقصود من إخراج الكتاب إرشاد الخلق كلهم إلى الهدى والنور ومعهم عن الكفر والمنصية ، وثمة آخر سورة غفران قوله (وليذكر أولوا الألباب) يدل على أنه تدعى إلى أول هذه السورة ، وما ذكر هذه النصائح والمواعظ لأجل أنه يتعمق الخلق بها ليصبروا مؤمنين مطيعين ويتركوا الكفر والمنصية ، يظهر أن أول هذه السورة ، آخرها متطابقان في الإلهاد هذا معنى ، واعلم أن الجواب السعوى عنه مشكور في أول السورة فلا حاجة في إعادة

﴿المسألة الرابعة﴾ هذه الآية دالة على أنه لا نصيبه للإنسان ولا متفقه له ، لا بسبب عقله ، لأنه تعالى من أنه تعالى يرد هذه الكتب ، روى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقرأ القرآن إلا من كان له قلب لا يشرف العظيم ونوره انديته لأولي الألباب ما كان لأمر كذا

قال المصنف رحمه الله تعالى ، معنى هذه ثم يفسر هذه السورة يوم الجمعة في أواخر شعبان من إحتفال وسيفاته حسب ما تقدم ، المعنى في صحراء بغداد ، ويسأل الله الخلاص من شعور والأحرار والنور بل يخرجك بفساد ، والخلاص من ذنوب البراري ، إنه الملك الخالق ، الرحيم الشفيق ، بجملة الله وحسن توفيقه وصلاته وسلامه على خاتم النبيين محمد وآله وسلم

(١٥٤) ﴿يُنَادُوا لِلْخَيْرِ مَكِينًا
وَأَيُّهَا يُنْسِجُ وَتَنْسِجُونَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّيْثَاقَ: بَيْتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنُ مِيزَابٍ ① رَبِّمَا يَوْمَ الْقِيَامِ كُفَرُوا لَكُمْ كُتُوبًا
مُسْلِمِينَ ② ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَتُوكَ يَطْمُونُ ③

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الرَّيْثَاقَ﴾ آيات الكتاب وقرآن مبيح ربما يوم الدين كفروا لو كانوا مسلمين فرحم يأكثروا ويتمتعوا ويلهمهم الأمل فسوف يطمنون ﴿

اعلم أن قوله (تلك) إشارة إلى ما تضمنته السورة من الآيات ولما بالكتاب والقرآن المبيح الكتاب الذي وعده الله تعالى به محمد صلى الله عليه وسلم ونسكبه غفرته لتتخيم ، وأمس تلك لأهل آيات ذلك الكتاب الكامل في كونه كتاب وفي كونه قرآن مفيد نافع .

أما قوله ﴿ ربما يوم الدين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ فيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ نافع وعاصم (رب) جميعه الباء والياء مشددة من أبو حاتم . أهل الخجدر يطمعون ربما : ويقيم ويكر يطمعون ، وأقول في هذه النسخة حاتم ، وذلك لأن الراء من (رب) وردت مصمومة ومعنوجة أما إذ كانت محسومة فالباء لا وردت مشددة وتحمته وسأكنه وعن كل التفسيرات بانه مع حرفهما ، وثورة ملونها وبها ناره مع التاء

ونارة يلومها وأشدوا :

اسمى ما يدريك أن رب فيه باكرت لذتهم بذكر مسرع
وب يشكى الياء وأشفوا بت العدل

أرعى أن يشب العدل فاس رب يحصل مرس خصت بهل

والفضل حصة متلحه ، وأبى هذه الكلمة لذ الحى ، حاشى تشديد الياء وتلحها مع حرف
« ما » كقولك « وما وربنا » ولذرة مع التاء ، وحرف « ما » كقولك « وما وربنا » هذا كنهه إذ
كانت الراء من رب مصحوة وقد تكون مصحوة ، يقال « وب وربنا » حكاية مصحوة على
أبوعل « من الحروف ما دخل عليه حرف التانيث ، نحو : « ثم وثت » و « وب ورب » ، ولا
ولاب ، هذه الكلمات مأخوذة من الواحد في السيط

﴿ المسألة الثانية ﴾ « رب » حرف جر عند سبويه ، ويلحقها « ما » على وجهين
أحدهما أن تكون بمعنى شيء ، وثبت كقولك

رب ما مكره النعوس من الأم ر له مخرج كحل العقل

فما في هذا البيت اسم والذليل عليه عود الصبر إليه من الصفة ، فإن القى رب شيء نكوهه
النعوس وإنما عاد الصبر إليه كان اسم ولم يكن حرفاً ، كما أن قوله تعالى (يحسبون أنا
معههم به من حال ودين) لما عاد الصبر إليه عدب بذلك أنه اسم ، ويجازى على أن « ما » قد
يكون أسماً إذا وقعت بعد رب وهو (من) بعدها في قول الشاعر :

يا رب من ينقص أ راد رحمن على خصائصه واعتدلين

فكما دخلت رب على كلمة « من » وكانت نكرة ، فكذلك تدخل على كلمة (ما)
فهذا حرف متصرف الآخر أن تدخل ما كانه كما في هذه الآية ، والنحويون يسمون ما هذه
الكلمات بـ « يدون » أي بدخول كعب بحرف عى يحمل الذي كان له ، وإذا حصل هذا الكعب
صحيحة تنهياً للدخول على ما لم تكن تدعى عليه ، ألا ترى أن رب إنما تدخل على الاسم
المفرد نحو رب رجل يقول ذلك ولا تدخل على الفعل ، فب دخلت « ما » عليها هيأتها للدخول
على الفعل كهذه الآية ، والله أعلم

﴿ المسألة الثالثة ﴾ « رب » موصوغة لتتميل ، وهي في التقليل نظيرة كم في
الكثير ، فإذا قل الرجل « ربى داراً فلان » دل (ربما) على تعديله للزيادة ، قال الزجاج ومن

قال ابن رجب: **هذه الكثرة** ، **مجرد صيغة** ، **يعرفه أهل اللغة** ، **وعلى هذا** ، **لتعديدها** **بها** **سؤال** ، **وهو أن** **تسمى** **لنكر** **الاصطلاح** **مقطوع** ، **وكلمة** **رب** **تعديل** **الظن** ، **وأما** **أن** **ذلك** **الضم** **يكثر** **ويحصل** **فلا يثبت** **به** **لفظة** **(وَمَا)** **مع** **ها** **تجديدها** **التفصيل**

والجواب عنه من وجوه

❖ **والوجه الأول** : **أن** **من** **عنده** **العرب** **نسب** **أو** **آرادوا** **النكتة** **ذكروا** **لفظا** **وصح** **للتفصيل** ، **وأذا** **ذكروا** **أنه** **غير** **ذكر** **والفظا** **وصح** **نُسب** **أو** **القصد** **من** **إظهار** **النوع** **والاستدلال** **عن** **التصريح** **بالمرس** ، **يقولون** **رب** **يدعى** **عن** **ما** **قلت** ، **فذلك** **تسم** **على** **صحتك** ، **وإن** **كان** **الضم** **حاصلا** **بكثرة** **الضم** **ووجوده** **بغير** **شك** ، **ومنه** **حول** **القاتل** **قد** **أترك** **القرن** **مصر** **لفظه**

❖ **والوجه الثاني** : **في** **الجواب** **أن** **هذا** **الضم** **البلغ** **في** **التعديد** ، **ومع** **أن** **يكفيك** **قليل** **الضم** **في** **كونه** **راحا** **لك** **عن** **هذا** **المعل** **لكيف** **كثيرة** ؟

❖ **والوجه الثالث** : **في** **الجواب** **أن** **يشبههم** **العذاب** **عن** **نهي** **ذلك** **لا** **في** **الغلل** .

❖ **السؤال الرابعة** : **انفردوا** **على** **أن** **كلمة** **رب** **عنتصة** **بالدخول** **على** **ما** **في** **كلمة** **ربما** **تصدي** **عبد** **الله** ، **ولا** **يكاد** **يستعمل** **المستعمل** **بعدم** ، **وقال** **بعضهم** **ليس** **أمر** **كذلك** **والدليل** **عليه** **قول** **شاعر** **ربما** **تكره** **الدعوى** **من** **الأمر**

وهذا الاستدلال ضعيف ، **لأننا** **بينا** **أن** **كلمة** **رب** **في** **هذا** **البيت** **دخبت** **عن** **الاسم** **وبلا** **ما** **في** **أما** **د** **دخبت** **على** **الفعل** **وجب** **كون** **ذلك** **المعل** **مانيا** ، **فأين** **أحدهم** **من** **الأمر** ؟ **ولا** **أي** **قول** **لولا** **هؤلاء** **الأدلة** **أنه** **لا** **يجوز** **دخول** **هذا** **الكلمة** **على** **الفعل** **المستعمل** ، **لا** **يمكن** **تصحيحه** **بالتدليل** **المفني** ، **وإذا** **الوجه** **منه** **في** **الفن** **والاستعمال** ، **والواهم** **وحدهم** **بينا** **مشيلا** **على** **هذا** **الاسم** **فقالوا** **أنه** **حتم** **صحيح** **وكلام** **من** **أقوى** **وأجل** **وأخبر** ، **فلم** **لم** **يتسكروا** **بوجوده** **في** **هذا** **الآية** **عن** **جواز** **وصحته** **ثم** **يقول** **إن** **الأمثلة** **لجاءوا** **عن** **هذا** **السؤال** **من** **وجهين** **الأول** **قالوا** **إن** **لفظ** **في** **أحدهم** **الله** **نعت** **بجمله** **اللفظي** **المقطوع** **به** **في** **جمله** ، **فذلك** **قبل** **ربما** **وهو** **الثاني** **أن** **كلمة** **رب** **في** **هذه** **في** **قوله** **(ربما** **يدعو** **الذين** **كفروا)** **اسم** **(ويودع)** **صفة** **له** ، **والثاني** **رب** **شي** **يدعو** **الذين** **كفروا** **لأن** **الرجح** **ومن** **دعم** **أن** **الآية** **عن** **اصطلاح** **كان** **وقد** **غيره** **وبما** **يدعو** **الذين** **كفروا** **والله** **خرج** **بذلك** **هو** **قوله** **سيبويه** **أن** **أما** **نرى** **أن** **كان** **لا** **نصير** **عنده** **ولم** **يجز** **عبد** **الله** **المفبول** **وأما** **تريد** **كان** **عنده** **المفبول**

﴿ المسألة الخامسة ﴾ في تفسير الآية ووجه على مذهب المحسنيين فإن كل أحد جعل قربة (ربما يود الذين كفروا) عن هدم الحرم ، لأصح ما ذلله الإجماع فقله قال الكافر كتب رأى سالاً من أحرف العذاب ورأى حالاً من أحوال أسلم وذكو كان مسلماً ، وهذا الترجمة هو الأصح وأما المتقدمون فقد ذكروا وجه قال الضحاك أنراد منه ما يكون عند الموت ، قال الكافر إذا شاهد علامات العيب ودو كان مسلماً وميل إلى هذه الحالة تحصل يد أسودب وجوههم ، وقيل بل عند دخولهم النار وبروز العذاب فانهم يقرعون (أخرى إلى أهل قريب محب دعوتك وشع رس) ورأى أبو موسى أن ليس من الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاة الله من أهل القبلة قال الكافر هم : أنتم مسلمين ؟ قالوا : بلى ، فأنزل من أعلى حاكم إسلامكم ، وقد حشرهم مع في النار ، فينقل الله تعالى بفضل رحمته ، فيأمر باخرج كل من كان من أهل القبلة من النار ، فيخرجون منها ، حينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وعلى هذا القول كثر نصري ، ووردى جهاد عن أبي عباس رضي الله عنهما قال : يدبر الله يوحى المؤمنين ، ويخرجهم من النار ، ويدخلهم الجنة يشاعة الآية وإفلا تكتف ، حتى أنه تعالى في آخر الأمر يقول : من كان من المسلمين فليدخل الجنة فإن هناك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ، قال الذهبي هذه الرواية مكية على أنه تعالى يخرج أصحاب التكليف من النار ، وعلى أن شفاعة الرسول مقبولة في إسقاط العقاب ، وهذا الأصلان عند مردودين ، عند هذا هو هذا الخبر عن وجه يطابق قوله ويدافى عنه وهو به تعالى يؤخر لإحالة طائفة من المؤمنين الجنة بحسب يعصب على طي هؤلاء الكفرة أنه متى لا يدخلهم الجنة ، ثم إنه تعالى يدخلهم الجنة فيرد في الكفرة وحشرهم وهناك يؤنون لو كانوا مسلمين ، قال في هذه الطريق صحيح هذه الأخبار والله أعلم .

فإن قيل : إذا كان أهل الجنة له يتمون أمثال هذه الأحوال وجب أن يسمى الزمان الذي يقال ثوابه عن درجة المؤمن الذي يكثر ثوابه ، والتمس في له ثم يحده يكون في العبد ونالهم الثواب وهذا يقتضي أن يكون أكثر الزمان في العبد ونالهم الثواب

قلت : أحوال أهل الآخرة لا تناس بأحوال أهل الدنيا ، فقله سبحانه أرحم كل أحد بما فيه وبرع عن ظوهم طلب أن ينداد كي قل (ورعاً ما في صدورهم من عل) والله أعلم

أما قوله تعالى ﴿ ودرجهم بأكد ويسمنوا وبههم الأمل سوف يعلمون ﴾ فب ما

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ① نَاقِصِينَ مِنْ آتِئَةِ أَجْلٍ وَمَا

يَسْتَعْرِفُونَ ②

﴿المسألة الأولى﴾ نفس دح فكلمة باندر حظوظهم من دبعهم ففقدت أخلاقهم ولا أخلاقهم في أسرة (مرك) ويلهمهم الأمن) يقال طبت عن الشيء، أي هب، وحده في الحديث أن ابن الزبير كان إذا سمع صوت الرعد هب عن حديثه قال الكسائي والأصمعي كل شيء تركته فقد هبت عنه وانشد:

صرمت حياثا وأنه ههنا ريب رعبا طلت عتباها برعب
فكروا له بها أي أتركها وأعرض عنها . قال ضرور شغلهم لأمن عن الأعداء
يعظمهم عن الأبدان والدعاة صوم يعلمون

﴿المسألة الثانية﴾ أوجب سبحانه هذه الآية عن أنه تعالى قد يبعد عن الإيمان ويعمل بالكلية ما يكون به معصية في الدين ، والمدين عليه أنه تعالى قد أرسنه (فرهم) يأكلوا ويتمتعوا ويلهمهم الأمن) صحك يأت إقبالهم على السمع واستعراقهم في طول الأمن يلهمهم عن الأمان والطمأنينة ثم إنه تعالى أذن لهم فيها ، ودث من على المقصود . قالت المعتزلة ليس هذا إقنا وتجوير بل هو تهديد ووعيد

فلما ظهر قوله (فرهم) إقنا أغشى ما لي البلب أنه تعالى نبه على أن إقناهم على هذه الأعمال يصرفهم من دينهم ، وهذا عين ما ذكرناه من أنه تعالى أذن في شيء مع أنه يحذر من كون ذلك الشيء مضده لهم في الدين .

﴿المسألة الثالثة﴾ دلت الآية على أن إقنا تتعدد واقتسم وما يؤذي إليه طول الأمل ليس من أخلاق المؤمنين ، ومن مفسهم النروع في الدين من اعتناق المذاهب ، والأجور في دم الأمل كثيرة لنها في روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يوم من يوم ويلك فيه تنك . أخرص عن إقنا وطول الأمل ، ومنه صل الله عليه وسلم أنه نطق ثلاث نطق وقت . وهذا ليس آدم ، وطول الأمل ، وهذا الأجل ، ودون الأمل شبح وتحوون منبه قال أخصته إحداهن ، ولا يلزم من ورائه ، ومن عني عليه السلام أنه قال : إقنا أغشى عليكم الشيء . طول الأمل دانياع أهوى ، فكما طول الأمل يسى الله لأخوه واتباع أهوى بعد عن الحق . والله أعلم

قوله تعالى ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴾ . (ما تسبق من أنه أهلكها وما يستعرون) ﴿

﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ اصْصِرْ لَنَا صُورَةَ الْغَيْبِ﴾ ﴿١٠﴾ لَوْ مَا بَأْتِنَا بِالْمَنْبِغَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١١﴾ مَا نَزَّلَ اللَّهُ الْغَيْبَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا تُطْرِفُونَ ﴿١٢﴾

هال ، وإلما خنصر حدوده سلك ثلوث المعين لأن إلى العالم خصصه به نبيه ، وإلما كان كذلك ، فقدره الاله وإرادته اقتضت ذلك التخصيص عليه وحكمته معلما بذلك الاختصاص به ، ولا كان يعبر صفات الله تعالى أعني القدرة وإرادته والعلم والحكمة معاً كان يعبر ذلك الاختصاص به .

إذا تم هذا ، صوب هذا التفسير ، فإذ التفسير في أمثال شعراء أعني أن مصادر من يريد هو الأيمان والصدق ، ومن عمر وهو الكفر والعصبية ، فوجب أن يفسر دخول المعبر بينهما .
فلما قالوا : إني نرى هذا لو كان لفظي ، فحدث أنكم والالفاظ من ريد وعمر وهو قدره الله تعالى ومشيئته ، ما إذا علمنا المختصي لذلك هو قدرة ريد وعمر ، ومشيئته سبقت ذلك ،

فلما صرح ريد وعمر ومشيئته إني كان موجب لتلك الفعل معين فحالت تلك القدرة والشيئته بوجوب ذلك الفعل هو الذي قدره ذلك الفعل بعينه فيعود الأثر إلى أن يكون موجب لتلك الفعل على كائنا صاحبين له ولقد ، كان وجهان أحد الطرفين عن الآخر لم يكن لمخرج . فلهذا الأمر إلى أنه حصل ذلك الاختصاص لا لخصيص وهو داخل ، وإن كان لخصيص بذلك لخصيص إني كان هو الصمد عاد بحيث ولزم التسلسل ، وإن كان هو الله تعالى فحيث يعود المحب إلى أن فعل العبد إني معين وقدر لخصيص الله تعالى ، وحيث لا يعود الأثر .

﴿السئلة الثالثة﴾ : هل الآية على أن كل من مات أو قتل فحق ما أحبه ، وإن من قال : يجوز له يوم ، من أحبه لمعطى .

قالوا : هذا الاستدلال بما جاء إذا مات لونه (وما علمنا) عن مؤب ، أما إذا جاز على هذا الاستدلال فكيف يازم .

فلما حرم (وفي الحديث) : إني أن يدخل تحت مؤب أو لا يدخل ، فلا دخل بالاستدلال بظاهر الآدم . وإن لم يدخل فحق إني ما أحبه وجب في عدم الاستدلال أن لا يتقدم ولا يتأخر من وجه معين فإله في الموت ، فوجب أن يكون الحكم بها كذلك ، والله اعلم .

قوله تعالى ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ اصْصِرْ لَنَا صُورَةَ الْغَيْبِ﴾

نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاطِقُونَ ﴿١٦٤﴾

كتب من الصادقين ما نزل الملائكة إلا باذن وما كانوا إذا نظر من إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له
لخافون ﴿١٦٤﴾

اعلم أنه تعالى لما دلت في تهديد الكفار ذكر بعده شبهاتهم في إنكار بيوتهم
﴿فالشبهة الأولى﴾ أنهم كانوا يحكمون عليه باحسون ، وفي احتمالات : الأولى : أنه
عليه السلام كان يظهر عليه عدم روح الوحي حال شبهه بالمتنبي فظنوا أنها حنون ، والدليل
عليه قوله (ويقولون إنه لمحيص ، وما هو إلا ذكر لعالمين) وأيضاً قوله (أولم يتفكر ما
بصالحهم من جهة) والثاني : أنهم كانوا يشعرون كونه رسولاً حاصراً عند الله تعالى ،
فأرجح إذا سمع كلاماً مستعصماً عليه فمدحاً له قد حنون وأنت مجرب في ما يدركه من
خليفة العظمى ، وقوله (إنك لمحيص) في هذه الآية يحمل التوجيه

أما قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عِبْ الذِّكْرَ إِنَّكَ لَنَاطِقُونَ﴾ فيه وجهان : الأول : أنهم ذكره
على سبيل الاستهزاء كما قال قريش (إن رسولكم الذي أرسل إليكم نجون) وكما قال قوم
شعيب (إنك لآت الحليم الرشيد) وفي قال تعالى (فبشرهم بعداء آلهم) لأن الشارة
بالمدح محتجزة والثاني : (يا أيها الذي أرسل عليه الذكر) في ربه واعتقاده ، وعند
أصحابه وتابعه ، ثم حكى عنهم أنهم قالوا في تقرير شبهاتهم ﴿لَوْ مَا تَأْتِي بِمِثْلِهِ﴾ إن كتب
من الصادقين وفيه مسائل

﴿المسألة الأولى﴾ المراد بكتب صادق في دعواه النبوة لأئمة الملائكة يشهدون عند
بصفتك بما تدعيه من الرسالة ، لأن المرسل الحكيم إذا حاور بمحصيل أمر ، وله طريق بعض
إلى محصل ذلك المقصود قطع ، وطريق آخر قد يعصى وقد لا يعصى ، ويكون في محل الشكوك
والشبهات ، فإن كان ذلك الحكيم أراد لمحصل ذلك المقصود ، حاشى يحاول تحصيله بالطريق
الأول لا بالطريق الثاني ، وإنزال الملائكة الذين يصدّقونك ، ويفررون قوتك طريق يعصى
من حصول هذا المقصود قطع ، والطريق الذي يمر به صحة بيوتك طريق في محل الشكوك
والشبهات ، فلو كنت صادقاً في ادعاء النبوة لوجب في حكمه الله تعالى يترى الملائكة الذين
يصرفون بصفتك وحيث لم تحصل ذلك عندك أنت سببت من النبوة في شيء ، فهذا تقرير هذه
الشبهة ، وطريق قوله تعالى في سورة الأنعام (وقالوا لو أنزلنا ملكاً لعصى
الأمر) وفي احتمال آخر : وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بمرور الملائكة إن لم
يؤمنوا به ، فأنتم طالبوه بمرور الملائكة ، قالوا له (لو ما تأتينا بمثل الله) الذين يقولون عليك

يتروك علينا بذلك العذاب من عود، وهذا هو المثل بعينه تعالى (استعجبتك العذاب) ولا أجل مسمى بلهم العذاب (ثم به تعالى أضاف عن هذه التشبيه بقوله يا يحيى الخذ طائر من سورة ص) هو الوجه الأول. كما نعرف هذا الخطاب أن إسرائيل الملائكة لا يكون إلا بأمر واحد حصول الملائكة، وهذا علم الله تعالى من حال هؤلاء الكفار أنه لو أمرهم بملائكة ينفوا حضريين على كفرهم، وعلى هذا التفسير فصار إمرأهم عما ماض ولا يكون هذا عهد نسب ما أنزههم الله تعالى، وقال لقمرهم. وإذا تحقق ههنا الموت، بمعنى أنهم لا يوتون إلا بالموت، وإلا بعدد الاستصحاب، ولم يبق بعد بروهم إنظر ولا يهلك، وبمعنى لا يربح عدل الاستصحاب هذه الآية، فهذه الآية ما أمرنا بالملائكة، ما إن كان المراد من قوله تعالى (توما تأتينا بالملائكة) مستعجلهم في رسول العذاب الذي كان الرسول عليه السلام يتوعدهم به، فتميز الخطاب بالملائكة لا رسول إلا بعدد الاستصحاب، وحكمة في أنه محمد صلى الله عليه وسلم أم لا يبعثهم ذلك، وأن تهلجه ما علم من أخبار مصعب، ومن أئمة آل البيت.

﴿المسألة الثانية﴾ قال الفر، والزجاج قولاً وتوما تعال معكم ملا، ويستعملان في الخبر والاستصحاب، فأخبر مثل بولت لولا تمت لعنتك، ومع بولت تعال (لولا أنهم لكانت مؤمنين) والاستصحاب كنوهم (لولا أنزل عليه ملك) وكهذه الآية، وقال الفراد (لوما ليم في بدل عن كلام في بول، ومثله سنو على شيء، واستوى عبداً، وحذر لأصمعي حالته وحالته إذا صدقت، وهو حي وحسن أي صليحي.

﴿المسألة الثالثة﴾ قوله يا يحيى الخذ طائر من سورة ص (يا يحيى الخذ طائر من سورة ص) يا يحيى الخذ طائر من سورة ص، والملائكة بالصب توفوع الأسرى عليها، والمثل هو الله تعالى، وفر أبو بكر عن عائشة (يا يحيى الخذ طائر من سورة ص) والملائكة بالصب توفوع الأسرى عليها، والمثل هو الله تعالى، وفر أبو بكر عن عائشة (يا يحيى الخذ طائر من سورة ص) والملائكة بالصب توفوع الأسرى عليها.

﴿المسألة الرابعة﴾ قوله (يا يحيى الخذ طائر من سورة ص) يا يحيى الخذ طائر من سورة ص، والملائكة بالصب توفوع الأسرى عليها، والمثل هو الله تعالى، وفر أبو بكر عن عائشة (يا يحيى الخذ طائر من سورة ص) والملائكة بالصب توفوع الأسرى عليها.

ويجوز لفظة الله تعالى على أصناف معنوية والتقدير: «وَبَرَّ» كقولهم: «وَبَرَّ» أو كان ما خلقه ، وهذا تأويل حسن .

ثم قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ أن الموم إلى الله (ب) بها الذي يراد عليه الذكر) لأجل أهم معبود النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: إن الله تعالى برب الذكر عليه ثم إنه تعالى حقق قوله في هذه الآية فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

فلما قوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الذِّكْرُ ﴾ بهذه الصيغة وإن كانت لتلجم إلا أن هذا من كلام الملوكة عند إظهار التعظيم فإن الواحد منهم إذا فعل فعلاً أو قال قولاً قال: «إنا فعلنا كذا» هكذا فكذلك هي

﴿ المسألة الثانية ﴾ التصريح بقوله (ب) حافظون) أي ماذا يعود ؟ فيه قولان

﴿ القول الأول ﴾ إنه عائد إلى الذكر يعني: «إنا نحفظ ذلك الذكر من الضمير والزيادة والتقصير» وظاهر قوله تعالى في صفة القرآن (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وقال: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) .

فإن قيل: «فمن اشتغلت الصحابة بجمع القرآن في انصاحه وقد وعد الله تعالى بحفظه» وما حفظه الله فلا خوف عليه؟

والجواب: أن جميع القرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إياه فانه تعالى لما أن حفظ بعضهم لذلك قال أصحابنا: وفي هذه الآية ضرب على كون التسمية فيه من أول كل سورة لأن الله تعالى قد وعد بحفظ القرآن، وحفظ لا معنى له إلا أن يبقى مصحواً من الزيادة والتقصير، فلولا تلك التسمية من القرآن كان القرآن مصحواً من التغيير، ولما كان محفوظاً من الزيادة، ولو جاز أن يظن بالصحابة أنهم زادوا خيراً أيضاً إلا يظهر منهم التقصير، وذلك يوجب خروج القرآن من كونه حجة

﴿ والقول الثاني ﴾ أن الكتابة في قوله (ب) راجعة إلى عهد صلى الله عليه وسلم والمسلمين

وإنما لمحمد لحافظون وهو قول العلماء، وقوي من الأنبياء في هذه الأقوال فقد لما ذكر الله الإنزال وأمره على ذلك على القرآن عليه فحسب الكتابة عنه، لكنونه أمراً معلوماً كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَزَّلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ فإن هذه الكتابة عائدة إلى القرآن مع أنه لم يتقدم ذكره، وإنما حسنت الكتابة للسبب المعلوم فكذلك هي، إلا أن دعوى الأولى أرجح القولين وأحسنهما

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي سَبْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْهُ

الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾

مشابه لظاهر القرآن والله أعلم

﴿السؤال الثالث﴾ إذا قلنا الكتاب عاصم أي نقرأ ما احتجوا به في أنه تعالى كيف يحفظ القرآن؟ قال به صهم حفظه بأن جعله معجراً ما بال الكلام الشرع صحر الخلق عن الترياق منه والمصان عنه لأهم من رادوا فيه أو عاصروا عنه تنذر نظم القرآن فيظهر بكل العتلاء أن هذا ليس من العباد، عاصم كونه معجراً كإسماطه سرور بالله به لأنه بحصص وجنهم ، وقال آخرون إنه معاني مناسخ حفظه من أي بعدد أحد من الخلق على مداره وقال آخرون أنه من الخلق من يظن أنه يحفظه ويدرسونه يشهد به بين الخلق إلى آخره ، لتخفيف ، ومن آخرون أرادوا بحفظ هو أن أحد الخلق يحفظه بحرف أو شقة كقول له أهل الديار قد كتب وتعبير الكلام الله تعالى حتى أن الشيخ أبيه من الخلق نه عن أو هموة في حرف من كتب الله تعالى فقال له كل النصاب أحطاب أبي الشيخ وصوابه كذا وكذا ، فهذا هو مراده (وأما له خاطرون)

أولهم أنه لم يفسد شيء من الكتب مثل هذا الخط ، فإنه لا كتب إلا وقد دخله التصحيف والتعريف والتغيير ، إمامي الكثير من أول الخليل ، ويعد هذا الكتاب مصدراً عن جميع جهات التعريف مع أن جواعي الفلاحدة واليهود والنصارى منوهة عن إبطاله ، وسأله من أعظم المصحر ، في ريع آخر الله تعالى عن بقائه محفوظ عن التغيير والتجريف ، وأنه في الآن قريب من سبعمائة سنة فكان هذا إحياء عن العيب ، فكان ذلك أيضاً مدحاً فاعرف

﴿السؤال الرابع﴾ أحجج القاضي بقوله (ما نحن منكم لمذكر وإنه) خاطرون (على مساند قور يحيى الإمامية في أن القرآن قد دخله التغيير والترياق والغشيان قال لأنه لو كان الأمر كذلك لما بقي القرآن محفوظاً ، وهذا الاستدلال ضعيف ، لأنه يجري مجرى إنبات أشياء بعينه ، فلا حاجة الدين بمولود بن المرحوم قد دخله التغيير والترياق والغشيان عنهم بمولود في هذه الآية من محمد بن الوليد الثاني أخطأ بالقرآن ، قلت أن كتاب هذا المطلوب بهذه الآية يجري مجرى إنبات الشيء نفسه وأنه باطل والله اعلم

قوله بعد ﴿ ولقد أرسلنا من قبلك في سبع الأول وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت منه الأول ﴾

نعلم أن القوم لما أساءوا في الآداب وخصوه بالسوء وظفوا إليك المجنون، فاطعنا
ذكر أن عادة هؤلاء الجهال مع جميع الأنبياء هكذا كانت، ولك أسوة في الصبر على مسامحتهم
وجهالتهم بجميع الأنبياء عليهم السلام، لهذا هو الكلام في نظم الله لآيها وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ في الآداب ممدوح والتفدير ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً، إلا أنه
حلف ذكر الرسل لدلالة الإرسال عليه، ومعه (في شيع لأدوين) أي في أهم الأثرين وتسامحهم،
قال الفراء الشج الأشاع ولحدهم شججاً، وشجج الرجل أتبعه، ولشججة الأمة سموا بذلك،
لأن بعضهم شجاع وبعضاً وشاكله، وذكرنا الكلام في هذا طرف عند قوله (أو يئسكم شججاً)
فإن الفراء وقوله (في شيع لأدوين) من أصناف الصفة التي الموصوف كقوله (حي أنجس)
ومعناه (مجانس العربي) وقوله (وذلك ذير الفيلة) أي عروه (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يسهزون) أي عادة هؤلاء الجهال مع جميع الأنبياء والرسول ذلك الاستهزاء به كما فعلوا بك
ذكره سبحانه لنبي صلى الله عليه وسلم

ولعلم أن السب الذي عمل هؤلاء الجهال من هذه العبارة الخبيثة لمورد الأولى لهم
يستقلون الترم الطعاب والعتبات ولاخوار من الطيات والقدسات، والثاني أن الرسول
يدعهم إلى ترك ما هم من أدبهم الخبيثة ومدهمهم الباطلة، وذلك شاق شديد على
الطباع، ولذلك أن الرسول مضرع ممدوم الأقوام يجب عليهم طاعته وخدمته، وذلك
أيضاً في غاية المشقة، والرائع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد يكون فقيراً ولا يكون له
أهوان وتصل ولا مال ولا حلة فالتسعون والرؤس يثقل عليهم خدمة من يكون بيده
الصمة، والخص، بخلاف الله لهم وإلقاء دواهي الكبر والجهل في قلوبهم، وهذا هو السب
الأصل، فلهذه الأسباب وما يشبهها مع الجهال والمضنون مع أكابر الأنبياء عليهم السلام في
هذه الأحوال الفجيعة والأعمال الذميمة

أما قوله تعالى ﴿ كذلك سنك في قلوب المجرمين ﴾ فيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ إنك إذ حال الشيء في الشيء، كإحالة الخطيئ إلى الخطيئ والرمح في
الرمح، ولعل في قوله (ما سلككم في سقر) أي أدخلكم في سقر، وذكر أبر عبيده ولم
عبد، سلكك وسلكك بمعنى واحد

﴿ المسألة الثانية ﴾ احتج أصحابنا بهذه الآية على أنه تعالى يخلق قلوباً في قلوب
الكفار، فقلوا قوله (كذلك سنك) أي كذلك سنك الباطل والضللال في قلوب المجرمين،
قال المفسر لم يجر للضللال والكفر ذكر في هذا المقطع، فلا يمكن أن يكون الصبر عادة

عليه ، لا يفتل . إنه تعالى قال (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) ولوله (يستهزئون) يدل على الاستهزاء ، فالضمير في قوله (كذلك سلكه) عائذ إليه . والاستهزاء بالأنبياء كسر وصلان ، فثبت صحة قول المراد من قوله (كذلك سلكه في قلوب المجرمين) هو أنه كدلت سلك التكبر والصلال والاستهزاء بالأنبياء الله تعالى ورسوله في قلوب المجرمين ، لأن القول إذا كان الضمير في قوله (كذلك سلكه) عائذاً إلى الاستهزاء ، وجب أن يكون الضمير في قوله (لا يؤمنون به) عائذاً أيضاً إلى الاستهزاء لأنها ضمير ما يعادى وتلاصقا ، فوجب عوده إلى شيء واحد . فوجب أن لا يكونوا مؤمنين بذلك الاستهزاء . وذلك بوجوب التلاصق ، لأن التكفير لا بد وأن يكون مؤثراً بغيره ، والذي لا يكون كذلك هو التسليم للعالم بطلان التكفير فلا يعتد به ، وأبى من ذلك تعالى هو الذي سلك التكفير في قلب التكفير ويحذف به ما أحدهم في يستهزئون مؤثراً ، وتكاد على هذا التدبير يمتنع أن يسميهم في الذم وأن يعاقبهم في الأجرة عليه ، ثبت أنه لا يمكن من هذه الآية من هذا الوجه فتقول : التأويل الصحيح أن الضمير في قوله (كذلك سلكه) عائذ إلى ذكر الذي هو القرآن فإنه يعني قال فعل هذه الآية (وما نحن رب الذكر) وقال بعده (كذلك سلكه) أي هكذا سلك القرآن في عقوب المجرمين ، وبراء من هذا السلك هو أنه على بسمعهم هذا القرآن في يخلق في قلوبهم حفظ هذا القرآن ويخلق فيها العلم بمعانيه ويؤمن فهمهم وعبادتهم لا يؤمنون به مع هذه الأخلاق عتداً وحسلاً ، فكان هذا موجباً لمحقق الذم شديد بهم ، ويدل على صحة هذا التفسير وجهان : الأول أن الضمير في قوله (لا يؤمنون به) عائذ إلى القرآن لا إجماع فوجب أن يكون الضمير في قوله (كذلك سلكه) عائذاً إليه أيضاً لأنه صريحاً متعاقباً فيجب عودهما إلى شيء واحد والتأنيب . قوله (كذلك سلكه) مثل ما عملت كذا وكذا بعمل هذا السلك ليكون هذا شبهة هذا السلك معالي آخر ذكره الله تعالى في هذه الآية من أمرهم ، ولم يحرم عمل من أعمال الله ذكر في سابقه هذه الآية إلا قوله (وما نحن رب الذكر) فوجب أن يكون هذا مضافاً عليه ومشبهاً به ، ومن كان الأمر كذلك كدلت كذا الضمير في قوله (سلكه) عائذاً إلى الذكر وهذا الخلق نظير كلامه

وأحوال لا عود أن يكون للضمير في قوله (سلكه) عائداً على الذكر ، ويدل عليه وجوه .

﴿ الوجه الأول ﴾ أن قوله (كذلك سلكه) مذکور بحرف اشود ، والمراد منه بظهوره غاية التعظيم وحلال . ومثل هذا التعظيم إما بحسب ذكره إنا نحن صلا بغير له أثر قوي كامل

نفس تلك الآية في قوله (سكنة) والتقدير كذلك سلك في ضرب محرمين أو لا يؤموا به
وتلحق بجعل في قلوبهم أن لا يؤموا به

﴿ والوجه الثالث ﴾ وهو 'ب' بغير معنى المعقبة الفاعلة 'ب' محصور الإيمان والكفر
منع أن يكون بالبعد ، وذلك لأن كل أحد إنما يريد الإيمان والصدق ، ويعلم والحق ، وأن
أحد لا يبعد يحصل تكفر وبطلان والكذب ، فإما كان كل أحد لا يبعد إلا الإيمان والحق
ثم إنه لا يحصل ذلك ، وإن حصل الكفر والبطلان ، علمنا أن محصور ذلك الكفر ليس به

فإن قالوا إنما حصل ذلك الكفر لأنه طرأ له هو الإيمان مقبور فعلى هذا التقدير
إنما هو محصور ذلك وبطلان الأصل حتى آخر - أي علمه ، فنفس الكلام في ذلك الوجه السابق
على ذلك الأصل جهز الله السفسطيل وهو محال ، وإلا وجب منه كل الجهالات إلى
جهل أول سائر حصل في نفسه لا يحصله بل يحصل الله تعالى ، وذلك هو الذي قلناه أن
المراد من قوله (كذلك) سكنة في لبر - محرمين لا يؤمنون - وعلى حسن في قلوبهم أن لا
يؤموا به ، وهو أنه تعالى يمتنع الكفر والصلوات بها ، وأيضا مدعى بتفسير من أبي علي
وبلغة أظهو على تفسير هذه الآية بأنه يعني يمتنع الكفر والصلوات بها ، وبأنه تعالى
ذكره المعركة أنه بل منحدث ثم بين به أحد من التسمي فكذلك مردود ورد في القاصي من
حكمه أن المراد كذلك سلك المسودة في قلوب المجرمين ، ثم قال القاصي في المسودة لا
يحصل إلا من قبل الكفار بأن يسمر على كفره ويحاند ، فلا يصح إصابته إلى الله تعالى ، فمثل
للقاصي ، إن هذا محرمي محرمي المذكور ، وذلك لأن الكفار يحذ من عبادة غيره ، شريطة من قول
هو أمر من أول وسره عظيمة عنه حتى 'أ' كلف له تغير لونه ، وسر وجهه ، وربما ارتعدت
أعضائه ولا يقدر على الانتصاب إليه والإصغاء لقوله ، فمحصول هذه الأحكام في طبعه أسر
أصطوري لا يمكنه دفعه عن عبادة ، فكيف يقال إنها حصلت بعبادة واختياره ؟

فإن قلنا : إنه يمكن ترك هذه الأحوال ، والمخرج إلى الإيمان والقبول ، فهو هذا
مخالفة محضة ، لأنك إن أدب 'أ' مع حصول هذه العبرة الشديدة في النفس ، والنبوة
العظيمة في النفس يمكنه أن يعود إلى إيمان والقبول والطاعة والرضا بهذا مكسرة ، وإن
أردت أن عند رد إلى هذه الأحوال بمسألة يمكنه العودة إلى عبود والتسليم بهذا حق ، إلا
أنه لا يمكنه إزالة هذه الدواعي والصورات من القلب فلهذا كان مدعى ما هم الإنسان لا يهتم
في تحصيل هذه الدواعي والصورات بل دواعي سابقة عليها ، وهم الذهاب إلى ما يهابه له وذلك
محال ، وإن كان العمل لما هو الله تعالى بحيث يصح أنه تعالى هو الذي يسبب هذه الدواعي
والصورات في القلوب ، وذلك من ذكرناه والله أعلم

وَتَوَفَّعْنَا عَلَيْهِمْ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ تَعْلَمُونَهَا يَوْمَ يُعْرَجُونَ ﴿١١﴾ لَقَدْ تَوَفَّعْنَا بِهَا سَكْرَتَ
الْبَصِيرَةِ يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا مَجْزُورِينَ ﴿١٢﴾

أما قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكْفُرْ﴾ وقد خلت سنة لأولين في قصة قولنا الأول أنه تهديد لكفار مكة،
يخرجون من مكة سنة الله بالهلال من قديم الرسل في العروق الخاصة الفلكية وهو حرم
الفرحاج وقد مضت سنة الله في الآيين ١٧ يثبت كبر والفضائل في قلوبهم ، وهذا هو
مظهر اللفظ

قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكْفُرْ﴾ ولو تفعنا عليهم ١١ من السماء فظنوا به يخرجون لقالوا إنما سكرت
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴿١٢﴾

اعلم أن هذه التكاليف هي المذكور في سورة الأعراف في قوله ﴿وَلَوْ رَأَيْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا
فَرَطًا مِمَّا نَصُورُ﴾ بل إن هذا الإسراع كبر في هذا الإسراع كبر في كبره رسولاً من عند الله تعالى ، من الله
تعالى في هذه الآية أن يتفكر ، أن يحصل هذا من قال الذي كبر هذا من عند الله تعالى
وهذا الذي يقر أن ما راعى من في الحصة لا راعى ، والحاصل أنه لما علم الله تعالى أنه لا
فائدة في رول الملائكة فهذا السبب ما راعى

ذلك قيل كيف يجوز من جبهه العظمى أن يصير الشك في وجود ما يشاهدونه
باعتبار السليم في النهار الواضح ، وبما حار حصر الشك في ذلك كانت السعة لا راعى ،
ولا يتجر حيث شاهد على الحس وبسببه ؟

أجاب القاضي عنه بأنه من ما ذهبهم بالشك في بصرون ، وإن ذهبهم بأنهم
يؤمنون هذا القول ، وقد يجوز أن يذهب الأسان من كذب عن سبيل المعتاد والمكفرة ، ثم
يسأل عنه ويقول أليس من الجميع المعظم أن يظهر الشك في الشاهدات ؟ فيجب أنه
يصح ذلك إذا جمعهم عليه من صريح معبر من مواعظ على دفع حجة أو عنه حصر ،
وأما فيه استحكامه إنما وصفت عن يوم مخصوص ، ما هو الرسول صلى الله عليه وسلم إزال
الملائكة ، وهذا الشك ما كان إلا من (سوء الفهم ، وقابو القليل المتعدد ، وإفهام البعد المتبين
عن ما يجري مجرى التكفير جازم

في المسألة الثانية في قوله تعالى ﴿يَكْفُرْ﴾ (يظنوا فيه يخرجون) بذلك ظن فلان ظناره يعمل كذا إذا
لعمري بالهجر ولا تقوى العرب ظن يقن إلا أن عمل بالهجر كذا لا يتولون ذلك بيت إلا

بالليل ، والمصدر الظلمون ، ونوب (به يعرجون) يقال عرج يعرج عرجا ، ومنه
معارج ، وهي الصاعدة التي يصعد بها ، وللمصريين في هذه الآية قولان

﴿ القول الأول ﴾ أن نوبه (عطفوا به يعرجون) من صممه بشرى قال ابن عباس
رضي الله عنهما : لو صم بشرى يصعدون في تلك المعارج ويسطرون من منكوث الله تعالى
وقلوبه ومنصه . والى عدة الملائكة الذين هم من حشيتهم مشغولون بشكوا في تلك ثرويه
وبعدا مصرير على كفرهم وجهلهم كما جعلوا سائر المعجرات من مشاقق العمر وما يخص به
سبي صلى الله عليه وسلم من القرآن . معمر الذي لا يستطيع أن يلاسن أن يأنوا بمثله

﴿ القول الثاني ﴾ أن هذا العرج للملائكة ، وإنما له نفس لو جعل هؤلاء
لكفار بحيث يروا أمور من النساء مفتوحة وصعدت منها الملائكة وسرر بهرهم فذلك من
وجه ، ولقد أنوا إلى السحرة سحرون وحملوا بحيث شاهد هذه الإبهيل بني لا حقيقة فـ
قوله (نعالوا إلى مكروب أبصاره) به سائلان .

﴿ المسألة الأولى ﴾ عر ابن كثير (مكروب) ما تذهب ، وأبواب منبذ الكاف قال
الواحدي مكروب غشيب وممدوب بالسحر هذا جواب أهل اللغة فالمراد به من المكروب وهو
من الشئ لا يصح له . فكان هذه الأفعال منبذ من النظر كما جمع السكر الله من
خري ، وانتشيد بوجه ريادة وكثر ، وقال أبو عمرو بن العلاء هو مأخوذ من سكر
الشراب يعني أن الأبصار حارب ووقع بها من فساد النظر مثل ما يقع بالشراب من سكران من تغير
العمل هذا كذا هذا معنى التذهب فسكر من تشديد يراد به وقوع هذا الأمر مرة بعد مرة بعد
أخرى . وقال أبو عبيد (سكرت بصارنا) أي غشيت أبصارنا فوجب سكرنا وبطلانها ،
وعنى هذا ثبوت أصله من السكران هذا . سكرت الریح سكر إذا سكنت وسكر الحر سكر
ولهذا سكره لا ریح فيها ولعل أنس

جئت على ليد ساهية غلبت بطلق ولا ساهية

ويقال سكرت به سكر إذا تغيرت وسكنت عن النظر وعن هذا معنى سكرت
أبصارنا أي سكنت عن النظر وهذا بقول الخليلي الخرج . وقال أبو علي الفارسي :
سكرت صارت بحيث لا يفقه بوجه ولا يدرك الأشياء على حقائقها ، وكان معنى السكر قطع
النظر عن سائر الجارية ، فمن دبت نسكر الماء وهو رده عن سائر الجارية ، والسكر في
الشراب هو أن ينقطع عم كاد عليه من الحاصل في حال الصحو فلا يفقه إلا به من حال ساهية في
الصحو فهذه أقوال . منه في سكر (سكرت) وهي في الحقيقة منهية ، والله أعلم .

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٧﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ

رَاحِمٍ ﴿١٨﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ رَهَبَتْ سُورَاتُ الْمُبِينِ ﴿١٩﴾

﴿سورة الأنعام﴾ تلك الخالق من حور قنوه المسجود هي ، واحد واحد سامع حتى به وهم التي ، على خلاف ما هو عليه لم يصح إيده بالآساء والرس ، وذلك لأنهم لا جوار ذلك فعل هذا الخلق يرى به محمد بن عبد الله ليس هو ذلك المرحل وان هو شيطان ومن هذه الممرات التي يشاهدها ليس له حدائق ، بل هي تكون من عاب لا راء البهنة من ديب المسحر ، وإذا حصل هذا المستور بطل لكل ، والله اعلم

لله تعالى ﴿ولقد حملنا في السماء بروحاً وزييناها للناسظر من وحفظناها من كل شيطان راحم ولا من استرق السمع فاتبعه شاهد حبيب﴾

نعم أنه تعالى إذ أحاط عن شبهه متكري السوء ، وكذا قد ثبت أنه غول بالنوء وتفرع على القوم بالتوحيد أتبعه تعالى بدلائل التوحيد ، ولا كانت دلائل لتوحيدهم سبابة ، ومنها عنه بدأ به بذكر الدلائل قسابة - فقال ﴿ولقد جعلنا في السماء بروحاً وزييناها لنناظر من﴾ قال الثبيث البرج واحد من بروج الملك ، وتلجج حيم وهي أشا عشر بروج وتظهر بونه تعالى ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروحاً﴾ وقال ﴿والسماوات سبع والارض سبع﴾ لأننا نحن وحده الصانع المخلع ، هو أن طلائع محمد لبروج مخلقة عن هو من عليه بين أرباب الأحكام ، وإذا كان الأمر كذلك فالملك مركب من هذه الأجزاء مجتمعة في واحدة ولا عاص لتخلقه في الحقيقة ، وكل مركب فلا بد له من مركب يركب تلك الأجزاء ولا عاص لمعنى الاختيار والحكمة ، غيب أن كون السماء مركبة من البروج هذا على وجود الناصر المختار ، وهو المطلوب ، وأما قوله ﴿وزيناها للناسظر من وحفظناها من كل شيطان راحم لا من استرق السمع فاتبعه شاهد حبيب﴾ فقد استقصا الكلام فيه في سورة المدثر في سر قنوه تعالى ﴿وذكرنا السماء لذبا بمصالح وحلها رجوماً للشياطين﴾ فلا بد به هو ، لا مدبر مدى لا بد منه قوله ﴿وزيناها﴾ أي بالشمس والقمر والنجوم ﴿لنناظر من﴾ أي للمعتمرين بها ، مستدلين بها على بوجده صانعها وقنوه ﴿وحفظناها من كل شيطان راحم﴾

قال عيسى بن مكي وحفظناها من كل شيطان راحم ، والشيطان لا قدره به من هذه السماء فهي حاشية إلى حفظ السماء به .

هذا كما صعد من القرب منها ، فقد حفظ السماء من مقادير الشيطان وحفظ الله

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَرَأْسًا بَاقِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَوْزُونَ ﴿١٧﴾ وَحَفَّتْ
لَكَرِّيًّا مَعْنَشٍ وَمَنْ لَسَمُ تَعْرِيرِ قِيَمٍ ﴿١٨﴾

عَنْ أَعْبَرِ لَأَسْخِي عَنِ بَدَا الْعِيبِ هَذَا الطَّرِيقُ ، وَعَدَ ذَلِكَ حَرِيرُ الْأَحْلُو عَنْ دَمِيضٍ
مَعْبُورٍ ، وَهَذَا الطَّرِيقُ مَدْعٍ أَبَدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قوله تعالى والأرض مدهددة والرب لها راسي وألقا فيها من كل شيء موزون
وحفَّتْ لكم فيها عمايش ومن لَسَمُ به مزارعين ﴿

اعلم أنه تعالى لما شرح الدلائل السبويه في تعريف التوحيد أبعثها يذكر الدلائل
الأرضية ، وهي أنواع

﴿ النوع الأول ﴾ قوله تعالى (والأرض مدهددة) مثل ابن عباس يسطها على وجه
الملك ، وفيه إيهام آخر ، وذلك لأن الأرض جسم ، والجسم هو الذي يكون تحت في جهة
الثلاثة ، وهي أطول وأعرض وأعمق ، وإذا كان كذلك ، فمنعت جسم الأرض في هذه
الجهات الثلاثة محصور بمقدار معين ، ثم لا كل جسم فإنه يجب أن يكون متاعيا ، وإذا كان
كذلك كان تحت جسم الأرض محصور بمقدار معين مع أن الأرض لا يزال عليه معقود ، والإنقاص منه
أبدا معقود ، وإذا كان كذلك كان الجسم من ذلك الجسم بذلك المقدار المتصور مع جوار
حصول الأزيد والأقص ، اختصاصا بأمر خاص ، وذلك يجب أن يكون منحصرا بخصص
وتقدير معلوم ، وهو الله سبحانه وتعالى

فإن قيل : هل يدل قوله (والأرض مدهددة) على أنها بسيطة ؟

قلنا : نعم لأن الأرض بمجرد توبها كره ، فهي كره في غاية العظمة ، والكره العظيم
يكون كل قطعة صغيرة منها ، إذ نظر إليها ، فإنها ترى كالسطح السوي ، وإذا كان كذلك
والما ذكره من الإشكال ، استدليل عليه قوله تعالى (وطبقات أولاد) سبحانه وأوداع به قد
يجعل عليها سطوح عظيمة مسربة ، فكذلك هي .

﴿ النوع الثاني ﴾ من الدلائل المذكورة في هذه الآية قوله تعالى (وألقا فيها رواسي)
وهي طبقات التوب ، ورحمة راسي ، وجمع راسية ، وجمع الجمع رواسي ، وهو كتوب
عالي (وألقى الأرض رواسي أن تبارككم) وفي تفسيره ومثلها

﴿ الوجه الأول ﴾ قال ابن عباس : ما يستلزم من معنى الأرض على الماء صائب بالماء

مقتضى مخصوص ، ولو قلنا بحصول الزيادة عن ذلك العبر للخصوص ، او المعصاة عنه لم نولد المعادى والنبات والحيوان خالفا سبحانه وبعض غيرها عن وجه مخصوص بقوته وعلمه وحكمته فكأنه تعالى ورتبا بغير ان حكمته حتى حصلت هذه الأنواع .

﴿ والوجه الثالث ﴾ في عصره قد لفظ ان هذه القهرى يقتوى فلا يكون موروثا الحركات أي حركات مناسبة حسنة مطابقة للحكمة ، وهذا تلكلام كلام موروث اذا كان متناجيا حسنا حقا عن اللهو والسخط فكان المراد منه أنه موروث بغير ان حكمته والطقس وبالجملة فقد حصلوا لفظ الموروث كناية عن الحسن والتناسب ، بقوله (واستأنفهم من كل شيء موزون) أي متناسبة بحكمهم عليه عند العمل السليم بالحسن والصفوة ومطابقة لنفسه

﴿ والوجه الرابع ﴾ في عصر هذا اللفظ ان المعنى الذي يسب من الأخرى موهبا معادى ، تناسب اما المعادى فهي بأسرها موزونة وهي الأحسن السبع والأحجار والأصالح والرجاعات وغيرها ، وأما النبات فمع جمع صفتها الى الزوال ، لا الحسب ثور ، وكذلك انموذجه في الأكثر واتد اعظم وهو تعالى (وجمعت لكم فيها معيش) فيه مساندة

﴿ المسألة الأولى ﴾ ذكرنا الكلام في تعديش في سورة الأعراف وقوته (ومن لسم به برازقين) به قولان

﴿ القول الأول ﴾ انه معطوف على كل لكمة والتقدير وجمعت لكم فيها معيش ومن لسم له برازقين

﴿ والقول الثاني ﴾ انه معطوف على قوله (معيش) والتقدير وجمعت لكم معيش ومن لسم به برازقين ، وعلى هذا القول فيه احتمالات ثلاثة

﴿ الاحتمال الأول ﴾ : ، قصة ومن انخفض العقلاء فوجب ان يكون المراد من لسم (ومن لسم له برازقين) العقلاء وهم العيال والحيات والخدم والحيث ، وبقرير الكلام ان الناس يظنون في كثير الأمر أنهم الذين يرفعون الدين والخدم والمعبود ، وذلك خطأ فان الله هو الرزاق يرفع الخدم والمخدم ، ويصوبك والمالك فانه لولا انه تعالى خلق الأنظمة والأنسمة ، وأعطى القوة المدية والحاسة ، ولولا لم يحصل لأحد رزق

﴿ والاحتمال الثاني ﴾ وهو من الكسبي قال المراد بقوله (ومن لسم له برازقين) الروح والطير

فلان قيل كيف يصح هذا الثاني مع ان صيغة من بمنه بمن يعقل ؟

وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴿١٧٧﴾ وأرسلنا الريح
فأنفثنا من السماء ماء فأنفثت كثرة وما أنتم له بخبرين ﴿١٧٨﴾

قلت . الخواص خمسة من وجهين الأول أن صيغة من له وردت في غير المفعول ،
والدليل عليه قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشق على بيته ومنهم من يمشي
على رجليه ومنهم من يمشي على أربع) والثاني . أنه تعالى أنشأ جميع أنواع ورواق على الله
حيث قال (وما من دابة في الأرض إلا على الله ورجه ويعلم مستقرها ومسكنها) فكانها عند
الحاجة تطلب أرزاقها من خزائنها فصار شبيهة من مفضل من هذه الجهة ، فلم يبعد ذكرها
صيغة من يفعل ، إلا ترى أنه قال (يا أيها الناس اتقوا ربكم) وذكرها بصيغة جمع
المفعول ، وقال في الأمثال (ليسم عمر في) وفي (كل في فلك يسبحون) فكأنها لا يبعد
إطلاق المفعول المنعصه بالمفعول من الوحش والطيور لكونها شبيهة بالمفعول من هذه الجهة
وسمى في بعض الحكايات أنه تم بناء في الأودية والجبل واشتد الجري عام من الأعوام
فحكى عن بعضهم أنه رأى بعض الوحوش رفع رأسه إلى السماء عند النداء عطشه فأن
فرايب النجوم قد أقبلت وأظهرت بحبيبات أسلأت الأودية منها

﴿ والاحتياط الثالث ﴾ أن يحمل قوله (من قسم له برزخ) من لملك والعباد ،
وعلى الوحش والطيور ، وإنما أطلق عليها صيغة (من) تحلياً بجانب المفعول من غيرهم

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله (من قسم له برزخ) لا يجوز أن يكون مفعولاً عطفاً على
الضمير المنجز في لكم ، لأنه لا يعطف على الضمير المنجز لا على الحال المحذرة منكم ولا
باعتداله الخافض كقوله تعالى (وإراد خدام من الذين بيناتهم ومنهم ومن نوح)

والمعلم أن هذا معنى حائر على قراءة من قرأ (تساقطون له والأرحام) بالمفصّل وقد
ذكرنا هذه المسألة هناك والله اعلم

قوله تعالى ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وأرسلنا الريح
فأنفثنا من السماء ماء فأنفثت كثرة وما أنتم له بخبرين ﴾

اعلم أنه تعالى لما بين أنه أبى في الأرض كل شيء موروب وحمل عبده مبعثش أتمعه
بذكر ما هو كالسب لست فقال (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه)

﴿ وهذا هو النوع الرابع ﴾ من الأدلة المذكورة في هذه السورة عن تفرير التوحيد ،
وفي الآية سائر

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال الواحدى رحمه الله: لم يرتفع جميع خبراته ، وهي اسم المكان ، أي: عظم جراته ، نصاعته ، أخبار ، ويقال: خرد الشيء بجرته ، أي: حرره في حرته . وعلمه المصير على أن الأفراد بقوته (أو من شيء) إلا عدنا حراته (هم المطر . وذلك لأنه هو السبب لأرواق النباتات من نام وغيرهم من الطيور والوحوش ، اسم ذكر تعالى أنه يعطيهم الحياض) ، حراته المصير الذي هو سبب الحياض عنه ، أي في أمره وحكمه وتقديره . بقوله (وما يدرى) لا عدد معلوم ، قال ابن عباس: وحدها الله يريد قدر التكليف ، وقال الخليل: ما من عام يكثر مطر أو عام يسير ، ولكنك تعلم قديم ويعمر يوم الحروب ، وربما كان في شجر ، يعني: ما الله تعالى يرسل مطر كل عام فهو معلوم ، غير أنه يصرفه إلى من يشاء حيث يشاء كما شاء .

ولما قلنا أن يكون له عدد لا يعلم على هذا ، يعني: قال قوله تعالى (وما يدرى) لا يعلم معلوم (لا يدرك على أنه على يده في جميع الأعمام عن قدر واحد ، وإن كان كذلك فإنه مسير) لأنه بعد المصير تخلفا من غير دليل ، أي: أيضا ، يخصص قوله تعالى (وما من شيء) لا عدنا حراته (بالمطر تحكم محض ، أي: قوته (وإن من شيء) يتناول جميع الأشياء إلا ما خصه الدليل ، وهو الموجد لغيره ، الوجوب لذاته ، وهو ، إلا عدنا حراته (إنشأه إلى كون ذلك الأشياء مقدوره له تعالى ، وخاص الأمر به أن المراد أن جميع المسكيات مقدوره له ، ومقدوره يخرجها من العدم إلى الوجود كيف شاء ، إلا أنه على ما كان مقتدوره غير متناهية إلا أن الذي يحرمه منها إلى الوجود يجب أن يكون مسببا لأن دخول ما لا يهبط له في الوجود بحال بقوته (وإن من شيء) إلا عدنا حرته (إشارة إلى كون مقدوراته غير متناهية ، قوله (وما يدرى) يصير معلوم (إنشأه إلى أنه كل ما يدخل منها في الوجود فهو متناه ، ومتى كان المدح منها إلى الوجود متناهيا كان لا محالة متناهي في الحدوث بوقت معلوم مع حوله حصوله قبل ذلك الوقت أو بعده بدلا عنه ، وكله مختص بغير معنى مع حوله حصوله في سائر الأحياء بدلا عن ذلك الأخير ، وكان مختصا بصفات معينة ، مع ما كان يجوز في بعض حصول سائر الصفات بدلا من تلك الصفات ، وإذا كان كذلك كان المختص من سائر الصفات بصفات تلك الصفات المعينة والمخير المميز والصفات المعينة بدلا من أعدادها ، لا بد أن يكون تخصيص محض وتقدير محض ، وهذا هو المراد من قوله (وما يدرى) لا بعد معلوم) ولعلنا لو أننا انتقدنا المختار الذي يخصص تلك الأشياء بتلك الأحوال الخائرة لا منبج ، خصصها بتلك الصفات الخائرة ، والمراد من الأمر بالاحداث والإنشاء والإبداع كقوله تعالى (أو رب لكم من الأنعام ثمانية أزواج) وهو (وأمرنا الخليل) والله أعلم .

﴿ المسألة الثانية ﴾ هناك بعض معرفة بهذه الآية في إثبات أن المعلوم شيء ، فقال لا بد

تعالى (وإله من شيء لا عدد، خوالده) بمعنى أن يكون جميع الأشياء حرائش ، ذلك تكون تلك الحرائش حاصلة عند الله تعالى ، ولا جائر أن يكون المراد من سبب حرائش الموجوة عند الله تعالى هي تلك الحوادث من حيث أنها موجوة ، لأن سبب أن المراد من قوله تعالى (وما سؤل إلا بغير معلوم) الأحداث ، لا انداع والأشياء والتكوين ، وهذا يقتضي أن يكون حصول تلك الحرائش عند الله متعدد من حدوثها ووجودها في الوجود ، وإذا بطل هذا وجب أن يكون المراد أن تلك اللواتح والحرائش وانما هي كالمسكرة على الله تعالى بمعنى أنها كانت ثابته من حيث أنها حقائق ومصاديق ثم هي تعالى أنزل بعضها أي خرج بعضها من عدم إلى اوجوه .

ولفان أن عيب عن ذلك بعبارة لا شئ ، ذلك بعد الحرائش إما ورد منها كل سبيل التمثيل والتجليل ، نعم لا يهود ، أن يكون المراد منه مجرد كونه تعالى قادر على إيجاد تلك الأشياء وتكوينها وإخراجها من العدم إلى الوجود ؟ وعلى هذا التفسير بسط الاستدلال ، وسأبحث الدقيقة بآخرة ، والله أعلم

إما قوله تعالى ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ فاعلم أن هذا هو النوع الخاص من دلالات التوحيد ، وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ في وصف الرياح بأنها لواقح الخوال

﴿ الخوال الأولى ﴾ قال ابن عباس : الرياح لواقح للشجر وسحاب ، وهو قول الحسن وقتادة والمصنفين ، والمراد من لواقح : السحب والغيمة ، فعند الفعل أو ألقى الماء فيها فحصلت ، فكذلك الرياح حارية تحرك السحب فحصل السحاب ، قال ابن مسعود في تفسير هذه الآية يبعث الله الرياح لجمع السحب فتحمل الماء ويجمع في السحاب ، ثم يسهل يعصر السحاب ويصره كما تدر البقعة فهذا هو نصير الغمام للسحاب ، وهو نصير الغمام للشجر كما ذكره .

قال قيل كيف قال (لواقح) وهي مفعلة ؟

والجواب : ما يجب إليه برعيه أن (لواقح) هو بمعنى ملاقح جمع منقحة وأشد تسهيل يرضى ،

ليكن يريد يأتي ذو صراخ

وتمت على طوجه الطرائح

أولاً لمطرح ، وهو من الألف في ذلك يقال نفوس العرب أهل البيت هم القوم

يريدون هو سفل وهذا يدل على جواز ووجه لا مع ، عباده عن ملحق .

﴿ والوجه الثاني ﴾ في انحراف فال الرياح نحو د ، يقال له انفتح وان انجفت عدها لان معانها السه وهو كذا يقال ذره ورس ، أى ذو ررس ، وريح يستف ، أى ذو رشح وذو سبغ قال لواحدي هذا انحراف ليس بغيره لأنه كذا حد أن يحج الملتصق ، بمعنى انبثاق الفاعل وهذا ليس بشئ ، لأن الملتصق هو محسوب الملتصق ، ومن انفتح غيره الملتصق به سبه إلى الملتصق فصيح هذا انحراف والله أعلم

﴿ والوجه الثالث ﴾ في انحراف أن البع في نفسه لا معناه وتغيره بطريق

﴿ الطريق الأول ﴾ أن ربح حاصده محذب ، المذكي عليه قوله سبحانه (وهو الذي يرسل الرياح نفثا في بطنه) حتى إذا هبت سبحانه عالا أي حملت قعر هذا المعنى يكون الريح لا معناه ، بمعنى أن حاصده حمل محذب والماء

﴿ والطريق الثاني ﴾ هذا انحراف نحو د بعد انحراف تحت إذا انبثاق الحجر ، كم قبل ما عصم إذا لم يأت بخبر ، وهذا هو العرب قد لعبت بحرف وقد سحت ولذا أنكه يشبهون ما تشتمل عليه من صروب الشرب مجمعة الفقه فكما هما والله أعلم

﴿ للملكة الثانية ﴾ انحراف هو ، محرك وحركة ، انحراف بعد أن لم يكن محركا لا بد من سب ، وذلك السب ليس بمعنى كونه هو ، ولا شيئا من ممراته ، وإلا لكانت حركة انحرافه ؛ م ذاته ، وذلك محتمل ، فلم يبق إلا انحرافه بمرتك الفاعل المتحرك ، والأحوال التي تحركها الفاعل في سب حركة انحرافه عند حدوث الريح قد حكيناها في هذا الكتاب مرارا على طبعها . ويبد أنه لا يمكن أن يكون شيء منها ما يحدث انحراف ، فهي أن يكون محركه هو الله سبحانه

وما عرفت ﴿ وفقرنا من السماء ماء فاسق كمو ، وما أنتم له بغاير في فقه صاحب الآيات أنه ماء الغر هل يرب من السماء ورس من ماء محذب ؟ وسقطير أن يقال إنه يرب من السحاب كيف أطلق الله على سحاب لفظ السماء ، ونائبها أنه ليس السبب في حدوث انحراف ما يذكره التلازمة بل السبب في أن الفاعل محذب بربه من السحاب إلى أنحراف لمر من الانحراف إلى انحرافه قال هذا لا يفسد كمو ، هذا الأوهي . سوب انحراف لكن ما كان في بطون الأسماء ومن السب ، أو هو يرب السب ، أي جعلته سببا ، وجعلته معها معنى ، فلذا كانت السبب في انحرافه ، ولم يفرق اسماء ، ولقي يرب هذا اختلاف الفراء في قوله (سفيكم عما في بطون) فقرأ بالمعبر ، ولم يفرقوا في قوله (وسفاهم رهم

وَأَمَّا الْحَنُفِيُّ، وَنَحْنُ الْإِسْلَامِيُّ، وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مَكْرَهُهُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا

المستعرب (٧٢) والى ذلك هو يحترقهم انظر حكيم عليم (٧٣)

شرایا ظهوراً) وہی قوتہ (والدی ہر یطعمی ویفیی) فال بموجبی سقینہ عسی روی
واسقینہ عیوا ای حعلک شر لہ وعدک (فاسقینا کسوم) ی جمعہ سبیا نکم روی فالوا فی
اسعی عسی کسوم لہ یفیی سجدہا۔

أقول وصوبه من بعيد يحيط بحسبه من لفل الجلف
سقى موسى بن محمد وأسنى غيرا والقائل من هلال
قوله سقى موسى بن برید ما روی عطاشهم ونكس برید ورنهم صب للادهم
بخصوصه و دبعید ان یساق بمومه ما روی ان عطاش ورنهم ما حجبوا به و اما ما
الیه هلال قال صب أسفاه و فون دی لرمه

واصفه حی ۱۱۱۱ اب

جمعى استبى اذعربہ بالبدن ، و اقول سقاء اللہ وقوسہ (و من سمعہ سحازیر) یس
به ذلک لئلا یلزم الیہ بعض النعم لہ بحافض .

قوله سئل في إياها نحن نحبي ونحيت ونحري الوارثون وقد عصما عنقكم منكم
ولقد علمت الساعين وإن ربك هو يحضرهم إله حكيم عليم في

اعلم أن هذا هو سبع السامي من دلائل التوحيد وهو لاندلال معقول الإجماله
والإلهية فله الحيوانات على وجود له القائل المختار .

أما قوله ﴿وَمَا نَحْنُ بِنَحْيٍ مُّذِيقٍ﴾ فيه قولان مهم من جهة عن الخلفاء المشركين الذين لم يسموا باليهود بل كانوا يسمونهم بنحويين. وهذا هو الوجه الصحيح. واليهود لم يسموا باليهود بل كانوا يسمونهم بنحويين. وهذا هو الوجه الصحيح. واليهود لم يسموا باليهود بل كانوا يسمونهم بنحويين. وهذا هو الوجه الصحيح.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٦٥﴾ وَلَمَّا أَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ

مِنْ نَارِ السُّجُومِ ﴿٦٦﴾

وأما قوله ﴿ ولقد خلقنا المستقدمين منكم ولقد عدنا المستأخرين ﴾ فيه وجوه الأول قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء يستقدمون يريد أهل طاعة الله تعالى والمستأخرين يريد المتخلفين عن طاعة الله الثاني أراد بالمستقدمين نصف الأول من أهل الخلافة ، وبالمستأخرين النصف الآخر ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم رغب في النصف الأول في الصلاة ، فزادهم الناس عليه ، فأمر الله تعالى هذه الآية ، وللمسيح : أما جبريهم من قدر بينهم فكانت قال الصالح ومقال يعني في وصف القتال الرابع قال ابن عباس في رواية أبي الجوزاء كانت امرأة حواء تصل حنظل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوم يتقدمون إلى النصف الأول فلا يروى ، وآخرون يتقدمون ويتأخرون لبروهم وأذا وكفروا جلفوا أيهم لينظروا من تحت أسطعم فأمر الله تعالى هذه الآية الخاص قبل المستقدمون هم الأمويون والمستأخرون هم الأحمد ، ولبن المستقدمون هم الأمم الفاضلة ، والمستأخرون هم أمه محمد صلى الله عليه وسلم وكان عكرمة المستقدمون من خلق والمستأخرون من لم يخلق

واعلم أنه تعالى لما قال (وإن نحن نحى ونهت) أي قوله (ولقد خلقنا المستقدمين منكم ولقد خلقنا المستأخرين) فيها على أنه لا يحمى على الله شيء من أعمالهم ، فدخل فيه علمه تعالى بخلقهم وتأخيرهم في المحدث والوجود ، وتقدمهم وتأخيرهم في أنواع الطاعات والحركات . ولا يبيح أن يخص الأمة بحالة دون حالة

وأما قوله ﴿ وإن ذلك هو يجرهم ﴾ فمراد به التنبه على أن الخبر والنشر والبحث والتفكير أمر واجب وقوله (إنه حكيم عليم) معناه أن الحكمة تقتضي وجوب الخبر والنشر على ما قررناه بالدلائل الكثيرة في أوّل سورة يوسف عليه السلام .

قوله تعالى ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون والجاء خلقه من قبل من نار السجوج ﴾ .

وفي الآية مسائل -

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أنه قد مر السبع من دلائل التوحيد فإذ تعالى لما استدلل

بمعلق الحيوات هو صفة المجد في الآلة المتقدمة أودعه بالاستدلال بتعريف الإنسان على هذا المطلوب .

﴿ **المسألة الثانية** ﴾ ثبت بالدلائل المتقدمة أنه يمتنع العرب بوجود حوادث لا أول لها ، وانقاسه هذا ظهر وجوب انتهاء الحوادث إلى حادث أول هو أول حوادث ، وإذا كان كذلك فلا بد من انتهاء الناس إلى إنسان هو آدم الناس . وإذا كان كذلك فذلك الإنسان الأول غير مخلوق من الأبيوس ، فيكون مخلوق لا محالة بقدرته الله تعالى . فقولهم (لقد حدثت الأسماك) إشارة إلى ذلك الإنسان الأول ، وميسور أجمعوا على أنه المزمع منه هو آدم عليه السلام ، وهل في كتب الشيعة عن محمد بن علي السائر عليه السلام أنه قال : قد نفى من آدم النبي هو أبونا ألف ألف ثم أو أكثر و دون هذا لا يمدح في حدوث العالم بل لأمر كيف كان ، فلا بد من الانتهاء إلى إنسان أول هو رب الناس ، وما أب ذلك الإنسان هو إبراهيم ، فلا طريق إلى إثباته إلا من جهة السمع

واعلم أن الجسم محدث ، ودرج القطع في آدم عليه السلام وغيره من الأحكام يكون مخلوق من علم محض . وأيضاً إذا قورن تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تربت) على أن آدم مخلوق من رب ، ودلت أيضاً على أنه مخلوق من الرب ، وهي قوله : (إني خلقني بشراً من طين) وجاء في هذه الآية أنه آدم عليه السلام مخلوق من صلصال من حم مسون . والأغرب أنه تعالى خلقه أولاً من تربت ثم من طين ثم من حم مسون ثم من صلصال كالتحجر ، ولا شك أنه بعد ذلك قادراً على خلقه من أي جسم من الأجسام كان ، بل هو قادر على خلقه ابتداء . وإنما حمته عن هذا الوجه إما لحسن التثبيت أو لما فيه من دلالة للملائكة ومصلحتهم ومصلحته من ، لأن حيز الإنسان من هذه الأمور . محبت من خلق الشيء من شكله وجسمه

﴿ **المسألة الثالثة** ﴾ في الصلصال لولان . على الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ ، وإذا صبح فيه نحر ، فأنزلوا . إذا توجهت في صورة من فهو صلب ، وإذا توجهت فيه ترجحاً فهو صلصال . مثل قصرون . خلق الله تعالى آدم عنه السلام من طين مصوره وتركه في الشمس . يعني أنه ، فصار صلصلاً كالخرف ولا يدرى أحد ما يراد به ، ولم يرو شيئاً من قصور يشبهه أن أب نوح فيه أروج . وحقيقه الخلام به بعد خلق آدم من حين على صورة الإنسان بحيث يكتب فترجع إذا مرب به سمع به منصفه لذلك سببه الله على صلصال

﴿ **والقول الثاني** ﴾ المصالح هو الناس من عظم صل اللحم . أصل إنش ونعبر ، وهذا

القول خلفي صحيح ، لأنه معنى (من جنود من أمامي) وكونه جاً مستوحياً يدل على
الجنس والتغير ، وظاهر الآية يدل على أن هذه الجنود هي الجنود المسنون قوتها
يكون كونه جنوداً معبراً لكونه جاً مسنوناً ، ولو كان كونه جنوداً معبراً عن الجنس وسعر
ثم يبين كونه جنوداً ، وبين كونه جاً مستوحياً بقاوتها ، وأما قوله فقال الجنود الجنود
مفعلة ، وأصح الجاء وهو الظن الأسود ، وقال أبو عبيدة وقال كثيرون جاءه بوزن كنه
وقوله (مسون) فيه أمثلة الأول ، قال ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول في قوله
(مسون) أي متغير يقال أبو سليمان يقال من الماء فهو مسون أي يغير ، والدليل عليه قوله
تعالى (لم يشك) أي لم يغير ، وفي المسون المنكوك وهو مأخوذ من سبب الحجر إذا
حككته عليه ، وفيه يخرج من بين يدي يقال له المسون وسمي للمس سناً لأن الحديد يس
عليه . والثالث قال الزجاج هذا المصنف مأخوذ من أن موضوع على من الطريق لأنه من
كان كضلع فقد عبر . الرابع قال أبو عبيدة : المسون المنسوب ، والمس والقصب يقال من
الماء على وجهه سناً للملح فلا سيوفه المسون انصهر على صورة ومثال من به
الوجه وهي صورة ، السلس الذي عن ابن عباس أنه قال : المسون الطريق الرص ،
وهذا يعود إلى قول أبي عبيدة ، لأنه إذا كان رطباً سهل ويسقط على الأرض ، فيكون مسوناً
يعني أنه منصوب

أما قوله تعالى : والجان جنوداً من قبل صورة الحجر من هو ؟ فقد عطاء عن من
عيسى . يريك إيليس ، وهو نول الجنس ومثاله وقناة . وقال من عيسى في رواية أخرى
الجان هو آب اجن وهو نول الأكثرين ، وسمى جناً لقوريه عن الأعرابي ، كما سمي الجن
جانب لهذا السب ، والجنين مزار في بعض أمه ، وسمى الجن في اللغة السائر من حوله
الشيء فقاشره ، والجان المذكور ههنا محتمل أنه سمي جناً لأنه يسر نفسه عن أعين بني آدم ،
أو يكون من باب التفاعل الذي يراد به المنسوب ، كما يقال في لا يسر وفاء دافق وعينه
والصبي ، واستعملوا في الجن فقال بعضهم (اسم جسر عبر للشياطين) والأصح أن الشياطين
مسم من اجن . فكل من كان منهم مؤمناً بالله لا يسمى بالشيطان . وكل من كان منهم كافراً
يسمى بهذا الاسم ، والدليل على صحة ذلك أن لفظ الجن مشتق من الاستنار ، فكل من
كان كذلك كان من الجن ، وقوله تعالى (جنوداً من بين يدي) يعني الجن . يريد من قبل جن
آدم ، وقوله (من طالع السموم) معنى السموم في اللغة : الريح الحارة تكون شتتة وقد تكون
مائلة ، وعلى هذا فتريح الحار فيها ما يريح وير ، على ما ورد في الخبر أنها تريح
جسم كليل صحيح سموماً لأنها تريحها تدخ في مسام البدن ، وهي القروح الخبيثة التي
تكون في جلد لسان يبردها مرقه ويخففها ماطة . قال ابن مسعود : هذه السموم جزء من

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلٰٓصَلٍ مِّنْ حَمَٔ مَّسْنُوۡنٍ ﴿١٦﴾ مَاۤ اَفَا سَوَّیْتُ لَکُمۡ رُوحِیْ فَتَقُوۡا لَہٗ سٰجِدَیۡنَ ﴿١٧﴾ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِکَةُ کُلُّہُمۡ اَحْمَدُوۡنَ ﴿١٨﴾ اِلَّا اِبْلِیۡسَ اَنۡ اَنۡ یَّسْجُدَ مَعَ الْمَسٰجِدِیۡنَ ﴿١٩﴾ قَالَ لَیْسَ بِاَیۡہِیۡسَ مَآلَکَ اَلَا تَکُوۡنَ مَعَ الْمَسٰجِدِیۡنَ ﴿٢٠﴾ قَالَ نَزَّ اُنۡسٰی لَآ اُفۡحَدُ لِیۡشَرٍ خَلَقْتَنِیۡ مِنۡ صَلٰٓصَلٍ مِّنْ حَمَٔ مَّسْنُوۡنٍ ﴿٢١﴾ کَذٰلَکَۤ اَخۡرَجۡنٰہَا فَاِنَّکَ رَحِیۡمٌ ﴿٢٢﴾ وَاِنۡ عَلَیۡکَ اللّٰعِنَۃُ اِنۡیَ یَّوۡمَ الدِّیۡنِ ﴿٢٣﴾

سمعت جراً من السموم التي خلقت الله بها الجن والناس

إِنَّ قَبْلَ كَيْفَ يَعْلَمُ شَيْءَ الْخَلْقِ مِنَ الْفَلَكِ ؟

قلت : هذا من مذهب ظهر ، لأن الآية عندنا ليست شرطاً لإمكان حصول الحياة ، بل هي تعالى فلا بد على خلق الحياة والعلم في الجوهر الخرد ، فكذلك يكون مدبراً على خلق الحياة والعمل في الجسم الخرد ، وامتنع بعضهم على أن الكواكب بسبب حصول الحياة فيها ، قال : لأن الشمس في عالمها الخرد وما كان كذلك امتنع حصول الحياة فيها ، فاستغنى عنه بقوله تعالى : (والجن خلقناه من نّفس من نار السموم) من السموم في هي الحياة من الكرب الإجماع

قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ حَمَٔ مَّسْنُوۡنٍ ﴾ فلا مويته وتفتت فيه من روي للعواد ساجدين فسجد للملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ، قال يا رب ليس ما لك ألا تكون مع الساجدين ؟ بل لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ، قال فخرج منها فانك رحيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴿

اعلم أنه تعالى لا يذكر حدوث الإنس والجن ، بل يذكر على وعيد الآلهة القديم المختار ذكر بعده واقعته ، وهو به تعالى أمر للملائكة بالسجود له فأعدهم إلا إبليس فلقه أبى وتمرد ، وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ ما قسم كونه بشراً ، فلما به كونه حياً كثيراً يسائر ولاهية والملائكة والجن لا يبدشرون لطلب أجسامهم عن أجسام البشر ، وأبشروا مدبر الخلق من كل

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠﴾ قَانَ قَامَتْ مِنْ الْمُسْطَرِّينَ ﴿١١﴾ إِنْ يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿١٢﴾ قَانَ رَبِّ يَمَّا أُخَوِّنِي لِأَرْضٍ مَمْنُومٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُفْسِمُ
بِجَنَّتِ ﴿١٣﴾ وَلَا عَادَكَ مِنْهُمْ الْمُسْطَرِّينَ ﴿١٤﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٥﴾

قال قبل كلمة (إلى) نعيد إشهاد العتبة هده بشعر نادر اللسان لا يحصل إلا أن يوم
القيامة . وعند قيام القيامة يرسل الله

أحمدا عنه من وجوه الأول المراد منه الدائم ، وذكر طفاية أبعد غاية يدركها
الناس في كلامهم فتقولهم (عادت السموات والأرض) في التأييد والثباتي أنك مدبر
مدبر عليك بالعلم في السموات والأرض في يوم الدين من غير أن يعذب قاذبا ذلك اليوم
عند عبادي الله مع فطر اللسان حسنة كذا في سبب أن شدة العذاب تجعله
قوله تعالى (إلى) قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون فإن ذلك من المستطرين إلى يوم الوفاء
المعلوم قال رب يما أخوئني لأرض هم في الأرض وأخوئهم أجود ولا عادت منهم المخلصين
لأن هذا صراط على مستقيم
في الآية مسائل .

(في المسألة الأولى) قوله (أنظرني) بمعنى ما تقدم . لتفسير إذا حملني حين
معمونا إلى يوم الدين . أنظرني نصب الأبد من الله تعالى عند الناس من الآخرة إلى وقت قيام
القيامة لأن قوله (إلى) به يبعثون (المراد به يوم البعث والنشور وهو يوم القيامة ، وقوله
(ذلك من المستطرين إلى يوم الوفاء) معلوم ، اعلم أن رئيس المستطرين إلى يوم البعث والقيامة ،
وعرضه به أن لا يجوز لأن كان لا يوت قبل يوم القيامة ، وحاشاه أن يجد قيام القيامة لا
يجوز أحد . فحسبنا مكرم منه أن لا يجوز . ثم إنه تعالى معه عن هذا الطوب وقال
(ذلك من المستطرين إلى يوم الوفاء المعلوم) ، فخلق في المراد به على وسوء أحدها أن
المراد من يوم الوفاء المعلوم وقت صفحة الأول حين يوت كل مخلوق ، وإحسان هذا الوفاء
بالوقت المعلوم ؟ لأن من معلوم أن يوت كل مخلوق في وقت يقين يقاس به الله تعالى به
الاسم ، لأن العالم بذلك يوت هو الله تعالى لا غيره . قال تعالى (إنما علمها عند ربّي لا
يخفى فوقها) إلا هو ، وقال (يا الله عبدك عبدك الساتر) ونحوها . أن المراد من يوم الوفاء
المعلوم هو الذي ذكره رئيس وهو قوله (يا رب يوم يبعثون) ، إنما ساء تعالى يوم الوفاء المعلوم ؟

لأن يلبس لما عينه وأشار إليه عليه صلوات ذلك كما معلوم

قوله قبل : لما أحياه الله تعالى أني مطلوبه لرم أن لا يموت لي وقت فيم الساعة وبعد قيام القيامة لا يموت أبداً . فبهم أن يدفع عنه الموت بالكعبة

قلنا : يجمع قوله (أني يوم يموتون) أني ما يكون قريباً منه ، والوقت الذي يموت فيه كل المكلفين قريب من يوم البحث ، وعلى هذا الوجه يرجع حاصل هذا الكلام إلى الوجه الأول ، ولانها أن أراد يوم الوقت المعلوم يوم لا يحسنه إلا الله تعالى ، وليس المترادف يوم القيامة .

قوله قبل : أنه لا يجوز أن يعلم المكلف متى يموت ، لأن فيه إهراء بالمعاصي ، وهذا لا يجوز على الله تعالى

أجاب عنه بأن هذا الالتزام إنما يوحى إذا كان وقت قيام القيامة معلوماً بمكلف . فاما إذا علم أنه متى يموت في وقت فيم القليلة إلا أنه متى ما أعلمه الوقت الذي تقوم القيامة فيه فلم يلزم منه الإهراء بالمعاصي

وأجيب عن هذا الخوف بأنه وإن لم يعلم الوقت الذي فيه تقوم القيامة على الحيث إلا أنه علم في الجملة أن من وقت خلقه أقام عليه الصلاة والسلام إلى وقت قيام القيامة مدة طويلة فكانه قد علم أنه لا يموت في تلك المدة الطويلة

أما قوله تعالى في مال رب بما أعزيتي لأربس هم في الأرض ولا حولهم أجمعين في فيه بحث

في البحث الأول في الآية في (بما أعزيتي) لتقسم وما مصدوية ، وحركات القسم لأربس ، وللمعنى القسم بما هو ذلك أي لأربس هم ، ويعبره قوله تعالى (صميت لأعزيتهم أجمعين) إلا أنه في ذلك التوضيح أقسم بجره الله ، وهي من صمات الدت ، وفي قوله (بما أعزيتي) أقسم بعواء الله وهو من صمات الأفعال ، ولعلهم قالوا القسم بصمات الأفعال صحيح ، أم بصمات الأفعال فقد اعتقلوا به ، ومن الواضح عن قوم آخرين به قالوا آباء مهنا بجمع السب ، أي سب كومي غاربا لأربس . كقول المقتل أقسم فلان بمصيته كيد على النير ، ويدعته ليدخل الجنة

في البحث الثاني في أعظم أن أصحاب قد أحجبر بهذه الآية على أنه تعالى قد يراد تعالى الكفر في الكافر وبهذه من الذين ويحويه من طهر من وجوه الأول أن إيسر استمهيل وطلب اليقظة أي قيام القيامة ، مع أنه صرح بأنه إن يطلب هذا الإمهال والأيام لإعواء بني آدم

﴿ الطريق الأول ﴾ وهو طريق الخلق أمه تعالى إنما مهل أبس تلك مدة الطويلة ، لأنه تعالى علم أنه لا يماوت ، حوال الناس بسبب وسوسته ، مستدير عدم وجود أهلي ولا وسوسته فإن تلك الكفر والعاصي كان يأتي بذلك الكفر والمصيبة ، وبما كان الأمر كذلك لا جرم أهله هذه المدة .

﴿ الطريق الثاني ﴾ وهو طريق أبي حاشم أنه لا يبعد أن يقال : إنه تعالى علم أن أولئك يقعون بسبب وسوسته في الكفر والمصيبة ، إلا أن وسوسته ما كانت موجهة لذلك الكفر والمصيبة ، بل الكفر والعاصي بسبب اختياره مستقر فلك الكفر وتنت المصيبة ، أصح ما في الجلب أن يقال : الإحراج عن القبايح حتى عدم الوسوسة أسهل منه حل وحدها ، إلا أنه على هذا التقدير صغر وسوسته مسب له بقاء المصيبة في أداء الطاعات ، وذلك لا يمنع الحكيم من فعله كما أن إبراهيم عاشق ، إبراهيم المصلح ، صار ساءم بدانشيه ، ومع ذلك ظم يجمع فعله فكذلك هنا .

﴿ ولما السؤال الثالث والرابع ﴾ وهو أن إعلامه بأنه يموت عن الكفر عمله على لخواه على المصاصي والأكثر سها ، مجر به أن هذا إما يلزم إذا كان عدم إبس يموت عن الكفر بعمله على قرينته في المصاصي ، أما إن علم الله تعالى من حاله أن ذلك لا يجرب المصطلحات ، فاسأل زائل .

﴿ ولما السؤال الخامس ﴾ وهو أن إبس صرح بأن الله تعالى أعاده و صله على الدين ، فقد أجابوه عنه بأنه بس ، أراد بذلك بل فيه وجوه أخرى : أحدها : أراد بما حيشي من رحمة لا حبسهم بالذعاء إلى مصيبة وثانيها : المراد كما أحاطني عن طريق لجنة أصلهم أنها أيضا عه بالذعاء إلى المصيبة وثالثها : أن يكون المراد بالإعاده الأوب الخيبة ، والثاني الإصلا و رابعها : أن المراد بعواء الله تعالى إياه هو أنه أمره بالسجود لادم فأقصى ذلك إلى عبه ، يعني أنه حصل ذلك الذي عيبه بالحبر إبس ، عما أن يقال : إن ذلك الأمر صار موجبا لادته لحصول ذلك الذي ، مضموم أنه ليس الأمر كذلك ، هذا منه كلام العموم في هذا الباب وكله صريح ، أما قوله إنه لا يماوت لحال بسبب وسوسة إبليس فتقول : هذا أصلي ، ويدل عليه القرآن والبرهان ، أن القرآن يقول تعالى (عز وجل) فاستطاع (فأنصى تلك الردة إلى الشيطان ، وقال (ملا بجر جنك من اجنه) فاستطاع الإخراج إليه ، وقال موسى عليه السلام (هذا من عمل الشيطان) وكذا ذلك يدعي أن لعمل الشيطان في تلك الأفعال أثر ، وأما لفردها ملان بداية المصطلح شاهد بأنه ليس حال من يجتلي بمجالة شخص برغبه أندا في القبايح ويسره عن القبروات ، مثل شخص كان حاله بالقد عنه ، والعدم بهذا المصطلح ضروري .

وأما قوله بن وجوده يصير سبباً لزيادة المشقة في العاعة فتقول : تكثير ديانة المشقة يشاهو في كثرة التورط على أحد المخلصين ، وفي الإنشاء في العذاب الشديد عن التفتير الثاني وهو التفتير الأكثر والأغلب ، وكل من يراعي المصالح ، قد رعاها هذا التفتير الثاني أول عتده من رعاها التفتير الأول ، لأن دفع الضرر العظيم أولى من لسعي في طلب النفع المراتب الذي لا حاجة إلى حصوله أصلاً ، ولما اتبع هذان القولان عن هذا السبب في طلب مقرر الوجوه المذكورة ، وأما قوله أبو يوسف قوله (رب إنما أعويسي) الخيبة عن الرحمة أو الاتصال عن طريق نعمة فتقول كل عند بيده ، لأنه هو الذي خيب نفسه عن الرحمة وهو الذي أصل نفسه عن طريق الجنة لأنه لما أقدم على التكبر ما حثيره فقد حجب نفسه عن الرحمة ، وأصل نفسه عن طريق الجنة فكعب بحسب إيسافته إلى الله تعالى ، فثبت أن لا شك في أنه وأن أخرجهم صيغة والله أعلم

وأما قوله ﴿ إِنْ أَعْيَاكَ مِنْهُمْ مَخْلَصٌ ﴾ فعبارة مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ أعلم أن إبليس استثنى من المخلصين ، لأنه علم أن كيده لا يعمل فيهم ولا يملكون منه ، وكره في محسب التكبر أن يلقي من إبليس على ذكر هذا الاستثناء أن لا يصير كذا في دعوته فلما أحرر إبليس من الكذب علم أن الكذب في عليه الحسنة .

﴿ المسألة الثانية ﴾ مرأى من كثير من عامر وأبو عمرو (المخلصين) بكسر اللام في كل الفرق ، والباقيون منج اللام . راجع المراجعة الأولى لهم الذين اتصلوا فيهم وعبدتهم من كل شاة ينقض الإيمان والوحد ، ومن فتح اللام معصية ، الذين أحلصهم الله بالهداية والإيمان والتوفيق والمعصية ، وهذه القراءة تدل على أن الإخلاص والإيمان ليس إلا من الله تعالى .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الإخلاص جعل الشيء حالاً من شاة الغير . فتقول . كل من رأى يعمل فلما أن يكون قد انتهى به الله طلقه ، وسبح الله فقط ، ' ولجميع المؤمنين ، وعلى هذا التفسير الثالث فلما أن يكون عند صواب الله واحداً أو مروجاً أو مطلقاً ، ولينسب الرابع أن يأتي به لا تعرض أصلاً وهذا حال ، لأن العمل بدون الداعية على

﴿ أما الأول ﴾ هو الإخلاص في حق الله تعالى ، لأن إيمانك له على ذلك العمل عذب وصواب الله ، وما جعل هذه الدعوة مشروطة بداعية أخرى بل بقيت خالصة عن شوائب الغير ، وهذا هو الإخلاص .

﴿ ولما الثاني ﴾ وهو الإخلاص في حق غير الله ، فظاهر أن هذا لا يكون إلا صواباً

يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ سُلْطَانُ الْقَائِلِ (١) وَالَّذِينَ آمَنُوا
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِنَظَرٍ عَلَيْكَ (٣)

حق له تعالى

﴿وقال الثالث﴾ وهو سبحانه هو الخليل إلا أن نائب الله يكون أجهلاً فهو
يرحمي أن يكون من محضين ، لأن مثل قتله القتل ، ليس انفس الرب ، حبساً عن
نفسه

﴿ولما أربيع الخامس﴾ فذكر به ثلث من محضين لحق له تعالى والحاصل
التمس الأول خلاص من الله تعالى قطعاً وقسمه ثلثي يرمى من حق الله أن
يخلص من قسم الإخلاص ، ما سائر الأصنام فهو خروج عن الإخلاص لله تعالى

أما قوله تعالى ﴿قال هذا صراط علي مستقيم﴾ صراط هو الإبراهيمي أو الجبري أو
(الإيمانك منهم المستقيم) فقط المستقيم يدل على الإخلاص لله تعالى هذا علة إلى
الإخلاص ، ونفسه بـ (أحد من طريق علي ولي ، أي به يوفى ، و قد أمي دعوي ،
وقال الجبري فانه هذا صراط علي مستقيم ، وقال الجبري في صراط علي مستقيم ، فكانه
مر على علي وصوابه ، وكما سي وهو في هذا طريقاً عليّ شاملياً بـ الإخلاص طريق
مستقيمة فعليه (هذا صراط علي مستقيم) أي هذا الطريق في صراطه طريق علي مستقيم
الثالث هل هو منهم ، ذكره من أنه يعني به أنهم إلا من عصبته تلك صراطه نفس هذا
الكلام فربما لأمر في الله تعالى وهو إرادته فقال تعالى (هذا صراط علي) أي صراطه
الأمر إلى برهاني مستشفي طريق علي مستقيم بالجمع صراطه هذا صراط علي مستقيم ، فأكد
وهو مستقيم حتى وهو (هذا صراط علي) شاملياً والرسول علي به صراطه المستقيمة
(صراط) أي صراط علي به رفع صراطه لا يخرج منه عن الإخلاص مستقيم صراط
المستقيم أي الله تعالى والآيات بعضها الله طريق جميع مستقيم

قوله تعالى ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتفقت من أمراء وإن جهنم
أوعدهم أجمعين﴾ لما سمعوا أن ربهم يكل باب منهم جزء مضمون ﴿

اعلم أن نائبه سبحانه ليس له في الآخرة ولا في الدنيا سلطان لا عبادك منهم

المخلصين) أو هم هذا الكلام نأخذ من عباد الله الذين يكونون من مخلصين ، ثم
تعالى في هذه الآية أنه ليس له نصيب من أحد من عباده الله سواء كانوا مخلصين أو لم يكونوا
مخلصين ، بل من اتبعهم وليس بأشياء صمد ، فقد له ، ولكن حصول تلك المنفعة به
ليس لأجل أن يخلص بهم من بيت المنفعة ، أو يغيره عبيده أو يخلص في هذا القول أن
يخلص أو هم أن له من حصص عباد الله سلطان ، بين تعالى كذبه فيه ، وذكر أنه ليس به من
أحد منهم سلطان ولا قدر أصلاً ، ونفس هذه الآية توضح معنى يخلص 'به قال' وما
كان لي عليكم من سلطان إلا بذنوبكم مما تسجيرون (وهذا تعالى في آية أخرى) أنه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى إيمانهم يكونون إلى سلطان على الذين يولونه والذين هم به
مشركون (قال الحنابلة) هذه الآية تدل على بطلان قول من وهم آفة الشيطان وأحق بهم
صرع الناس ووزنه عصهم كي يهتبه العامة ، ويرى سبب ذلك إلى المجره ، من وذلك خلاصه
من الله عن عباده ، وفي الآية قوله 'حر' وهو أن يخلص 'لأنه لا يخلصك منهم مخلص')
قد ذكر أنه لا يفر عن هؤلاء مخلص صمد الله في هذا الاستثناء فقال (إن عدى ليس بك
عصم مخلص ، لا من بيت من العباد) بهذا قال النكس . ثم الماد المذكور في هذه الآية
عن الذين استأنهم ليس

واعلم أن على القول بأن يكون موت (إلا من تخلص) استثناء ، لأن
الذين لم يخلصوا ليس لك عصم سلطان إلا من انعت من المخلصين ذلك لك عليهم سلطان
بمسبب كونهم مخلصين لك في الأمر وسه

وأما على القول الثاني فيرجع أن يكون امتناع ، من يكون نقطة (إلا) بمعنى لكن ،
وقوله (إن جِئْتُمْ لِمُؤَدَّةِ أَحْمَرَ) قال به عاصم عن به يخلص وأشياعه ، ومن آتجه من
المتأخرين

ثم قال تعالى {فَمَا جِئْتُمْ بِإِثْبَاتٍ} هذه قولان

{فَقُولُوا الْأَوَّلُ} {إِنْ جِئْتُمْ بِإِثْبَاتٍ} بعضها فوق البعض وبمضي تلك الطعنات
بالفركاب ، ويحل على كونه كدب منه تعالى (إن امتنع في التمسك الأسفل من النار)

{فَالْقَوْلُ الثَّانِي} {إِنْ جِئْتُمْ بِإِثْبَاتٍ} معناه سبب ، ولكل قسم طاب ، وعلى من
حريج أو طاب جهنم . ثم على من خطبه من الصبر ثم حقر ثم معجم ثم
الغاية . قال المصنف في هذه الآية {فَمَا جِئْتُمْ بِإِثْبَاتٍ} على قدر أعزاه ثم
مخرجون والثانية لليهود والثالثة للمسلمين والخاصة

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ أَدْخُلُوها مِنْكُمْ أَيَّامِينَ ۖ وَتَرَىٰ فِيهَا صُفُورَهُمْ
مِنْ عِلَاقٍ أَخْرَجْنَا عَلَىٰ سُرُرٍ مَّتَقِيلِينَ ۖ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا هَاطَةٌ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ

(١٣١)

نفسحوس والمأدبة ، للمتركي ، والسابعة للمنافقين ، وقوله (تكرر بأنفسهم جزء
مفهوم) وفيه مسانلة

﴿ المسألة الأولى ﴾ مر صامت في روى " في نكر (جزء مفوم) والباقي (حر)
بتحقيق القرني ، وعرا الزهري (جر) بالتشديد ، كلمة حذف أصرا وألقى حر كنها على
القرني ، كقولك : غلب في غلب ، ثم وصف على بالتشديد

﴿ المسألة الثانية ﴾ الجزء بصر الشيء ، والجميع لأجزاء ، وجرأت جعلته أجزء ،
والنسي أنه جازي بجزأ أبناع إبس أجزاء ، يحى أنه يجعلهم أقسام وروا ، ويدخل في
كل قسم من القسم جهنم طائفة من هؤلاء الطوائف ، والسبب فيه مراتب الكفر تختلف
بالمظن والحمد ، فلا جزء صارت مراتب المساب والعتاب تختلف بالمعنى الخلف ، والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ إن المتقين في جنات وعيون أدخلوها بسلام ﴾ من يوزعها ما في صفورهم
من خل أخوتها على سرر متقابلين ، لا يسهم فيها نص وما هم منها بمخرجين ﴿

نفس أنه يعني ما شرح أحوال أهل العتاف أئمة بصفه أهل اللذات ، وفي الآية
مسانلة .

﴿ المسألة الأولى ﴾ في قوله (إن المتقين) قولان

﴿ القول الأول ﴾ ليس عبادي وجمهور المعتزلة المعتنوب بالسوء المراد بالمتقين هم
الذين اتقوا جميع المعاصي قالوا : لأنه اسم متع فلا يتناول إلا من يكون كذلك

﴿ والقول الثاني ﴾ وهو قول جمهور المصنفين والمتنبي ، وهو أنقول من من عبادي أن
أبرار القليل اتقوا بشرك بالله تعالى والكفر به . أقول : هذا القول هو الحق الصحيح ،
والذي يدل عليه حراب انتهى هو لامي بالتقوى مرة واحدة ، ثم أن الصواب هو لامي
بالصبر مرة واحدة ، والفائل هو لامي بالعتل مرة واحدة ، لكن أنه ليس من شرط التوضيح
قوله صلوا وقتلا كونه اتا بجميع أسواع الصبر والفعل ، وكذلك ليس من شرط صلق

الوصف بكونه معاً كونه أنما يجمع أربع النوى ، والتي يفرض هذا الكلام أن الأنز فرد واحد من أمرك التتوي يكون اب بالثوى لأن كل فرد من أفراد المعبه قد عجب كونه مشملا على تلك الدعية ، ولأن بالثوى يجب أن يكون متبعا ، فثبت أن الأنز فرد واحد من أفراد الثوى يمتنع عليه كونه متبعا ، وهذا النقص ينشأ من تصور أن ظاهر الأمر لا يعيد التفكير .

إذا ثبت هذا فنقول : ظاهر قوله (إن اسفير في حباب وعيون) يقتضي حصول الحيات والعيون لكل من الثوى من شيء واحد ، إلا أن الأمة مجمعة على أن الثوى هي التفكير شرط حصول هذا الحكم ، وأما فإن هذه الآية وردت تحت قول إلياس (إلا عبادك منهم المخلصين) وعيب قول الله تعالى (إن عدى ليس بك عليهم سلطان) فلاجل هذه الالاس اعتبارا لايمان في هذا الحكم لوجب أن لا يرد فيه قيد آخر ، لأن تخصيص المصاحف بما كان بحالات الظاهر فكما كان التحصيل أصل كان روى بمعنى الأصل والظاهر ، فثبت أن قوله (إن الثوى في حباب وعيون) يتناول جميع الناس بلا إله إلا الله محمد رسول الله صلا والاعتقاد سواء كانوا من أهل الذمعة أو من أهل المعصية وهذا نص في بي ، وكلام ظاهر

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله تعالى (لي حباب وعيون) أما المعنى فأنه تعالى (ولن حباب معتمدين على حجاب) ثم قال (ومن دوني حجاب) فكأن المجموع أربعة وقوله (ولن عيون معتمدين على حجاب) يؤكد ما قلناه لأن من آمن بالله لا يثبت قلبه عن الخوف من الله تعالى وقوله (ولن عيون) يكفي في صدقة حصول هذا الخوف مرة واحدة ، وأما العيون فيحصل أن يكون المؤمن منها ما ذكر الله تعالى في قوله (مثل قلبه الذي وعد الخوف فيها المأهل من هذه غير أنس وأهل من ليس لم يتغير طعمه وأهل من حمرته لفشار به و هاز من غسل معصية) ويجعل أن يكون أفراد من هذه العيون يتبع معيار ذلك لأهل

قال قيل : انقولون إن كل واحد من الثوين يخص بعيون ، أو أخرى تلك العيون من بعض إلى بعض ؟ قل : لا مع كل واحد من الرجع فيجر أن يخص كل واحد من ويضع به كل من في خدمته من الحيور والوفدان ، ويكون ذلك على قدر حاجتهم وعلى حسب شهرتهم ، ويجعل أن يكون يجرى من بعضهم إلى بعض لأنهم مشغولون عن الحق والخير وقوله (ادخلوها بسلام أبدا) يجعل أن العاقل لغو (ادخلوها) هو الله تعالى وأن يكون ذلك المقتل بعض ملائكة ، وفيه من أن لا يكون مع حكم مثل هذه الآية أنهم في حباب وعيون ، وإذا كانوا فيها فكيف يمكن أن يقاتلهم (دحسوه) ؟

والغروب عنه من وجهي الأور لعل لفراديه من قبلهم قبل دخولهم فيها (تصرفه
سلام) الثاني لعل لفراديه ما يمكنه من حيث كثرة فكلها أرادوا أن ينتقدوا من جهة إلى أخرى
قبل لهم الدخولها موقفة (ادخروهم سلاماً حينئذ) المراد ادخلوا اليك مع السلامة من كل الأوقات
في الحال ومع تمنعهم بها هذه السلامة ، والأمر من رولها

ثم قال تعالى في واورعوا في صدورهم من غل في واورعوا خفف الكاس في الغل وهو
مأخوذ من قوطهم الغل في جوفه وتعلق ، أي إن كان لأحدكم في السب عن غير آخر من الله
ذلك من قلوبهم وحيث نفوسهم ، ومن غير عليه السلام أنه قال أرحوا أكون أنا وثمان
وطلة والربير منهم ، وحكي عن عثرت بين الأعور أنه كان حائساً من غل عليه السلام إذ
دخل ذكره من طلة ومان به غير مرحاً بك يا بني أخي ، أما والله إني لأرجو أن أكون أنا
وأولئك من قبل الله تعالى في قلوبهم (ورعوا في صدورهم من غل) فدار الغل كلال الله
أعدل من أن يجعله ويطعه في مكان واحد ، قال عليه السلام ضمن هذه الآية ٧٤ أم لك
بأعور ، وروى أن لؤيس بن يسوب على باب الحية فقتل بعضهم من بعض ، ثم يؤمرهم
إلى الحية ، وقد نرى في قلوبهم من العن والخن ، والجلد والحد ، وقوة (إخواناً) حسب
عن ، فقال وليس لفراديه لأحد في السب بل فراديه الأخوة في البود ، وبالعصاة كي قال (الأحالة
بومر بعضهم لبعض عدو لا يهوى) وقوله (عن سر سعد بن) السريز معروف والمجمع أسود
وسريز قال أبو عبيدة بن الجراح سريز مفتوح أمره وكذا كل فعل من المنعطف فإن جمعه فعل
وهو نحو سر وسريز وحيد وحيد قد انفصل بعض شيم وكسب حصون ، لأنهم
يستغلون صمتهم مواليين في طرفين من حسي ولحد وقد بعض أهل لعاني السريز مجلس
ويعم مهياً للسرور وهو مأخوذ من لا يهوى سرور ، قال الفيت وسريز يعيش مستقره الذي
الطوبى إليه في حال سروره وترحه هذا ابن عباس يريد على سر من ذهب يمكنه بقرير جند
وقدر والياقوت ، والسريز مثل ما بين صعد إلى الحنية ، (قوله حذابي) التفاضل
الفرج ، وهو بعض سائر ، ولا شئت أن فلووجه أشرف الأحرار وقوة (لا يهوى) فيها
حسب (الحسب الإغناء) ونسب أي (بأنهم يهوى) وبما هم مه بخرير (والفراديه كونه
خلوداً بلا روال وبها بلا فاء) وكذا لا يهوى ، وهو لا يهوى

ولعلم أن الكوف ربع شرايط ، وهي أن تكون منافع المروءة والمعظم خاتمة عن
الشوائب داتة

في أم القيد الأول في وهو كسب منفعة فإليه الأشهر معروف (إن منفع في حثات وهوود)

سَيِّئٌ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْعَمْرُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَأَنِّي عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿١٠١﴾

﴿ وَأَنَا الْعَذَابُ الثَّانِي ﴾ وهو كونه منزه بالنعيم بهذه الاشياء موله (ادخلوها سلاما) لأن الله سبحانه إذا دنا منه هب الكلام شعر دنا منه العظم وعابه الإحلال

﴿ وَأَنَا الْعَذَابُ الثَّلَاث ﴾ وهو كونه منزه كدفع خالصه عن شوائب الضرر - فاعلم -
المفسر إما أن تكون روحانية - وإما أن يكون حسية - أما المفسر الروحانية فهي الجنة -
والنفس - والنفس - والمفسر - أما انصار الحسية فكأنها كانت تقول (وترعنا ما في
صعودهم من على أحوالنا على سرر متقابلين) شارة إلى عبي المفسر الروحانية وهو (لا يفسد
فيها نصيب) إشارة إلى نقي الضرر حسية

﴿ وَأَنَا الْعَذَابُ الرَّابِع ﴾ وهو كونه منزه - منه من أنزول قلبه الأشهر بغونه
(وما هم فيها محزون) فقد تربيت حسن معقول - بما هو المصود الأويمة المنيرة في عاقبة
سبوت والحكماء الإسلام في هذه الآية مفاد - فليس قالو - المراد من قوله (وترعنا ما في
صعد بهم من على) المفسر إلى - الأرواح العذسية المنطقية معية مطهورة عن غلاش المعوى
الشهوات والحسية - مراء عن حوادث الوهم والظن - وقوله (يحولنا على سرر متقابلين)
معناه أن تلك التعرض لأصوات صادية عن كثرات عالم الأجسام وتوارع تخيلات والأوهام
ووقع عليها أمور غيبية الكبرية والإحلال فأزلفت تلك الأنوار الإلهية - وبالأدب تحت الأصوات
لصمدية - فكان مودعنا على واحد منها انعكس منه على الآخر مثل المرآة المتقلبة المتعديده -
فلكونها بهذه النصفة وجه التمييز عنها بغيره (إحوال على سرر متقابلين) والله اعلم

قوله تعالى ﴿ سَيِّءٌ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْعَمْرُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِّي عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾

في الآية مستلذان -

﴿ للسؤال الأول ﴾ أنسب اسم له الذم في (سيء) صيغة - وما أنشئت في قوله
(صعبه - وجره) لأن - صعبه - يمكن بهي محذوف كذا - ونفس حركتها على الساكن عنها - ف
(سيء) في الشدة على تحريك 'همزة' - وليس قبل همزة (سيء) ساكن فاجزأها عن قياس
الأصل

﴿ للسؤال الثاني ﴾ اعلم أن عبد الله صمد - منهم من يكون متقيا - ومنهم من لا
يكون كذلك - فلما ذكر الله تعالى أحوال المؤمنين في الآية سمعته - ذكر أحوال غير المتقين في
هذه الآية فكان (سيء عبادي)

وَبَشِّرِ عَمَّ صَافِيٍّ أَيْرَافِهِمْ ﴿٤٨﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ صَلَواتُهَا قَالِ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ
 ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا تَزِرُ وَهُوَ يُبْشِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿٥٠﴾ قَالِ ابْشِرُوا نَفْسِي عَلَى أَنْ تُبْشِرَ الْكَبِيرُ
 فَمِنْ تَشِيرُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا ابْشِرْنَا بِشَيْءٍ نَحْنُ لَا نَكُنْ مِنَ الْفَاضِلِينَ ﴿٥٢﴾ قَالِ وَمَنْ يَقْطَعْ
 مِنْ رَحْمَةِ رَبِّيَ فَلَا يَصِلْهُ نَبَأٌ ﴿٥٣﴾

وَبَشِّرِ أَيْرَافِهِمْ نَبَأٌ أَصُولُ النِّبَةِ أَيْ تَرْجُمَةُ الْحُكْمِ عَلَى الْوَصْفِ خَاصَّةً مَشْهُورٌ يَكُونُ ذَلِكَ
 أَلَمْ يَصِفْ لَهُ ذَلِكَ الْحُكْمُ ، فِيهَا وَمَعَهُمْ يَكُونُ عِبَادًا لَهُ ، ثُمَّ أَيْرَافِهِمْ ذَكَرَ هَذَا الْوَصْفَ
 الْحُكْمَ بِكُونِهِ عَمُورًا رَحِيمًا لِهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ لَعَنَ بِالْعِبَادَةِ ظَهَرَ فِي حَقِّهِ كَوْنُ اللَّهِ
 عَمُورًا وَحَدًّا وَمَنْ أُنْكَرَ ذَلِكَ كَانَ مَسْتُوحًا لِلْعُقَابِ الْإِلَهِيِّ (وَيُؤَيِّدُ الْإِلَهَ بِطَرَفِ إِحْدَاهَا أَيْ
 أَصْحَابِ الْعَمَلِ أَيْ مَعَهُ بِعَمَلِهِ) وَهَذَا شَرَفٌ عَظِيمٌ ، أَلَا بَرَى لَهُ مَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَفَ
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِشَيْءٍ يُعْرَاجُ عَنْهُ عَلَى مَوْلَاهُ (مُحَمَّدٌ الَّذِي أَمَرِي بِهِ) وَلِهَذَا
 أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الرَّحْمَةَ وَالْعَمْرَةَ دَامَعَ فِي التَّأَكُّدِ بِالْعَقْدِ ثَلَاثَةً قَوْلَهُ (يَا أَيُّهَا رَبِّي) وَذَلِكَ (يَا أَيُّهَا
 رَبِّي) لِمُخْتَلِافِ حُرُوفِ الْوَلَمِّ وَالْإِلَامِ عَلَى مَوْلَاهُ (الْعَمُورُ الرَّحِيمُ) وَهُوَ ذَكَرَ مُعَذِّبُ مَنْ يَقْلُ أَيْرَافَهُ
 الْمُعَذِّبُ وَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَالَ (وَأَنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْإِلَهِيُّ) وَثَلَاثَةً أَنَّهُ أَمَرَ
 رَسُولَهُ أَنْ يَبْلُغَ إِلَيْهِمْ هَذَا النِّبَةَ نَكَاةً أَشْهَدَ رَسُولُهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي التَّزَامِ الْعَمْرَةَ وَالرَّحْمَةَ
 وَرَأَيْتُهَا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ (يَا أَيُّهَا عِبَادِي) كَذَلِكَ مَعَهُ يَكُونُ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ عِبَادِي ، وَهَذَا كَمَا
 يَدْعُو فِيهِ الْقَوْمُ الْمُطِيعُ نَكَاةً يَدْعُو فِيهِ الْقَوْمُ الْعِبَادِي وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْعُو عَنْ تَغْلِيظِ
 حَقِّ الرَّحْمَةِ مِنْ أَمْرِ عَالٍ ، وَهِيَ فَتْلَةٌ قَالَ بَلَقْنَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ دَلُّوا
 بِحُكْمِ الْمُعَذِّبِ عَمَّا لَمْ يُعَذِّبْ مِنْ حُرَامٍ ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ عَمَلِيَهُ بِحُكْمِ نَفْسِهِ بَأْسِي فَتْلَةً
 وَمَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِمَنْ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُمْ يَضْحَكُونَ لِقَائِهِ أَنَّهُمْ يَحْكُونَ
 وَفَتْلًا بَيْنَ أَيْدِيكَ هَذَا مَوْلَاهُ (يَا أَيُّهَا عِبَادِي أَيْرَافِهِمْ أَيْرَافِهِمْ) وَاللَّهُ عَالِمٌ

قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ عَمَّ صَافِيٍّ أَيْرَافِهِمْ﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ صَلَواتُهَا قَالِ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ
 وَجَلُونَ قَالُوا لَا تَزِرُ وَهُوَ يُبْشِرُكُمْ بِصَلَامٍ هَيْمٌ قَالِ ابْشِرُوا نَفْسِي عَلَى أَنْ تُبْشِرَ الْكَبِيرُ أَيْرَافِهِمْ
 بَشِّرُوا ، قَالُوا ابْشِرْنَا بِشَيْءٍ نَحْنُ لَا نَكُنْ مِنَ الْفَاضِلِينَ قَالِ وَمَنْ يَقْطَعْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّيَ فَلَا يَصِلْهُ نَبَأٌ

فِي الْآيَةِ مَسْتَلٌ

﴿فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى﴾ أَيْرَافِهِمْ هَذَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغَ فِي تَقْرِيرِ أَمْرِ نَفْسِهِ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ دَلَائِلَ

الموجود ، ثم ذكر عقوبة "حوال النصارى وصفه الأنبياء والسعداء ، اسمه يذكر بعض الأنبياء ، عليهم السلام ليكون سماعها يرد في هذه الموضع بقوله يذوقون النار ، ويحذرون من المعصية لاستحقاق ذلك الأنبياء ، فلهذا ولا ينصه إبراهيم عليه السلام ، والضمير في قوله (وأنذرتهم) راجع إلى قوله (فأنذرتهم) ، وأنذرتهم عن صفة إبراهيم ، يهاب أنيات القوم إنما يبينهم منه إذ خبرهم ذكره في الآية أن صفة إبراهيم عليه السلام شرهه ما يؤكد عند الكبير ، ويأتي في التوسيع من يوم يولد من العذاب وأخبروه أيضا بأنه من سبعين الألف من قوم لوط بعد أن استنشد ، وكل ذلك يقوى على ذكره من أنه عمود رحيم للمؤمنين ، وإن عدله عذاب آدم في حد الكفر

في المسألة الثانية في المعنى في الأصل مصدر صاف يصعب الجاني تسميها المطلب المجرى ثم مني ، ولذلك وحده في النقط بهم حمادة

فإن قيل كيف سألهم الله مع استنابهم عن ما كل ؟

قلنا لما علم إبراهيم أنهم إذا دخلوا عليه لطيف انصافه جار سميتهم بذلك . وقيل أيضا إن من يدعى دار الأنسار والنجى ، أنه يسأل صيغته في كل ، وقوله تعالى (إذا دخلوا عليه فقلبا سلاما) أي سبب عليه سلاما ، أو سلمة سلاما ، فقال إبراهيم (إنا منكم ودخلوا) أي حاضرون ، وكان حوله لأصابعهم من ذكر ، وقيل لأنهم دخلوا عليه بعد أن وسعهم وقت وقرا الحشر (لا توجل) نعم الله من ربه بولته إذا سلمه ، وقرئ لا توجل ولا توجل من دجلة بمعنى دجلة ، وهذه اللفظ قد مر ذكرها بالاستقصاء في سورة هود ، وقوله (فأنذروا لوط لوطا) إنا بشرنا بعلام عليهم) به أصحاب

﴿ البحث الأول ﴾ مر " مره " (إنا بشرنا) بشرنا النوى ، وتخصيف قبلاء ، والقوى (بشرنا) وبشرنا .

﴿ البحث الثاني ﴾ قوله (إنا بشرنا) استئناف بمعنى التعليل لله عن قوله ، والمضى . إنك بمنتهى الأمن المبشرون لا يوجل

﴿ البحث الثالث ﴾ قوله (إنا بشرنا بعلام عليهم) شرهه بالمرين أحدهما أن يولد ذكر ، والأخر أنه يصير عليا ، وأخبروا في تسمير العلم ، فمن شرهه سورة براء . وقيل بشره بأنه علم عليهم ، ثم حكى الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه حفظ أشرفهم عن أن يمسى الكبر فيم شرهون ، فمعنى (من) هذه الجملة أي حاله الكبير . وقوله (به بشرنا) به سالنا .

في المسألة الأولى في معطية ههنا استعمالهم بمعنى التصويب كأنه قال بأي أحسنه

يشروني ؟

قال علي في الآية اشكالان الأول أنه كيف منع قدره الله تعالى عن جنس الولد منه في زمان الكفر وبكسر قدره الله تعالى في هذا الموضع كسر التثنية كيف قال (هم يشرون) مع أنهم قد يهرو - يشرون - وبثانته قد الاستعمال في هذا المعنى أحسن ما قيل في الجواب من ذلك أنه أراد أن يعرف أنه تعالى يعطيه الولد مع أنه يبقى من صفة المشجوعة أو يمتد بها ، ثم يعطيه الولد ، والسبب في هذا الاستعمال أن معناه جريه بأنه لا يحصل الولد حال المشجوعة ثلثه وإنما يخص في حال للشك .

قال قبل ذلك كان معنى الكلام ما ذكرتم فلم يفتوا بتركه بالحق فلا تكسر من

الفاظين

فلما بهم يروا أن الله تعالى يشرو بالولد مع إبقائه على صفة المشجوعة وبهم فلا تكسر من الفاظين لا يجب على أنه كان كذلك ، دليل أنه صرح في سورهم بيده على أنه ليس كذلك فقال (ومن يقطع من وجهه) (الفاظين) وفيه خوف آخر ، وهو أن لا يسموا إذا كان عظيم الرعية في سوء وقته الوقت الذي يوجب عن طه حصول ذلك أفراد به ، قالوا شر بعد ذلك بمعصية عظم فرحة وسروره وبصير ذلك الفرح القوي كشهش له في نزيل نفوة بهمة وذلك معصية يتكلم بكلمات مضطربة من ذلك الفرح في ذلك الوقت ، وقيل أيضا إنه يستعير تلك البسامة لرب بعيد التواضع ليستمع تلك البسامة مرة أخرى ومربين وأكثر طلباً لذلك ادساع من الشراء ، وطما لزيادنا العلمانية والوثوق مثل قوله (وتكسر ليطمئن قلبي) وقيل أيضا استعمالهم بأمر الله يشرون أم من عند نفسك وأحتضركم ؟

في المسألة الثانية في (أمر) ما مع (يشرون) تكسر النون خفيفة في كل الفرع ، ومما

كثير بكسر النون ويشريدها ، واليقول فتح النون خفيفة ، أما فكسر وانشد به ممدمة يشروني أذهب بوزن الجمع في وزن الأصافة ، وبالكسر والتخفيف من حذف نون الجمع لاحتياج الاحتياج ، وطما للتخفيف قال أبو حاتم حذف الجمع الياء مع النون قال ويعطف الحرف لا يجر ، وأجيب عنه ، بأنه سقط حرف واحد وهي نون التي هي علامة الجمع ، وعلى أنه حذف حرفين جازا قال تعالى في موضع (ولأنك) وفي موضع (ولا تكسر) طما فتح النون فعل غير الأصافة والنون علامة الرفع وهي مفتوحة أبدا ، وكوله (بشركك بالحق) قال ابن عباس ، يريد في قضاء الله تعالى وليس أن الله تعالى قضى أن يخرج من

قَالَ فَمَا عَطَيْتُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٦٨﴾ إِلَّا
 نَالُوا لُوطَ إِنَّا مُنْجِيهِمْ أَتَمِّينَ ﴿٦٩﴾ إِلَّا أَمْرًا نَقُودُهُمَا إِنِّي لَمِنَ الْغَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

صَلَبَ إِبْرَاهِيمَ لِمَسْحَقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيُخْرَجُ مِنْ صَلَبِ اسْحَقٍ مِثْلُ مَا أُخْرِجَ مِنْ صَلَبِ آدَمَ
 فَهُوَ تَعَالَى مُثْرَمَانَهُ يُخْرَجُ مِنْ صَلَبِ اسْحَقِ أَكْثَرِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَوْلُهُ (مَلْفَقٌ) مُشْتَبِهٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى
 وَقَوْلُهُ (فَلَا تُكْرَى مِنَ الْقَانِطِينَ) هِيَ لَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَوْطِ وَقَدْ ذَكَرْنَا كَثِيرًا أَنَّ نَبِيَّ
 الْإِسْلَامِ عَنْ الشَّيْءِ لَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ لِهَبِيٍّ فَاعْلَمْ لِمَسْحَقٍ عَنْ كَيْفِ قَوْلِهِ (وَلَا نَطْعُ الْكَافِرِينَ
 وَالْمُنَافِقِينَ) ثُمَّ حَكَى تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ (وَمَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا
 الْقَضَائُونَ) وَبِهِ مَسْأَلَتَانِ

﴿ الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى ﴾ هَذَا الْكَلَامُ هُوَ ، لِأَنَّ الْمَوْطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَحْصُلُ إِلَّا عِنْدَ
 الْجَهْلِ بِأَمْرِهِ : أَحَدُهُمَا ، أَنَّ يَجْهَلُ كَوْنَهُ نَعْدَى لَدُنْهُ ، عَلَيْهِ ، وَثَانِيهَا ، أَنَّ يَجْهَلُ كَوْنَهُ تَعَالَى عَالِمًا
 بِتَحْصِيلِ ذَلِكَ الْمَدِّ لَهُ ، وَثَالِثُهَا ، أَنَّ يَجْهَلُ كَوْنَهُ تَعَالَى مُرْتَبِعًا عَنْ الْيَقْظِ وَالْحَاجَةِ وَالْجَهْلِ ، نَكِلُ
 هَذِهِ الْأُمُورَ سَبَبَ لِلْمَسْأَلَةِ ، فَهَذَا الْمَعْنَى قَالَ (وَمَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الْقَضَائُونَ) .

﴿ الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾ هُوَ أَيْضًا عَمَرُو ، وَالْكَسَائِيُّ (يَقْطَعُ) يَكْسِرُ التَّوَنَ وَلَا يَحْصِلُوا كَلِمَتَكَ ،
 وَيَقْطَعُونَ بِمَتْنِ التَّوَنِ وَهِيَ لَفْظَانِ : قَطَعَ يَقْطَعُ ، يَحْصِرُ بِصَرْبٍ ، وَقَطَعَ يَقْطَعُ بِحَوِّ عِلْمٍ بِعِلْمٍ ،
 وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ : قَطَعَ يَقْطَعُ بِضَمِّ التَّوَنِ ، قَالَ أَيْضًا عَنْ الْفَرُّوسِيِّ : قَطَعَ يَقْطَعُ بِمَتْنِ التَّوَنِ فِي
 الْقَاصِي وَكَسَرَهَا فِي السَّغِيرِ مِنْ أَحَدِ اللَّفْظَاتِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ إِحْتِجَاجُهُمْ فِي قَوْلِهِ (مَنْ يَحْصِلُ مَا
 قَطَعُوا) وَكَسْبِيهِ أَيْ عِبِيدَةَ قَدْ دَلَّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ قَطَعَ بِمَتْنِ التَّوَنِ أَكْثَرُ ، لِأَنَّ الْقَضَائُونَ مِنْ مَعْلٍ
 يَجْعَلُ عَلَى يَعْصِلُ مِثْلَ مَسْقٍ بِمَسْقٍ وَبَسَقٍ وَلَا يَجْعَلُ مَضَارِعَ فَصْلٍ عَلَى يَجْعَلُ وَفَالَهُ
 اعْلَمْ

قوله تعالى ﴿ قَالَ فَمَا عَطَيْتُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّا نَالُوا لُوطَ إِنَّا مُنْجِيهِمْ أَتَمِّينَ إِلَّا أَمْرًا نَقُودُهُمَا إِنِّي لَمِنَ الْغَافِرِينَ ﴾

في الآية مسائل

﴿ الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى ﴾ قَوْلُهُ (فَمَا عَطَيْتُكُمْ) سَوَالٌ عَنِ لَاحِظِهِ أَوْسَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْجَوَابُ
 وَالْجَوَابُ وَالْأَمْرُ سِوَاهُ ، إِلَّا أَنَّ نَطْعَ الْخَطِّبِ دَلَّ عَلَى عَطَمِ الْخَطِّبِ

فَالْقَوْلُ : وَنِ الْفَلَاحُ لَمْ يَشْرُوهُ بِالْوَيْدِ الْمَذْكُورِ الْعَلِيمِ فَكَيْفَ قَالَ هُجْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ (هِيَ
 عَطَيْتُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) ؟

قوله - فيه وجوه - الأول - قال لأصم : معناه ما الأمر الذي يوجههم به سوى البشري
الإنساني - قال الفاضل - به عدم أنه - كذا - كمال المقصود بإرسال البشارة لكان الواحد من
اللائكة ككفيا ، فلي دأى أحد من خلائكه علم أن هم قريبا آخر سوى إرسال البشارة فلا جرم
قال (فما خطيبكم أيه المرسون) الثالث - يمكن أن يقال لهم إنه قالوا - إن مشرك بسلام
عليهم - في معرض إرادة الخوف والوجل ، ألا ترى أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما خاف
فاللوات - لا يوجب لنا مشرب بغلاء عليهم - ولو كان تمام المقصود من الجزء هو ذكر تلك البشارة
تكنوا في أول ما دخلوا عليه ذكر و نسب البشارة ، فلما لم يكن الأمر كذلك نعم إبراهيم عليه
الصلاة والسلام بهذا الطريق أنه كان يجهلهم لجرد هذه البشارة من كان لهم من أمر فلا جرم
سأهم من ذلك المعرض فقال (فما خطيبكم أيها المرسلون)

ثم حكى تعالى عن اللائكة أنهم قالوا (إن أرسلنا إلى قوم مجرمين) و قد انتصروا على
هذا القدر لعلم إبراهيم عليه السلام بأن اللائكة إذا أرسلوا إلى المجرمين كان دنت لأهلاكم
واستصافهم وأبصروهم (إلا آل لوط إلا نحنهم نجوهم) يدعي أن المراد بذلك الإرسال
إهلاك القوم

أما قوله تعالى (إلا آل لوط إلا نحنهم نجوهم) يدعي أن المراد بذلك الإرسال

فان قيل قوله (إلا آل لوط) من هو استثناء منقطع أم متصل ؟

فلما عطف صاحب الكشف (إن كان هذا الاستثناء منقطعاً من (قوم) كان منعطفاً ، لأن
القوم موصوفون بكونهم مجرمين وآل لوط ما كانوا مجرمين ، فاحذف الجسار ، فوجب أن يكون
الاستثناء منقطعاً وإن كان استثناء من القسمير في (مجرمين) كان متصلاً كأنه قيل إلى قوم
قد أحرموا كلهم إلا آل لوط وحدهم كذا قال (في وحدها فيها غير بيت من المسمين) ثم قال
صاحب الكشف - وبخلاف معنى بعض اختلاف هذين الوجهين - ودلت لأن آل لوط
مخرجون في المنقطع من حكم الأرسال - لأن اللائكة على هذا التقدير رجموا إلى القوم
المجرمين حصه وما أرسدوا من آل لوط أصلاً ، وأما في النقص فلائكة رسوا إليهم حصه
لأنهم هؤلاء ويصحبوا هؤلاء وأما قوله (إنما نحنهم نجوهم) فاعلم أنه مر ' مر ' مرة ولكن
(سيجوهم) حقيقة ، والباقيون مشددة وهي لئلا

أما قوله تعالى (إلا آل لوط) يدعي أن المراد بذلك الإرسال
في قوله (إنما نحنهم نجوهم) وبسبب ذلك من استثناء الاستثناء ، لأن الاستثناء من الاستثناء
لما يكون في أحد الحكم فيه . كما يوفى - هلاكهم إلا آل لوط لا أمر به ، وكما لو قال

تَمَّامًا جَدَّةً ۚ إِنَّ لَوْطَ الْكَرْمَلُونَ ﴿١٧﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُشْكِرُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ نَبِيٌّ مِّنْ خَلْقِكَ يَمُرُّ بِكُمْ يَمُرُّونَ ﴿١٩﴾ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا تَصْنَعُونَ ﴿٢٠﴾

نظمنا لآمر به است طالق ثلاثا إلا التثنية إلا واحدة . وكذا إذا قال الممر فعلا عن غيره
براهم إلا ثلثة إلا درهما . فإما في هذه الآية فقد حلت الحكمان ، لأن قوله (لا إل إلا لوط)
متعلق بقوله (أرسلنا) وبقوله (يمررون) (يمررون) (إلا لوط) (عد مطلق بقوله (مسجونين) فكيف
يكرون هذا استثناء من استثناء ؟

١ : ما قوله ﴿ ممرونا إياهم الممررين ﴾ فيه مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ اعلم أن معنى التفسير في اللغة ممر الشيء من بعد ، عنه
فقال ممر هذا الشيء بهذا أي جعله عن مقداره ، وممر الله تعالى لأفان أبي ممره عن
مقداره الخساسة ، ثم ممر التفسير بالمعنى ، فقال قضى الله عليه كذا ، وقدره عليه في بعده
عن مقدار ما يكتم في التفسير والتفسير ، وقيل في معنى (قدرا) كسنا قال في جامع درون وابن
نصيبا ، وانكسر مقارب

﴿ مسألة الثانية ﴾ قرأ أبو بكر في حاصم (صرنا) بحذف اللام عهد وفي سنن
وهو الممر من ممرها بالتشديد قال الموصفي يقال قدوس الشيء وقدرته ، ومعناه هو أن كثر
(نحن قدرا بكسر القوف) سمينا ، مرفوعة الكسائي (وقضى ممره مدي) ثم قال وانصدده
في هذا المعنى أكثر اسمرا لا لقوله تعالى (وقدره بها أقرتها) وقوله (وحل كل شيء قدره
بشده

﴿ مسألة الثالثة ﴾ لعن أبو يعول لم أسد الملائكة صل للتفسير إلى أسهم مع له
قد تعالى ، ولم ثم يقولوا قل الله تعالى ؟

الجناب إنما ذكرنا هذه العبارة لأنهم من القرب ولا احتساب بالله تعالى كبرياء
خاصة الله فذكرنا كذا وأمرنا بكسر والتعريف والأمر هو الملك لا ميم ، وهي يرمزون بكسر هذه
الكلام اظهار ما هم من الاحتصاص بذكر الملك ، فكذا هي ، الله أعلم

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قوله (إياهم الممررين) في موضع معمول بمصدر نصب أمر ،
بحذف وسعى مع من يرمى حتى تهتك كما يلكون . ولا يكون من يرمى مع لوط لصل إلى
استجابة والله أعلم

دنه تعالى ﴿ فإنا جده أن لوط المرسلون قال إنكم قوم مشكرون قالوا بل جئناك بما كانوا
به يسمرون وأنت نك ياتقينا وإنا لصابقون ﴾

فَأَسِرَ بِفِكَ يَظْعِمُ مِنْ تَبِّ وَأَيْسَ أَذْنَرَهُمْ وَلَا يَلْتَصِفُ سِكْرَ أَحَدٍ وَأَمَضُوا حَيْثُ
تُؤَمَّرُونَ ﴿٣٥﴾ وَقَعَبًا إِنَّهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ دَرِ هَذَا مَقْطُوعٌ مُصْبِحٌ ﴿٣٦﴾

اعلم ان اللانك ما يسمو ابراهيم يقولوا وانهم مرسون لعداب قوم عزمين
دعوا بعد ذلك ان جودري الى واب لوطا وعومه ما عزموا لهم ملائكة الله فلهذا قال هم
(انكم قوم مكرون) وفي ذابره جزء الاول اذ اقا وحدهم بابهم مكرون، لانه هنيه
لخصلة والسلام ما عزمهم، في عزموا على استكرهم ديث وجاب هم دعوا على لاجل
سرجو صلوته فيه، فقال هذه الكفة الثاني هم كانوا شباير مرد حسال الوعوم فحذف ان
سجهم عزمه عليه سمع طلبهم فقال هذه الكفة والثالث ان الكفة بعد الله فقله (انكم
قوم مكرون) اي لا اعرفكم، ولا اعرف انكم من اي القوم، ولاي عزم دجشم هي،
بعد هذه الكفة قال ملائكة بن حنك بما كلفوا فيه يمترون، في بالعداب امسي كلفوا
مكرون في موله، ثم كذا ما ذكره فيهم (وايتك بالحق) قال الكني بالعداب، وفي
بالعين والامر التاب ندى لا صفة فيه وهو عداب اولئك الايام ثم كذا هذا التاكيد معوم
(وان تصامون).

قوله تعالى في قاسر باعذك بقطع من الليل وتصح اذيارهم ولا يلتصق بكم احد وعصوا
حيث تؤمرون وقعبا اي ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴿

قوله (قاسر) بقطع امير، واصلها من اسرى وسرى وروى صاحب الكشف عن
صاحب الاظنه (من) السرى والعصع اخر قليل قال الشنتر
حجي الله وانظري في الحوم كم حلي من قطع الليم

وقوله (واتبع اميرهم) معناه اتبع قائل بينك واهنة، فقله (ولا يبتعد بكم
احد) انما قد عيه اشياء، احدهم (لا يلتصق بكم احد) امك العداس وثانيها (لا
يرى عظيم ما يبرلهم من البلا، وثانيها معناه لا يراهم ويرى لاهتمام ما جاء وراة كم
يموت، امض ثابته ولا يرفع عن سعيها، موطنه مع في ذلك الموضع فلا
مرحم به الله وقوله (امضوا حيث تؤمرون) قال ابن عباس مع الضمان قال

وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ إِنَّ هَذَا لَوَاقِعٌ لَّأَهْلِ الْيَمِينِ ﴿٥٧﴾ قَالُوا وَرَبِّكَ شَرٌّ أَعْلَنَ مِنَ الْعَذَابِ ﴿٥٨﴾ قَالَ هَذَا لَأَهْلِ الْبَئِثِ إِنَّكُمْ كُنتُمْ فِيهِمْ ﴿٥٩﴾ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِهِ وَكَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٠﴾ فَاعْتَدْتُمُ الصَّبَا وَالصَّيْحَةَ مَثَرِينَ ﴿٦١﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَاقِلَةً وَفَضَّلْنَا عَلَيْهِمْ خَمْرًا بَيْنَ يَدَيْهِمْ ﴿٦٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِنَّا لَنَسِيبُ فِيهِمُ الْغُيُوبَ ﴿٦٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾

المفصل . حيث يقول لكم جبريل (ذلك لأن جبريل عنه السلام أمرهم أن يحضروا إلى مريم معها ما عمل أمها مثل عمل قوم لوط) وقول (وقصب إليه) عني قصبها ليل ، لأنه عمن مسمى أوجيا ، كأنه قيل (وأوجيه الله مقصب منسوب) وظاهر قوله تعالى (وقصب إلى سي إسرائيل) وقوله (ثم انصروا) مع أنه ليس بعد ذلك انفصال الثبوت بقوله (أن دابر هود و مضرع) وفي آيةه أولا . ونفسه (ثم فنجيم بلامر ونظم له) وعبر (الأعمش) (إن) (بالنكسر على الاستدراك كأنه قال انصروا من ذلك الأمر ، فقال إن دابر هؤلاء ، وفي قوله (من مضرع) وقلنا (أن دابر هؤلاء) ودبرهم أمرهم . يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد وقوله (مصحوب) أي حال ظهور الصبح .

قوله تعالى ﴿ وجاء أهل المدينة يستبشرون ﴾ قال إن هؤلاء صبي فلا تصحبون وانظروا الله ولا تحزروا قلوا لو لم ننهك عن المدينة من هؤلاء يأتني إن كنتم قاهلين لعمرك إني لفي سكرتهم يعمهون فأخذتهم الصبح فمشرقين فجعتنا عليها ساقلها وأنصرونا عليهم حجارة من سجيل ، إن في ذلك لآيات للموسمين واما سجيل معني إن في ذلك لآية للمؤمنين ﴿

اعلم أن المولد بأهل المدينة يوم لوط وليس في الآية دليل على الكلال فلي حفظه إلا أن الفصحى تدل على أنهم حقا دار لوط . لأن الكلال لما كانوا في عليه الخمس أسهر غيرهم حتى وصل إلى قوم لوط . وليس مراد لوط خبرهم بذلك ، وإنما لعله فاقوم قلوا برى لوط ثلاثة من المولد ما رأيا قط ، صبح وحيا ولا خمس شكلا سهم فذهبوا إلى دابر لوط طلبا منهم لأولئك المولد ولا يستبشرون إظهار السرور فقال هم لوط لما صدوا صوبه كلالهم

﴿ الكلام الأول ﴾ قال (إن هؤلاء صبي فلا تصحبون) يقال فطعمه يفضحه ضحى

وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين ﴿٣٨﴾ فأنقم منهم وإنتها إليهم يسير ﴿٣٩﴾

طلع طالع قوله (مشرق) أي داخل في الشروق يقال أشرق فلان إذا دخل في الشروق ، وهو يروى الشمس

واعلم أن الآية على حل أنه تعالى عليهم ثلاثة أنواع من العذاب أحدها العصاة للخالقة المكرة وثانيها ، أنه جعل عاليها سافلها وذلكها أنه أظهر عليهم حيلولة من سجل ، وكل هذه الأحوال لا مر نسهر في سورة هود

ثم قال تعالى ﴿ إن في ذلك لآيات للمعتمدين ﴾ يقال توسمت في فلان غير أي رأيت فيه أنماته ويحرسه فيه ، وأخلفت عبارات المفسرين في تفسير المعتمدين على المعتمدين ، وقيل المستقرين ، وقيل المتكبرين ، وقيل المستقرين ، وقيل الخبيرين . قال طر حاج حطبة التوسمين في اللغة المشتري في ظهرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وصفته وعلامته ، والمتمسم للناظر في السمة التي لا تتغير توسمت في فلان كذا أي عرفت ذلك وسمت فيه .

ثم قال ﴿ وإنتها إليهم يسير ﴾ الصير في قوله (وإنتها) عائد إلى مفعلة قوم قوم ، وقد سبق ذكرها في قوله (وجاء أهل المدينة) وقوله (يسير) أي هذه القرى وما ظهر فيها من آثارهم الله وغضبه لسبيل مقيم ثبت لم يدرس ولم يصف ، وألقى يرون من الحذر إلى الختام يشاهدونها .

ثم قال ﴿ إن في ذلك لآية للمؤمنين ﴾ أي كل من آمن بالله وصنف الأنبياء والمرسل عرف أن ذلك الله كان داخل أن الله تعالى أنعم لأنبياء من أولئك الخلق ، أما الذين لا يؤمنون بالله فإنهم يجعلونه حل حوادث العالم وروايعه ، وعن حصول الفرائد الكوكبية والاتصالات الذكوية والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين فأنقم منهم وإنتها إليهم يسير ﴾

اعلم أن هذه هي الفصحة الثالثة من القصص ، المذكورة في هذه السورة ، فلوها قصة آدم وإليس وثانيها ، قصة إبراهيم ووط ، وثالثها ، هذه القصة ، وأصحاب الأيكة هم قوم شجب عليه السلام كانوا أصحاب عياص كدود شجب فأهلكهم الله تعالى بعدد يوم الظلة . وقد ذكر الله تعالى قصتهم في سورة الشعراء ، ولأيكة الشجر الملقب بقتل أيكة وبنت كشجرة وشجر . قال ابن عباس الأيت هو شجر الغنجل ، وقال الكلبي ، الأيكة

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَتَمُّ الْجِبْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥﴾ وَتَتَّبِعُهُمُ الْيَأْسُ ﴿٢٦﴾ فَكَانُوا عَنْهَا
مُعْرِضِينَ ﴿٢٧﴾ وَكَانُوا يُخَوِّذُونَ مِنَ الْخَمْلِ يَوْمَ ابْتِغَايَهِمْ نَارَ الْغَيْثِ ﴿٢٨﴾ فَأَنْهَىٰ عَنْهُمْ مَاعَكُوا يَكُفِّرُونَ ﴿٢٩﴾

العبث ، وقال الزجاج هؤلاء أهل موضع كثره شجر قال أبو حنيفة ومعنى إن واللام
تأكيد وإن معناها هي المجموعة من القبيلة ، وقوله (فالتفت منهم) قال المفسرون اشتد لهم
مهم أياها ، ثم اضطرم عليهم فكانوا يراقونهم عن آخرهم ومونه (واسب) فيه حركات
﴿ القول الأول ﴾ أراد أن يرى قوم لوط عليه السلام ولايك

﴿ والقول الثاني ﴾ التفسير بلائكة ومدني لأن شعبا عليه السلام كان معونا إليها على
ذكر الآية دل بذكرهم على مدني أحد مضمر بها وقوله (ساءم من) في مطويع وأصبح
والأدم تسم ما يؤتم به من الفراء ورجلهم أنه جعل الحرفين اسم لأن يوم ربيع قال ابن
جيه لأن السائر يأتيهم به حتى يصير في الموضع الذي يريد وقوله (من) بحال أنه من في
بعضه يحصل أنه من لعمري ، لأن الحرفين يعني إلى المقصد

قوله تعالى ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وأنتهم باتوا فكانوا عنها معرضين
وكانوا يخفون من الخيال يرون من فاعدتهم الصيحة مصححين في أنفس عنهم ما كانوا
يكسبون ﴾

همه هي نفسه ، أي هي قصة صالح على المفسرون الحجر سموا كاذبا يمكنه
تمود وقوله (المرسلين) أراد منه صالح وحده ، ولعل المقام كان برهمة مكرس لكل الرسل
وقوله (وتراهم أبنا) يريد الله وكان في ثلثه ثبات كثيرة كحروجه من الصخرة وعظم
خلقها وظهور نجاهه عن خروجه ، كثرة لسنهوا أصحاب الأندس منهم وإن كانت الله آية
الصالح لأنها آيات رسوهم وقوله (فكانوا عنها معرضين) يدل على أن الصبر والاستدلال
واجب وأن العقل مدعوم وقوله (وكانوا يحسون من الخيال) ذكر كعبية ذلك التحدث في
سورة الأعراف وقوله (أمين) يريد من عذاب الله ، وقال الصمد (أمين) أن يقع معهم
عليهم وقوله (فما أنصى عنهم ما كانوا يكسبون) أي ما دفع عنهم العذر والقبلة ما كانوا
يعملون من حب ثلث الخيال ومن جمع ثلث الأموال ولقد أعظم

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ
فَاصْصَبْ كَصَبِّحِ الْجَمِيلِ ﴿٢١﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢﴾

قوله تعالى ﴿ وما خلقت السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لأتية ﴾ فاصصب الصبح الجميل إن ربك هو الخلاق العليم ﴿

اعلم أنه تعالى لما ذكر أنه أحدث الكفار نكاته من كيف يليق الإهلاك والعذاب المرحوم الكريم ؟ فخطب فيه بأبي إلى حيث الخلق ليكونوا مشعبيين بالعبادة والطاعة ولا يركبوا ما عرّفوا عنها وحسب في الحكمة إهلاكهم وبطهر وجه الأرض منهم ، وهذا بالنظم حسن إلا أنه لما يستقيم على قولهم ، قال الجبائي : دلت الآية على أنه تعالى ما حسن السموات والأرض وما بينهما ، لا هذا وكذا ، لأن كل ما حصل بالباطل ، لأن كل ما حصل بالباطل ، وأريد به أنه كون الباطل لا يكون حسدا ولا يكون محسنا بل هو ، وفيه بطلان فذهب الخبر به الذين يزعمون أن أكثر ما خلقه الله تعالى بين السموات والأرض من الكثرة والمعايش بالخلق

واعلم أن أصحابنا قالوا : هذه الآية تدل على أنه سبحانه هو الخالق لجميع أعيان البرية ، لأنها تدل على أنه سبحانه هو الخالق للسموات والأرض وكل ما بينهما ، ولا شك أن أعمال العباد يوجب أن يكون خالقها هو الله سبحانه ، وفي الآية وجه آخر في النظم وهو أن المقصود من ذكر هذه القصص بصر الله تعالى محمد عليه الصلوة والسلام على سعادة عومه ، فإنه إذا سمع أن الأمم السالفة كانت يعبدون آباء ، الله تعالى يمثل هذه المصائب فسادها سهل فعمل تلك المصائب على محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم إنه تعالى لما بين أنه أمر الله العبد على الأمم السالفة عند هذا قال محمد صلى الله عليه وسلم (وإن أفساده لأمية) وإن الله لينظم لك فيها من أعدائك وبجاء بك وإياهم على حسابك وسبيلهم ، فإنه ما خلق السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق والعبد لا ينصاف فكيف يدق محكمته إعمال أمره ؟ ثم إنه بعد لما صبره على أذى قومه وعبه بعد ذلك في الصبح عن سبائهم فقال (فاصصب الصبح الجميل) أي فاصصب صبحهم ، واحصل ما تلقى منهم عروبا حبالا بحلم وانضغ ، وقيل هو مسرح بابه السيب وهو بعيد ، لأن المقصود من ذلك أن يظهر الخلق الحسن والعفو والصفح ، فكيف يصبر مشروحا

ثم قال ﴿ وإن ربك هو الخلاق العليم ﴾ ومعه أنه خلق الخلق مع اختلاف طائفتهم وتفاوت أحوالهم مع علمه بكرهم كدث ، وقد قال كدث دائما خلقهم مع هذا التفاوت ،

وَلَقَدْ أَنزَلْنَاكَ رَبَّنَا إِلَيْنَا وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ۝ لَا تَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِشَاءٍ ۚ لَّا تَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَاظِمٌ ۚ لَّا يَذَّكَّرُ إِلَّا أَعْيُنُهُمْ ۚ وَالْخَفَافُ عَلَيْهِمْ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْتَ حَاكِلَ الْمُؤْمِنِينَ ۝

ومع العلم بذلك التذات ، أنه هو الحق اليه علمهم بشيء ولا ريبه ، وإنما هو قول المبررة فلاجل النصيحة والحكمة ، والله أعلم .

قوله تعالى ۝ وقد أنزلنا عليك الكتاب سورة واحدة المقام لا تعد عيباً إلى ما متعناه به أو أوجابهم ولا تحزن عليهم وتخفيض جناحك للمؤمنين ۝

اعلم أنه تعالى ما صوره هو الذي هو من أمره بأن يصنع الصبح جميل أصبح ذلك يذكر لهم النظمه التي حصل الله تعالى عمداً أصل الله عليه وسلم به ، لأن الإنسان إذا تذكر كثرة مع الله عليه سهل على الصبح والتجاور ، وفي الآية مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ عني أن قوله (أنزلنا عليك الكتاب سورة واحدة) يكون سجدة من الآيات وأن يكون سجدة من سور وأن يكون سجدة من السور ، وليس في السجدة من السور ، وإنما الثاني هو صبح جمع ، واحد صبح ، ولقطة كل شيء ، أي جعل أنزل مثل قولك ثبت الشيء إذا عصبته أو صممت به كسر ، ومنه يعنى المركب الذي وصفها مثني ، لأنها شيء بالجمع والعناء ، ومثني الترادف معناه

بأنه أعرب هذا مقولاً سجدة من السور معناه شيء من حسن الأشياء التي تنس ولا شك أن هذا بعد محسن لا سبيل إلى تعيينه إلا بتفصيل متصل وليس فيه أعرف الأول وهو من أكثر من السور إنه فائقة الكتاب وهو من غير وهي وهي سجدة وأما هرة والحسن رأيي العاليه ومجده والصحة وسعيد من غير فائدة ، زكري أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الصلاة وقال هو الصبح الثاني هو أنه هو مرة ، والنسب في قول هذا الاسم على الصلاة ما سمع بك ، وإنما كسب في سميتها بالثاني فوجده لأولاً أنها تنس في كل صلاة بمعنى ما نقرأ في كل ركعة ، والثاني في كل ركعة ، سميتها مثني لأن في بعضها ما يقرأ معه ، كذا سميت الصلاة مثني ، لأن سميت قسمين اثنين ، وأندليل عليه ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يقول الله تعالى سميت الصلاة بي وبغير علي صبحاً ، في حديث مشهور ، فقرأ سميت مثني لأنها فسيان ثلثه ودعاء ، وأيضاً الصبح الأول هو صبح مبروك وهو الشاهد ، والصلح الثاني هو الصلوة وهو المبرك ، والصلح الثالث سميت الصلاة بالثاني ، لأنها مبركة مبركة في أول ما نزل من القرآن ومرة

مكية ، السور من سبعين آيات ، لأن كلمة مشاة من (شرجى الرحيم) أى بعد
 ولقد يستخرج منها الصراط المستقيم صراط بين السموات والارض (ولا فر من عسر) عسر
 المعصوم عليهم وصير الصلابة السبع قال الزجاج : من لفظة ثلثي لاشباعها عن
 ثلثه عن الله تعالى وهو خذ الله وثبه وملكه

والعلم أن الله خلقه (سبع مائة) على سورة الفصحى كلها

الحكم الأول

من الفصحى عن أبي بكر لاصم أنه قال : إن ممدوديك في مصحفه قد
 كتبت روى أبو اليسر عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 أن الله تعالى عطف سبع فصحى على حراء ، والمصنف عطف السور على
 ما يكون السبع الفصحى غير الأفراد ، إلا أن هذا يشكل بمرويه عن (أبو أحمد) من غير
 متابعتهم ومثله (روح) وكذلك قوله (ولا يكون) وحمل على (والمصنف) أي عطف
 لا بعد أن يذكر الكل ، ثم عطف عليه ذكر بعض أجزاءه وأما قوله فصحى الأقصاه
 أي ذكر شيء ثم عطف عليه شيء آخر ، المذكور ولا منه لم يذكر ثانياً ، وهو ذكر السبع
 الثاني ، ثم عطف عليه الأفراد الخمس ، فوجب حصول التباين

وتحولات الصحيح أن بعض السور ممدودة ، ولا يمكن هذا التقدير من
 المعايير في حسن النظم ، والله أعلم

الحكم الثاني

أنه لما كان الزمان مقبلاً (سبع مائة) هو الله عز وجل على أن هذه السورة هي
 سورة الفصحى من وجوه : ١ - أنها ممدودة ، أي ممدودة مع حراء من أجزاء الفصحى ، لأن
 ما يكون لا يختصها بمراد الشرف والمصطفية ، والثاني : أنه تعالى ذكرها مرتين في ذلك
 على وجه صحتها وشرفها

والدليل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على ما في

جميع الصلوات طول عمره ، وما أعلم سورة أخرى مدتها في شيء من الصدقات دل ذلك على
أنه يجب على المكلف أن يقرأها في صلاته وأن لا يقيم سائر أدب التردد معها وأن يجتهد عن
هذا الأدب أن قال فيه حظرا عظيما والله أعلم

في القول الثاني في تفسير قوله (سعد من الخبي) إنها السبع الطلال وهذه قول ابن
عمر وسعيد بن جبير في بعض القرويات ويحيى وهي البقرة ، وأن عمر بن ، والسنة ،
والثنية ، ولا يعلم ، ولا عرف ، والأصل ، والثنية مما قلنا ، ويسمى هذه السور مثاني ؛
لأن القراءات والحدود والأحكام والعقوبات فيها تكرر أربع هذا القول وقال هذه الآية
صكية وأكثر هذه السور السبعة صديقه وما يرى في سبب في مكة ، فكيف يمكن من هذه الآية
عليها

وأجاب قوم عن هذا الإشكال بأن الله تعالى أمر بالقرآن كله إلى السماء الدنيا - ثم
أمره على من فيه بعد ما ، فلما أمره إلى السماء الدنيا ، وحكم بالقرآن عليه ، فهو من حلة ما
الله ، وإلى من يرى عليه بعد .

والعقل أن يقول : به تعالى قال (ولقد آتيناك سلطانا مبينا) وهذا الكلام إنما يصدق
إذا وصل ذلك بشيء ، وعلم على الله عليه وسلم ، فأما الذي أمره من سبب نذير وهو لم
يصل بعد أن علم عليه سلام ، وهذا الكلام لا يصدق فيه ، وأما قوله بأنه لا حكم الله تعالى
بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ذلك حازما محرم ما يرى عليه بعد أبعد ضعيف ،
لأن إقامه ما لم يزل عليه مقام التزلز عليه مخالف لمظاهر

في القول الثالث في تفسير السبع الثاني إنها هي السور التي هي دون العدة والثنية
وهي القصر ، وأما هذا القول قوم ، أحسنه عليه ما روى ثوبان أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الله عظمي السبع فطرال مكان البركة ، وأعظمي المنين مكان لا تحيل .
«عظمي الثاني مكان الزور ، وعظمي من القصر في الواحد» والقول في سميته هذه
السور مثاني كالقول في سميته فطرال مثاني ، والقول إن صح هذا التفسير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا عذر عليه وإن لم يصح فهذا القول مشكك ، لأن ما ذكره من أن
الثاني يجب أن يكرر أفضل من سائر السور ، وأما ما روى أن هذه السور التي سموها بالثاني
ليست أفضل من غيرها ، فوضع حل السبع الثاني عن سائر السور

في القول الرابع في أن السبع الثاني هو عدد كله ، وهو مضمون عن ابن عباس في
بعض القرويات ، وهو طائفة قلنا ، وبطل هذا القول قوله تعالى (كتاب مثاني) (

فوصف كل طرفان يكونان ثم أحسن التفاضل بهذا القول في أنه من أفراد السبع ، وقد
أوردنا في "المنهاج" ما سبق ذكره وحدها أحدها أن الثمرات معه أربع رتبة
المراتب من سبعه أنواع من المعلوم الحبيب ، وأربعة درجات ، العبد ، والعبد
وغيره ، والمقصود ، والتخلف ، ونانها أنه يستعمل على الأمر واليهي وخبر
بالإسهاب ، وأما في القسم ، والأمر ، وأما في كل من السبع ، والأمر ، وأما
فلا التوحيد ، وأما في القسم ، وهذا الخبر عطف عليه ، لأنه لم يكن من أفراد السبع لغير
أفراد ، فكان قوله (والأمر العظيم) عظما لشئ عن غيره ، وذلك خبر خبر

وأما قوله تعالى لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن كقول من
لا تمدن لك دمه وأزرارهم ، أي لا تمدن لك دمه ، أي لا تمدن لك دمه

ويعلم أنه إذا كان هذا الأصل في قوله لا تمدن ، إذا سمي له خبر عن
أحد من هؤلاء

في القول الخامس في يجوز أن يكون أفراد السبع الفاعل لها مع يده ويكون
مادة السبع كل الأفراد ويكون المتعدي ولعلنا نبدأ مع يده ، الفاعل بهي من هذه
تأني يدي هو أفراد وهذا القول على ذلك في السبع كس إلا ظاهرا والله أعلم

في سألنا الثاني في لفظة من ، في قوله لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن
عنه أن يكون ينقص من أفراد أي فيقولنا نبدأ مع يده ، أي لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن
عنه أن يكون ينقص من أفراد أي فيقولنا نبدأ مع يده ، أي لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن
عنه أن يكون ينقص من أفراد أي فيقولنا نبدأ مع يده ، أي لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن

ما مر ، في لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن
عنه أن يكون ينقص من أفراد أي فيقولنا نبدأ مع يده ، أي لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن
عنه أن يكون ينقص من أفراد أي فيقولنا نبدأ مع يده ، أي لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن

في القول الأول في كانه حين له إنك أريد أن تمدن ، ولا شيء في سرت حاصرت
بالأمر ، أي الدعا معه الحديث ، ليس مما من لم ينقص بالمرحمة ، وفان لا يكره من
الله في ر. هذا من أن يدب القليل من ، فقد سخر عظمه عظمه معبراً / وفي
أما من بعض السبع فوالله لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن عليك أزرارهم ، فالتعبير به لا تمدن

وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْمُرْسَلُ ﴿١٠٨﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى الْمُتَقَسِّمِينَ ﴿١٠٩﴾ الَّذِينَ جَاءُوا الْقُرْآنَ

وسائر الآيات ، أمال ، اسموعاء ، أو كذا هذه الأموال ما تنويهاها ولا عقده في سبيل الله تعالى
هناك لله تعالى هم بعد أعطيتكم مع ذات هي من هذه العواطف السبع

﴿ القول الثاني ﴾ قال بن عباس (لا تدع عيبك) أي لا تشع ، نصبت به أحدا من
مناع الدنيا ، وهو الوعدى هذا النص حال أي يكون مدعي عيبه إلى الشيء إذا دام النظر
وبحيه ، ويدأبه النظر إلى الشيء ، تدل على مسجده وعيه ، وكان حال الله عليه وسه لا يطر
إلى ما يمسح من مناع الدنيا ، ويرى أنه نظر بن مع من المصطفى ، وقد عيب في أبوالها
وأبوالها فسد في بوبه فربما منه الآية ومونه عيبك و أبوالها وأبوالها هو بن عيب أبوالها
وأبوالها على أحاديثه ، يركب من العمل أيام الأربع فتكثر شحونها وخروجها وهي أحسن ما
تكون

﴿ والقول الثالث ﴾ قال بعضهم (ولا تدع عيبك) أي لا تحسد أحداً عن ما أوتي
من الدنيا كمال الماضي هذا بعيد ، لأنه أخذ من كل أحد فيج ، لأنه إردة له وال نعم
المعبر عنه ، وذلك يجري مجرى الآخر من على الله تعالى والاستقح حكمه وهيبانه ، وذلك من
كل أحد فيج ، وكيف يحسن محض الرسول صلى الله عليه وسلم به ؟

أما قوله تعالى ﴿ أو أوجاهتهم ﴾ قال بن تيمية أي أصنافهم من الكفار ، والسراج في
طلبه نصيب له قال (ولا تحزن عليهم) بل لم يؤمر فيجوى محبتهم الإسلام ويشتع بهم
المؤمنين ، وأما قوله (ولا تدع عيبك) من معناه أو أوجاهتهم (هي له عن
الاعتصام إلى مواهم ومونه (ولا تحزن عليهم) هي به عن الاعتصام إليهم وأن يحصل لهم في
قلبه قدر وؤدى

ثم قال ﴿ واحمض جناحتك للمؤمنين ﴾ احمض في اللغة يبيض الرمح ، ومنه
قوله تعالى في صفه انما به (حاضيه راحه) أي بها يحمض أهل اللبني ويرفع أهل
الطعام ، يظف من ماء الفوص ، وحناج الأسنان به مثل اللبث ، بدأ الأسنان حياضه ،
ومنه قوله (وحسن اليد ، جناحتك من الأرفف) وحسن لحاج كسبه عن اللبني (ومنه
والنواصب ، والمقصود ، تعالى لما به عن الألفاظ في أوتشك الأضياء في الكفر ، أمره
بالنواصب لغرضه ، وبطريقه قوله تعالى (وله من المؤمنين أعزاه عن الكافرين) وقال في
صفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهداء على الكفار وحما بهم ،

قوله تعالى ﴿ ولعل في أنا المنير المين كما أورد على المتقين الذين حملوا المنير

عَصِي

عَصِي

اعلم انه تعالى قال امر رسوله بالزهد في الدنيا وعصى جميع المؤمنين ، امره بان
يمرلوا للفرع (وي) اما السدير الذين فيه من حب كونه بدير ، كونه موقفا جميع الكمالين ، ان
كل ما كان يحب تركه عصبه في ما كان يحرمه تركه على عصبه فكان الاختيار
بخصوص هذا العصب داخل تحت لفظ السدير ، ويدخل عليه ايضا كونه شارحا لمراتب النوازل
والعصا والحب والفرع ثم اردى بكونه مبرر ومنه كونه آية في كل ذلك دليل على انه
والجنان الواحد ، ثم قال بعد ذلك (و) على المؤمنين (و) فيه حذرا

﴿ البحث الأول ﴾ حذر في الالامسين من هم * وجه الاول

﴿ القول الاول ﴾ قال بن عباس هم الذين قسموا طرق مكة يصدون اناس عن
الاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهرب عدوهم من اعدائهم وقال بعض من
سلكه - كمودسه عشر وحلا عنهم التوبة من عدوه يوم التوسم - فاقسموا عذب مكة
وضربوا بقولون ثم يسلكها لافهم وادحارج ص ، والذعي يسوة لافهم ، وكذا بقولون
لكن من علمه سحر او كرهى وشاعر فأنزل الله تعالى به حربا ثم توارى فيه ، والحق
بذريكم مثل ما مرل منقسم

﴿ والشوق الثاني ﴾ وهو ضرب من ساس رضى الله عنها في حبس الرواية ،
انقسم هم ليهود والنصارى ، وحننهم في ان الله يبارككم سبهم مقسمين * قبل لاهم
جعلوا لفرقتهم عصب امروا بما في السورة وكفروا بالله وقال عكرمة لاسم انقسم
انفرد استهزاء به ، فقال بعضهم سورة كذا وقال بعضهم سورة كذا وقال
معاذ بن جبل انقسموا لفرقتين فقال بعضهم سحر ، قال بعضهم شدة ، وقال بعضهم
كذب ، وقال بعضهم سبهم ، سبهم الاولين

﴿ والقول الثالث ﴾ في قسم انقسم قال بن عباس هو قوم صالح فاقسموا لاسب
وأهله ، حرمهم الملائكة بالاحبار ، حتى يبرهم ، فعل هذا ، لانقسم من القسم لان
القسم ، وهو اختيار ابن قتيبة ،

﴿ فبحث الثالث ﴾ ان قوله (كما أمرت عن انقسم) يقتضى انه شئ حدث به
ذلك الشيء .

والقوام عنه من وجهي

﴿ الوجه الأول ﴾ تقدير : وقد أتيناك جميعاً من اللذان والعراب المعصم كما أرسلنا حل
أهل الكتاب وهم المعصمون الذين جئناهم لقرآن عظيم ، حيث دناهم بعدد هم وجههم بمصه
حي مواهب السورة ولا تجعل ، وبهذه باقيل شأنا لها فاقسموه إلى حي وباص
فان قيل : فعل هذا القوم كيف موسطين انشبه ونشبه به قوله ، ولا تعدى عليك (إلى
آخره »

قلنا : ما كان ذلك بسببه لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يكذبهم وهذا وجه
آخر من غير ما هو مدلل على النسبية من انتهى عن الألتفات إلى ديدهم ، التأسف على كفرهم
﴿ والوجه الثاني ﴾ : هذا الكلام يتعلق بقوله (وقل يا أيها الذين آمنوا)

واعلم ان هذا الوجه لا سم إلا ما حد امرى : إما التزامه ، أو انهم حلف ، أما
الاستبعاد فهو ان يكون التقدير أي ما الدين الذي عداه كما أرسلنا حل القسمين ، وعلى هذا
الوجه ، المنحرف محذوف وهو يشبه ، وروى عليه لفتنه ، وهذا كما يقول : يدين كالمعنى في
الحسن ، ثم رأيت هناك كالمعنى في الحسن ، وأما حذف فهو ان يقال : استكفروا تشبه
محذوفه ، والتقدير : يا أيها الذين آمنوا حل القسمين ، وروى له التكليف بظن وهو
قوله تعالى (ليس كمثله شيء) والتقدير : ليس مثله شيء ، وقال : حصص لا حاجة إلى
الاضمار والحذف ، والتقدير : أي ، للتقدير أي أمر فريشا مثل ما أرسل من العذاب على
القسمين وقوله (الذين آمنوا) جمع القرآن عيسى (فيه يفتان

﴿ البحث الأول ﴾ في هذا البحث قولان الأول : به صفة لمفتسمين والثاني
أنه مبتدأ ، وحيره هو قوله (سأسألكم) وهو جواب أن دنا

﴿ البحث الثاني ﴾ : من البعة في واحد عصر قولن

﴿ القول الأول ﴾ أن واحد عضة مثل عره وبرة وله : وأصعب عصبه من عصيت
الشيء : إذ فرقة ، وكل قطعة عصب ، وهي ما تقطع منها ولو هي لا تم ، والنحوية واحدة
والعرب : يقال : عصب جرور والشاة بعصبه إذا جعلته عصباً ، ومعها ، وفي الحديث
ولا عصب في ميراث إلا أني احسن الفقه : أي لا تحرم في لا يحسن نسبه كالحومره
والنبي يقول (حنجر العرب عصب) يريد جرؤه أجزاء ، فقال : سحر وشعر وأصابع
الأوتار وعصري

وَدَّرِيكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّ دَعَىٰ بِمَا تَوَمَّرُوا
وَأَمْرًا مِّنْ عِندِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٩﴾ إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهِزِينَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ
إِلَٰهِهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُفَوِّقُ عَلَيْهِمْ ﴿٢١﴾

﴿ والقول الثاني ﴾ أن واحدها عصة وأصلها عصاه . فاستعملوا الجمع بين عداها .
فقالوا عصة كما قالوا شدة . والأصل شدة ، فلهذا نزل في قوله : شأنتك مشقة ، وسه وأصلها
سه في بعض الأقوال ، وهو مأخوذ من العصة بمعنى الكذب ، وهذه الحديث : يباكم
والعصه ، وقال ابن السكيت ، والعصه بأن يعصه لايمان ويقول فيه ما ليس فيه ، وهذا مرص
الخليل فيما روى الميث عنه ، فعرف هذا القول معنى قوله تعالى (جعلوا الفرقان عصين) أي
جعلوه معرى . وجمعت العصة جمع ما يعمل لما عمل من الخدع ، فجعل الجمع بالول والبول
عوصا بما عملها من الخدع

قوله تعالى ﴿ فوريت سألهم أجمعين ﴾ كانوا يعملون فاصدع بما توهم وأمر من عن
المشركين إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهِزِينَ الذين يجعلون مع الله آخرا فتفوقهم بعملهم ﴿
في الآية مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله (فوريت سألهم أجمعين) يحتمل أن يكون راجع إلى
المتنبيين الذين حطوا القرآن عيسى ، لأن عهد الصمصرة إلى الأتربة أولى ، ويكون التفسير
أنه تعالى أسلم يثمه أن يسأل هؤلاء المتنبيين عما كانوا يعملونه من اختتام الفرقان وعن صنو
التماسي . ويحتمل أن يكون راجع إلى جميع الكافرين لأن ذكرهم قد تضمن في قوله (وظل بني أن
تقدير الذين) أي جميع الخلق وقد تقدم ذكر المؤمنين وذكر الكافرين ، فتعود قوله (فوريت
سألهم أجمعين) على الكل ، ولا معنى لقول من يفرض إن السؤال إنما يكون عن الكفار أو عن
الأمم ، بل السؤال واقع عنهم وعن جميع الأعمال ، لأن اللفظ عام فيشتمل لكل

فإن قيل يجب الجمع بين قوله (سألهم أجمعين) وبين قوله (فاصدع بما توهم) فيجوز لا يستل
دبه يس ولا جلي (أحلوا به من روجه

﴿ الوجه الأول ﴾ فإن من عباس رضي الله عنهما لا يستل سؤال الاستبصار لانه
تعالى عنهم بكل أعمالهم ، وإنما يستل سؤال التفريع يقال لهم كم فعلتم كذا ؟
ولفائل أن يقول هذا جواب صعب ، لانه لو كان المراد من قوله (فاصدع بما توهم) لا يستل

عن دية بن قيس (ولا خلاف) في أن الاستحمام في مكان في شخص هذا الشيء معونه يومئذ قد، أي
مثل هذا السؤال عن الله تعالى عما في كل الأوقات

﴿ والوجه الثاني ﴾ في الجواب أن يصرف الشيء ببعض الأوقات ، لا في كل وقت
أخر ، لأن يومئذ يوم ضيق

ولذلك لا يقول قوله (في وقت لا يمثل عن دية بن قيس ولا خلاف) هذا يصريح بأنه لا
يحصل السؤال في ذلك اليوم ، بل هو حصل السؤال في جزء من أجزاء ذلك اليوم يحصل
النتيجة

﴿ والوجه الثالث ﴾ في قوله (يومئذ لا يمثل عن دية بن قيس ولا خلاف) بعد
عدم الشيء وقوله (ومرت لِنِسَائِهِمْ) فإنه في نفسهم وهذا غير ، ولا شك أنه
بعضهم مع عدم ، أما قوله (فاصدع بما تأمر) فاعلم أن معنى الصدع في لغة العرب
والفصل ، واشتد بين السكت والجبر

هذا الخلق في فرضه ما عطي لكم ما خير يصدق ما في قوله

فصل يصدق بعض ، وصدق العموم (إذا تدبر) ، ومع قوله تعالى (يومئذ يصدقون) قال
المراد بتدبرون والصدق في طرجه الآية ، يوم وليل أم الراس إلى سبي صدق
لأن قبح الراس عند ذلك الأثم كانه ينشئ فاز لا يرى وصلى المصباح صدقاً كما
يسمى قلنا ، وقد صدق وأما قوله تعالى «وَمَرْكَتُ لِنِسَائِهِمْ»

إذا عرف ما في قوله (فاصدع بما تأمر) أي فرق بين الحق والباطل ، وما لم يراع
فاصدع أظهر ما تأمر به تعالى صدقاً ما حجه إذا كنتم بما جهراً تقولون صريح بها ، وقد في
الخطبة يرجع إلى السمع والتعريف ، أما قوله (بما تأمر) فيه قولان : الأول أن يكون
وما بمعنى الذي بما تأمر به من الشرائع ، فحدث خلاف كقول
أمركم لتغير فاعلم ما أمركم به

الثاني أن يكون (وما) مصدرية أي فاصدع بأمركم وشأنكم قالوا وما زال النبي
صلى الله عليه وسلم مسجماً حتى ركب هذه الآية

ثم قد بين في وأعرض عن التفسير في لا مال لهم ولا ثمن إن يومهم بذلك على
أنهم قد دعوه قال بعضهم هذا مسوخ بابه الفناء هو صعب ، لأن معنى هذا الأمر
مركب الثلاثة هم فلا يكون مسوخاً

وَقَدْ نَعِمْتَ أَنْتَ بِصَاحِبِ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٥٧﴾ مَسِحَ مُحَمَّدٍ رَيْكَ وَصَحِي مِنْ
الْمَسْجِدِ ﴿٥٨﴾ وَاعِذْ رَبَّكَ حَقِّي يَا نَبِيَّ الْقُرْآنِ ﴿٥٩﴾

ثم قال: ﴿ إِنَّا كُنْهَآكَ الْبَنَرَيْنِ ﴾ أي نحن كائنو حمسة معروفين للشركيين الوليد بن المغيرة
والفصاح بن وائل وعدي بن ريس والأسود بن النضب والأسود بن عبيد بن روث فأنشروا رسولاً
لهم صلى الله عليه وسلم فمروا بهم فمكهم فأومأ إلى عبيد الوليد فهو سبيل فتعلق بشوكة سهم
فهم يعطف تعطفاً لأخيه فأصاب عرقاً في عنقه فقطعه فمات ، وأومأ إلى أخضر فأنشروا به
الفل فدخلت فيها شوكه فمات ، فذهب يمشي وانصرفت رجلاه حتى صارت كالفرجاء وذهب
وأشار إلى عيسى الأسود بن خديج يمشي ، ومار إلى عدي بن ريس ، فاستطاع يمشي
فمات وأشار إلى الأسود بن عبيد بن روث وهو قاعد في صبي شجرة فجعل يقطع رأسه بالخنجر
، يصير وجهه بالشوك حتى مات

واعلم أي الصديق قد اجتمع في عهد هؤلاء مسهرين في أصنافهم وفي كيفية طريق
استهزائهم ، ولا حاجة لي شيء منها ، والفرد المعزول أهم حيلة هم قوه وشركه ورباه لأر
تذهب بهم اثنين يحدرون هو : جاهر مثل هذه السداف مع مثل وسوء الله صلى الله عليه وسلم
في علو فقره وعظم منصفه ، وفي المراءى على أن قد تعنى أفعالهم وأيداهم وأراي كيدهم ،
الله أعلم

قوله تعالى ﴿ ولقد نعلم أُنثى بضيق صدرِك بما بقوا لكَ فُجِحَ بِحَمْدِ رَبِّنَا وَمَنْ مِّنَ السَّاعِدِينَ ﴾ واعيد لَكَ حتى يَأْتِيَكَ الْبَقِيَّةُ ﴿

اعظم الله تعالى له ذكر ان عرصة يستهون عليه ودمها اولتت فغصصون واولتت
الاستهرون قال له (ولقد علمت انك يفتقون) لان الجيلة الشريعة وادرج
الاساس يقتضي ذلك فصدد قال له (تسبح بحمد ربك) فامرهم بامرهم انشاء التسبح
والنحمية والسجود والعلقة وحنف الماسي انه كيف صدر الاقوال على هذه الطاعات
له وال فيق اعلم واخرى ؟ نعم العارفين المحققون في اشغال الاسان هذه الامور من
المعادات اكتسبته اصراء علمه الى بويه ومن حصل ذلك الاكتساب حارب الدنيا والكف
حقها . ولد صار حيرة حب على القلب لعدائها ووحداها ولا يستوحش من فقدانها ولا
يستريح بوحداها . وعند ذلك يروى الخبر . واعلم . وقالت المشرقة : من اعتمد سويده الله
بالحال عن الفصح سهل عليه العمل اهتدى . فانه يعلم انه على منتهى عن انزال الشك في دونه

(١٦) سُورَةُ النُّحْلِ وَكُنْتُمْ
فِرْقَانِ الْفَالِاحِ وَكُنْتُمْ

مكة غير ثلاث آيات في آخرها

وحكى الأعمى عن بعضهم ما كتبها مدنية ، وقال آخرون من أوقف إلى قوله (كن
ميكول) مدني وما سوله فمكي ، ومن لثناه بالعكس
واعلم أن السورة نفس سورة النعم وهو مائة وعشرون وثلاث آيات مكة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ مَلَأَ قُلُوبَهُمْ شَحْمًا رَعْنًا غَمًّا يُرْكُونَ ﴿١﴾ يُقُولُ أُنْصِبْكَ
بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِءٍ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبِيدِهِ أَ أَيْدُوا أَمْ لَا إِنَّهُ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُوا

﴿٢﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لم تر أنه فلا مستعملوه سبحانه وتعالى عما يشركون سورة النحل بالروح من أمره
على من يشاء من عبده في أيديرو أم لا إنه إلا أنا فاتقوا ﴾
في مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أن معروفة في هذه الآية مرتبة على سؤالات ثلاثة

﴿ قالوا الأول ﴾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بعدات فذهب مدني
وهو القتل والأسنلاء عليهم كي حصل في يوم بدر ، وثأرة بعدات يوم الفيلامة ، وهو الذي
يحصل عند قيام الساعة ، ثم ما الموم لما لم يشاهدوا شيئا من ذلك أصبحوا يدلت على تكذيبه

وظلوا معه إلا أن بذلت العذاب وبداوا به اتساعه وروى أبو بكر بن محمد بن أبي (القرئ) القريب
 المسعة (والتقصر) قال الكبار في بينهم إلى هذا يرسم أن العبد قد فرغ فاستكبر عن
 بعض ما أحاطوا به حتى سقطوا في كثره ، فلما أحرقوا ما هم فيه شبتا من خوفه ، فبدأ
 قوله (اقرب لباس جسيم) فاستعبر وانتظر أيامها فلما سجد لأبي بكر بن محمد ما يرى
 شيئا مما عرفه به فبدأ قوله (بني أمر الله) فوثق رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس
 رؤسهم يهرق دونه (فلا يستعصمه) وهو الحاصل أنه عليه السلام ، أكد من يهددهم بالعذاب
 العذب وعذاب الآخرة وهم يرون شيئا يسوقه في التكذب

فأجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله (أنى أمر الله فلا تستعجلوه) وفي تفسير هذه
 الآية وجهاً

﴿ قوله الأول ﴾ أن من بذلت العذاب إلا ما كان رغب توقيعه والتقير
 إذا كانت هذه الجنة والنسبة لله تعالى في الكلام المتبادر له . أي ووقع بحر ، رغب وقعه .
 ذلك محرم الرابع يقال من حسب الاعانة وغرب حصوله . قد حدثت بحيث فلا يخرج

﴿ وقوله الثاني ﴾ وهو ما يقال أن أمر الله بذلت وحكمه به قد سجد وحصل ووقع ،
 فلما حكموا به فلا يتم مع أنه من حكم يوقعه في وقت دفعه فليس معنى ذلك لو لم لا
 يخرج إلى الوجود والحاصل كونه قبل أمر الله وحكمه سجد العذاب قد حصل ووجد من
 الأول إلى الآن فصيح يجب أنى أمر الله ، إلا أن المحكومة به رداً من الله لم يحصل . لأنه
 تعالى حصص حصيرة يوثق من فلا يستعجلوه ولا تطعروا حصيرة من حصير ذلك الوقت

﴿ القول الثاني ﴾ قال الكبار عجبنا سمعنا من محمد صلى الله عليه وسلم ما يقول من أنه
 تعالى حكم عباد أعداء عباد في الدنيا وإما في الآخرة ، إلا بعد هذه الأقسام بها
 شتموا على الله عجب شتم من عده فتخلص من هذا العذاب محكومة به بسبب شتمه هذه
 الأصنام

فأجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله (سجدوا لله جميعا مشركين) فأنه رحمه عن
 شركه شركاء ولا أسدان ، والأبدان وإن يكون لأحد من الأرواح والأبدان ، لا شفع عند ولا
 يأمنه (ما) وقوله (في ركور) يجوز أن تكون مقصودة ، والتقدير سجدته وتعالى عن
 شركهم ويجوز أن تكون بمعنى الذي ، أي سجدته وتعالى عن هذه الأصنام التي جعلوها
 شركاء ، لأنها عبادات حسيمة ، فلي سببها وبين أي من جودت فعلا عن أي شركهم
 يكون شركاء عبيد الأرض والسماوات

وهذه المألوف بما يشرق العقل ويصفو ويكمل ، وانعكس به تكمل جوهر الروح ، والروح به يكمل حال الجسد . وصحة هذا يظهر بـ الروح الأصلي خصمي هو الوحي والقرآن ، لأن به يجعل الخلاص من رقة الجهالة ، ويوم البقلة ، وبه يحصل لاسعاف من خصم الهيبة إلى روح الملكة ، فظهر أن إطلاق لفظ الروح عن الوحي في غاية التناسب والمناسبة . وما يقوى ذلك أنه تعالى أطلق لفظ الروح عن جبريل عليه السلام في قوله (نزل به الروح الأمير على نبيك) وعلى عيسى عليه السلام في قوله (روح الله) وإنما حصل هذا الإطلاق ، لأنه حصل بسبب وحدتها حيث القلب وهي الغدابة والمعارف ، وفي حس إطلاق اسم الروح عليها لهذا المعنى ، فلأن بحس إطلاق لفظ الروح عن الوحي والتبريل كان ذلك أولى .

﴿ والقول الثاني ﴾ في هذه الآية وهو قول أبي عبيدة إن المروح ههنا جبريل عليه السلام ، وإليه في قوله (مروح) معنى مع كفوفهم خرج فلان بتياه ، أي مع نهاية دركب الأمير بسلحه أي مع سلحه ، فيكون المعنى بـ الملائكة مع الروح وهو جبريل . ولأن أمره . وتقرير هذا الوحد أنه سبحانه ونعاز بـ أمره على محمد صلى الله عليه وسلم جبريل وحده ، بل في أكثر الأحوال كان يروح مع جبريل هو جبريل الملائكة ، ألا ترى أن في يوم بدر وفي كثير من المرداب كان يروح مع جبريل عليه السلام فوام من الملائكة . وكان يروح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء ملك الحمال ، وداره ملك البحار ، ونداء رحوت ، ونداء غيرهم . وقوله (من أمره) معنى بـ ذب الصريين والروح لا يكون إلا بأمر الله تعالى ، وظاهر قوله تعالى (وما سر إلا بأمر ربه) وقوله (لا يسفونه بالقيرون وهم بأمره يعطون) ، وقوله (وهم من خشية مشفقون) وقوله (يخافونه وهم موافقهم يعطون ما يؤمرون) وقوله (لا يعصون الله ما أمرهم ويعطون ما يؤمرون) فكل هذه الآيات دالة على أنهم لا يتفعلون عن عمل من الأعمال إلا بأمر الله تعالى وإذنه . وقوله (عن من شاء من عباده) يريد الأسير الذين حبسهم الله تعالى برسائله وقوله (بـ صدور) قال أبو حنبل (أن) دليل من الروح والمعنى بـ الملائكة بأنه انشروا ، أي عصفوا فخلصوا أنه لا إله إلا أنا ، والاسد هو الإعلام مع تحويره .

﴿ المسألة الثانية ﴾ في الآية فوائد الفائدة الأولى أن وصول الوحي من الله تعالى إلى الأنبياء لا يكون إلا بواسطة الملائكة ، وما يفرى ذلك أنه تعالى قال في آخر سورة البقرة (وانؤمنوا كل لمن يبلغ وحلائك وكنه ورسله) بعد بذكر الله سبحانه ثم أتبعه بذكر الملائكة ، لأنهم هم الذين يتلقون الوحي من الله بـ بدء من غير واسطة ، وذلك الوحي هو الكتب . ثم إن الملائكة يوصلون ذلك الوحي إلى الأنبياء فلا حرم كان الترتيب الصحيح هو

فلا تشاء مذكر الله تعالى ، ثم بذكر الملائكة ، ثم بذكر الكتب وفي الفرجة الرابعة مذكر
الفرسل .

إذا عرفت هذا فنقول إذا أوحى الله تعالى إلى ملك معلوم ذلك الملك بأن ذلك الوحي
وحي الله عليه ضروري لو استدلا به ، ويتفكر أن يكون استدلالاً فكيف الطريق إليه ؟ وأيضاً
الملك إذا بلغ ذلك الوحي إلى الرسول يعلم الرسول بكونه ملك صادقاً لا شيطانياً راجياً ضرورياً
أو استدلالاً فإذ كان استدلالاً فكيف الطريق إليه ؟ فهذا حكمة صفة ، وتعلم المبدء بها لا
يحصل إلا بالبحث عن حقه أمك وكيف وحي الله إليه ، وكيفية تبيين الملك ذلك الوحي إلى
الرسول . فلما إذا أجزأنا هذه الأمور عن الكتابات المتوهمه صعب للوام ووال نظام ، وذلك
لأن يات القرآن ناطقاً بأن هذه الوحي والتبرين إلى حصول من الملائكة أو حول . هـ ان
آيات القرآنية لم تقل على ذلك إلا أن احتمال كون الأمر كذلك قائم في بديهة العقل

وإذا عرفت هذا فنقول لا تعلم كون حبريل عليه السلام صادقاً معصوماً عن
الكذب والتطليس إلا بالدلائل ، سمع ، وصحة الدلائل السجية مرفوعة على أن محمداً صلى
الله عليه وسلم صادق ، وصحة يوقوف على أن هذه القرآن منجبر عن قبل الله تعالى ، لا من
قبل شيطان خبيث ، والعلم بذلك يترتب على العلم بأن حبريل صادق بمنزلة غير أن التيسر
وعن أعمال الشيطان ، وحقيقة بلرم الدور ، فهذا مقام صعب . فما إذا عرفنا حقيقة السوء
وعرفنا حقيقة الوحي والى هذه انشبه بالكتابة ، والله اعلم

﴿ المسئلة الرابعة ﴾ هذه الآية تدل على أن الروح الناطق بها بقوله (ينزل الملائكة
بالروح من أمره) ليس إلا مجرد قوله (لا اله الا أنا فانقول) وهذا كلام حي ، لأن مراتب
الصفات البشرية أربعة أرفع النسبية ، وثانيها التبديعية ، في المرتبة الثالثة
الصفات البديعية التي لا تكون من بلوادم وفي المرتبة الرابعة الأمور المتعصية عن الدين

﴿ المسئلة الأولى ﴾ وهي الكمالات الصانعة ، فاعلم أن النفس لها قوتان
إحداهما ، استعدادها لقبول صور الموجودات من عالم الغيب ، وهذه القوة هي القوة المسماة
بالقوة النظرية ، وسماة هذه القوة في حصول التعرف وأشرف المتعارفاتها بأنها معرفة الله لا
إله الا هو ، واليه الاشتغال بقوله (أن أدركوا أنه لا اله الا أنا) والقوة الثانية للنفس
استعدادها للتصرف في أجسام هذا العالم ، وهذه القوة هي القوة المسماة بالقوة العملية ،
وسماة هذه القوة في الانبياء بالأعمال الصالحة ، وأشرف الأعمال الصالحة هو عبودية الله
تعالى ، واليه الاشتغال بقوله (فانقول) وقد كانت القوة النظرية أشرف من القوة العملية

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾

وسعادة هذه القوة في الآية بالاعمال الصالحة واشرف الأعمال ، الصالحة هو عبودية الله تعالى ، وإلى الاشياء بقوله (ما تقولون) ، وثالث الدرة النظرية 'شرف من القوة العملية لا جرم قدم الله تعالى كمالات القوة النظرية ، وهي قوله (لا إله إلا أنا) عن كمالات القوة العملية وفيه (ما تقولون)

﴿ ولما المرية الثالثة ﴾ وهي العبادات البدنية فهي يفانها الصحة البدنية ، وكما لآت القوى الحيوانية ، أعني القوى السبع عشرة البدنية

﴿ ولما المرية الثالثة ﴾ وهي العبادات المتصلة بالصفات والمعرفة البقية ، هي ايضاً صفة سعادته الأصون والمفروق ، أعني كمال حال الآدمي ، وكما لحال الأولاد

﴿ ولما المرية الرابعة ﴾ وهي 'حسن المراتب' فهي السلطنة الحاصلة بسبب الأمر بمصلحة وهي الكمال والجلل ، وثالث اشرف مراتب العبادات هي الأحوال الشخصية ، وهي محصورة في كمالات القوة النظرية والعملية ، ولهذا السبب ذكر الله تعالى حال حاله من القربى فقال (أنا أنعم الله لا إله إلا أنا ما تقولون)

قوله تعالى : ﴿ خلق السموات والأرض ما نحن بمشركون ﴾

اعلم أنه تعالى لا يربى فيما سبق أن معرفته خلق الله ، وهي المراتب من قوله (أنا لا إله إلا أنا) ومعرفته الخبر لأجل العمل به وهي تراءى من قوله (ما تقولون) روح الأرواح ، ومطلع العبادات ، ومع الخبر والكرمات ، أتبعه يذكر الدلائل على وجود المصانع الإله تعالى وكما له قدرته وحكمته

واعلم أننا إذا دلائل الإلهيات ، ما التمسك بطريقة الاستدلال في السموات أو في الأرض أو التمسك بطريقة حدوث في السموات أو في الأرض أو التمسك في السموات أو في الأرض ، فهذه طرق ستة ، والطريق المذكور في كتاب الله تعالى لثلاثة ، هو التمسك بطريقة حدوث الصفات وتغيير الأحوال ، ثم هذا الطريق يقع على وجهين ، أحدهما أن يتمسك بالأظهر فالأظهر متربياً إلى الأخص فالأخص ، وهذا الطريق هو المذكور في أول سورة البقرة ، فانه تعالى قال (اعبدوا ربكم ثماني خلقكم) فجعل تعالى سبع أحوال خمس كل واحد حليلاً على احتياجه إلى الخلق ، ثم ذكر عليه الاستدلال بأحوال الآباء والأمهات ، وإلى الإشارة بقوله (وأنيس من بينكم) ثم ذكر عليه الاستدلال بأحوال الأرض ، وهي قوله (ثماني جعل لكم الأرض رباً) لأن الأرض أقرب إليهم من السماء ، ثم

ذكر في قوله الربيع قوله (والمساء بهاء) ثم ذكر في الآية اختصاصه الأحياء المتوحد من مركب السماء والأرض ، فقد (وأمر من السماء ماء فأنزل به من الثمرات رزقا لكم)

في الثاني من الدلائل القرآنية في أن يحتاج الله تعالى إلى ما يشرب قالوا لا ، بل لا شيء ، وهذا الطريق هو المذكور في هذه السورة ، وذلك لأنه تعالى ابتدأ في الاستدلال على وجود الإله باعتباره بذكر لأحكام العقائد ، ثم أتى بذكر الاستدلال بأحوال الأسماء ، ثم تلت بذكر الاستدلال بأحوال المخلوقات ، ثم رجع بذكر الاستدلال بأحوال السموات ، ثم حسن بذكر الاستدلال بالأمم والأزمنة ، وهذا الترتيب في غاية الحسن

إذ عرف هذه المقدمة فنقول

في النوع الأول في من الدلائل المذكورة على وجود الإله الحكيم الاستدلال بأحوال السموات والأرض فكل (خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون) وقد ذكرت في تفسير هذه الآية (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض) إن لفظ الخلق من كم واحد يدل على الاحتياج إلى الخالق الحكيم ، ولا بأس بل يعيد تلك الوجوه هنا فنقول أمثلة عبارة عن التعبير بعبارة مخصوصة ، وهذا المعنى حاصل في السموات من جهة الأول ، أن كل جسم مناه فحسب السماء مناه ، وكل ما كان متاعيا في الحجم والقدرة ، كان اختصاصه بذلك المصدر معين دون الأزيد والآنقص أمرا جلترا ، وكل حائز فلا بد له من مدبر ومخصص ، وكل ما كان منصرفا إلى الغير فهو محدث الثاني وهو أن الحركة الأولية تمتعه ، لأن الحركة بمعنى المسيرة والتغير والأول يبقى ، فالحكم بين الحركة والأزل محلا

إذ ثبت هذا فنقول فيما أن يقين أن الأحكام والأجسام كانت معروفة في الأزمان ، ثم حدثت أو بطلت إنما وبه كانت موجودة في الأزمان بلا أنها كانت ساكنة ثم تحركت ، وعلى المذهب من قدركها أول ، محدثات الحركة من ذلك ابتداء دون ما قبله أو ما بعده حسب وتقدير ، فوجب افتقارها إلى متبر وخلاق ومخصص له . الثالث أن جسم الملك مركب من أجزاء بعضها حصلت في عمق جرم الملك وبعضها في سطحه ، والذي حصل في العمق كان بعض حصوله في السطح وبالعكس ، وإذا ثبت هذا كان اختصاص كل جزء بموصفه معين أمر حائز فيحصل إلى المخصص والفقد ، وبمعنى الوجوه المذكورة في آية سورة الأنعام

وأهم أنه سبحانه لا يحتاج باختيار والتقدير على حدوث السموات والأرض قال بعده (تعالى عما يشركون) والمراد أن الخلق بقدر السموات والأرض كلهم أشرفه شيئا كان كونه لديهم أربابا غيره نفسه من ذلك ، وبين أنه لا عظيم إلا هو ، وبهذا البيان ظهر أن العالم

هو الطينة ، بل فاض مختار ، وهو خلق بالحكمة والتقدير والاختيار .

❖ **وإن القسم الثاني** وهو أن يقال : الطينة جسم مركب من أجزاء مختلفة في صلبه ولذاته يعبر عنه بـ شئ من أن يكون الأمر كذلك ، فإنه يجب أن يكون تولد البدن منها بتقدير فاعل تخليق حكيم ويؤيده من وجوه .

❖ **والوجه الأول** أن الطينة وطوية مريضة الاستحالة ، وإذا كان كذلك كان دونه في الخردة به لا تحفظ الجمع والنسب ، فالبقية التي هي مادة الدمع يمكن حصونه في الأنتل ، البقية التي هي مادة الخلق قد يحصل في الفوق ، وإذا كان الأمر كذلك وجب أن تكون أعضاء الحيوان على هذا الترتيب المعين أعداداً ولا أكثرها ، وحيث كان الأمر كذلك ، علمنا أن حدوث هذا الأعضاء على هذا الترتيب الخاص ليس إلا بتقدير التامع في اختيار حكيم .

❖ **والوجه الثاني** أن الطينة بتقدير أنها جسم مركب من أجزاء مختلفة الطينة ، لا أنه ثبت أن جسمي تحليل تركيبها إلى آخره يكون كل واحد منها في جسمه جزءاً منسجماً ، بل كان الأمر كذلك ، فلهذا لا بد من طبيعة لكل واحد من شئ السائط يجب أن يكون شكله هو بكرة فكان يلزم أن يكون الحيوان على شكل كرات مضمومة بعضها ببعض ، وحيث لم يكن الأمر كذلك ، علمنا أن قدر أمدان الجوزيات ليس هي الطوائف ولا تأثيرات الأضواء والألوان ، لأن تلك التأثيرات مشتملة ، فعلمنا أن هذه أمدان الجوزيات فاعل اختيار حكيم ، وهو المتكفوف ، هذا هو الاستدلال بآيات الخلق التي على وجود تلكه مختار ، وهو مراد من قوله سبحانه وعباد (خلق الإنسان من طينة) وأما الاستدلال على وجود المصانع مختار فالحجج بأحوال المصنوع الإسلامي فهو المراد من قوله (فخلق هو حصيم مسج) وفيه صان

❖ **المسألة الأولى** في بيان وجه الاستدلال بآيات الخلق الإسلامية في الآيات المعصية من جهة إدراكه وقطعه من عوالم سائر الحيوانات ، لا يرى أن تولد الدجاجة من عرج من لطم البيض يمر بين الثمن والخضيق فيهرب من المرأة ويلجئ إلى الأم ، وحينئذ البعد الذي يولده ، البعد الذي لا يراه أمه وأوله إلا أن حاله حاله هو بطي الأم لا يمر إلى بين الممدد ويصديق ولا بين الضارب والناقم ، فظهر أن الإنسان في قول الخلدات بعض صلا ، أقل بعض من سائر الحيوانات ثم إن الأنتل بعد كبره يعزى عنه ويعظم بهمة ويصير بحيث يفر على مسحة السواب والأرض ، وغوى على معرفة ذات الله ومفاته ، وعن معرفه صلات لخلوقات من الأرواح والأجسام والملكيات والمصنوعات ، ويعزى على مراد

وَالْآنَمُمْ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا ذُرَّةٌ وَصَمْعٌ وَمَنْ تَأْكُلُونَ ﴿١٠﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جِبَالٌ حِينَ
 يُرْمُونَ وَحِينَ يُسْرَحُونَ ﴿١١﴾ وَلَيْسَ أَنتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ بَلَغُوا بَلْغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
 الْأَيْسَنِ إِنْ رَسَخْتَ لِرِجْلِكَ ﴿١٢﴾

الشهاب الثوري في دين الله تعالى والخصومات الشديدة في كل نطاق فلتعلم معنى الأسفل
 من حلك البلاد المفرطة إلى هذه الكتاب المرحه لا بد أن يكون بتدبير إله مختار حكيم يعني
 لأرجح من قصتها إلى كمالها ومن جهالاتها إلى معارفها بحسب الحكمة والاختيار، فهذا هو
 مراد من قوله سبحانه وتعالى (حتى الأسفل من نقطة قدرها هو حصيم حبي)

إذا عرفت هذه النسيطة أمكنك السب لوجوه كثيرة

﴿ المسألة الثانية ﴾ أنه تعالى إلى عبد الأسفل من أسفله بواسطة معبراته كثيرة مذكورة
 في التفسير لتعريف بها قوله تعالى (ولم يدرك الأسفل من مدلاله من طين ثم جعلناه صفى في
 قرار مخيم) إلا أنه تعالى اختصرها بأجل أن ذلك الاستقصاء مذكور في سائر الآيات سوفوله
 (فإذا هو حصيم حبي) فيه بحث

﴿ البحث الأول ﴾ في حال الواحد حصيم بمعنى الخاص ، مثل أهل قلعة حصيك
 الذي خاصصك وقيل بمعنى مماثل معروف كمثل كالنسيب بمعنى القريب ، والمعتبر بمعنى
 المتأثر ، والأكل والشرب ويجوز أن يكون حصيم دخلا من حصيم خصم بمعنى الخصم ،
 ومع فرائد حيرة (تأخذهم وهم بمضمون)

﴿ البحث الثاني ﴾ لقوله (عندما هو حصيم حبي) وجهان أحدهما فإذا هو مختص
 بمجال من نفسه ، منزع للخصوم بعد أن كان مظنة دمه ، وكان لا حس له ولا حركة ،
 ونقصود منه أن الانتقال من تلك الحالة الخبيثة إلى هذه الحالة الثابتة لا يحصل إلا
 بتدبير مدبر حكيم عليها والثاني فإذا هو حصيم لربه ، منكر على حاله ، قال (من يحيى
 العظام وهي رميم) والمرس منه وصف لأسفل الأفراط في الوضوح والجهل - واليه في
 صبران لعمدة ، وطوجه لأول أهو ، لأن هذه الآيات مذكورة لتفريق وجه الاستدلال على
 وجود الصانع الحكيم ، لا لتعريف وجهه أناس وتبيين أن الكفر والكفران

قوله تعالى ﴿ والآنم خلقها لكم فيها ذرة ومناخ رسيها تأكلون ولكم فيها جبال حين
 يرمون وحين يسرحون ولحم أبقالكم إلى بعد لم تكونوا بلبه إلا بشق الأنفس إن ربكم
 لرؤف رحيم ﴾

وحيه سبحانه

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم ان اشرف الاجسام الوجودية في العالم هي نفس بعد الانسان سائر
الحيوانات لا حصصها بالقوى الشريفة ، وهي الحواس الطاهرة والباطنة ، والشهوة
والمغضب ثم هذه الحيوانات فسان معها صبح الانسان به ، ومنها ما لا يكون كذلك ،
ونقسم الاول من صنف من الثماني ، لانه ما كان الانسان اشرف الحيوانات وحده في كل حيوان
يكون سماح للانسان به اكمل ، اكثر ان يكون اكمل واشرف من غيره ، ثم يكون
وخير من الذي يصنع الانسان به انما يقع به في ضروريات معيشته مثل الأكل والنوم ، لا
يكون كذلك ، وانما يقع به في أمور غير ضرورية مثل القربى وغيرها ، ونقسم الاول من صنف
من الثماني ، وهذه النعم هو الانعام : فلهذا السبب بدأ الله بذكره في هذه الآية ، فقال رب انعم
عليها نكمتي

واعلم ان الانعام عبارة عن الارواح الثمانية وهي النسل والمعر والابن والغير ،
وعندنا ، بل الانعام ثلاثة الاول والآخر والوسط ، قال صاحب الكشف وكثيرا
يتم هذا المقصد عن الابن ، وذلك (والانعام) منصوبه وانتهابها تعبر بغيره انما هو
عاش (والغير مدفوع منزول) ويجوز ان يمتنع على الاحسان ، في جنس الانسان والاعمال ،
قال صاحبنا : ثم الكلام عند قوله (والانعام خلقها) ثم ابتدأه قال (لكم فيها ذنوب) و يجوز
ايضا ان يكون ثناء الكلام عند قوله (لكم) ثم ابتدأه وقال (فيها ذنوب) قال صاحبنا
حسن الرحمن ان يكون الوقف عند قوله (خلقها) والتمثيل عليه انه عطف عليه قوله (ولكم
فيها جمال) و سلبكم نكمتي منها وذنوبكم فيها جمال

﴿ المسألة الثانية ﴾ به تعالى لما ذكر انه خلق الانعام للمكاتب اسماء يعيندهم
لنافع رعيه ، ما نافع لهم مما ضروريه ومنها غير ضروريه والله تعالى يذكر
لنافع العباد رعيه

﴿ الفائدة الأولى ﴾ قوله (لكم فيها ذنوب) وقد ذكر هذا المعنى في نه اخري بعد (ومن
صوابها وارادها واسماؤها) ولذنه عند اهل اللغة ما يستدل به من « كس » قال
الاصمعي ويكون قوله السحرة يقال لعبد في ذنبه هذا الخياط « ي ل كس »
وعمره (ذو) يصرح لعمرة ويلفاه حركتها على ثلثه

﴿ الفائدة الثانية ﴾ قوله (ومنافع) فاقول انما سألها بوجه ، وان غير الله . ن عن
صاحبنا ، ثم هذا المنفعة وهو ان ينعط الخياط على الوصف بالذنب ، لان الخياط رعيه قد يقع به في

وَالْخَلِيلَ وَالْإِنَّمَالُ وَالْحَمِيرَ يَتَرَكَّبُوهُ رَبِّهِ وَبِخَلْقِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾

﴿ والمصلحة الثانية ﴾ قوله (ونحمل أفعالكم الى مددكم تكونوا بالقدرة الا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم) وفي مسائلان

﴿ المسألة الأولى ﴾ الأفعال جمع فعل وهو متاع ، فاستخرجتم تكونوا مفعولاً بالقدرة الا بشق الأنفس قال ابن عباس يريد من مكة الى المدينة ، أو الى اليمن ، أو الى الشام ، أو الى مصر قال الواحدي هذا قوله والمراد كل بلد من تلكهم بلغوه على غير أهل لشق عليكم وحسن ابن عباس هذه البلاد ، لأن متاع أهل مكة كانت الى هذه البلاد ، وتروى (بشق الأنفس) بكسر النون وضمتها ، وأكثر العراء عن قسر النون ، والشق المشقة والشق مصعب الشيء ، وحمل القلعة هنا على كلاً منعين حائز فان حملناه على المشقة كان المعنى لم تكونوا بالقدرة الا بالمشقة ، وإن حملناه على مصعب الشيء ، كان المعنى لم تكونوا بالقدرة الا عند دعاء الخصم من قوتكم أو من يدكم ويرجع عند التحضي الى السعة ، ومن التيسر من قال ، المراد من قوله (والأفعال حلقها) الأهل لفظ بذيلى له وسعه في أسر الآية بقوله (ونحمل أفعالكم الى بلد لم تكونوا بالقدرة) وهذا المرصع لا يبيح إلا بالليل .

قلنا المقصود من هذه الآيات تعدد منافع الأسماء فمعنى تلك المنافع حاصله في الكل وبسببها يختص بالبحر ، والدليل عليه أن قوله (ولكم فيها جمال) حاصل في البحر والسمك مثل حصوله في الليل ، والله أعلم

﴿ المسألة الثانية ﴾ ففتح متكررات الأول ، بهذه الآية فقلوا هذه الآية تدل على أن الإنسان لا يمكنه الانتقال من بلد الى بلد إلا بشق الأنفس ، وحمل الانتقال على الحيا والموثنية التكررات بقولون إن الأولياء قد يتعمدون من بلد الى بلد آخر بعيد في ليلة واحدة من غير تعب وحمل مشقة ، فكان ذلك على خلاف هذه الآية فيكون محتملاً ، ولا حيل لقول التكررات في هذه الصورة بطل القول بها في سائر الصور ، لأنه لا قتال بالعرف .

وجوابه أنا نخصص عموم هذه الآية بالإدلة الدالة على وقوع التكررات ، والله أعلم

قوله تعالى ﴿ والخليل والنمل والحمير لتركبوا وريته وبخلق ما لا تعلمون ﴾

أعلم أنه سأل لما ذكر منافع الحيوانات التي ينفع الإنسان بها في المنافع الضرورية والحاجات الأصلية ، ذكر هذه صريح الحيوانات التي ينفع بها الإنسان في المنافع التي ليست بضرورية ، فقال (والخليل والنمل والحمير لتركبوا وريته) وفي الآية مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله (ولا تأكلوا مما أكلوا) عطف على الأفعال التي وُحِطَ بها من الأفعال المذكورة ، وحسن هذه الأشياء بركوبه . وقوله (ولا تأكلوا مما أكلوا) عطف على قوله تعالى (ولا تأكلوا مما أكلوا) وحسنه بركوبه . وقوله (ولا تأكلوا مما أكلوا) عطف على قوله تعالى (ولا تأكلوا مما أكلوا) وحسنه بركوبه . وقوله (ولا تأكلوا مما أكلوا) عطف على قوله تعالى (ولا تأكلوا مما أكلوا) وحسنه بركوبه .

﴿ المسألة الثانية ﴾ صحيح القائلون بحريم حوم الحيل هذه الآية ، صحتها منصوصة الأصل . نعم من معناه تركوبه ، فهو كائن في حيل جائز ، فكان هذا المعنى أولى بالذكر . وحيث لم يذكره الله تعالى علما أنه محرم كونه ، وبمكر يفتي ، يفتي هذا الاستدلال من وجه آخر . يقال : إنه تعالى (ولا تأكلوا مما أكلوا) وهذا الكيفية عند الحصر ، بمعنى أن لا يجوز لأكل من غير الأفعال ، فوجب أن يكون من حيل الحيل بمعنى هذا الحصر ، ثم إنه تعالى بعد هذا الكلام ذكر طير (والسمك) الحصر ، وذكر أنها ممنوعة للركوب ، ثم قد يقتضي أن معناه الأكل بمصروعه ، لأنهم راعوا حاصصه في هذه الأشياء ، وبمكر الاستدلال بهذه الآية من وجه ثالث وهو : قوله (بركوبه) يقتضي أن تمام المقصود من حلي هذه الأشياء الثلاثة هو تركوبه وبطريقه ، ولو كان أكلها لكان تمام المقصود من خلقها هو الركوب ، بل كان حلي أكلها أيضا مقصودا ، وصحبت خرج حواجز ركوبها عن أن يكون تمام المقصود ، بل يشير معنى المقصود .

وأجاب الواحدي بحرف في جوابه . نعم فقال : لو ثبت هذه الآية على تحريم أكل هذه الحيوانات لكان تحريم أكلها معصية في مكة لأجل أن هذه حريمه مكره ، ولو كانت الأكل مكنته . فكان قول الله تعالى (ولا تأكلوا مما أكلوا) حراما لا لأنه حرام على من أكله ، لأن التحريم لما كان حاصلا قبل هذا القول لم يبرر تخصيص هذه الحريم بهذه التسمية فثبت ، وهذا حرامه حسن متين .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الثابتون بأن أكل ما أكله من حلي من نصائح والتحريم . احتجوا بظاهر هذه الآية بأنه يقتضي أن هذه الحيوانات ممنوعة لأجل منعها من الأكل ، وبصريح قوله : وكذب أولئك الذين اتهموا من الناس من الظن بآي السور (وبما حلف على والاسي إلا كذبوا) والكلام فيه معلوم .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ نقول أن يكون لنا كان معنى الآية : أنه تعالى حلي الحيل والسمك . وأجيب لتركها ولجعلها حريمه لك . فلم يرد هذه حماره .

وحواجه أنه تعالى لم يذكر هذه الكلام بهذه تعبارة بغيره . نعم أن التفسير به : أنه لا يجوز

وَعَمَلُ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا حَافِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَكْثَرِينَ ﴿١٠﴾

المعبره في مقصود ، وذات غير حائر ، لأن الثمرين يلتقي بهودت العجب والنبه والكبر ، وهذه
أعلاق مدمومه ، الله تعالى هي معها ودر عنها فكيف يقول إني خلقت هذه حيوانات
تخصص هذه الملهي من قال : خلقها لتربوها فتدعوا عن أنفسكم بوابطها سرر لأعيان
وأنشأ . وما ثمرين بها هو حاصل في نفس الأمر ، ولكنه عبره مقصود بالهدى ، فهذا هو
العائد في التفسير هذه العبرة

واعلم أنه تعالى لما ذكر أولا أحوال الحيوانات التي يتبع الانسداد بها يتبع الانسداد بها
صروا وشيا . أحوال الحيوانات التي يتبع الانسداد بها اقتضاها غير ضروري بمعنى القسم
الثالث من تعييدات وهي الأشياء التي لا يتبع الانسداد بها في الدلف ذكرها على سبيل
الاحكام تعالى () بخلاف ما لا يعلمون) وذلك لأن أنواعها وأصلها «أصلها كثيرة» خارجة عن
الحا والأحاصه ولو حاصل الانسداد في شرح عيادات أحوالها لكأن المذكور بعد كنهه وحديث
الكنهه كالفطره في البحر فكان أحسن الأحوال ذكرها على سبيل الأخرى في ذكر الله تعالى في
هذه الآية . وروى عطاء ومقاتل والصحاح عن أبي هاشم أنه قال : إن على من امرس به
من دور مثل السموات السبع والأرضين السبع والسموات السبع ، يدعى به جبريل عليه السلام
فل سمع ويعتق مبردا بورا إلى بوره وحالاً في حلقه ، ثم ينفخ فيه بعد الله من كل نفثه
بعد من ريشه كذا وكذا الصفحت مدخل صهم كل يوم سبعون ألفاً فيب العمود ، وفي الكاهن
ألف سبعون ألفاً ، ثم لا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة

قوله تعالى ﴿ وَعَمَلُ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا حَافِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَكْثَرِينَ ﴾

اعلم أنه تعالى لما شرح دلائل التوحيد قل (وعمل الله قصدا السبيل) في أنه ذكره هذه
الدلائل وشرحها لزومه للمعروف وبقوله نفعه ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيى عن بينة
وفي الآية مائة

﴿ مسألة الأولى ﴾ قالت الواحدي : قصد استعمه انظر بق تعالى صر من قصد وقاصد
إذا داند في مظلومك ، إذا عرفت هذا هي الآية جلد ، والتفسير : وعمل الله بيان قصد
السبيل ، ثم قال (ومنها حافر) أي علك مائل ومعنى الحافر في اللغة الميل عن الحق ، وكما به
في قوله ، ومنها حافر) يعود على سبيل ، وهي مؤنة في لغة المخارج بمعنى ومن سبيل ما هو
حافر عن قصد فالحفر هو أنواع الكفر والضللال ، والله أعلم

﴿ مسألة الثالثة ﴾ غالب السورة ذلك الآية على أنه يجب على الله تعالى لا يشهد بهادها

عسم أن أشرف أجسام العالم الممثل بعد الحيوان لاسباب ، نبي قرر لله تعالى الاستدلال على وجود المصانع الحكيم بمخالفات أصول الحيوانيات ، أتبعه في هذه الآية بذكر الاستدلال على وجود المصانع الحكيم بمخالفات أصول لحيوانات

وعسم أن الماء أنزل من السماء هو المطر ، وأما أن المطر نازل من السحاب ومن السماء بعد ذكره في هذا الكتاب مراراً ، والحاصل أن ماء المطر هيأت 'جدهي' هو الذي جعله الله تعالى شرباً لنا ولكل حي ، وهو المراد بقوله (لكم منه شراب) وقد بين الله تعالى في آية أخرى أن هذه النعمة طيلة ظلال (وجعلنا من الماء كل شيء حي)

فإن قيل ، أتقولون إن شرب الحي ليس إلا من المطر ، أو تقولون قد يكون منه وقد يكون من غيره وهو الماء الموجود في ممر الأرض ؟

أجاب القاضي بأنه تعالى بين أن المطر شرباً ولم ينف أن شرب من غيره .

ولفعل أن يقول : ظاهر الآية يدل على الحصر ، لأن قوله (لكم منه شراب) يفيد الحصر لأن معناه من لا من غيره .

إد نسب ماذا يقول لا يمنع أن يكون الماء المثلث تحت الأرض من جملة ماء المطر يسكن هناك ، والمثلث عليه قوله تعالى في سورة المؤمن (وأرسلنا من السماء ماء ، ينزل فأصبهه في الأرض) ولا يمنع أيضاً في غير المثلث وهو البحر أن يكون من جملة ماء المطر ، والقسم الثاني من مياه النازلة من السماء ما يجعله الله سبباً لتكوين النبات وإليه الإشارة بقوله (ومنه شجر فيه سيمون) إلى آخر الآية . ومنه ما بحث .

في البحث الأول : يظهر هذه الآية ينهي أن أضافة الشجر فكيف ، وهذا إما يصح لو كان المراد من الشجر الكلاً والشمب ، وهما مرادان

في القول الأول : قال الزجاج كل ما تنبت على الأرض فهو شجر وإنه

يطعمها النجم إذا عر الشجر

يعني أنه يسقون الخيل اللبن إذا أجريت الأرض ، وقال ابن خنيس في هذه الآية لمراد من الشجر الكلاً ، وفي حديث حكره لا تأكلوا ثمر الشجر فإنه سميت بعض الكلاً

وعاقل أن يقول : إنه تعالى قال (والنجم والشجر يسجدان) والمراد من سجد ما يسجد من الأرض بما ليس له ساق ، ومن الشجر ما له ساق ، حكاه قال المفسرون ، وباجتماعه على عطف الشجر على النجم دل على التفسير سبها ، ويمكن أن يحل عنه ما عطف على من

صريح وبالفرد مشهور وأيضاً فلفظ الشجر مشتم بالاحتلاف . يقال شجر القوم إذا اختلط
صواتهم ببعضهم فليجوز وشجر الرمح إذ اجتمعت فيه أصواته تعالى (حتى يحكموك بما شجر
بينهم) ومعنى الاختلاف حصل في تعشب والكلأ . فوجب حرار إطلاق لفظ الشجر عليه

﴿ القول الثاني ﴾ أن الأهل ندر على رعي رزق الأنشجار للكلام . وعلى هذا متظير
فلا حاجة إلى ما ذكرناه في القول الأول

﴿ البحث الثاني ﴾ قوله (به مسمو) أي في الشجر نزعون ما يشيكم يقال أسمع
نشبه إذا حللها رعي . وسألت في سود سوداً إذ رعت حيث شاءت فهي سوام ومائة قال
الرحاج - أخذ ذلك من السومة وهي العلامة . وتأريدها أب وثر في الأرض ريعها علام .
وقال غيره لأنها تعلم للإرسال في الرعي . ولهم الكلام في هذه المصطفة ذكرناه في سورة آل
صفران في قوله تعالى (واخيل للسومة) .

أما قوله تعالى ﴿ ثبت لكم به الرزق والربون والحيل والأعقاب ﴾ فبه منحت

﴿ البحث الأول ﴾ هو أن الباب الذي يبه من ماء السياء قسماً . أحدهما
معد لرعي الأعنام واسمها الحيواف . وهو ترادف من قوله (به مسمو) والثاني ما كان
معدواً لأكل الأسماك وهو الرادف قوب . ثبت لكم به الرزق والربون
قال غير . إنه معني مداف في هذه الآية يذكر ما يكون مخرج الحيواف . واسمه مذكر
يكرر عدله للأسان . وفي آية أخرى عكس هذا الترتيب بدأ بذكر سكون الأسان . ثم بما
يرعاه سائر الحيوانات فقال (كلوا وارعوا أعقابكم) في العادة فيه
قلنا أما الترتيب المذكور في هذه الآية فبه عن مكرام الأخلاق وهو أن يكون أعقاب
الأسان بمن يكون تحب يده أكمل من جهامة بحال نفسه . وأما الترتيب المذكور في الآية
الأخرى ، فالقصد منه ما هو المذكور في قوله عليه السلام « بدأ بنفسك ثم رعي غيره »

﴿ البحث الثاني ﴾ قرأ عليم في رواية أبي بكر (ثبت) بالون على تشخيص والتأني
بالياء . قال الواحدي والياء أشبه بما تقدم

﴿ البحث الثالث ﴾ فلفظ « بالأسان » عن محاجين العلماء . وانعده إما أن يكون
من الخيول أو من البات والعداء حيواني . شرف من العداء الطيائي . لأن تولد أفعسا
الأسان عند أكل أعصاء الخيول . ومن من يورث عند أكل البات لأن المشابهة هناك اكتمل
وأتم والعداء الحيواني إلى حصل من أسان حيوان السمي في تسميتها بواسطة الرعي .
وهذا هو الذي ذكره الله تعالى في آياته . وأما العداء نسائي فسيان . حيرت . وعراكه .

ما يعبر فالحق الأشارة بسفاه الخرج وأما المراكاة فاشرفها الرميون والسجدة ١١
أما الرميون فلأنه فأكبره وجه وإدغم وجه آخر لكثرة ما فيه من الذهب والفضة
كثير في الأكن والطن والشمس والخرج ، وأما السجدة والاعجاب من سائر المراكاة
لفظها معلوم ، وكما أنه تعالى ذكر الحيوان التي مع النمل في على الانقراض ثم في
صفه سجد (من ما تعلمون) فكذلك هي في ذكر الأنواع تسجد من السجدة ، فإن في
صفه سجد (من كل الثمرات) سجد على أن تسجد نفوم في أحسنها وروعها وصالحها
ومعها لا يمكن ذكره في مجلدات ، فأدلى الانقراض في على الكلام المحمل

سما قال في في ذلك الآية نفوم يتفكرون في دعائها بحثنا

في البحث الأول في شرح كون هذه الأشياء ليات دقة على وجود الله تعالى ، ان
الحق الواحد يقع في الطين هذه ، وصحت على هذه الخلة مفاهيم من الوجود فعدت في د من
بنت الخلة شجرة من وطيرة الأرض وبدايتها شجع قلبه ففسد أعلاه وسقطه ، فيخرج
من عن تحت الخلة شجرة صاعدة من داخل الأرض إلى الهواء ، ومن أسفلها شجرة أخرى
عائبة في مع الأرض وهذه الخلة هي السجدة يعرف الشجرة ، ثم إن تلك الشجرة لا ال
فرداد وسجدة نفوم ، ثم خرج منها الأرواق والأوراق والأشجار والأكليم والشجر ، ثم إن تلك الشجرة
تسجد على حلق مختلفه فخطت على مثل السجدة ، دل فشره وعجمه سجدات يسجد كشيء
وغيره ، وما من حال وطيرة لطيفة

في عرف هذه نفوم في الخلق السجدة في هذا الجسم مساجد وسك الباناب
الممكنة ، انحر بكم الكوكبة إلى الكل مثله ومع مثله سجد هذه لائب ، ترى هذه
الاجسام مختلفه في المنح والطعم واللون والرائحة والصفة ، فكل صريح بعد عن السجدة
يس إلا لاجل فعل قدر حكيم وحكيم فهذا تفسير هذه السجدة

في البحث الثاني في أنه تعالى حم هذه الآية بقوله (نفوم يتفكرون) والسبب فيه
من ذلك أنه في آراء من السجدة مع طيب في الخرج والبرهون والسجدة والاعجاب

ولذلك أن يقول لا سلم أنه عاني هو الذي استند وتم لا يجوز أن يقال إن هذه
الأشياء إنما خلقت وبوجود بسبب تعلف انقضاء الأرضية وتثريب الشمس والنور
والخمس أك ؟ وإذا عرفت هذا السؤال في لم يتم التعليل على ذلك ، فالحق لا يكون هذا
التعليل في رتبة هذه الظواهر ، بل يكون منافع التفكير والاعمال بعباد ، فهذا السبب
حتى هذه الآية بقوله (نفوم يتفكرون)

في سورة السجدة عشر : وفيه في شاة الحق على الخيرة العشرية ، وأدلة قوية تدل في وسخر
لكم الليل والنهار في سورة السجدة اعلمنا الله على نعمه

فهرس

صفحة	صفحة
٣ قوله تعالى وهو الذي مد الأرض	٤٢ قوله تعالى «والذين يهودون ما أمر الله
٧ قوله تعالى «وفي الأرض قطع	٤٣ قوله تعالى «والذين صبروا ابتغاه وجه
متجاورات»	رسم الآية
٩ قوله تعالى «ورب تعجب فاعجب قولهم»	٤٧ قوله تعالى «والذين يتخفون عهد الله من
١١ قوله تعالى «وستعجلونك بأفسيسه حين	بعد سبانه الآية
الحشة الآية	٤٨ قوله تعالى «الله يسطر الرزق لمن يشاء
١٢ قوله تعالى «ويقول السفين كفروا لولا	ويذكر الآية
أَنزل عليه نية من ربه»	٤٩ قوله تعالى «ويقول السفين كفروا لولا
١٥ قوله تعالى «الله يعظم ما يحمل على الظن»	أَنزل عليه نية من ربه الآية
١٨ قوله تعالى «سواء منكم من أسر النسر	٥٠ قوله تعالى «والذين أسوأ وعصوا
ومن غيرهم الآية	انصالحات طوبى لهم وحسن مقلب»
١٩ قوله تعالى «له مضئ من بين يديه ومن	٥٢ قوله تعالى «كذلك أرسلناك في أمه من
خلفه الآية	ملائك من قبلها أمه الآية
٢١ قوله تعالى «هو الذي يرزقكم الأرض وما	٥٤ قوله تعالى «ولم أنزل قواها سبوت به
وضعها الآية	أعمال الآية
٢٦ قوله تعالى «وسمع لرعد بحملة الآية	٥٦ قوله تعالى «وقد استهزى برسول من
٢٩ قوله تعالى «له دعوة الحق الآية	فذلك الآية
٣٠ قوله تعالى «وقد يسجد من في السموات	٥٧ قوله تعالى «واقص هو قائم على كل مصر
والأرض الآية	بما كسبت الآية
٣٢ قوله تعالى «قل من رب السموات	٦٠ قوله تعالى «مثل لجنة فني وعد للغيره
والأرض قل الله الآية	٦١ قوله تعالى «ولم يزلهم الكتاب»
٣٥ قوله تعالى «أفرأى من أساء ما حسنت	٦٣ قوله تعالى «وكذلك أرسلنا حكما
أولية بغيرها الآية	عربيه
٣٨ قوله تعالى «ولم يزلهم استعجلوا من ربه	٦٤ قوله تعالى «واقص أرسلنا رسلا من
الحسن»	
٤٠ قوله تعالى «الذين يهودون عهد الله ولا	

صفحة	صفحة
١٠٤ قوله تعالى ومن وراءهم جهنم ويسقى من ماء صديقه الآية	٦٥ قوله تعالى ويحيوا الله ما يشاء ويهلكه
١٠٦ قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم	٦٨ قوله تعالى وما من ربك بغير الذي تحسبه الآية
١٠٨ قوله تعالى وما ذلك على الله بعزيز	٦٩ قوله تعالى والهم بربنا نازل الارض
١٠٩ قوله تعالى ويردوا له حبيبه الآية	٧٠ قوله تعالى وقد كفر الذين من قبلهم
١١١ قوله تعالى وقتل النبيون فاقض الامر الآية	٧١ قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست بمرسل
١١٧ قوله تعالى وادخل الذين آمنوا وجعلوا الصالحات خلتا بينهم الآية	٧٣ قوله تعالى سورة التوبة
١١٨ قوله تعالى ولم تركه تخرب الله مثلا كلمة طيبة الآية	٧٣ قوله تعالى ان كتب ربك الموت
١١٩ قوله تعالى فترى كل فئة الى الله	٧٦ قوله تعالى في الذي له ما في السموات وما في الارض الآية
١٢١ قوله تعالى وبشيت الله انفس امنوا بالبعث لانه لا	٨٠ قوله تعالى الذين يستحيون حياة الدنيا على الآخرة الآية
١٢٥ قوله تعالى ولم تر الى الذين بدلوا بيعه ان كفروا الآية	٨١ قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بصدق قوله الآية
١٢٥ قوله تعالى ورجلوا له اعداء لجهنم من سبطه الآية	٨٤ قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى نبيا
١٢٦ قوله تعالى الذين آمنوا بغير الصلوة	٨٧ قوله تعالى وما تظن ربكم ان شكرتم الا يكتمه الآية
١٢٨ قوله تعالى في الذي خلق السموات والارض والآية	٨٨ قوله تعالى ولقد موسى ان كفر واسم ومن في الارض جهنم
١٣١ قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر والنجم والآية	٨٩ قوله تعالى وانتم يا أيها الذين آمنوا فليكن
١٣٣ قوله تعالى وادخل الذين كفروا في جهنم	٩٢ قوله تعالى قالت رسلهم ابي الله شك
١٣٧ قوله تعالى وما بيني وبينكم من حجاب	٩٧ قوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الآية
١٤٠ قوله تعالى وما بيني وبينكم من حجاب	٩٩ قوله تعالى وما لنا ان لا نبشركم الله
١٤١ قوله تعالى وما بيني وبينكم من حجاب	١٠٠ قوله تعالى وما بيني وبينكم من حجاب

